

مؤسسة جائزة محمد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



الأخطى الصفير

الديوان الكامل

جمع وترتيب وتقديم

د. سهام أبو جودة



يصدر بمناسبة إقامة الدورة السادسة

بيروت ١٩٩٨

الناشيء



مؤسسة جائزة عبد الغزير سعود الباطين للهدية الشعرية

الأخطى الصفر

الديوان الكامل

جمع وترتيب وتقديم

د. سهام أبو جودة



٢

يصدر بمناسبة إقامة الدورة السادسة
بيروت ١٩٩٨

اشرف على طباعة هذا الكتاب وراجعته الاستاذ عبدالعزيز السريع امين عام
مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري
ومعاونوه

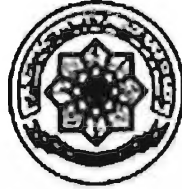
تصميم الغلاف والإخراج الداخلي: محمد الطي

الطباعة والتنفيذ: احمد منولي

حقوق الطبع محفوظة

هذه الطبعة

خاصة لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - الكويت
بمقد محدود من النسخ للإهداء فقط، وذلك بترخيص من أصحاب الحقوق
وتصدر بمناسبة إقامة دورة الأختل الصغير - بيروت ١٩٩٨



مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

تلفون: 2430514 فاكس: 2455039 (00965)

1 9 9 8

تصدير..

يسرني أن أقدم لمحببي الشعر العربي - دارسين وقراء - ديوان بشارة عبدالله الخوري (الأخطل الصغير) الذي يجمع كاملاً لأول مرة بعد أن صدرت مختارات منه في «الهوى والشباب» الذي نشر عام ١٩٥٢ وتلاه «شعر الأخطل الصغير» الذي أشرف على نشره عام ١٩٦١ كل من الشاعر سعيد عقل والشاعر عبدالله بشارة الخوري النجل الأكبر للأخطل... ولقد سعت المؤسسة جرياً على عاداتها لإصدار الديوان الكامل فوفقت إلى ذلك بجهود الخيرين الأستاذة الدكتورة سهام أبوجودة والشاعر الأستاذ جورج جرداق والشاعر الدكتور جورج طرييه فضلاً عن أريحية المحامي الشاعر عبدالله الأخطل الذي وافق مشكوراً على إصدار هذا الديوان الجامع لشعر الأخطل الصغير، فللأريفة كل التقدير والاعتبار، فقد قدموا بصنيعهم هذا خدمة كبرى للشعر العربي المعاصر وللمكتبة العربية بشكل عام.

إن هذا الديوان أو هذه المجموعة الشعرية الكاملة تضم إنجازات الشاعر على مدى عمره وقد أسقطنا منها عدداً من مقطوعات وقصائد البداية وشعر المناسبات الاجتماعية سيما وإن أكثر ذلك سيرد في كتاب النثر الذي يضم مقالاته وإخوانياته.... وذلك بنصيحة ثمينة من لجنة ضمت المحامي عبدالله الأخطل والشاعر جورج جرداق والدكتورة سهام أبوجودة، التي كان لها فضل جمع محتويات هذا الكتاب وتقديمه للقراء.

وإنه لمن بواعي الفبطة أن نتمكن من إنجاز هذا المشروع لأن للأخطل الصغير مكانة كبيرة في نفوس العربيين، فقد دعا بإخلاص لنهضة الأمة العربية ووحدةها وتقدمها.. وكان من طلائع الصحفيين العرب البارزين الذين قاموا بدور تأسيسي في المجال الصحفي عندما أنشأ جريدة البرق عام ١٩٠٨، وتحمل الكثير من العنت والاضطهاد في سبيل حرية الصحافة وحرية المواطن العربي.

لقد شارك الأخطل الصغير أبناء أمته العربية همومهم الصغيرة والكبيرة
وأفراحهم وتطلعاتهم وأمالهم بمستقبل أفضل... وكان في طليعة الداعين لتوحيد
المشاعر حول الوطن العربي حماية له ولستقبله ومستقبل الأمة العربية. فقد حلم بوطن
تسوده المحبة والإخاء والتعاون، ومثلما تحمس لاستقلال وطنه لبنان وحرية ودعا
لتقدمه، فقد فعل ذات الشيء لسائر أنحاء الوطن العربي... كما نادى بالإخاء الإسلامي
المسيحي وشارك إخوانه المسلمين أعيادهم ومناسباتهم الدينية، فكان مثالا للعربي
المتفتح والمحب لأمته ولوطنه الكبير.

إن من نواحي الفرح أن وفقنا الله لجمع تراث هذا المبدع العربي الكبير وتقديمه
بالصورة التي تليق بمكانته الرفيعة في نفوسنا، ولئن كانت هناك من كلمة ثناء أخيرة فإنني
أزجها لأمين عام المؤسسة الأخ عبدالعزيز السريع ومعاونيه وأخص بالذكر الأخ عدنان بلبل
الجابر على الجهود الكبيرة التي بذلها الجميع لإنجاز طباعته ومراجعته، أما الأستاذة
الدكتورة سهام أبوجوبة التي جمعت هذا التراث وحفظته من الضياع فإنني أهنتها على
صنيعها وأشكرها الشكر الجزيل على ما قدمت لأمتها ولوطنها.

والحمد لله...

عبد العزيز سعود البابطين

الكويت في ١٩٩٨/٦/٢٢

مقدمة..

لقد رأت مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري أن توكل إليّ تقييم ديوان الأخطل الصغير، الكامل تقديراً منها لما قمت به من جمع شتيت شعر الأخطل الصغير منذ مطلع عهده بالشعر إلى آخر ما خطه قلمه من نفثات شعرية، واعترافاً بالجهود التي بذلتها في تحقيقه وتاريخه وضبط مراجعه، وذكر ما تيسر من المناسبات التي أوجت به، وإعداده لينشر في ديوان يفي شاعرنا حقه في التقدير والتكريم.

وأعترف أنني لم أشعر يوماً برهبة كتلك التي شعرت بها وأنا أعمل على هذا الديوان الذي نظمه شاعر نحبه ونقدّره ونجله، شاعر أطرب حياتنا وملا لبنان والاقطار العربية حباً وإيماناً وأملأ، شاعر دعا إلى الانتفاضة والثورة والرغبة في الحياة الحرة السامية المترفعة عن كل مساومة ومحاباة ورياء... لقد راوبتني في هذا المقام أسئلة عديدة، هل نسمح لأنفسنا أن ننشر له كل ما خط قلمه في ساعات القوة والضعف، وفي ساعات النشوة والخدر؟ هل نسمح لأنفسنا من جهة أخرى أن نجردّه من إنسانيته، من لحمه ودمه، ونضع العصمة على هامته...؟ ما كانت رغبته...؟ وما كانت آمنيته؟ لقد ذكر لي مراراً: «أخاف أن توافيني المنية قبل أن أنشر ما أعدتته من كتب، غير أن القدر لم يمهل ووقع ما كان منه يتوجس».

يوم عازمت على دراسة سيرة الأخطل الصغير وأبيه لم أجد من أثاره الشعرية والنثرية مطبوعاً بين يفتي كتاب سوى مجموعتين شعريتين: ديوان الهوى والشباب الذي صدر سنة ١٩٥٢ عن دار المعارف، وهو يشتمل على قصائد ومقاطع وموشحات من الشعر الغزلي، محورها الجمال والحب نظمها في المرحلة الأولى من حياته حتى عام ١٩١٤، وعلى قصائد استوحاها من الحرب العالمية الأولى، وعلى طلائع من قصائد الالم والعروبة والجهاد حتى عام ١٩٥٢، ومهر الشاعر الديوان بمقطوعة «تحية الشعر»، حياً بها الأمير عبدالله الفيصل اعترافاً بفضله في طبع الديوان وبمقدمة للأستاذ عادل

الغضبان عنوانها «بشارة الخوري شاعر الهوى والجمال»، واستهل الشاعر الديوان بمقطوعة شعرية وجدانية، عنوانها «لبنان» تشهد بشغفه بلبنان وتفانيه في سبيله، ويتوطئة نكر فيها اسباب تسميته بالأخطل الصغير، تشهد بانتمائه العربي وإيمانه بمستقبل العرب والإسلام فضلاً عن ترسخ إيمانه المسيحي وتجذره في ذاته.

أما ديوان شعر الأخطل الصغير فقد صدر عن مؤسسة الفونس بدران، ودار المعارف في بيروت سنة ١٩٦١ وهو يشتمل على مختارات شعرية جمعها ابنه البكر الأستاذ عبدالله الخوري، والشاعر سعيد عقل، وبدا لي واضحاً، بعد البحث والتدقيق أنهما قد استلا من قصائد الشاعر الطوال مقاطع نشرها تحت عناوين مختلفة بعد أن أعادا تنسيق الأبيات فضلاً عما أحدثاه فيها من بتر وحذف. فتبدلت معالم القصائد وباتت أشلاء مبعثرة، لا تاريخ بها، ولا مناسبات أوجت بها. من هذه الأعمال ما كان - على نمة الراوي - يرضي الشاعر، ومنها ما لم يكن قط يرضيه، ولا أزال أنكر كلمته: «الله يسامحك يا سعيد! الله يسامحك يا عبدالله!» وكأني بالأخطل كما صورته سعيد عقل في مقدمة هذا الديوان، «... يبكي لواد ما يند من بنات أفكاره، بدموع من نار يبكي».

إنني أحترم ما قاما به وأقدر هدفهما البناء، وقد عبّر عنه سعيد عقل بقوله: «وبعد إمراة القلم على المسوية، قل أصبح الجمال أجمل، ومضى الشعر أبعد نحو صيرورته، دنيا في زهر وقولة حق»، وقد جعلنا من الديوان على حد قول سعيد أيضاً: قنباً مكوكبة بالزهر... بالعناقيد... بالكؤوس... عرساً للهنية. لقد عملا على نقل الشعر الصافي، المحض. الشعر الفلذة الجوهريّة مع الحفاظ على جمع هذه المقاطع بسلك خفي يوحد الديوان «بأقة من نجوم العشي».

رغم احترامي لما قاما به من تصفية شعر الأخطل الصغير وتنقيته من شواربه، ورغم إيماني بالنقد الفني الجمالي لا أزال أعتقد أن معرفة المؤثرات الخارجية والعوامل الفعالة والشرارات البعيدة والقريبة التي تذكي نار الشاعر وتفجر عبقريته الشعرية تفيد، ولو إفادة جزئية، الناقد والدارس. فهي تلقي في عرف النقد العلمي الحديث

أضواء ثرية على مظاهر الإبداع الذاتي والموهبة الفريدة وإن كانت لا توضحها توضيحاً تاماً، ولا تصلح لأن تكون مصدر حكم وتقييم.

وبناء على ما وجدته من نقص في الديوانين، عدت سنة ١٩٦٥ إلى الشاعر استطلعه الحقيقة، فوجدته قد أشرف على الثمانين من عمره، يعاني مرضاً في الحلق وقلقاً نفسياً، وقد بدا لي حريصاً على أوراقه وعلى جريدته «البرق»، غير أن جميع أفراد عائلته الكريمة، وفي مقدمتهم ابنه البكر الأستاذ عبدالله وزوجته سلوى الرحباني، قد وافوني بما احتجته من معلومات وسمحوا لي بتصوير «البرق» في مكتبة يافت في الجامعة الأمريكية في بيروت وتصوير رسائل أرسلها الألباء والشعراء ورجال السياسة والفكر إلى الشاعر، وزبونني بأوراق جمعها الشاعر من مكتبته تبدى لي أنه كان يعدها للنشر.

عُوت على جريدة «البرق» التي صدرت سنة ١٩٠٨ واستمرت حتى سنة ١٩٢٢ (ما خلا سنوات الحرب ١٩١٤ - ١٩١٧) فرافقت الشاعر وعاشت القضايا الاجتماعية والسياسية والإنسانية التي عاناها شاعراً وصحفيّاً. وجمعت قصائده كلها كما نشرت في حلتها الأولى، وحققت تاريخها، وبونت المناسبة التي نظمت فيها كل منها، فضلاً عن المناخ العام والخاص الذي ولّدها وانماها ثم أضفت إليها بعد أن عطلت نهائياً جريدة «البرق»، القصائد التامة التي حظيت بها في تضاعيف الصحف والمجلات كالمعرض والعاصفة والجمهور والصيد والحكمة وغيرها من الصحف التي سجلت المناسبات الكبرى التي أقيمت للشاعر أو شارك فيها معثلاً شعراء لبنان، هذا فضلاً عن القصائد التي وجدتها مخطوطة بين أوراق الشاعر أو مطبوعة على الآلة الكاتبة كما أرادها الشاعر.

احتفظت بهذه المجموعة على أمل أن أكمل دراستي وأفي الشاعر حقه من البحث والنقد غير أن الحرب وما رافقها من آلام عامة وخاصة حالت دون ذلك.

وشاء القدر هذه السنة أن تقيم مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين «بورة الأخطل الصغير» وتتبنى طباعة آثاره وفي طليعتها ديوانه كاملاً، فجاء عملها المشكور هذا تحقيقاً لأمنية الشاعر ومحبيه وتخليداً لذكراه.

غير اني اسقطت من مجموعتي بالاتفاق مع المؤسسة والاستاذ جورج جرداق والاستاذ عبدالله الخوري بعض القصائد الاولى التي وجنتها اقرب إلى النظم منها إلى الشعر، واحتفظنا بالقصائد المبينة التي تمثل خير تمثيل مراحل تطور شاعرية الأخطل الصغير ونموها، وتنقل لنا الحالات الوجدانية التي اختلجت في ذاته خلال ثلاثة عهود تاريخية حافلة بالازمات السياسية والتناقضات الاجتماعية والتحولات العقائدية والفكرية والأدبية.

ومما حدانا ايضاً إلى نشر هذا الديوان كاملاً ما ذكره الناقد الاستاذ انيس المقدسي في وصفه ديوان شعر الأخطل الصغير، قائلاً: «كان من المنتظر أن تكون هذه المجموعة، وقد صدرت في اواخر حياة الشاعر، ديواناً يضم جميع نتاجه الشعري، فإذا هي مجموعة مختارات تضم القسم الأكبر مما نشر قبلاً تحت عنوان «الهوى والشباب»، مضافاً إليه بعض ما نظمه الشاعر، بعد ١٩٥٢». وأضاف: «مما يؤسف له أن ناشري هذه المجموعة الأخيرة لم يراعوا فيها أية ضرورة لذكر تواريخ المنظومات ومناسباتها وقد رأوا أن يمحوها بكثير من الحذف والتبديل فجاءت مشوشة الترتيب وغير وافية بالغرض الحقيقي من نشر ديوان كامل للشاعر كما كان يأمل المعجبون بشعره والحريصون على براسته».

وهكذا يجمع هذا الديوان بين نفعيه جلّ شعر الأخطل الصغير في حلّته الاولى منظماً تنظيماً تاريخياً ممهوراً بما تيسر من ذكر المناسبات التي قيل فيها فضلاً عن المراجع التي استقي منها، وقد اشرنا في الهامش إلى الأبيات التي اقتطعت من القصيدة ونشرت مبتورة في ديواني الهوى والشباب وشعر الأخطل الصغير، فوضعنا القارئ والباحث على بينة من أمرها ليرى ما طرأ عليها من تغيير وتبديل والغاية من ذلك جمع شتيت شعر الأخطل الصغير في مؤلف واحد خدمة للشاعر وتيسيراً على الطلاب والباحثين.

ولا ندعي في عملنا هذا أننا لم نترك زيادة لمستزيد فنرجو ألا يبخل علينا النقاد والقراء بملاحظاتهم وتصويباتهم فنقوم بها شاكرين.

سهام ابوجودة

بيروت، اب ١٩٩٨

١ - الجلوس السعيد^(١)

عبيد الجلوس واي ذي ايب
لم تثنه يا عبيد من طرب
بالامس بذكر كان محتجباً
واليوم امسى غير محتجب
بالامس كنت ولا اخو شمم
حمر وكنت ولا اخو ايب
بالامس كنت وكان افك لا
يفتر فيه مبسم الشهب

عبيد الجلوس ولست انكر ما
قدم منك بسالف الحقب
كانت اجل كانت مباسمنا
تفتر قصيد تجنب الريب

(١) نظم الشاعر هذه القصيدة يوم انصاع السلطان عبد الحميد لاولر جمعية تركيا الفتاة، فاعاد العمل بالمتنور الذي علقه منذ سنة ١٨٧٨. لقد ساد انذاك الفرح الناس على اختلاف عناصرهم وملهم وميولهم. فقاموا الزينات والحفلات ابتهاجاً بهذا الحدث. اختلف الشاعر بها جريته «البرق»، ١٩٠٨. وهي قصيدة مدح مبطن بالهجاء. وقد اتخذ الشاعر المتنور منطلقاً فاصلاً بين عهدين: عهد المظالم الذي ساد الاستبداد والعبودية، وعهد الاماني التي عظمت حول المتنور. نرى الشاعر في هذه القصيدة تغاضى عن سيئات عبد الحميد مدفوعاً بالامل، وقد تخلله لون من الرهبة ومن حرص المجاملة. وقد ظل الشاعر كما نرى في العهد الاول من شعره متحفظاً في موافقه من عبد الحميد ولم ينل من شخصه رغم ما يضره له من غلج بحر انه ما ين تم خله حتى خرج الشاعر من حيطته وهجاه هجاء مرأ صور ماساته في دليته «غبرة وعبرة»، وطلى بعد ابياها (الصيقلان البتاهما في هذا الديوان).

راجع التفاصيل «الشاعر في العهد العثماني»، سهام ابوجوة الاخطل الصغير، حياته وشعره كتاب صابر عن مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري بمناسبة إقامة دورتها السادسة، دورة الاخطل الصغير، بيروت، ١٩٩٨

لكنما كانت محاجرنا
تدمى وكـان القلب في لهد
تبكي مسـالينا التي انهـدمت
اعلامها بطوارق النوب
نبكي ومـا نبكي سـوى وطن
لعـبت بمفرقه يد العطب



عيد الجلوس وكيفما نظرت
عينك تلقى طرف مـرتقب
من للمليك يرى بنـيه ومـا
فعلت بعـيد جلوسه الذهبي
من للمليك يرى الألى انقلبوا
من اوجـهم راسـاً على نـب
هم صـوره لنا كمـا رغـبوا
رجلاً اتى في صـورة الغضب



في كـفه سـيف المظالم لا
ينفك يغمـده بكل ابـي
في صـدره نفس بهـا شـفف
في كل ذي سـفه وذـي شـغب
في قـصره في قـصر يلـنر لا
تلقى سـوى واشٍ ومـرتكب



هي لمعة للحق وانحسرت
حجب الريا عن وجنة الكذب
هي هزة للمعدل وانقلب الـ
ظلام عدلاً شمر منقلب
هي نعمة تشرى بالمية الـ
ابسطال ليس بذاهب الذهب



عيد الجلوس وكلنا شرع
في ما جنته لوامع القضب
نهفو إليك وفي الحشا برد
وعلى الجنبين ابلة الطرب
عيد الجلوس الانقلت إلى
مولانا ما تلقى من العجب
عيد الجلوس إذا ظفرت به
بلغه شكر التبرك والعرب^(١)



(١) البرق، ايلول ١٩٠٨، مج: ١، عدد: ١، ص: ١

٢ - خطاب^(١)

يا بن الوزير وفي البلاد مجازر
للظلم يبرق في جوانبها الدم
من عرش مجدك للمعدالة نظرة
ينجو البريء بها ويشقى المجرم
انام مقرور الحشا وقتيلنا
فوق الثرى وجريحنا يتالم
نبئة جفونك من لنيز رقابها
فجفوننا لك بالدموع تترجم
عفوا فدون ابن الوزير ثلاثة
قتلى بهم طاح القضاء المبرم
ضجوا وقد سألوا بقاعك سالماً
بهتافهم لكنهم لم يستلموا
زاروك لكن الجنود ابت سـوى
بنل الرصاص لزاثيرك فاعدموا
اكذا يلاقي ضيفكم بجواركم
والضيف في القوم الكرام مكرم
قدموا عليك ويومهم عرس وقد
عسانوا وعرسهم بظلك مساتم

(١) وجه الشاعر القصيدة إلى يوسف فرنكو بلشيا، متصرف جبل لبنان آنذاك على الرحلة ليلية جرت في بيت البين.

امن العـدالة ان تسـيل مـدامع
وثـغـور من اـجرى المـدامع تـبـسم
امن العـدالة ان يـعـيشـوا بـعـدهم
والسـيف مـصـقـول وانـت مـحـكم
امن العـدالة ان تـراق بـمـاؤهم
هـدراً وان نـسـاعـهم تـنـظـلم
عـدلاً فـان القـتل انـفى عـندنا
لـلقـتل (اي لـلعـدالة مـحـكم)



عـصر التـقـهـقـر مـت فـان نفـوسنا
سـنـمـتـك مـت لا كـنت يـومـا تـرحـم
عـصر التـقـهـقـر فـي البـلاد بـقية
لـك سـوف يـحـصـدهـا الحـسام المـخـنـم
عـمـلت عـلى قـتل النفـوس بـريئة
لـتـعـيد مـا اقـترف الزـمان المـظـلم
خـابت مـسـاعـيها فـان نفـوسنا
اـعلى وائـا بـالعـواقـب اـعلم
لا شـيء يـفـرـقـنا ولو سـفـك الدـم
وتـقـطـعت اعـناقنا فـلـيـعـلمـوا
ائـا تـعـا مـدنا عـلى حـفـظ الـولا
لا كـان حـبل ولـائنا يـتـصـرم
هل مـورد عـصر التـقـهـقـر حـتـفه
سـيل المـظـالم بـات وهـو عـرمـرم

فليس سقط الظلام إن زمانهم
ولّى إلى حيث المقام جهنم
افتاة تركيا فداؤك معشر
صلوا عليك مع الزمان وسلموا
اتصوننا اجناها بدمائها
وجنونا بدمائنا تتحكم
حسبي اجل حسبي مقالة شاعر
من كئدة هو في البيان مقدم
«لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى
حتى يراق على جوانبه الدم
ومن البلية عذل من لا يرعوي
عن غيّه وخطاب من لا يفهم»^(١)

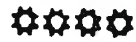
(١) المبرق، ايلول ١٩٠٨، مج ١، عدد ١، ص: ٦

٣ - صفحة مطوية^(١)

لا الوم الزمان يا ايها الشر
قُ على النبل بل الوم الرجـالا
انت كالفرب غير ان رجال الـ
فرب امضى عزماً وامضى مقالا
كنت للفرب قـدوة ومثالا
ففدا الفرب قـدوة ومثالا
كنت مجلى الانوار في سالف الدهـ
ر فتبياً لحاله كيف حالـا
عزة تنطح السمك ومجد
في جـبين الايام يحكي الهـلالا
ورجال كـما تشاء المعالي
البسوا الشرق رونقاً وجمالـا
اين تلك النفوس اخـمدها المو
تُ ترى العلم والحجى كيف زالـا
وترى عرش عزها كيف ثلثـا
له يد الفاشمين ظلماً فمالـا
لفدا الحر خاملاً وخمول الـ
حر اضحى في الشرق شيئاً حالـا

(١) نكر الشاعر في مقدمة القصيدة انها منطلعت في العصر للنظم ونشرت في جريدة «المنظر» محط الرجال
الاحرار في الزمن الخليلي»

فإذا عاش عاش ثم نلينا
وإذا مات مات ثم اغتاليا



أيها الشرق أين أبناؤك النج
حب اللى فيك غامروا الأهوالا
واللى يبذلون في سبيل المج
د نفوسا للنل تابی احتمالا
هاجروا خوف ان ينالهم الظل
حم وخطوا لدى سواك الرحالا
غیر ان الحنین للموطن المح
جوب كالنار في الفؤاد اشتعالا



يا سماء الشرق أين نجمك الزه
ر التي قد كانت لنا تقلالا
أثراها حنت إلى الغرب شوقاً
ام ترى انت ضقت عنها مجالا
أثراها طارت إليه رجاء
ان تلاقي فيه لها استقلالا
فاللهم اللق الجميل غداة ات
قشع الشرق بالدجى سربالا
وغدا والشفاء ملء يديه
بعد ان جرر لهننا انيالا



يا بني الشرق اين كنتم سلاما
من محب بذكركم يتفالى
انتم القوة التي نترجى
ذات يوم ان تنعش الأملالا
انتم الكف والحسام فشلوا
كل عضو ترون فيه اختلالا
وانبذوا الحق والتنافر والأغ
راض والعنفوان والاختيال
واسحقوا مفرق البقاء وبوسوا
نصراء التعمص الانذالا
عصبة غلت العقول وويل
للذي راح يكسر الأغلالا
تدعي كل عصبة منهم الجد
نة والفضل والهوى والكمالا
ثم تنفي عن السوى ما ادعته
من خرافات تضحك الأطفالا



ايها القوم حسبكم وكفاكم
ان مكثنا في اسركم اجيالالا
ايها القوم قد منحنا عقولا
لا تبقي وهمأ ولا إشكالا
ومنحنا حرية وإخاء
ومساواة من لبنة تعالى^(١)



(١) البرق، أيلول ١٩٠٨، مج: ١، عدد: ٣، ص: ٧-٨.

٤ - وقفة أيها القمر

وقفة أيها القمر
فحياتي على خطر
نتشاكى
في هواك

انت في روضة السـمـا
وانا من هوى الدمى
اتنقل
اتملل
اتامل
رجفاك
نتشاكى
وقفة أيها القمر

كلما خيم الظلام
مرسلاً مدمع الغرام
بت وحدي
فوق خدي
بت عندي
مذراكا
نتشاكى
وقفة أيها القمر

يا هنا كل من احب
وشقا من جنى التعب
ونالا
والملالا
مذثلا
في سماكا
قمر الحسن واشتهر

٥ - هفوات الصبا

امن العدل ان اعيش شقيًا
ومن العدل ان تعيش منعّم
اي شيء في الكون يقضي عليا
نون اننى ننب بنار جـــــهـنـم
ان هذا المنتهى الهمجيه
امن العدل ان اكون فقيرًا
ومن العدل ان تكون غنيًا
انا اصرى من حر فقري سميرا
انت تسقى ماء الحياة هنيئا
يا لها من قساوة بربريه
كل ما في الوجود بالرغد عائش
وانا في تعاســــــستي اتقلب
ليت سهم الزمان ما كان طائش
اذ رماني كالموت عندي محبب
ظلمتني اذ اخطاتني المنيه
نازلتني بهم الخطوب فمن لي
بحســــام يشج راس الخطوب
اي حر لم يرمه الدهر مثلي
بالرزايا تشيب قبل المشيب
وتعميت النفوس وهي ابينه

نلّل الدهر هُمّتي فشبابي
ليس يقوى على احتمال العذاب
وجفاني مع الزمان صحابي
وانا كالحسام ما في نصابي
ما يشين الصوارم المشرفيه
كن كما شئت يا زمان فنفسي
لا تبالي بحربك المستقيم
سوف ابقى حتى اعانق رمسي
مستقيماً في مبدئي المستقيم
فحياتي ليست تعزّ عليه
سوف ابقى حرّ الضمير لاني
لم اطوّق عنقي بقيد جميل
وإذا استنجد القصيدة مني
المعي طوقت جيسد خليل
بقيدود اللآلى الابديه
قاتل الله عنفواني إذا ما
سامني صاحبي اقل امتهان
ورعى الله من فؤادي هياما
بخليل على الحديث مزان
بارق العواطف الاخويه
بل رعى الله كل من قال شعرا
رق كالخمر في كؤوس الندامى
شاعر رصّع الصحيفه برأ
غدير ان الهناء عنه تعامى
فجرى مسرعاً إلى الابيه

تحت جناح الدجى وبين الخمائل
وعلى شاطئ البحيرة طورا
يرسل الشعر والدموع سوائل
وينبغي الاطيار طيرا فطيرا
وتناغيه بالانغاني الشجيه
واذا هزت الفصوص النسائم
هز منه الغرام قلبا فتيا
شاعر مذ شجاء نوح الحمام
نلـر الـدمع طرفـه لؤلؤيا
وبكى عيشة الخلاء الهنيه^(١)

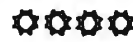
(١) المبرق، تشرين الاول ١٩٠٨ ، مج ١ ، عدد ٦ ، ص: ٣.

٦ - المرأة المظلومة^(١)

هـجـروني فـبـتَ اجـري بمـوعي
فـوق خـذي بـكرة وعـشيئـه
وحـبـيبي الـذي جـفـاني جـنى زهـ
رـة حـبـي وقـد تجـنى علـيئـه



كـنت انـمو كـالـفـصـن فـي روضـة الحـسـ
ن ومـثل الـازهار كـنت نـبيئـه
فـاتـاني الـهـوى وسـن بـقلـبي
سـمـمـه والـهـوى يـجـر البـليئـه



لـهـف قـلـبي عـلى زـمـان بـه كـنـ
ت اـبـاهـي الكـواكـب الـبريئـه
وإـذا سـرت لـلـكـنـيـسـة يـومـا
سـار اهل الـهـوى ورائـي رعيئـه



انـا لو كـنت نـحـلة طـرت اجـني
مـن زهـور فـي خـمـد عـطريئـه
وإـذا مـا عـطـشت يـمـت لـفـرا
ارـتوي مـن مـيـاه الكـولريئـه



(١) ترجم للشاعر هذه القصيدة عن القصيدة الفرنسية بعنوان «La Délaissée».

لو تَخَيَّرْتُ بَيْنَ مَوْتِي يَوْمًا
وَأَمْسَتْ لَأَكِي إِيَّاكَ بَيْنَ يَدَيْهِ
كُنْتُ وَاللَّهِ صَاحَتَ مِنْ كُلِّ قَلْبِي
طَابَ لِي الْيَوْمَ شَرِبَ كَأْسَ الْمُنِيِّهِ

يَا حَبِيبِي مِنْ أَجْلِ لُثْمَةٍ خَدَّ
مِنْكَ بَاتَتْ كَأْسُ الْمَمَاتِ شَهِيئِهِ
لَقَدْ خَلَعْتَ الْعِذَارَ فَيْكَ وَهَانَتْ
بِكَ عِنْدِي جَسَدُهُمْ الْأَبْدِيَّهِ

كَمْ أَحَبَّ ابْتِسَامَ لِفَرْكَ بِلْ كَمْ
أَنَا أَهْوَى عَيْوَنَكَ النُّرْجَسِيَّهِ
بِفَيْتِي لِفَرْكَ اللَّطِيفِ وَحَسْبِي
مِنْهُ فِي الْحَلَمِ لُثْمَةٌ وَهَمِيئِهِ

وَإِذَا خَلَّيْمُ الظَّلَامِ وَنَامَتْ
أَعْيُنُ النَّاسِ فِي اللَّيَالِي الدَّجِيئِهِ
جِئْتُ تَحْتَ الظَّلَامِ أَسْرِقُ وَرَدًا
نَاضِرًا مِنْ شَفَاهِكَ الْوَرِيئِهِ

لَطْفِكَ السَّاحِرِ الْقُلُوبِ وَمَا تَمْ
مَ لَنَا فِي أَيَّامِنَا الزَّهَبِيَّهِ
وَمَوَاعِيدِكَ الْعَقِيمَةِ كَانَتْ
أَصْلَ مَا بِي مِنْ لَوْعَةٍ وَبَلِيئِهِ^(١)

(١) المبرق، كانون الأول ١٩٠٨، مج ١، عدد ١٤، ص ٨.

٧- حنين وأنين

عشت شقيقياً ولم أبال
ولم يمرّ الهنا ببـــــــــــــــــــــــــــــــــالي
أعلل النفس في نهـــــــــــــــــــــــــــــــــاري
والزم الدرس في الليـــــــــــــــــــــــــــــــــالي
رقّ شعوري فرقّ جســـــــــــــــــــــــــــــــــمي
ورقّ بيني ورقّ مـــــــــــــــــــــــــــــــــالي
فليستني كنت لا رفـــــــــــــــــــــــــــــــــيقاً
ولا غليظاً على الرجـــــــــــــــــــــــــــــــــال
وليستني كنت ذا يســـــــــــــــــــــــــــــــــار
حتى أحلي به شمـــــــــــــــــــــــــــــــــالي
فببي طمـــــــــــــــــــــــــــــــــوح الى المعـــــــــــــــــــــــــــــــــالي
وببي جمـــــــــــــــــــــــــــــــــوح الى النوال



وقفت في الســـــــــــــــــــــــــــــــــور، ذات يوم
والشمس مالت الى الزوال
ونو الغنى ســـــــــــــــــــــــــــــــــار لا يبـــــــــــــــــــــــــــــــــالي
ببـــــــــــــــــــــــــــــــــاسط الكف للســـــــــــــــــــــــــــــــــوال
وطارت الخيل فيه ركـــــــــــــــــــــــــــــــــضاً
ورأسه طار في الخـــــــــــــــــــــــــــــــــيال
والغيد في المركبات تجـــــــــــــــــــــــــــــــــري
تحسد قاماتها العـــــــــــــــــــــــــــــــــوالي

لحافظها أسهم المنايا
ترمي بها الأكبـد الخوالي
فكم جـريـح بلا سـلاح
وكم صـريـح بلا قـستـال



معاشـر الفاتنات رفقا
فقد نهبتن بالجـمال
وقد انلتن من عـيـوني
مدامـعاً تفضـح الـلـي
وقد سلبتن لي فـؤاداً
مصـيـره كان للوبال
كانكن النجوم سـارت
وفوقها راية الهـلال
تدعـو إلى الحب كل قلب
بشـافـع الحـسن والجـلال
معاشـر الفاتنات عفواً
فقد تطوحت في مـقـالي
فليس يغني الجمال وجهه الـ
جـمـيل عن طيب الخـلال
وليس يغني الغنى غنيّاً
يؤمـمـاً إلى نـروـة الكـمـال
وليس يحمي الجـبان سـيف الـ
كـمـي في حـومـة النـزال

يَمْتَنُّهُنَ الْحَسَنَ وَهُوَ حَسَنٌ
إِنْ صَاحِبَ الْحَسَنِ ذَا ابْتِذَالٍ

يَا أَيُّهَا الْعَائِشُونَ رَغْدًا
الْأَمْنُ صَوْلَةُ الْبَيْتِ
السَّاكِنُونَ الْقَصُورَ فِيهَا
مِنَ الْإِثَائَاتِ كُلِّ غَسَّالٍ
الْمُنْفِقُونَ الْأَمْوَالَ جَهْلًا
عَلَى بَنِي الْغِيِّ وَالضُّلَالِ
فِي الْكُوخِ يَا سَيِّدَتِي صَفَارٍ
يَبْكُونَ مِنْ شِدَّةِ الْهَمِّ زَالٍ
وَعِنْدَكُمْ مَلَلُهُمْ وَلَكِنْ
مَا خَيْرُ حَالٍ كَشَرُ حَالٍ
تَزِينُونَ الصَّفَارَ مِنْكُمْ
فِي الْعَيْدِ بِالزَّرِّ وَالْغَوَالِي
وَهُمْ إِذَا الْعَيْدُ جَاءَ زَانَتْ
خَوَلَهُمُ الْبُحْبُوحُ الْفَالَكِي

لَوْ يَنْصِفُ النَّاسَ لَمْ يَضُنُّوا
عَلَى أَخِي الْفَقْرِ بِالرِّيَالِ^(١)

(١) البرق، كلنون الثاني ١٩٠٩، مج ١، عدد ١٨ و ١٧، ص ١٣٢.

٨ - يا بدر

لك الله يا بدر من صــــــــــــــــابـر
على حالة ذاب منها الحـجـز
فلم أجـتـز السـنـوات القـسـلـاء
لـ حـتى سئـمـت فـعـال البـشـر
وانت على طول عــــــــــــــــهـدك بالنا
س لم تـبـرح الدـمـر هـذا المـقـر
فـمـا انت يا بدر إلا جـمـاد
ومـا فـيـك لـلـروح انى اثر
وربك لو كان فيك شـعـور
لكان تولاك منا الضـجـر^(١)

المبرق، كانون الثاني ١٩٠٩، مج: ١، عدد: ١٨ و ١٧، ص: ١٣٧.

٩ - في غانيتين تضاريتا بالسيف على الملعب

تلاحمتا حتى تخبيلتُ انني
ارى حور رضوان تلير لظى الحرب
واطبقنا والسيف في الكف مشهر
كما انطبق الجفنان هباً على هب
فقلت لذات الخال والموت كسامن
بصارمها والدمع يشرعُ بالصب
حسامك لا اخشى مضاه وانما
احائر من سيف الحساظ على قلبي^(١)

(١) البرق، كانون الثاني ١٩٠٩، مج ١، عدد ٢١، ص: ١٦٥

١٠ - جرس العيد

في سكون الظلام رنّ رنيننا
جرس علم الحزين الانينا
فأثار الأسى وكان كمينا
في فتى بات للهـموم رهينا
فجرى دمهـه وكان سخيـنا
جرس البسيسة الذي رنّ ليلا
عازل المشتري وناغى سهيلا
جفل النوم عن عيوني كي لا
يحبب النوم عن عيوني ويلا
نبت منه اسى ونبت حنيننا
في سكون الظلام رنّ ولكن
رنّ منه في داخلي كل ساكن
فكاني به ضمير الخائن
رنّ في انـه وهذي الكوائن
فوقها يبسط الظلام السكونا
ساعة نمتها فكانت لقلبي
في مجال الجهاد هنة حرب
إن فضلاً عليه احمد ربي
ساعة لا احس فيها فحسبي
ساعة لا اكون فيها حزينا
كنت اغفو وكانت الأحلام
منهبات وكانت الايام

باسمات كنمما الاوام
او رنين الاجراس والانغام
نبهت في الفؤاد داء نفينا
جرس العيد ما ابتسام الزهور
وغناء الهزار والشجرور
يجعلاني في غبطة وحبور
اتراني انسى اللى في القبور
إن فيها احبابي الراقدين
جرس العيد إن زهرة ورد
نثرتها كف الوفا فوق الحد
هي اشهى لكل صاحب عهد
هي اولى بكل صاحب ود
عاهد النفس ان يكون امينا
جرس العيد انت والعيد عندي
انتما مننجان عن غير قصد
فانبذاني ارع الشقا فوق مهدي
والحقا بالذي يعيش برغد
ناعم البال ضاحكاً للسنا
جرس العيد حان وقت الصلاة
وقد افتر مبسم الكائنات
ايقظ الموسرين والموسرات
واترك المعسرين والمعسررات
إنما العيد كان للاولينا

(١) البرق، نيسان ١٩٠٩، مج: ١، عدد: ٣٢، ص: ٢٥٥.

١١ - عنفوان الشباب

ليضحكني عنفوان الشباب
وتضحكني نشوة المدعي
يسير فيخطر مثل القضيب
من العُجْب في روضه الممرع
ولا يحسب الفرق ما بينه
وبين السماء سوى اصبع
فيا ايها الفرّحسبك عجباً
فقد كنت تمشي على الاربع
فإن كنت ذا نهية فارعوي
وإن كنت ذا انّ فاسمع^(١)

(١) للبرق، نيسان ١٩٠٩، مج: ١، عدد: ٣٣، ص: ٢٥٩

١٢ - ما حرام سفك الدما

ما حرام سفك الدما ما حرام
قتل هذا الإنسان يا إنسانُ
كلنا إخوة ومما الدين إلا
واحد للجميع من حيث كانوا
اتقوا الله واحققوا به هذا الـ
خلق رفقاء فكلنا إخوان^(١)

(١) للبرق. أيار ١٩٠٩، مج ١، عدد: ٣٥، من ٣٧٩.

١٣ - عِبْرَةٌ وَعِبْرَةٌ^(١)

قُلُّ الشَّرْقِ حَانَرِي أَنْ تَمِيدِي
سَقَطَ الْعَرْشُ عَرْشَ عَبْدِ الْحَمِيدِ
فَهَوَى رَبَّهُ وَكَانَتْ عَلَى رَجْـ
لِيهِ تَهْوِي قَبْلَ جِبَاهِ الصَّيْدِ
سِنَّةٌ لِلزَّمَانِ عَزْرٌ وَنَلْ
قَسَمَا بَيْنَ سَيِّدٍ وَمَسْـ
وَدٍ صَاحِبِ التَّاجِ أَيْنَ أَنْتَ مِنَ التَّـ
جِ وَمَنْ صَوَّلَ جَانِكَ الْمَقْـ
وَدِ صَاحِبِ الْعَرْشِ أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْعَرِـ
شِ وَقَدْ كَانَ مُحْكَمَ التَّوْطِيدِ
أَيْنَ تَلِكِ الشَّيْءِ فَاهِ تَلْتَمِ رَجْلِيـ
كَ وَتَدْعُو لِلْمَلِكِ بِالتَّـ
يِيدِ وَالرُّؤُوسِ الْمُطَاطِنَاتِ إِلَى الْـ
أَرِضِ قِيَامًا بِوَأَجِبَاتِ السَّجْـ
وَدِ وَالْإِرَادَاتِ أَيْنَ تَلِكِ الْإِرَادِ
تِ الْمَبِيدَاتِ كُلَّ حَرِّ شَهِيدِ
نَهَبْتُ مَسْئَلَمًا نَهَبْتُ وَبِأَنْتِ
مَثَلَمَا بِنْتُ يَا بَنَ عَبْدِ الْمَجِيدِ



(١) نظمها يوم سقط عرش السلطان عبد الحميد عام ١٩٠٩.

- وقفة عند قصر يلزل ليلاً
 (٥) والورى بين هجـُـد ورقـُـود
 رقـُـبوا في المهـُـود لكنـُـما الآنـُـ
 (٥) لـُـس منهم في قبـُـضة من حـُـيد
 كل فـُـجر تهب من نومـُـها الأمـُـ
 (٥) مـُـ وتهـُـفو إلى سرير الولـُـيد
 حيث ترمي بنفسـُـها وتهـُـيـُـ
 (٥) بهـُـجر من الحـُـياة جـُـيد
 لم تجـُـثـُـو أمامـُـه وتنادي
 (٥) ربـُـ صـُـنه من ظـُـلم عبـُـد الحـُـمـُـيد



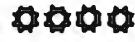
وقفة وانتـُـبة لخشـُـشة القـُـيد
 حـُـر وصوت الوعـُـيد والتـُـهـُـيد
 رجل شـُـاحـُـب يـُـقاد إلى السـُـجـُـ
 من محـُـاطاً بعـُـصـُـبة من قـُـرود
 كـُـلـُـمـُـا همـُـ ان يسـُـكـُـن قـُـلبـُـاً
 هـُـاج قـُـلب اـُـقـُـسى من الجـُـلـُـود
 أـُـلـُـفـُـوا الظـُـلم فـُـالمـُـدامع اشـُـهى
 عـُـنـُـهم من عـُـصـُـارة العـُـنـُـقـُـود



اي نـُـقب جنـُـى الفـُـتى لـُـيـُـلاقـُـي
 ما يـُـلاقـُـي من العـُـذاب الشـُـديد
 كان حـُـراً وهل سـُـمـُـعت بحـُـر
 عـُـمره طـُـال في الزـُـمان الحـُـمـُـيدي



لا سلام عليك يا قـصـر مـنـي
لا ولا جـانك الحـيـا بـجـرود
مـطـلـعـاً كـنـت لـلـنـحـوس عـلى الأـف
مـة مـا كـنـت مـطـلـعـاً لـلـسـعـود
صـفـحـات كـانـت لـنا قـبـل بـيـضـاً
فـاسـتـحـالـت إـلى صـحـائـف سـود
كـان عـبـد الحـمـيد فـيـك إـلهـاً
مـسـتـبـدأ بـالرـاي غـيـر سـعـيد
صـبـغ البـحـر بـالدـمـا و هو رـمـز
مـعـنـوي إـلى ا حـمـر ا رار البـنـود



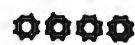
عـا هـل الغـول^(١) لـفـتـة ثـم رـحـب
بـطـرـيـد مـن المـلـوك شـيـرـيـد
قـل لـه يـا لـوـيـس مـا ذا جـنـى المـلـك
كـ وما ذا جـنـاه خـفـر العـهـود
قـل لـه كـيـف ثـل عـرـشـك و العـرـر
شـ عـلـيـه يـرـف مـجـد الجـنـود
قـل لـه كـيـف قـاـك الجـنـد بـيـن الشـد
شـعـب لـلـقـتـل راسـفـاً بـالقـيـود
كـنـت أـولـى مـنـه بـر حـمـة قـوم
رـفـعـوا مـنـك سـلـمـاً بـالـخـلـود
انـت لـم تـقـتـل الرـعـيـة ظـلـمـاً
ظـمـمـاً أـو تـعـلـلاً بـالـخـلـود

(١) لويس العباس عشر الذي حكم عليه بالقتل إبان الثورة الفرنسية والغول إشارة إلى الاسم الذي عُرفت به فرنسا لنيماً «بلاد الغال».

انت يا ملك انت لم تجـعل الكتـ
حب طعام النيران ذات الوقود
لم تضـيـع انت البـلاد ولم تؤ
لر عليها عيش الجبان الكنود
فلئن متُ متُ موتاً حميداً
ولئن عاش عاش غير حميد



إيه عبد الحميد حدث عن الله
روحك عن يومك المشهود
عبرة انت للورى رسمتها
إصبع الله في كتاب الوجود
كنت تبكي فصرت تبكي وعهدي
فيك عبد الحميد غير بعيد
يا لياليه في «اليتين» قولي
لليالي في «يلين» لن تعودي
يا لياليه لا تريحه ضحايا
«فتعروه» رعية الرعييد
وارحميه «فالشيخ هاو» وما للشئ
شيخ من طاقة على التسهيد
كان بالامس والبرايا عبـيد
فقد اليوم صاعرا للعبـيد



بمعة وابتسامة هذه الدنيا
بينا نحوس مشفوعة بسعود

سنة الله في البرايا وما كا
ن قـضـاء الإله بالمرود



بفنت اعصر المظالم يا شر
ق فـرحـب بعـصـرك المولود
وابتسم للفلاح فالتاج معقو
دُ على مـفرق الفـتى المعبود
زال عـصر السـجود يا امم الار
ض فهذا عصر الإخاء الوطيد^(٥)
ظمئت هذه النفوس الى المجـ
د فلا تمنعوا سبيل الورود
نونك السيف يا محمد واحم الـ
عرش فالعرش مريض للأسود
لا بلغنا نرى المعـالي إذا لم
يعل عصر الرشاد عصر الرشيد^(٥)



طويت صفحة العتاب وحيئت
غداة الشام اختها^(١) في الصعيد^(٢)



(١) إشارة إلى الصيدة حلفظ إبراهيم شاعر مصر، في سقوط عبدالحميد وعنوانها أيضاً: غيرة وعيرة.

(٢) للبرق، أيار ١٩٠٩، مج: ١، عدد: ٣٧، ص: ٢٩٧.

(٥) شعر الأختل الصغير، «عصر يلز» ص: ٣٤.

١٤ - في حسناء فقيرة

شَكَتْ فَرَهَا فَبَكَتْ لَوْلَا
تَسَاقَطَ مِنْ جَفْنِهَا فَانْتَدَرُ^(٥)
فَقُلْتُ مَشِيرًا إِلَى مَعْنَهَا
أَفَقَرُّ وَعَنْكَ هَذِي الدَّرُ^{(٥)(١)}

(١) البرق، أيار ١٩٠٩، مج ١، عدد: ٢٨، ص: ٣٠٤.

(٥) شعر الأخت للصغير، شكت لفرها، ص: ٢٥٦.

فَقُلْتُ وَعَسَيْتَنِي عَلَى مَعْنَهَا
أَفَقَرُّ وَعَنْكَ هَذِي الدَّرُ

١٥ - عرف الحبيب

رويك فالمحبوبة لا تنوم
ولا يبق لك الوجه الوسيم
وسوف إذا راتك العين يوماً
يفض بها الإباء فلا تشيم
وسوف أراك لكن ما أرى ما
به قد كنت من قبل اهيم
وهبتك في الهوى قلبي فامسى
وفيه منك يا قمرى كلوم
فكيف تريد أن أبقى مقيماً
على حفظ العهد ولا تقيم
وتطلب في الهوى خلاً جيداً
ويرغب فيك صاحبك القديم
محال أن تكون لنا حبيباً
وان نرضى بـود لا يسوم
وان تختال من عجب علينا
ولا نشكو إليك ولا نلوم
فيا من لج في الإعراض مهلاً
فليس لما أتيت به لزوم
ليالينا التي مرت سلام
عليها كل ما هب النسيم^(١)

(١) للبرق، حزيران ١٩٠٩، مج: ١، عدد: ٤٢، ص: ٣٦.

١٦ - مع النجمة

يا نجمة من فوق عرش الغرام
ترعى بعين الحب بئر التمام
البسها التسهيد ثوب السقام
فانظر إليها تحت جناح الظلام
ساهرة في قصورها لا تنام



عاشقة ترقب وجه الحبيب
ولا تبالي في الهوى بالرقيب
ترنو إلى السهل الخصيب القريب
كانما في السهل سر عجيب
كانما في السهل سر الغرام

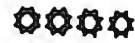


وهب في الروض النفسيم البليل
يشـفـي بلثم الزهر منه الغليل
فـوجـنة تجني وقـد يـمـيل
وزهرة ترنو بـطرف كـليل
سبحان من سلخه بالسهم



بالله يا نجمة ماذا بك
حسنتى تلظى النار في قلبك

فهل تعانين جفا حبك
من بعد ما قد كان في قربك
فغاب لما غاب عنك المنام



أرى بها واجمة لا تجيب
لكنما في القلب منها وجيب
تغمز من تهوى بلحظ مريب
تبين في الأفق وحينا تغيب
عن ناظري تحت لثام الغمام



كانها تائهة في الظلم
بل رمعة كالتبهر أو كالعنم
بل مونس مونس راعي الغنم
منفسردا في الليل بين الأكف
ينام خالي البال بون الأنام



انت التي عبت بها في الهوى
ونجم حظي في هواها هوى
لي فليك قلب يمل للسوى
هذي يدي للمعهد قبل النوى
يا نجمة مني عليها السلام^(١)



(١) للبرق، تموز ١٩٠٩، مج: ١، عدد: ٤٤، ص: ٣٥٣.

١٧ - لك أشكوى يا بدر

لك اشكوى يا بدر شكوى ايب
خائف من حباته ان تطولا
نفسه ملت البقاء وامست
لا ترى في الحياة شيئاً جميلاً
كل حـر يبلو الانام طويلاً
يجد العيش بينهم مستحيلاً
طبعت تلکم النفوس على النل
لـ وهيهات ان يكون نليلاً
لست تلقى اذا طلبت خليلاً
يحفظ الود او يراعي الجميلاً
من تراه يرثي لحالي اذا ما
طعن الدهر قلبي المتـبـb

(١) للبرق، تموز ١٩٠٩، مج ١ : عدد ٤٥، ص ٣١٢.

١٨ - عيد الأمة^(١)

عيد تصافح فيه السيف والقلم
فليبشر الأشرفان العلم والعلم
وليها الشرق ان المجيد مرتجع
ولتطمئن العلى فالعرش مندعم
عرش عثمان ابلى الدهر جديته
وغازلقه المعالي وهي تبسم
مشى على هضبات النصر - مشيته
فيها الوقار وفيها الحزم والحلم
فطاطات لجلال الملك رؤسها
تلك الممالك لا زهو ولا شمم
تمشي ولكن متى لاح الهلال لها
تجلو احترامها فلا تسمى بها قدم
ابو البنود إذا نار الوغى خمنت
يروح النار خلفاً فتضطرم
يدعو إليه بني عثمان قاطبة
الاتراء متى تلهسوا به النسم
ما البسوه بم الأبطال يوم وغى
إلا لينبئنا أن الحسام بم
هو السمام وهذا النجم شاهده
فلتستظل به ولتتق الامم

(١) نظمت بمناسبة صدور الدستور العثماني الجديد سنة ١٩٠٨.

إذا اللهمت بياجير الخطوب رمى
بالنور ذاك الدجى فانشقت الظلم
كانه والبنود الزهر قسائم
جسم هو الراس منها والهلل فم
فم فصيح صموت لا يخاطبه
سوى العيون التي رفاتها كلم
ترنو ويرنو بعين الحب عن كلب
والحب آياته في طيها حكم



أما العصور التي مرت فهل نكرت
تلك المواقف أم أودى بها القدم
في نمة الدهر ما بتنا نؤمله
والدهر كالنفس ترعى عنده الذمم^(١)



(١) البرق، تموز ١٩٠٩، مج: ١، عدد: ٤٦، ص: ٣٦٥-٣٦٦

١٩ - خطاب جديد

كل يوم لنا حديث جديد
وخطاب ملحق لا يفـيـد
وقصيد لصاحب يقتضيني الـ
مدح فيه لا كان ذاك القصيد
كلما سيم كاهن او سمعنا
بوجيه او كلما جاء عبيد
نتجارى في النظم جري المهارى
والمغالي هو المجيد المجيد
وكثيراً ما يجهل الشبح المـ
روح ماذا نعني وماذا نريد
قد سئمنا هذي الحياة فلا غـ
ض فينا بحر الحياة المبيد
كلنا ندعي التـفـهـن لكن
لم يزرنا في الحلم فكر جـديد
ومن النـل ان نقـبـل كـفـاً
صـفـدنا بالامس منها القيود
ومن الجهل ان نسير كما سـا
رت عليه اباؤنا والجـود
ومن الفـن ان يكـبـلنا الوهـ
مُـفـنـبـقى وشاننا التقليد^(١)

(١) البرق، اب ١٩٠٩، مج ١، عدد: ٤٩، ص: ٣٩٣.

٢٠- تحية وسلام

سلام على غصن هذا القوام
وحياه ثغر الهوى بابتسام
نسيم الصببا قل بحق الغرام
سلام على نجمة الاطلس
وغصن النقا الاهيف الاميس



نسيم الصببا ان بلغت القباب
وزحزحت عن وجه ليلي النقاب
يمينا الا ما رشفت الحباب
بمبسماها الاملس الالعس
بمبسما ليلي الذي احتسي



أليلى فدى لك قلبي العليل
وجسمي النحيل وطرفي الكليل
فدى لك يا ليل هذا القليل
قتيل الغرام فلا تلبسي
عليه الحداد ولا تياسي



أليلى إذا مت شرخ الشباب
الا فانكريني متى البدر غاب

أيلى الا فابعدني لي كتاب
مع البدر او فإليه اجلسي
فقد كان بدر السما مؤنسي

أيلى إذا زرت يوماً ضريحي
وناجيتك من داخل القبر روي
حلفت عليك بان لا تنوحي
ولكن بحق الفـرام اغـرسـي
على تربتي زهرة النرجس

وإن شئت يا ليل لي هيكلا
وحج إليه الفتى المبتلى
ألا فأنصحيه إذا ما خلا
إليك وفي أنـيـه اهمـسي
إذا شئت أن تبـتـني أسـس^(١)

(١) البرق، اب ١٩٠٩، مج ١، عدد ٥٠، ص: ٤٠١.

٢١ - بين الأرض والسماء

إلى جانب البدر نجم جميل
يرفرف قلبى يوماً عليه
فيحسبه النجم طيراً فيهدي
إلى السلام على جانبيه
ولا يرجع القلب حتى يعود
ومرسومٌ وجدي في مقلتيه
فيا قلب ما انت إلا تريد
فمنه إلى ومنى إليه^(١)

(١) المرق، أيلول ١٩٠٩، مج: ٢، عدد: ٥٣، ص: ١٣.

أرواح للزهر حـــــتى ينم
وأسـجـع للفسـن حـتى ينام

هنا التـهـب النـجـم لـكن غـرامـاً
وقال بصوت شـجـاه الـهـيام
عـجـيب انـت كـمـا تـدـعي
سـعـيد إنـن كـيـف هـذا السـقـام
ومـا بال مـعـك لا يـرـعـوي
وصـبـرـك مـا بـالـه لا يـرام
انا إن سـهـرت فـعـنـري مـعـي
انا إن شـكـوت فـلـسـت ألام
فـمـحـبـوبـتي نـجـمة فـاتـها
فـتـونـي فـهـامت بـيـر التـمـام
وتـحـسـب مـنـه السـرـار نـحـولا
وتـحـسـبـه عـاشـقاً مـسـتـهـام
وقـد يـعـشـق البـيـر شـمـس النـهـار
ولا يـعـشـق البـيـر شـمـس الظـلام
فـاشـقـى بـهـا وـهـي تـشـقـى بـه
ولـلـنـهـر فـي العـاشـقـيـن احـتـكام

وهـبـت هـنا نـسـمـات المـسـاء
فـاغـرـت نـواظـره بـالـمـنام
فـكـانـت لـه «الـشـرـفـيـة» مـهـداً
تـدلى عـلى جـانـبـيـه الفـمـام^(١)

(١) اللبقة، ايلول ١٩٠٩، مج ٢، عدد ٥٤، ص ٢١.

٢٣ - غزالي قمر

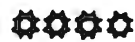
ايها الغزال	ايها القمر
انت في الجمال	فتنة البشر



خديك الزهر	حسنه ظهر
نهيك الثمر	بالبها ازهر
ثغرك الدر	حيُّر الفكر
لحظك النبال	فتكها اشهر
ايها الغزال	ايها القمر



انت في الهوى	صاحب اللوا
سيفك الجوى	رمحك النوى
كيفما التوى	يتلف القوى
يا له قتال	حرّة استقر
ايها الغزال	ايها القمر



وجهك الحسن	عنمنا ظعن
شرد الوسن	انحل البسن

سـامـنـي ثـمـن	لـيـتـمـا الزـمـن
قـبـلـمـا غـدـر	نـلـك الوـصـال
اـيـها القـمـر	اـيـها الفـزـال



بُرْثَة السـقـام	حـاك لـي الفـرام
مـدـمـعـي السـجـام	وـحـكى الفـمـام
يا اخـيـا المـلام	قـمـئـر الكـلام
اـتـرك السـهـر	واـتـرك الـدـلال
اـيـها القـمـر ^(١)	اـيـها الفـزـال



(١) اللبقة، تشرين الأول ١٩٠٩، مج ٢، عدد ٥٦، ص: ٣٧.

٢٤ - حقيقة شعرية

رمقتني عن قوس الخطوب يد الدهر
فاصمت فؤادي بعد أن مزقت صبري
فبت وقد حامت طيور الشقا على
بقية ما أبقتة قاصمة الظهر
وفي وجنتي تجري ينابيع مقلتي
نمأ مثلما تجري العيون من الصخر
وئصب عيوني لا يزال يلوح لي
ملاك الردى والسيف في كفه يفرى
كأنني جان والملاك كأنه
خيالي لا ينفك في اثري يجري
فإن كنت ذا نيب فذاك لأنني
أبي وحر في كلامي وفي فكري



ملاك الردى هلاً بخلت على قسر
معاهد أرباب الوجاهة واليسر
لتقتن من ذاك الغني الذي غدا
يضمن ببذل المال في سبيل البر
وتجلده خمسين سوطاً عشية
وتجلده خمسين عند ضيا الفجر



ملاك الردى لو كنت تصعد مرة
إلى الجبل العالي على جانح النسر
وتنخل باحات القصور التي بنت
بأعلى ربى لبنان تهزاً بالدهر



ملاك الردى لو كنت تجري على رضى
إلى حيث مجرى النهي في الناس والأمر
لكنت ترى الظلم القبيح مسوداً
تعززه الحكام بالببيض والسممر
وكنت ترى البرطيل فيهم مؤلهأ
لباطله تجلّو بهاقنة العصر
فمن كان ذا مال تعيش حقوقه
إذا هو يسقيها بمنسكب التبهر
ومن كان ذا فقر تموت حقوقه
فيا ويح أهل الفقر قهر على قهر
نظرت بعيني كل ما قد نكرته
فببت وفي قلبي أحر من الجمر
يعيش اللئيم الغر وهو معرّز
ويقضي الكريم الحر منخفص القنر
ويوصف بالتقوى الخبيث وإنه
لاحقّر من نذل وامسح من هر
ويتخذ المال الفني نريعة
إلى الضرر إن غلّت يداه عن الضر

وقد يدعى الإصلاح غير رجالة
لتنفيد ما تنوي النفوس من الشر
ومن طبع بعض الناس ان يلحقوا الاذى
لمن هو خير الناس عن حسد فطري



إلام يظل الجهل فينا مخيماً
وحثام نحيا في الشقاء ولا نطري
جهلنا لذاذات الحياة فلم نعد
نميز بين الحلو في العيش والمر
فتباً لذي الدنيا إذا كان أهلها
يساقون أحياء إلى ظلمة القبر



٢٥ - ليلة راقصة

هز عطفها	عـاـمـل الطرب
غـانـة غـدا	حـسـنـها عـجـب
كلها انتهى	كلها اب
سـيـف لحظها	قـاـطـع نـوب
ويح من السي	خـدـها اقـتـرب
قـد جـنـى عـلى	نـفـسـه العـطـب

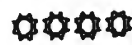


بين خـدـها	والخـضـى حـى نـسـب
فـيـه للـبـها	اـيـة عـجـب
اي مـسـفـرم	فـيـه مـا التـهـب
اي نـاـظـر	عـنـه مـا احـتـجـب
بـابـي وبـي	نـلـك الشـنـب
وبـمـهـجـتي	مـن لـها سـلـب
رام جـنـبـها	مـن بـهـا انـجـنـب
فـاـذا بـها	رـبـة الـرـهـب
وانـا سـبـي	رـها المـحـتـسـب



ليت غـالـتي	تـنـزـع الـرـيـب
اولـيـتـها	تـرـفـع العـقـب

صَبُّهَا ارْتَكَب	اَيَ زُلْـ
بَيِّنِي السَّبَب	غِيَا تِي اَلَا
نَلِك الْفَضْب	اَوْ فَزَحْـ زَحِي
اَلْهُـ وَ الطَّرِب	وَاهِرْعِي اِلَى
لَا مَسْرَتَقِب	اِنَّهـ اَللَّـ
كُلُّ مَا يُحِب	لَيْلَة بِهـ
فَضْـ نَهَب	مِنْ مَدَامـ
لَوْلُو الْحَبَب	فَوْقَهَا مَشَى
حَسْبِ الطَّلِب	وَسَط رَوْضـ
عِنْدَهَا احْتَجِب	كُل نـ اَزَل
عَيْن مِنْ رَقَب	فـ وَ اَمِنْ



وَالْعَفْـ فَا ف اب	حَبُّـ ذَا الْهُـ وَى
رُتَّب رُتَّب ^(١)	فـ وَ كَالْعَلَى



(١) البرق تشرين الثاني ١٩٠٩، مج: ٢، عدد: ٦٢، ص: ٨٥.

٢٦ - هدية شاعر

جذبتني يوم الخميس وقالت
بعد يومين يومين.. قلت إنني أري
بعد يومين يقبل العيد قالت
والهدايا بين الأحبية تجري
قلت ذي عادة فقالت وهل تف
حرفينا؟ أجبت انت بفكري
سوف اهدي إليك من خالص الجو
هر عقداً مرصعاً بالتر
سوف اهدي إليك قرطاً ثميناً
ودبروشاً، منهباً للصبر
سوف اتيك بالخواتم عشراً
تزهي منك في اصابع عشير
سوف - قف - قالت الفتاة وقد ما
لت بغصن يزهر بطلعة بدر
قسماً بالضياء وهو كخدي
وبداجي الظلام وهو كشعر
مازح انت او تقول إن من
اي ارض غنمت او اي بحر

فَقَبَسْتُ لِمَ مَلَّتْ قَلْبِي لَأُ
نَحْسُوها وَالْهَوَى يَشْدُ بَازِرِي
وَبَلَا إِنْ قَدْ نَثَرْتُ بَانِنِيهَا
كَلَاماً كَأَنَّهُ نَثَرُ زَهْرٍ
إِنَّمَا هَذِهِ الْوَلَاكِي دَوْلَا
أُنْكَرُ، يَا هِنْدُ مِنْ خَزَائِنِ شَعْرِي



عِنْدَ ذَا أَفْتَرٍ لَغَرَهَا لِمَ قَالَتْ
إِنْ هَذَا اللِّسَانُ أَلْهَ سَحَرٍ^(١)



(١) هَبْرَق، كلْفُون للخلعي ١٩١٠، مج: ٢، عدد: ٦٩ و ٦٨، ص: ١٢٥

٢٧- وقفة على الفيذار^(١)

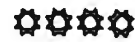
وقفت على الفيذار وقفة شاعر
يبين له بدر السما ثم يختفي
فقلت له يا بدر هل انت طالب
بنار وإلا أتر من انت تقستني
تطل على الوادي كأنك راقب
حبيبين تبقي هتك سرهما الخفي
وما استبطن الوادي سوى ماء جدول
يلب بيب الروح في جسم مديف
كان أنين الماء زفرة مفرم
تغلغل في قطع من الليل الخفيف
إذا صافح الحصباء فاضت شؤونه
وان أنين الوامق المتلهف



هناك على الفيذار للفكر جولة
خيالية إن رامها الطرف يطرف
تناجيك اسرار الطبيعة بالذي
تناجي به نفس الفتى المتفلسف
وتقرا في صدر السماء صحيفة
من الأنجم الزهراء خُطت بأحرف

(١) مطعم على شاطئ جبيل.

شموع تنير البدر شرخ شبابه
صريعاً ومهما يرجف الجفن ترجف
خوافق كالقلب الذي ضرب الهوى
باوتاره او كالجناح المرفرف
يحمّن على الفيدار حومة ظامىء
فيطبعن فيه مرشفاً جنب مرشف
ففي الماء من زهر النجوم سوافر
سوابح في رقراقه ليس تنطفي
إذا ما اطلّ البدر غيبها السنا
كان لسان البدر قال لها اختفي



كانجم هذا الاثق في الشرق امّة
متى يدها تلمس حشا النهر يرجف
تمشت على هام العصور وما اهتلت
بغير فتى ماضي الصحيفة مرهف
إذا اطلعت شمس الفخار سماؤها
وقابلها بدر من الغرب يخسف
فخار ملوك الأرض نالت اقله
فقالت لها الايام حسبك واكتفي
تمشت بنا قنماً ولكن بعيدا
وقلنا فلم نقدم ولم نتخلف
جمدنا كأننا لم ننق لذة العلى
ولم نعتقل يوم الوغى بمثقف

وكنا متى يستصرخ المجد نفتحم
وكنا متى يستصرخ الضيم نانف
فحطت بنا الأيام من راس شاهق
مطل على غر المحامد مشرف
أيام نحن العرب هل ترهبيننا
أيام هلاً تذكرين فتنصفي
وهل نحن إلا أمة بوفائها
تباهي فهل أيامها مثلها تفي
لقد وقفت والناس تسعى إلى العلى
كان لسان الدهر قال لها قفي



هنا سقطت من مقلة الأفق بمعة
على أمل ذاو ووعد مسووف^(١)



(١) البريق، كانون الثاني ١٩١٠، مج: ٢، عدد: ٦٩ و ٦٨، ص: ١٣٧

٢٨ - في الهوى

ولي في الهوى شفرَ أرق من هوا
و اصفى من الدمع الذي انا ساكبة
تميس به الاغصان يانعة الجنى
وتختال في برد الجمال كواعبه^(١)

(١) للبرق، شباط ١٩١٠، مج: ٢، عدد: ٧٧، ص: ٢٠٥

٢٩ - إلى الصديق المعزول...

خسئوا فربك يكره البُطلا
والحق من تضليلهم اعلى
باحوا بما كنث قلوبهم
فاذا بها ضرماً غدت تصلى
فاسطرح وظيفتهم بوجههم
طرح الحذاء بُقييد ان يبلى
لن يبلغوا املاً وما بلغوا
كلا والفى مرة كلا
حسبك لما ابصروك فتى
فرداً إليه حبيب الكُلا
فتالبوا حتى اذا احتدمت
نار الضغينة اظهروا الدغلا
هذا جزاء الحرر في زمن
عبدت به ابناؤه الجاهلا
مهلاً - فتى لبنان - إن لنا
املاً بتجديد الهنا مهلاً
لا تعقب الدهر الخسوفون إذا
خُفضَ الكريم ورفع النذلا

فلقد عرفنا عنه قبلك ما
يصمي الفؤاد ويدهش العقلا
تفــــــــــــــــديك منا انفس انفت
اربابــــــــــــــــها ان تكرر الذلا
ما كل ذي أنب إذا امتشقت
يده اليراع حسبته نصلا^(١)

(١) البرق، نيسان ١٩١٠، مج ٣، عدد ٨٦، ص ٢٧

٣٠ - النوم الهني

- نم إن قلبي فوق مهديك كلما
(٥) نكر الهوى صلى عليك وسلمما
نم فالملائك عينها يقظي فذا
(٥) يرعاك مبيتسما وذا مترنما
نم واجتن الاحلام ازهار الصببا
(٥) واستنزل الزهر النجوم من السما
نم مله عينك إن عيني ملوها
نم مع وإن عنفتها امثلات بما
نم فالسلام على شفاهك سطرت
(٥) آياته فللممتها متوهمما
نم فالهوى حارب علي لانه
(٥) يقضي بان اشقى وان تنعمما
نم وارزغ حبات القلوب ولا تكن
(٥) ترعى كعيني في الظلام الانجمما
نم انت إنني إن انم غضب الهوى
ويلاه من غضب يجزر علي ما
نم فوق صبري إنه مهد الهوى
(٥) وعفافه ابدأ يرف عليكما
نم انت واطركني بلا نوم ودع
روحي وروحك في الهوى تتكلمما
نم انت واطركني إلى قيثارتني
اوحى الذي بي من هوى فتسرجمما

فـانـين اوتاري صـدى قلب إذا
 ما راح يلمسه النسيم تألما
 قلب تجول به العواطف جملة
 حتى خشيت عليه ان لا يسألما
 وإذا الكرى لعبت بجفونك كفه
 وإذا السكون على سريرك خيما^(٥)
 وإذا النسيم - وانت في بحر الكرى
 غرق - بنا من وجنتيك ليلثما
 وإذا فؤاك - وهو يخفق للهوى -
 جعل الضلوع لما يؤمل سلثما
 وإذا النؤابة فوق صـرك ارسلت
 رصداً له فعبيت فيها الأرقما
 نبأ جفونك لحظة تبصر فتى
 لم يبق منه هواك إلا الأعظمـا^(٥)
 جاث على قدم السرير وعينه
 عين المصور حاولت ان ترسمـا^(٥)
 لم ين منك وإنما مـذ تمثمت
 شفتاك حاملة بنا مستفهما
 فاصاب صـرك صـبره لما انحنى
 وتكهرب الفؤان فاتحدا فما



لو ان بعض هواك كان تعبداً
 - وحياة عينك - ما نخلت جهنما^{(٥)(١)}



(١) البرق، ايلول ١٩١٠، مج ٣، عدد ١٠٤، ص: ٥

(٥) شعر الاخطل الصغير، دنم إن للبي، ص: ٥٨-٥٩.

٣١ - بين الشعراء (معارضة قصيدة ياليل الصب)

النجم بثلج فرك ارضه
والليل بشعرك اعبد
والظبي لجديك اعلقه
ولعينك لا اتصيده
يا اخت البسر وذا شرف
لاخيك فمن لا يحسد
مضناك ووصلك في يده
قد ضايعه قطعت يده
دنفا تطويه ليلته
بهواك وينشهره غسده
نفس يتريد في جسده
لولا الضللت غوده
وخيال ليس به رمق
فعبث من تنهده
قد بكى الليل فادمه
جمر يتساقط ابرده
واستهوى الفجر فرق له
وتطوع منه امرد
ضسدان على قدميك هوى
مبيض الوجه واسوده

مولاي وخذك مـتـرف
بدمي والـحـظ يـؤـيدـه
فـمـلـام ولي حق بدمي
إن ابنُ اهـتـرُ مـهـندـه
شـرـفـت مـأ البـسـت به
خـمـيك فـزاد تـورده
ولـقـد اشـرـفـت عـلى أجـلي
فلـمـل حـنـانك يـبـمـده^(١)

(١) البرق، تشرين الثاني ١٩١٠، مج: ٣، عدد: ١١٤، ص: ٨٩.

٣٢ - خدعته ابتسامة

ايها الغائبُ الذي في فؤادي
(*) (x) حاضِرُ كيف حال قلبك بعدي
ليس في القلب غير شخصك شخص
اتراني انا بقلبك وحدي
ليت عينيك تنظراني وكفّي
(*) (x) فوق قلبي ومدمعي فوق خدي
هائماً في الظلام يلذع حرّ الـ
(x) وجد قلبي ويلذع البـرد جلدي
شبح طائف كسنته يد اليد
(*) (x) لـ بـُـرد كوجهه مسود
يتمشى بين القصور وفيها
راقـد كلُّ عاشقـين بمهد
فـعلى زند ذاك الطف عُنق
وعلى عُنق تلك الطف زند
خـشـيا ان ينيـع سرهما البـد
رُفـمـذ لاخ ما راى غير قد
بيد اني لو شئت ما اعترف اليـد
(x) لـ بسهدي ولا اعترفت بوجدي

ولَمَّا هَزَّ صَفْعُ نَعْلِي لِلأر

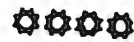
(x) ضِ سَكُونِ الظَّلَامِ إِذْ جَسَدُ جَدِّي

ولما اسْتَلَنِي الشَّقَاءُ حَسَاماً

(x) فِي نَهَارِي وَصَيَّرَ اللَّيْلَ غَمْدِي

ولما حَيَّرَ الكَوَاكِبَ مِنِّي

(x) زَفَرَاتِ كَشْهَبِهَا ذَاتَ وَقْدِ



هَمَسْتُ نَجْمَةً بَانِنٍ أَخِيهَا

(*) هَمَسْتُ لِفَرِّ النَّدَى بِمَسْمَعٍ وَرْدِ

مَا تَرَى يَا أَخِي شَخْصاً عَلَى الْغَيْبِ

(*) بَرَاءٍ يَمْشِي لَكِنْ عَلَى غَيْرِ قَصْدِ

مِثْلَ قَابِيلَ بَعْدَ قَتْلِ أَخِيهِ

يَقْطَعُ الْأَرْضَ بَيْنَ رَهْوٍ وَخَمْدِ

خَافَقَ الْقَلْبُ كَالْأَلَيْنِ عَلَى النُّطْ

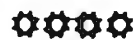
(*) عِ بَرَى الْمَوْتَ لَامِعاً فِي الْفِرْنِدِ

لَهْفَ قَلْبِي! فَسَقَلْبِهِ مِثْلُ قَلْبِي

(x) يَتَلَطَّى وَسُهِدَهُ مِثْلُ سُهْدِي

أَيُّ شَيْءٍ فِي النَّاسِ هَذَا أَفْـيـهِ

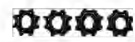
(x) لَكَ قَبْلُ أَخِي سَابِقُ عَهْدِ



حَفِظَ اللَّهُ قَلْبَ أَخِيَّتِي مِنَ الْحَبِّ

(*) حَبِّ فَهَذَا فِي الْحَبِّ أَصْفَرُ عَبْدِ

خدعته ابتسامة من حبيب
ظن أن بعدها سحابة وعد
فإذا الابتسام وهو انقباض
وإذا الحب غير صاحب عهد
فانبرى في الدجى ليدفن فيه
بعد دفن الهوى بقية ود



عشت يا نجم فالهوى شرّ ملك
جائر في احكامه مستبد
بيدي قد نزع ثوب غرامي
وبها قد نسجت حلّة زهدي^(١)



(١) للمبرق، كانون الاول ١٩١٠، مج: ٣، عدد: ١١٩، من: ١٣١

(x) للهوى والشباب «أين عيناك» من: ٣٦.

(*) شعر الأختل الصغير، «أيتها الغالب» من: ١٦٧

۳۳ - لیلى بعد أبيها
أو
(قبل الدستور وعده)

عشت فالعب بشعرها يا نسيم
واضحكي في خدوها يا نجوم^(٥٠)
من ملاك في برقيتها مقبم
جسد طاهر وروح كريم^(٥١)
ومحيًا فيه ترى الحسن حيًا



شعرها قطعة من الليل والخذ
 قبْلَتْهُ شمس الضحى فتورَدُ^(*)
 وعلى صدرها متى تقنهد
 موجة هزّت الصغيرين في المهد^(*)
 فاشرباً كمن تخوف شيئاً



إِنَّ مَشَتْ فـالـقـلـوبَ خُطَاها
 لا تَبَالِي نَعِيمُها مِنْ شَقَاها ^(٥٠)
 إِنَّ قَلْبًا تَدُوسُهُ قَدَمُها
 وَبِمَا تَبْلُغُ نَيْلَ رِداها ^(٥١)
 نَلِكُ الْقَلْبِ مَاتَ مَوْتًا شَهِيَا



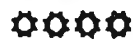
يا قلوباً جنى عليها الشبَابُ
بين ليلى وبينكن حَسْبَابُ^(٥)
أمل مَثلما يَفِرُّ السَّرَابُ
ومُنَى مَثلما يَمُرُّ السَّحَابُ^(٥)
تَقْلَهُ بِهَا الشَّبَابُ غَيَا



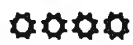
كان عَصْرُ وَكان عَبْدُ الحَمِيدِ
شَرَّ مَلِكٍ وَالنَّاسِ شَرَّ عَبِيدِ
شَبَّحَ الرَّعْبُ نَوِيدَ مَنْ حَبِيدِ
وعَيَّوْنَ تَرْمِي بِذَاتِ الْوَقُودِ
فَتَسْهَرُ الْقُلُوبُ هَرًّا قَوِيًّا



يَسْتَحِلُّ الدَّمُ الْحَرَامَ وَيَرْمِي
كُلَّ شَيْءٍ فِي لَجٍّ كُلِّ خَضَمٍ
مَا نَجَا مِنْ سَهَامِهِ قَلْبٌ أَمْ
كُلُّ أُمٍّ تَبْكِي عَلَى كُلِّ نَجْمٍ
كَانَ فِي قُبَّةِ الْفَخَارِ وَضِيًّا



طَفَحَتْ كَأْسُهُ مِنَ الدَّمْعِ وَالدَّمِ
سَبَّحَتْ نَفْسُهُ مِنَ الْإِلْمِ فِي يَمٍّ
يَفْعَلُ السَّيْفُ مَثلما يَفْعَلُ السَّمُ
فِي يَدَيْهِ فَكَمْ بَرِيءٍ تَظْلُمُ
وَجَرِيءٍ قَضَى وَكَانَ بَرِيًّا



عهد عبد الحميد لا كنت عهدا
لمن القصر بالسواد تردى
أي قلب أصاب سهمك عمدا
أي نفس أسلمت للموت حقا
أي فجر صيرت ليلاً بجيا



ويك عبد الحميد أية ذلّه
أوجبت قتل صابق شرّ قتله
كان حراً وتلك أشرف خلّه
وأباً لابنة على المهّد طفله
تتفدى حنوه الأبويّا



مرّ عهد والعمام يتلوه عام
فإذا بالهلال وهو تمام
برز الصدر واستقام القوام
فعلى الثغر للصباح ابتسام
وعلى الخدّ للزاهر ريا



تلکم الطفلة المسفيرة شبّت
وعلى أشرف المبادي تربّت
يوم شبّت نيران تموز شبّت
نار نكـرى في قلب ليلى هلّبت
داعي النفس قال للروض هيا



ومشت نحو روضة القصر ليلا
فوق رطب النباتات تسحبُ نِـيـلا
حجبت وجهها عن البدر كي لا
يعلم البدر أن في قلب ليلى
كفناً بالدموع يبقى طرِـيـا



يا بنة الفجر اي خطب عراك
اي دمع تنيبه عيناك
فـنـك تبكين في الظلام اباك
هاك عبد الحميد في الاسر هـاك
نلّ الله منه راساً عتـيـا



يا بنة الفجر والحسان ظلام
وابنة المجد والامجاد ذام
لك بعزل الزمان غلام
كابيك الشهيـد حرّ همام
نال بين الاحرار شاوْا عليـا



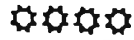
يابنة الفجر ما لبعك مثل
قمر في السنا وفي البساس ثـمـل
هو في صدر كل - صدر - يحل
هو راس الاحرار بفقد وقـبـل
بل لواء بظله نقـفـيـا



فاحفظي الورد ناضراً في الخلود
وتوقّي اذى العيون السود
ما المرء من مطمع بالخلود
فأرحمي - عصمتاً - فغير حميد
ان يرى بديره كثيف المحيا



انت شمس في البيت تحو الظلاما
انت روح في الصدر تحيي العظاما
ليل! إن جاء عصمتاً فابتساما
عصمت قلبه ينوب غراما
عصمت يعبد بها الملكيا



كل شيء يحب حستى الفصون
فانظري كيف للنسيم تلين
وانظري الزهر كيف وهو عيون
فيسه للدمع لؤلؤ مكنون
حبذا الدمع في الهوى لؤلؤيا



كل شيء يحب حستى الطيور
تستبيه ويستبئها الغدير
فرفير الطيور ذاك الهدير
وهدير الغدير ذاك الزفير
ما احب الغرام نشرأ وطياً



كل شيء حتى الجـمـاد يحب
كل شيء له كـقـلبك قلب
ما لدا الفـرام يا ليل طب
غـيـر ان ينظر المحب المحب
باسم الله بالعهود وفيها



فاخلي الليل وارتي بالضياء
عصمت جاء... فاهرعني للخباء
هو في المجد ملء عين الراشي
هز في الامس مجلس الوزراء
وكوى المجلس النيابي كيا



رجعت ثم نفس ليلى اليها
فانثنت بعد مسحها مقلتيها
ضمها بعلمها وفي جنتيها
زرع الورد ثم من شففتيها
راح يجنيه عاطراً وندياً



جلسا ليلة بُغِيْدَ العشاء
وهمما يقران في الانبياء
ما لليلي تصفر كالحرباء
اي سلك اصابها كهربائي
اي داء بدا وكان خفيّاً!



هلعتُ نفس عصمت مذراها
فساتها لكي يرى ماماها
ويلنا لا تقرب جُعلت فداها
انت يا عصمت قتلت اباها
فانكر العهد عهد كنت شقيًا



عصمت عصمت ابنة صابق
عند شر الوري رماها الخالق
رد هذا التقرير إن كنت صابق
او تكن قاتلاً ابي يا منافق
جاء في ثوب غيره يتزيًا



الجواسيس يدعون الإباء
الجواسيس يدركون العلاء
الجواسيس يعرفون الوفاء
لا رعى الله ساعة سوداء
صيرت نلب يلير اميا



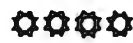
ايها القاتل الاليم فرارا
خذ مع الغيم مركبًا طيارا
شق إمبا شقت هذي البحارا
واقر إمبا فريت هذي القفار
إن تشامت وإن تشا هابق حيا



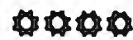
عصمت لم يفقه ولكن خنجر
في يديه كأنه النجم يفتتر
شكه في فؤادها فتفجر
بمها فاكست بست بئوب احمر
ثم نامت فوق الثرى ابدياً



في ظلال الصفصاف قرب القدير
منذ شهر يرون قبر فقير
نابتات عليه بعض زهور
لاجئيات إليه بعض طيور
حيث ظل الصفصاف ينشر فياً



قال راعي القطيع إن هناك
شبحاً عيئه رات او ملاك
واتى اخر وقال سواك
قد راي في جفونه اسلاك
تهاوى منهن شيئاً فشيئاً



فجاءة تلك الملاك تجلى
وعلى مدفن - الشهيدة - حلا
قال روح الإله عز وجل
أمر الناس ان يشيئوا مصلى^(١)
لحظوظ الاحرار في تركيها



(١) للبرق، شباط ١٩١١، مج: ٣، عدد: ١٢٦، ص: ١٨٨

(x) للهوى والشباب بوصف فتاة عند العرب، ص: ٣٥.

(٥) شعر الاخطل الصغير، «عشت فالعب بشعرها» ص: ١٣٧-١٣٨

٣٤ - عل هذي الذكرى

اترى ينكرونه ام نسووه
هم سقووه الهوى وهم اسكرووه^(*)
عللووه فكان اقل شىء
نلك الصدد بعسما عللووه^(*)
عفرك الله هل عرفت فؤاداً
كفؤادي عليه جار نووه^(*)
زعموا انهم شرووه ولكن
ليت شعري هل صبح ما زعمووه
إن اكن بعستهم فقد كان شرطي
حفظ ودي لکنهم ضيـعووه
فسحبت السفير وهو غرامي
وكذا هم سفيرهم سحبووه



ليتـهم ينكرون ليلة كنا
والهوى نحن أمـهـ وأبووه^(*)
وعيون النجوم ترنو إلينا
ولسان الدجى يكاد يفـووه^(*)
والنسيم الخفيف يلهو بـووبـ
نا كطفل نووه ما هنبووه^(*)

ورشفنا كأس الحمى فباحث

بالذي في الصدور منا الوجوه^(*)

قلت أهواك يا ملاك فـرئت

مـقلتاه لكن تلعنتم فـوه^(*)

علّ هذي الذكرى تنبيهه هنداً

وعساه يفيدنا التنبيهه

قلب هند أخ لقلبي فـويل

لاخ ساممه العذاب أخوه^(١)

(١) للبرق، نيسان ١٩١١ مج ٣، عدد ١٣٤، ص: ٢٥٣

(*) للهوى وللشبابه، قلت أهواك يا ملاكي، ص: ٣٩.

(٥) شعر الاخطل للصفيّر، «الرى ينكرونه» ص: ٢٤٦.

٣٥ - وردة على صدر

زهرة الورد صدر هند لك العر

ش فهل تطمعين بعد بعش^(٥)

ام هو المستطاع يزهد في

زهرة الورد ليت عرشك نعشي^{(٥)(١)}

(١) للبريق، ايلار ١٩١١، مج ٣، عدد: ١٣٩، ص: ٢٩٣.

(٥) شعر الاخطل الصغير، صدر هند، ص: ٢٧٩.

٣٦ - غرامي بكم

غرامي بكم لو تعلمون فإنه
يغالبنني حيناً وحيناً أغالبه
رمىت به في بحر رمعي تشفياً
فعممت على وجه المياه مراكبه
وقد كان لي في الحب قديماً مذهب
فببت وقد ضاقت عليّ مذاهبه
أحنّ إلى ربح الشممال إذا هفت
وما هي إلا مرسل الحب نائبه^(١)

(١) البرق، حزيران ١٩١١، مج: ٢، عدد: ١٤٢، ص: ٣٢١

٣٧ - أجل سئمننا الهوانا

قد سئمننا اجل سئمننا الهوانا
وسئمننا من اجله لبنانا
فهجرنا تلك الربوع اللواتي
تخزننهما اجسادنا اوطانا
اربعة تنبت الذليل من النسا
س وترعى اللئيم والقمرنا
ويعيش الاليب فيها غريباً
ويظل الابي فيها مهاناً
ويبيت الضعيف فيها على الضيد
م فلا يالف الكرى الاجفاناً
حاله نستعيد بالعدل منها
لا سلاماً لا غبطة لا اماناً



إيه لبنان والجداول تجري
فليك برداً فتنعش الظمآن
إيه لبنان والنسيم عليلاً
يتهدى فيعطف الأغصان
حبذا السفح معبدًا لصغار الط
طير تشدو لربها الاحسان
خافات الجناح للمشمس أنا
خافات الفؤاد للحب أنا

أمنات في السفح كاسرة الجو
وفلا تاتلي به طيرانا
فتعرف الأليم تخيلس الحب
ب وتظما فتقصد القدرانا
وإذا الشمس ودعت - ودعت تل
لك السواقي والزهر والافنانا
واستقرت في وكرها أمنات
كل قلبين يخففقان حنانا
مطبات الجفون يحفظها الأم
من كما الجفن يحفظ الإنسانا



ايهذي الطيور من قسم الحظ
ومن قال للمشقة كان فكانا
ايهذي الطيور لم نعهد الإن
سان من قبل يحسد الحيوانا
ايهذي الطيور حسبك في السف
ح انطلاقاً جوانحاً ولسانا
اتجيدنه البيان على الأف
غان والناس لا تجيد البيانا
وتعدين والرجال بلبنا
ن يموتون شقة ووهوانا
إن كفاً تفضل الثوب للمر
س لكفاً تفضل الأكفانا



رحمة بالقلوب يا طير غني
فحسانا نسلو الشقاء عسانا

واسـحـرـيـنا بما تـفـنـيـن حـتى
لا ترى مـصـرع العلى عـيـنا
وانزعى طوقك المـخـضـب إنا
نحسب الطوق خـضـبـته بـما
نحن صنوان يا حـمـائم فى البؤ
س كـلـانا مطوقـان كـلـانا
كيف حال الشـمـال من ارض لبنا
ن اما زال يقـنـف النـيـران
وبريق الفتى بماء اخـيـه
ويحه ... كان قلبه صـوـان
إن من يزرع الدماء بارض
ايها الناس يحصد الاحزان



ايها الحاكم^(١) الذى راح يلهو
إن فى اللهـو لو علمت شـقـانا
نبه الجفن من كراك فقـدـحا
مت نسور الفلا على قـتـلـانا
اربع من سنـيك مـررت ولولا
امل بالرحيل مات رجـانا
ما عرفنا والامر امرك فـيـنا
امليكاً توجت ام سلـطـانا
ما عرفنا ارباً يـلـزقـوى
انت منه ام من انوشـروانا
مثل عبد الحميد عنـدك اعوا
ن ولكن لم يخلصوا اعـوانا

(١) اوهانس اليومجيان بلشا، آخر متصرف لجبل لبنان، وفق نظام الامتيازات والحماية البولية.

منحوك اللسان منحة تليد
س ولكن لم يمنحوك الجنان
فإذا صادمك نهم الليالي
وتطلعت لا ترى إنسانا
إن بعض القلوب لا ينبت الشك
مران مهما زرعت إحسانا



خرست السن البلابل يا شع
رُفلا حافظاً ولا مطرانا
ولقد تسكت البلابل لا عج
زاً ولكن لتسمع الكروانا
شاعر في الشام إن قال شعراً
رئته العشاق في اصفهان
كلما اعجم الزمان حبيباً
(وظف) الشعر عنده ترجمانا^(١)



(١) اللبوق، تموز ١٩١١، مج: ٢، عدد: ١٤٧، ص: ٣٥٣.

٣٨ - وصال الغواني

وفساتنتي فستنة لمنهى
لها رتبة فوق كل الرتب
إذا غضبت أين منها الرضى
وإن رضيت أين منها الغضب
مشى نحوها بي بخار الهوى
فطوراً نميلاً وطوراً خبيب
ولما اجتمعنا ودارت بنا
بنات الهوى وبنات العنب
تلفت فيا خجلتا للغصون
ولمحت فيا خجلتا للقصب^(x)
وضاحكت الكاس عن ميسم
به مستقر لآلي الحبيب
وجالت على صدرها موجه
فهاج لها نهديها واضطرب^(x)
يهم ليسبقها بالوثوب
فتلجمه بلجام الالب^(x)



والقبيت راسي على زنديها
فطوقني زنديها بالذهب
خلي الغواني تقول لنا
وصال الغواني لمن قد وهب

وهل انا اول ذي صــــــــــــبوة
تجانبه حسنهما فانجنب
وهل انا اول ذي مـــــــــــــدمع
سقى وردة الخـــــــــد لما انسكر
وهل قلب هند سوى صــــــــفحة
وهل انا اول من قــــــــدد كــتب
وما هند إلا سراج الهوى
إذا حمام قلب عليه التهب



ومررت لنا ليلة بالصفاء
كبرق هفا في الدجى واحتجب
لكننا نعتاب فيها الزمان
ولكنه لا يفيد العتب^(١)



(١) الطريق، نظيرين الثاني ١٩١١، مج ٤، عدد: ١٩٣، ص: ٨٥

(x) الهوى والشباب: لجام الألبه ص: ٥١.

٣٩ - أزهار^(١)

نبئت هذه الأزهار في البير
على صدر أظهر الراهبات
ونمت يضحك العفاف لفيها
هكذا يضحك الندى للنباتات
وتفست هناك بالأرج الزا
كي وبنت على خيود البنات
وسقتها العنراء ممعاً لتحيا
إن مع العنراء ماء الحياة^(٢)

(١) تهنة ليلس بركاته عضو دائرة الجراء الاستثنائية، في قرانه.

(٢) البرق، كانون الأول ١٩١١، مج ٤، عدد ١٦٥، ص: ٩٩.

٤٠ - سلمى في العيد

لبستُ الدجى حلةً والشباب
شديد عليه لبسوس الدجى
ورحت اطالع نجم الرجاء
وقد اطفأ الياس نجم الرجاء
وفي مقلتي لمعت مـ
حسنتُ لها الليل لما سجي
اتلك السني لمعت نـ
ترمّع (سلمى) بها الدمجاء
إذا قبل العيد لا مرحباً
وقد طلع الفجر لا ابلجاء
فسلمى غداً تحسد الغانيات
وسلمى غداً تكبر البهرجاء
تري تلك طوقها بالنضار
(فتاها) وتلك لها توجاء
فتدخل في ياسها مدخلاً
تضيل به نفسها المخرجا
فترجو لو ان الدجى سمّرت
بانجمها انها الملتجى
وتفسط تلك التي في القفار
تهزّ بها ثوقها الهوجاء

تشمّ الخزامى على أمها
وتنهج في زهوها منها جـا

سُئِلَ منى - وعيني فدى عيها
وقد لعت بشمّاع الرجاء -
رويدك لا تسرعني بالهجر
كبير على الدهر منك الهجر
إذا الدرّ زان رؤوس الحسان
فقد زان رأسك برّ الحجى^(١)

(١) البرق، كانون الثاني ١٩١١، مج ٤، عدد ١٦٩، ص: ١٣١-١٣٢

٤١ - البلبيل المغرّد

«تذكّار ليلة»

صداح يا مؤنس هذا الاراك مالي اراك تشدو فسبحان الذي قد براك^(x)

تستقبل الفجر بصوت رخيّم يحيى الرميّم^(x)

وتلثم الزهر بئفر بسيم لثم النسيم^(x)

وتنشد الغصن الرشيق القويم فيستهم

اما ومن جوهر بالسحر فاك حين اصطفاك لم يصف هذا الروض لولا صفاك^(x)

صفق كما شئت بهذا الجناح فلا جناح^(x)

وشمّ خد الزهرات الصباح فهو مباح^(x)

وحيّ بالإنشاد ثغر الاقحاح خن الصباح

فالروض لم يختار مليكاً سواك فانشر لواك فكلنا مجاهد في هواك^(x)

مُرّ هذه الاطيار ان تنشدا فتنشدا^(x)

مُرّ هذه الاعمار ان تسجدا فتسجدا^(x)

مُرّ هذه الاعمار ان تخلدا فتخلدا

وبعد فافعل ما تشا في فلاك فشفتاك تكفي فماذا تبتغي مقلّتاك^(x)

ما أجمل الورد بين الكمام ذات ابتسام^(x)
 كان على مبسمها العنب حام رمز الغرام^(x)
 يا مبسما يفتن لب الأنام بلا كلام
 انجمة لامعة ام سناك ارى هناك طوبى لثغر طاهر قد جنك^(x)
 روح فتى الشعر الانيب الاريب هذا النسيب
 اودعته بعض مزايا الحبيب لكي يطيب
 عساه من ذات العفاف العجيب له نصيب
 صداح إن تقبله فانشد اخاك نلت منك رuchi فداها وحياتي فداك^(١)

(١) للبندق، كانون الاول ١٩١١، مج: ٤ ، عدد: ١٦٧، ص: ١١٤

(x) الهوى والشبلية «صداح» ص: ٤٠.

٤٢ - لويضمهم الناس الهوى

سلخت عني الليالي من اوز
مثل سلخ الام عن مهد الولد^(٥)
فافترقنا - عادة الدهر - وهل
عادة الدهر سوى اخذ ورد^(٥)
وقفة كانت لنا يوم النوى
صحت فيها مدد الله مدد^(x)
يوم اهويت على فيهما وفي
خدها جمر وفي عيني برد
يوم منا الصبر بالصبر التقى
يوم منا الثفر بالثفر اتحد
يوم لو عين علينا وقفت
لرات روحين جالا في جسد^(٥)
فاذا البين وما البين سوى
شفرة من شفرة السيف احد
شطر الدهر بها ذاك الجسد
ورمى الشطرين كلا في بلد
ولقد كنا وما كنا سوى
مثلما يستجمع العينين خد^{(٥)(x)}
او جناحي طائر روعه
شرك الصياد يوماً فشرد^{(٥)(x)}
فافترقنا بلداً بعد بلد
وقطعنا امداً بعد امد

وهبطنا الروض لا نخشى بنا
 طيره شرأ ولا نخشى حسد
 وعيون الزهر مذبصرننا
 جمد الدمع عليها فانهقد
 وتغننت فوقنا اطيهاره
 هكذا الام تغنني للولد

حبذا انت أوثقات الصبا
 (٥) من اوثقات لها عندي يد
 معبداً قمت على بين الهوى
 (٥) ذاك بين الحق بل بين الأبد
 انزل الوحي على ابنائه
 (٥) واتى الناس باسمي معتقد
 والهوى - لو يفهم الناس الهوى -
 زهرة الخلد على صدر الجلد

 إيه يا نكرى ليالينا التي
 كلما عنت لها القلب سجد
 عاتبي هنداً فهذا طرفها
 علق الغمض عليه فرقد

إنما العمر كتاب بعضه
 ظاهر والبعض في علم (الأحد)
 صفحة الامس التي اقراها
 (١) ما ترى اقرا في صفحة غد

(١) للبرق، شباط ١٩١٢، مج: ٤، عدد: ١٧٣، ص: ١٦٧.

(x) الهوى والشباب، مدد الله مدد، ص: ٥٦.

(٥) شعر الاخطل الصغير، دعاء الدهر، ص: ٢٠٤.

٤٣ - رثاء والده

وقفت حيال القبر ما انا نابس
بشعر ولكن مقلتي تنبس الشعرا
وهل كنت عند القبر غير قصيدة
بواكي قوافيها ترى بون ان تُقرا
فتى داعم العينين مضطرب الحشا
يكفكف باليمنى ويسند باليسرى
وفي عينه ما يُعجز الوصف بعضه
وفي صدره ما بعضه يجرح الصدر^(١)

(١) الطبرق، أذلر ١٩١٢، مج: ٤، عدد: ١٧٥، ص: ١٨١

٤٤ - أما الفؤاد

أما الفؤاد فبالأسى يتلهب
والدمع يملح في الشفاه ويغذب
يا صدر أي فؤاد صب خافق
تطوي وأي منى فؤادك يطلب
هل بعد إبراك الكواكب مطلب
لمؤمل أم فوق تلك منصب
أم تلك أمال الشيباب إذا خبا
أمل بدا أمل الغمر والغرب
وبوارق الأمال منها صابق
يروي الظمء به ومنها خلّب
والناس بينهما جهول مخصب
ضخم البطانة أو أيب مجيب
والمال - والأيام لؤم طبعها
كالماء عاث به فكثر لعب
يستنكف الرجل العزيز وروبه
ويجيئه الرجل النليل فيشرب



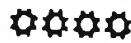
عينك يا اخت الغزالة في الضحى
لو ترجمان نهي الذي ينصب

نهب الشـباب به وكنت له يداً
شهد البنان عليك وهو مخضب
او كلما غزلت جفونك غزلة
قلبي كما شاء الهوى يتكهرب
لو تذكرين ومن خبوك صفحة
والحب يملئ والمبـاسم تكتب
حباً على شفـتـيك سطر مـفجـم
منه وفي عينيك سطر مـعـرب
متساقيان من الفـرام مـدامـة
لغير يطوف بها وطرف يسكب
ايام وصلك ما ادعاه مدع
إلا وبـاره حـسـام أشطب
والحب اصدقه الشقي به الفتى
فإذا نعمت به فإنك تكتب
والذ حب النين ان يتـعـاتبا
فإذا انا وحدي الذي اتعـتـب
همس الوشاة باننها فتريبت
لو تـفـطنـين فللوشاة مـارب



يا هند قد الف الخـمـيلة بلبل
(٠)(x) يشبوه فتصطفق الفصون وتطرب
هو شاعر الاطيار لا متكبر
(٠)(x) صلف ولا هو بالإمارة معجب
تـعـمـشـق الازهار عـنـب غـنـائـه
(٠)(x) فإذا شدا فبكل ثغر كوكب
والفـصـن - والاوراق اذان له -
(٠)(x) ماذا ترى فيها النسيم يـنـبـث؟

وإذا الضحى لمعت بوارق ثغره
 نادى باجناد الطيور تاهبوا^{(x)(٥)}
 فسمعت للأطيار موسيقى على
 نغماتها ياتي النهار وينهب^{(x)(٥)}
 والصوت موهبة السماء فطائر
 يشدو على غصن وأخر ينهب^{(x)(٥)}
 هي للهزار مكانة من أجلها
 ببت بأفئدة الحواسد عقرب
 فتالبوا من حول اشمط أشيب
 يحدو به للشراشمط أشيب
 فإذا هم حول الغراب عصابة
 باحط من اخلاقها تتعصب
 فشكوا لبعضهم الهزار وجنوة
 بفؤاد كل منهم تتلهب
 وتشاوروا فإذا الوشاية خير ما
 شرك به يقع الهزار فيعطب
 فسمعوا به فإذا الهزار مقفص
 والبوم منطلق الجوانح يلعب^(٥)



يا هند إني كالهزار فإن يكن
 هو مننباً فانا كذلك مننب^{(x)(٥)(١)}



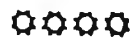
(١) البرق، حزيران ١٩١٢، مج. ٤، عدد: ١٧٧، ص: ٢٠٧.

(x) الهوى والشباب، والصوت موهبة السماء، ص: ٤٩.

(٥) شعر الأخت للصغير، مشاعر الأبطال، ص: ١٥٣-١٥٤.

٤٥ - ليلة ياس

تبسم وشعشع لي السلافة في الكاس
فتفرك في ليل الحوائث نبراسي^(٥)
ولا تلمس الكاس التي قد رشفتها
اخاف على كفيك من حر انفاسي^(٥)
يقول لي الأسى فؤادك مـوجع
فمن انبأ الأسى بفعلك يا قاسي
وينصحنى الإخوان بالخمرا نها
على زعمهم تشفى من الألم الراسي
فها أنا استشفى بها كل ليلة
الم ترني استتبع الكاس بالكاس
يمينا بمن أجرى الفرام بمهجتي
فصيرني في الناس من اتعس الناس
ولبت لو اني لا ارى الغدر سببة
ولو ان قلبي في الهوى غير حساس
إن لنهبت العيش صفوا ولذة
فما العيش لو تدري سوى حسوة الحاسي



وربت عين جملتها بموعها
كما جمل الحسناء عقد من الماس

وما الـدمع إلا اسطر خطها الأسى
على وجنة كالـيبس من ورق الأس
الافاحـجبوا عني الجفون التي بها
منظمة كالنـر حبات إحـساسى
خذنوا كبدي من اضلعي وامسحوا بها
مسـاوى ذى باس ومـدمع ذى ياس
رليت لقلبي إنه في يد القـضـضا
كـعـصفـورة في كف الغلب فرأس
تـحـاول ان تنجو فيقـعـمـها العيا
فترجع عنه وجعة الخاسر الخاسى



خليلي إن يجمعكما الدهر بعـدنا
فلا تنسـيا من لم يكن قط بالناسى
هـجـرت مـفـاني الـانس لا مـتـعـمداً
ولكن هي الـاقدار احـني لها راسى
عليّ بيون في الفـرام كـثـيرة
فلا تعـجـبا إن رحت اعلن إفلاسى^(١)



(١) اللبرق، حزيران ١٩١٢، مج: ٤، عدد: ١٧٧، ص: ٢١٩.

(٥) شعر الاخطل الصغير، «اخاف على كليك» ص: ٣١١.

٤٦ - وصف فتاة عند الإفرنج

رقت ترشف الكرى مقلتها
مئلا ترشف العطاش المياها
صاعدات انفسها هائتات
كصلاة الاطفال طهر شذاها
تحلم الحلم لؤلؤياً فتد
يه طهوراً على الصبا شفتها
وازاح النفسيم عن صدرها الثو
ب فلاحا... ولا تقل نهداها
شك في نفسسه الملاك فلا يد
ري إذا كان صبيها ام اخاها^(١)

نظمت سنة ١٩١٢

(١) البرق ١٩٣٠، عدد: ٣٣٦٣، ص: ٦.

- الهوى والشباب، وصف فتاة عند الإفرنج، ص: ٣٥

- شعر الاطفال الصغير، «كصلاة الاطفال»، ص: ٣٠٣.

٤٧ - أمير ليالي العاشقين!

سألتك إلهامي البيان فلم تجب
كأنك غضبان لهجراني الشعر
أجل لك حرمانني قصاصاً فإني
هجرتك هجراً ما وجدت له عنراً
أسألك أن تلقى النجوم كواسداً
على طبق الزرقاء منثورة نثراً
أسألك أني لا أمسداً أناملي
فأملني بها يا بدر أنملك العشر
أمير ليالي العاشقين أنا الذي
حرقته على قسي هيكلك العمرا
أمير ليالي العاشقين أنا الذي
جعلت عظامي مرقماً وبمي حبرا
أمير ليالي العاشقين أنا الذي
بالهامك السامي رفعت الهوى قدرا
أتيت الهوى والحب فوضى أموره
فهزنته لفظاً ورقبته فكرا



هجرتك لكن حباً أختك جرني
فما حيلة المضي نظيري إذا جرّاً

رمتني بلحظيها فصرت إذا مشيت
مشيت وإن تجلس جلست لها قسرا
كأنني منها في الهوى كخيالها
وقد رسمته للشمس قاربت الظهرا
صغير قريب نابت عند خطوها
كما ينبت العسلوج في النخلة الخضرا
تقيه كام الطفل عاصفة الهوا
وتدفع جهد النفس من بونه الحرا
وترضعه ماء الحياة فيفتدي
وافنانه مخضرة تحمل الزهرا
أزهر للداني يجود بنشرها
ويرسل للنائي مع النسم النشرا



بلاك فاعلم نخلة أنت فرعها
فلست تفيها كيف أوسفتها شكرا
رايت أخاك الغصن ينفج بالشذا
فكن نافحاً من طيب أخلاقك العطرا
وخذ لك عن أزهاره في افترارها
مثالاً - ويحلو الثغر إن كان مفتراً
وإن عصفت ريح الخطوب فلن لها
كذا تفعل الأغصان كي تامن الكسرا
ولو عَقِلَ الغصن الملق بالجنى
لمد على الأثمار أوراقه سترا

إنني لتوقى راشقبيه ولم يدع
حجارتهم تعلو على ساقه فيئرا
كذا فليحجب صاحب الفضل فضله
إذا خاف أن تغدو حواسده كئرا



وغال فتى الأشعار غائلة الأسى
فاطرق إطرأقا به نسي البدر
فكنت إذا طالعت صفحة وجهه
قرات خلال الجلد ما لم يكن مقرا
كانك من خديه صفحة كاتب
تخال - وقد حدثت - احرفها الشعرا
كئيب كان البشر ساعة خلقه
قضى فهو لم يعرف ولن يعرف البشر
راى قوميه في حالة قال عندها
متى هذه الموتى - متى تترك النشرا
فصاح صدى من جانب الحي قائل
متى احترمت أوطانك الرجل الحرا^(١)



(١) البرق، تموز ١٩١٢، مج: ٥، عدد: ٢٣٦، ص: ٢٤٩.

٤٨ - وابسمي للشباب

ارقـدي تحرس الملائك عينيـ
لكِ فـعـيناك عـزّ هذا المـلكِ
وابسمي للشباب فهو جميل
واتركي مقلتي الشقية تبكي
في عروقي بقية من دمائي
لم يدعها جفناك من غير سفك



هو ذا البدر جاء يلثم خدي
لكِ فلم لا تقصين ذا الصب عنك
إن يكن في النجوم حبة نور
فسانا في الأنام حبة مسك^(١)



(١) البرق، اب ١٩١٢، مج: ٥، عدد: ٢٤٠، ص: ٢٨١

٤٩ - فقالت أنا

ومثلي لا ينسى الليالي باهين
وما عند مجرى النبع من كل ناهده
ظباء يخاف الشرك فيها أخو الهوى
وقد خلقت نفس المحبين عابده^(٥)
على انني والغيد تشهم بعضها
علقت وليتي ما علقت بواحدة^(٥)



غدا تدعي هند باني عنيتها
وسلمى ترى نفسي على الأرض ساجده
وتزعم ليلى ان نبل جفونها
لطائر قلبي في الحبيبة صائده
يقلن.. ومن اهوى سكوت لسانها
فتحسبها في مذهب الغيد زاهده
ونبسه منهن الظنون سكوتها
فقلن لها ما كنت من قبل جامده^(٥)
نظنك من يعني «الشقي» بشعره
فقالت: انا؟ ... دعوى ولا شك بارده^(٥)
على رسلكم ليس الفتى غير شاعر
يغني كما يملئ الخيال قصائده^{(٥)(١)}



(١) للبرق، نظيرين اول ١٩١٣، مج ٦، عدد: ٢٤٥، ص: ٤٢١

(٥) شعر الأختل الصغير، مواليد تشهم بعضها، ص: ٣٠٩.

٥٠ - فيالك أحلاماً

جلست الى الليل البهيم وما ليا
حبيب إليه اشتكي بعض ما بيا
على هضبة اما الجبال فتونها
بواذخ يجري الماء منهن شافيا
جبال على شكل الهلال محيطة
بمفرق قابشا تنابي الغوايا
قوائم حول الارز مناعة له
إذا صامتته الحائثات عوايا
ومما الارز الاية الله في الوري
فبورك ضخم الجذع ريان ناميا



سليمان والايام شاسعة المدى
اعر نظرة هذي الجبال العواريا
امن ارزها شيت لله هيكل
فعاد به جيئد الديانة حاليا
اكان كما يروون اخضر زاهيا
فصار كما نلقاه اجرد ذاويا
وكان بنوه كالرماح عواليا
فصار بنوه كالصفاح بوانيا

وقد يفضب الاسياف تشبيههم بها
فما كانت الاسياف إلا نواصيا



بني وطني والحائلات غنيمة
فما لي ارى هذي العيون غوافيا
لقد بسطت ام السياسة للملا
خواناً فلم تبسسطون الاياديا
اسركم ان يملا الناس جوفهم
وجوفكم يبقى على النهر خاويا
ايقتنعون الحزم في طلب العلى
وتمشون إن تمشوا إليها حوافيا
ويرمون كبد الخطب لا يخطئونه
وترمون لكن تخطئون المراميا
ويقتنصون الحق صيداً غوازياً
وتلتمسون الحق اسرى عوانيا
إذا اعتزموا امراً مشوا بفعالهم
وتعتزمون الأمر بالقول لاغيا
سئمنا بكم والله شقة شقة اللفى
اكان فخاراً قلتُم ام مرائيا



بني وطني لو انصف المرء نفسه
لعاش قرير العين جذلان راضيا
وشاد على هام العصور مقامه
واعلى على مر العصور المبانيا

الا فانهضوا نبني الذي شيدت لنا
اوائلنا. لم نترك الربيع عافيا
وهل شيدوا إلا المفاخر والعلی
عفت رسمها الايام إلا بواقيا
اراكم في شرق البلاد وغربها
تصبحون صيحات الاسود ضواريا
فنجسب ان الارض مانت ولم تكن
سوى لحظة حتى تعود كما هيا
إذا جئتم هاتوا النفوس الغواليا
والا فلا يجيبكم الصوت عاليا



بني وطني ما اجمل الحلم الذي
نرجي من الامال غمراً زواهيها
اتلمر اغصان الاماني للالى
سقوها زكيات النفوس صوابيا
فنبني على اس العلوم مدارساً
توحد اميال البنين الجوافيا
ونرفع في هذي البلاد مصانعها
تضم إليها العائلات الايابيا
وتكشف عن هذي السماء غيومها
فنبصر وجه الالفق ازهر صافيا
فيالك احلاماً إذا ما تحققت
رضيت حياتي ان تكون ثوانيا



نروني انفسُ كريتِي بعض ساعَة
بذكر الهوى عَلي ارى فيه شافيا
على ان لا قلبي خفوق بجانيبي
ولا مقلتي تستوكف الدمع قانيا
كان فؤادي الصخر صلب فؤاده
فما سيء مقصياً ولا سُرداً دانيا
وكان قبيل اليوم إن عرضت له
سوانح حب شق صدري عاصيا
يسير مع الغزلان في كل فدفد
ويهفو الى الغدران حرّان ظاميا
ويسجع في الاغصان ما يبدع الهوى
قوافي تستهوي النجوم الزواها



وان انسى لا انسى الليالي ضواحاً
ببيروت حيا الله تلك الليالي
ليالي يرى حبي بعيني خياله
وابصر في عين الحبيب خيالها
ليالي في جنبي تلقى فؤاده
خفوقاً وفي جنبه تلقى فؤادها
ليالي كاسات الطلى نهبيها
وفضئها يستزريان اللآلها
ومما الكاس إلا جسنوة علوية
متى جليت يجفل لها الهم جالها



امد بطرفي للسمااء فلا ارى
بها كوكباً إلا ويغمز ثانيا
فيا رباً حتى عند عرشك تلتقي
قلوب يشب الحب فيهن ذاكيا
ونحن على طول التمرس بالهوى
نمارس من نار الضفينة كاويا



نروني وهذا الليل مد رواقه
على الارز استوحي لبيه القوافيا
نروني اجن من شذا الزهر نفحة
على الارز منها نفحة من سلاميا^(١)



(١) للبندق، ايلول ١٩١٣، مج: ٦، عدد: ٢٥٧، ص: ٥١٢.

٥١- بلا عنوان

نَـكَرْتُـنِي بَعْدَ السُّلُوكِ سُلَيْمِي
حَبَسَ الْقَطْرَ مَدَّةً ثُمَّ جَادَا
فَاتَانِي كِتَابُهَا يَحْمِلُ الْبَشَـ
رَ لِقَلْبِي وَيَحْمِلُ الْإِسْمَ عَادَا
فَتَنَهَيْتُ ثُمَّ قُلْتُ لِنَفْسِي
هِيَ عَابَتْ وَطَيْبُ الْعَيْشِ عَادَا
وَلَفَرَطُ السَّرُورِ أَمَطَرُ جَفَنِي
طَالَمَا أَحْبَبْتُ الدَّمْعَ وَوَدَادَا
وَفَتَحْتُ الْكِتَابَ أَبْصَرْتُ فِيهِ
رَأْسَهَا فَاسْتَفْزَنِي إِرْعَادَا
قَالَتْ: اسْمِعْ جِئْتُ الْمَصُورَ كَيْ يَأْ
خُذَ رَسْمِي فَهَلْ تَرَاهُ أَجَادَا؟
لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ الْمَصُورَ لَوْلَا
كَ وَلَكِنْ شَهِدْتُ لِي بِكَ إِرَادَا
هَـكَ رَأْسِي وَالرَّاسُ أَشْرَفُ عَضْوِ
بِيَدِي قَدْ قَطَعْتَهُ اسْتَبْدَادَا
فَأَقْبَلَهُ هَدِيَّةً مِنْ فِتْنَةٍ
نَهَبْتُ فِي غَرَامِهَا اسْتَشْهَادَا



وَصَلَ الرَّاسُ يَا سُلَيْمِي وَلَكِنْ
خَبَّرَ بَيْنِي لَمَنْ بَعَثَتْ الْفَوَادَا



- البرق، تشرين الأول ١٩١٣، مج: ٦، عدد: ٢٤٨، ص: ٤٤٥ -

٥٢ - رفقا وانعطافاً

ايها الضاحكون في العيد رفقا
وانعطافاً إلى الشقيين فيه
تلبسون الحرير من نعم الله
ههـ هـلاً فكرتم ببنييه
في زوايا بعض البيوت اناس
اقسم البؤس انهم من نويه
فجرهم ظلمة كواكبها الدم
مع تلالا في بيض تلك الوجوه
هم إخوانكم وقد أمر الإن
سان خيراً معجلاً باخيه^(١)

(١) البرق، كانون الثاني ١٩١٤، مج: ٦، عدد: ٢٥٧، ص: ٥١٧

٥٣ - على ذكر الجراد^(١)

أيها الأغنياء إن كان فيكم
رجل نو مـروعة وسـخاء
فليـبرهن على المروعة إنا
نبـتـفـيها معاشر الفقراء
وليـبرهن على السـخاء لكي نـ
عـيـد هذا السـخاء في الأغنياء



أيها الأغنياء أي مـسيح
قام فيكم يحيي نفـين الرجاء
كم فقـير في الليل يبكي بماء
لصـفـار باتوا بدون عـشاء
لصـفـار أبوهم يقـضم الجـم
ر مـتى أجـشـهـوا له بالبكاء
لصـفـار نسوا الرغيف لطول الـ
عـهـد بين الرغيف والأحشاء
لصـفـار إذا شـقـقت حـشاهم
لا ترى في حـشاهم غـيـر مـاء



أيها الأغنياء جـولوا قليلاً
في الليالي وامشوا على الغبراء

(١) نظمت عام ١٩١٤ يوم انتشر الجراد في سماء بيروت وظهر جشع الأغنياء باحتكار القوت والنور
فألقوا مضاجع الفقراء وزانوا في شقاء البؤساء.

علكم إن لمستم البؤس في الناء
س كففتم من ادمع البؤساء
كم عجز يئن فوق عصاه
كم صبي ينوح كم عزاء
لبسوا الليل باسطين وراه
كف مستمطر ندى الكرماء



ايها الأغنياء عفوا ففيكم
نفر لا يعد في الشرفاء
ساعد الفقير والجراد علينا
يا لهم من ثلاثة أعداء
ايها الجراد عنك مقبوا
ل فاطبق بالعشبة الخضراء
اهبط الحقل والتمهم ما تراه
وانشر الموت هو عدلُ جزاء^(٥)
انشر الموت ما استطعت
فلا نبقى ولا يبقى بعدنا نو ثراء^(٥)
ايها الجراد في الناس شر
منك شر من كاسر العجماء^(٥)
يقتلون الفقير حباً بفلس
واحد يخزنونه للفناء
منعونا الدقيق وهو كثير
بعضه يا جراد ملء الفضاء
منعونا الضياء (فاحتكروا الكا
ز) فيا ليل اين عين نكاء

اي شيء لم يمنعوه علينا
نحن نحيا بمعجزات السماء^(٥)



ايها الأغنياء إن غناكم
شيئته سواعد الفقراء
القصور التي تقيمون فيها
من بناها لكم سوى الفقراء
والثياب التي تباهون فيها
من ترى حاكها سوى الفقراء
والطعام الذي تلتنون من هم
طابخوه لكم سوى الفقراء
والرياحين في الجنائن من هم
غارسوها لكم سوى الفقراء
والحليب الذي رضعتم صغاراً
كان من صدر معظم الفقراء
كل شيء لكم هم الفاعلوه
فانكروهم لطفاً ببعض الجزاء



لا تقولوا وساوس من فقير
بؤخته طوارق الارزاء
إن للفقر ثورة لو علمتم
تسبح الناس بونها في السماء^(١)



(١) للبرق، ايار ١٩٢٨، عدد: ٣٠٣٢، ص: ١

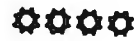
- راجع للبرق، تشرين اول ١٩١٨، عدد: ٨-١٠، ص: ١ وفي سبيل الفقراء.

(٥) شعر الاخطل الصغير، «الفقراء ١٩١٤»، ص: ٧٦-٧٧.

٥٤ - العيون

«الآيات الموضوعة بين هلالين معربة حرفياً عن الشاعر الفرنسي المشهور
سوللي برينوم».

اينمسا كنتِ كان للكهرباء
الرف في النفسوس والاهواء
ما عجيب ومقلتاك ظلام
ان تكونا مستودعاً للضياء
تنسجان الحياة حيناً وحيناً
تنسجان الممات للأحياء
«يا عيوننا ولست أفرق فيها
بين رزق العيون والسوداء،
ليس فيها إذا اعتلت فوق عرش الـ
خد غير المليحة الحسناء
امرات كانها وارثات الـ
ملك من عهد امنا حواء
فكان القلوب بعض عبيد
وكان النفسوس بعض إمساء»^(١)

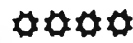


(١) أضاف للشاعر إلى القصيدة هذين البيتين:

«بعض هذا فكم عيون حسان
كم عيون شامخ وجه نكساء،
«غبن في القبر بينما الشمس لا تند
ملك تجري في القبر بة الزرقاء»

- راجع، الهوى والشبابه ص: ٤١.

«كم ليـالٍ أرق من وجنة الفـجـ
رٍ واحلى من مسـبـسم العـنـراء»
«شاهدتها العيون منبهـرات
بـلـالـي نجـومـها الزهراء»
«فإذا بالنجوم تسبح في النـو
رٍ وتلك العيون في الظلماء»
«لا! ستبقى تلك العيون ويبقى
مـا بتلك العيون من لـاء»
«افتضى؟ كلا! لتعجز عنها
وهي رمز الحـيـاة كـف الفناء»
«لفتت عنك في الثرى ناظريها
نحـومـها لا تراه عين الرائي»



«هل رايت النجوم تغرب في الـافـ
قٍ وتبقى مقيمة في السماء»
«هكذا تغرب العيون وتبقى
في سماء الحـيـاة ذات سناء»



«إن تلك العيون زرقاً وسوداً
في خيود المـلـيـحة الهيفاء»
«أبدأ لا تزال منفتحة حـسـات
في فسـيح من الضحى الوضاء»
«فهي إن الغمضت فمن جانب القـبـ
رٍ ستقرنو لجانب في الفضاء»

يا حسان العيون لطفاً ورفقاً
بقلوب الخــــلاب لائق الأبرياء
كل شيء له زوال ويبــــــــــــــــقى
بعد هذا الزوال حسن الثناء
انت رمز الحياة انت حياة الز
رَ مَ ز سر الشقاء سر الهناء
هبة الله للجـمـال ونعمى
هبطت من على الشــــــــــــــــراء^(١)

نظمت سنة ١٩١٤

(١) البرق، ك ١٩١٨، عدد: ٣٧-٤٣٠، ص: ١٤٦، ورد في هذا العدد انها نظمت سنة ١٩١٥.

- راجع للبرق، عدد: ١٢٧٩، ص: ٣.

- راجع للهوى والشبابه ص: ٤١، ذكر الشاعر انه نظمها سنة ١٩١٤.

٥٥ - ماذا أقول له؟

«معربة بتصريف عن الشاعر مترلنغ»

- ماذا أقول له إذا رجعت
يوماً ولم يبق صبرك في القصر؟
- ماتت عليك أسي - أجيب عليه
- وإذا رايت الحزن منطرباً
في وجهه الداوي من القهر
- كنوني له أختاً وعزبه
- وإذا أراد بان نسبي مني
للقلب ركي يبكي على القبر
رحمك... إن السمع يؤنيه
- وإذا ترقق لي ليسست
ما قلت ساءلة نزعك المر
- قولي له «ابتسمت» فتسليه^(١)

نظمت سنة ١٩١٤

(١) للبندق، شباط ١٩١٩، عدد: ٦٤ - ٤٥٧، ص: ٢٥٦.

- الهوى والنجيب، ص: ٤٤.

- شعر الأختل الصغير، ص: ١١٣.

٥٦ - المسلول^(١)

حَسَنَاءُ أَيُّ فَتَى رَأَتْ تُصِيدُ
قَتَلَى الْهَوَى فِيهَا بِلَا عَدَدٍ
بَصُورَتْ بِهِ رَثُّ الثُّيَابِ بِلَا
مَمَّاوَى بِلَا أَهْلِ بِلَا بَلَدٍ
فَتَخَيَّرَتْهُ وَكَانَ شَافِقَهُ
لَطْفُ الْغَزَالِ وَقُوَّةُ الْأَسَدِ
وَرَأَى الْفَتَى الْأَمَالَ بِاسْمِهِ
فِي وَجْهِهَا لِفُؤَادِهِ الْخَمِيدِ
وَالْمَالَ مَلَّةً يَنْبِيهِ يُنْفِقُهُ
مُتَشَفِّئاً إِنْفَاقَ ذِي حَرْدٍ
ظَمَّ أَنْ وَالْأَهْوَاءَ جَارِيَةً
كَالسُّلْسَلِ بِبَيْلِ مَتَى يُرْدُ يَرْدٍ
رَوْضُ مَنْ اللَّذَاتِ طَيِّبَةً
الْمَمَارَةُ خِلْوً مِنَ الرُّعْدِ

(١) جاء في مقدمة القصيدة:

«كان الوقت الذي نظمت فيه هذه القصيدة أواخر عام ١٩١٤، ولم تكن إذن نشعر بوطلة الحرب ولا عرفنا شيئاً من هولها، فنخرج يومذاك للريف من الصحافيين والأدباء، أوقفت صحفنا أو نحن أوقفناها انحناء تحت العاصفة التي شعرنا بهبوبها قبل هبوبها بما كنا نقراء في عيون الضباط للترك وبما نمت به السنتهم من توطئ للنفس على خوض المعركة في جانب الألمان. وكانت نشوة الشباب والمرح تفعل فعلها في نفوسنا، فانصرفنا إلى اللهو حيناً والنظم حيناً آخر، فكانت القصيدة هذه منبت الموجة الأولى التي تحطمت على صخرة من ألم العراق ومن يأس أشد الماء».

«البرق الأسبوعي»، اب ١٩٣٢، عدد: ٣٤٢٠، ص: ١٤.

- نشر الشاعر هذه القصيدة في البرق تحت عناوين مختلفة منها: «المسلول» ولهاذا مررت باختها فجيد.
انظر البيت الأخير من القصيدة.

نَعَمْ أَفـانـيـنُ يَكادُ لَهَا
يَخـتـالُ مِنْ غُلُوَاهُ فِي بُرْدِ
مَاضِيهِ لَوْ يَدْرِي بِحَاضِرِهِ
رُغْمَ الْأُخُوَّةِ مَاتَ مِنْ حَسَدِ



سُكْرَانُ وَالْكَاسَاتُ شَاهِدَةٌ
إِنَّ الْكُؤُوسَ لَهَا مِنَ الْعُودِ
سُكْرَانُ لَا يَصْحُو كَسْكَرَتِهِ
أَمْسِئاً وَسُكْرَتِهِ غَدَاةُ غَدِ
سُكْرَانُ وَهِيَ تَرْقُؤُهُ قُبْلًا
وَيَرْقُؤُهَا وَإِذَا تَرَدُّ يَزِدُ
سُكْرَانُ وَهِيَ تَمُصُّ مِنْ نَمِ
وَتُورِيهِ قَلْبَ الْأُمِّ لِلْوَلَدِ
سُكْرَانُ حَتَّى رَأْسُهُ أَبْدَأُ
لَا يَسْتَقِرُّ لِكثْرَةِ الْمَيْدِ



قَالَتْ لَهُ: نَمْ، نَمْ لَفَجْرٍ غَدِ
ضَعَّ رَأْسَكَ الْوَاهِي عَلَى كَبِيْدِي
نَمْ لَا تُسَلِّطْ يَا حَبِيبِي عَلَى
مَخْمُورِ جِسْمِكَ قِلَّةَ الْجَدِ
عَيْنَاكَ مُتَقَبَّاتَانِ مِنْ سَهَرِ
وَيْدَاكَ رَاجِفَتَانِ مِنْ جَهْدِ



لَا، لَا أَنْامُ وَلَا أَتَوَقُّ كَسْرِي
إِنَّ الدُّهَانَ مَضَى وَلَمْ يَفِدْ

لا، لا انام ولا انوق كــــــــــــــــــــرى
 انا لست من يحيا الفجر غد
 سلمى احس النار سائلة
 بنمي وتجري مفة في جسدي
 واحس قلبي فاغرا فمة
 للحب، لذات، للرغــــــــــــد
 ان ضاع يومي ما اسفقت على
 خضر الربيع وزرقة الجلد
 - نم لا تكابر كــــــــــــاد راسك ان
 يهوى بكاسك غير ان يدي
 - يهوى.. نعم يا فستنتي ومنى
 نفسي وزهرة جنة الخلد
 يهوى.. ولم لا والشباب نوى
 وعلى شبابي كان مفتتدي
 لم ثبق لي منى ســــــــوى رفق
 متراوح في اضلع همد
 رباه. مذيومين كنت فنتي
 لي قوتي وشبابي غدي
 واليوم اسرع لليلى وانا
 لم ابلغ العشرين او اكــــــــد
 سلمى اي انك انت قاتلتني
 فجميل جسمك مدفني ابدي
 وطويل شغرك صار لي كفنا
 كفن الشباب نوى وكان ندي
 سلمى اطفئي الانوار والفتحي
 هذي الكوى لنسائم جدد

وَدَعَى شُعَاعَ الشَّمْسِ يَضْحَكُ لِي
فَشُعَاعُهَا بَرْدٌ عَلَى كَبِدِي
وَدَعَى أَرِيحَ الزَّهْرِ يُنْعَمُ شُنِّي
وَهَدِيلَ طَيْرِ الْإِيكَةِ الْغَرْدِ
أَنَا إِنْ قَضَيْتُ هَوَى فَلَاحَ طَلَعَتِ
شَمْسُ الضُّحَى بَعْدِي عَلَى أَحَدٍ
- أَنَا إِنْ قَتَلْتُكَ كَيْفَ تَحْفَظُنِي
إِنْ صَحَّ زَعْمُكَ حِفْظُ مُقَتِّصِي
أَوْ كُنْتَ مَتَّ لَيْلَتِي جَاهِدْ
يَا مُهْجَتِي خَفِّفْ وَلَا تَزِدْ



لَا. أَنْتِ مُحَرِّبِيَّتِي وَمُنْقِذَتِي
مَنْ عَمْسِي سِيشِي الْمُتَنَكَّرِ النُّكْدِ
أَفَأَنْتِ قَاتِلَتِي؟ كَذَبْتُ أَنَا
لَوْلَاكِ كُنْتُ أَمْلُ مَنْ وَتَدُ
لَكِنَّمَا الْعُشُّاقُ عَانَتْهُمْ
نِكْرُ الْمَنَايَا نِكْرُ مُفْتَرِّدِ
يَبْكُونَ مِنْ جَهْدِ زَعِ اللَّتْهُمْ
أَنْ لَا تَكُونَ طَوِيلَةَ الْأَمْرِ
قَلْبِي لِقَلْبِكَ خَافِقُ أَبَدًا
وَيُظَلُّ يَخْفُقُ غَمِيرُ مُسْتَدِ



- إِنْ كَانَ ذَاكَ فَهَذِهِ شَفَّتِي
مَنْ يَشْتَهِي فِي الْحُبِّ يَبْسُتَرِدُ
وَتَصَافِحَانِ عَانَقَاهُمَا
رُوحَانِ خَافِقَتَانِ فِي جَسَدِ

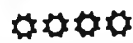


نُهْبَا أَوْيَقَاتِ الصُّلَّاءِ وَقَدْ
عَكَّفَا عَلَيْهَا عَكْفٌ مُجْتَهِدٌ
وَتَرَشَّفَا كَأْسَ الْغَرَامِ وَمَا
تَرَكَهَا بِهَا مِنْ نَهْلَةٍ لَصِيدِي
وَمَشَى الْهَوَى بِهِمَا كَعَابَتِهِ
وَالْبَحْرُ لَا يَخْلُو مِنَ الزُّبْدِ



سَنَةً مَضَتْ فَإِذَا خَرَجْتَ إِلَى
ذَاكَ الطَّرِيقِ بِظَاهِرِ الْبَلَدِ
وَلَقْتَ وَجْهَكَ يَمْنَةً فَتَرَى
وَجْهًا مَتَى تَذْكُرُهُ تَرْتَعِدُ
هَذَا الْفَتَى فِي الْأَمْسِ صَارَ إِلَى
رَجُلٍ هَزِيلٍ الْجَسْمِ مِنْجَرِدِ
مُتَلَجِّجِ الْأَفْصَاطِ مُضْطَرِبِ
مُتَوَاصِلِ الْأَنْفَاسِ مُطَرِدِ
مُتَجَفِّدِ الْخَسْبِ مِنْ سَرْفِ
مُتَكَسِّرِ الْجَفْنَيْنِ مِنْ سُوءِ
عَيْنَاهِ عَالِقَتَانِ فِي نَفْقِ
كَسْرَاجِ كُيُوحٍ نَصَفَ مُتَّقِدِ
أَوْ كَالْحُبِّ بَاخٍ لَا مَعْقَةَ
يَبِيدُو مِنَ الْوَجَنَاتِ فِي خُسْدِ
تَهْتَرُ أَنْعُلُهُ فَتَحْسِبُهَا
وَرَقَّ الْخَرِيفِ أَصْبَبَ بِالْبَرْدِ
وَيَكَادُ يَحْمِلُهُ لَمَّا تَرَكَتْ
مِنْهُ الْمَصِيبَاتُ مِخْلَبَ الصُّرْدِ

يمشي بعُتته على مهل
 فكانه يمشي على قـمـد
 ويمج أحياناً مـأ فـسـعـي
 منديله قطع من الكبـد
 قطع تابين مـفـجـة
 مكتوبة بدم بغـير يـد
 قطع تقـول له: تموت غداً
 وإذا ترقُ تقـول بعـد غـد
 والموت أرحم زائر فـتـي
 مـثـزمل بالداء مـفـتـمـد
 قد كان منتحراً لو أن له
 شبه القوي في جسمه الخـفـد
 لكنّه والداء ينهشـه
 كالشلو بين مـخـالب الأسد
 جلد على الالام يُنجـده
 طلل الشـباب ودارس المـثـيـد
 متوحّداً أمّا الحبيب فمـذ
 خاف انتـقال الداء لم يعـد
 فـقـضى ولم يانس بذي رحـم
 ياسو ولم يسمع بمـفـتـقـد
 حاشا مـدامـفـة وكُن له
 غولاً متى يسأل ندى تجـد



اين التي عـلـقت به غـمـنا
 حلوا المـجـاني ناضـر المـلـد

اَيْنَ الْتَمَّ كَمَانَتِ تَقْوَلُ لَهُ
 ضَعِ رَاسَكَ الْوَاهِي عَلَى كَبِيْدِي
 نَمِ لَا تُسَلِّطْ يَا حَبِيْبِي عَلَى
 مَخْمُورِ جِسْمِكَ قَلَّةَ الْجَلْدِ
 مَاتَ الشَّقِيُّ بِهَا وَقَدْ سَلِمْتُ
 يَا لِلْقَتِيلِ قَضَى بِلَا قَوْدِ
 مَاتَ الْفَسْتَى فَأَقِيمْ فِي جَنَّتِ
 مُسْتَوْحِشِ الْأَرْجَاءِ مِنْفَرِدِ
 مَسْجُلٍ بِالْفَقْرِ مُؤْتَزِرٍ
 بِالذَّبِثِ مِنْ مُتَّيْسِرِ
 وَتَزْوَرُّ حَيْنًا فَتُؤْنَسُهُ
 بَعْضُ الطُّيُورِ بِمَنَوْتِهَا الْفَرْدِ
 كَتَبُوا عَلَى حَجَرَاتِهِ بَدَمِ
 سَطْرًا بِهِ عِظَةُ لَذِي رَشَدِ
 هَذَا قَتِيلُ هَوًى بَبْنَتِ هَوًى
 فَإِذَا مَرَرْتَ بِاخْتِهَا فَحِدِ

- نظمت سنة ١٩١٤ -

(١) للبرق، أيار ١٩٢١، عدد: ١٢٩٧، ص: ١

- للهوى والشبابه ص: ١٠٣-١٠٩ ، نكر فيه انه نظمها سنة ١٩١٩ والصحيح انها نظمت في تموز ١٩١٤.

- شعر الأختل الصغير ، ص: ٢٣٤ - ٢٤١

٥٧ - هند وأمهها

اَتَتْ هِنْدُ تَشْكُو إِلَى أُمِّهَا
فَسُئِلَتْ حَانَ مَنْ جَمَعَ النُّيُورَيْنِ
فَقَالَتْ لَهَا - إِنَّ هَذَا الضُّحَى
اِتَّانِي وَأَقْبَلَنِي قُبْلَتَيْنِ
وَفَرُّ فَلَمَّا رَانِي الدُّجَى
حَبَانِي مَنْ شَعَرِهِ خُصَلَتَيْنِ
وَمَا خَافَ يَا أُمُّ بِلْ ضَمْنِي
وَالْقَى عَلَى مَبِيسَمِي نُجْمَتَيْنِ
- وَثُوبَ مِنْ لَوْنِهِ سَاسَانِ
وَكَلَّحَنِي مِنْهُ فِي الْمُهَلَّتَيْنِ
وَجِئْتُ إِلَى الرُّوضِ يَا رَوْضَتِي
وَهُمْ لِيَفْعَلْ كَالْأَوَّلَيْنِ
فَخَبَبَاتُ وَجْهِهِ وَلَكِنَّهُ
إِلَى الصُّبْرِ يَا أُمُّ مَدَّ الْيَسَدَيْنِ
وَيَا نَهَشَتِي حِينَ فَتَّحْتُ عَيْنِي
وَشَاهَدْتُ فِي الصُّبْرِ رُمَانَتَيْنِ
وَمَا زَالَ بِي الْقُصْنُ حَتَّى انْحَنَى
عَلَى قَدَمِي سَاجِدًا سَجْدَتَيْنِ
وَكَانَ عَلَى رَأْسِهِ وَرِدَتَانِ
فَقَدَّمْ لِي ثَيْنِكَ الْوَرْدَتَيْنِ

وَحِيفْتُ مِنَ الْفُصْنِ إِذْ تَمَثَّلْتُ
بِأَنفِي أَوْرَاقَهُ كُلِّ ثَمَرَيْنِ
فَرُحْتُ إِلَى الْبَحْرِ لِلْإِبْتِرَادِ
فَحَمَلْنِي وَيَحْضُهُ مَوْجَتَيْنِ
فَمِمَّا سَرْتُ إِلَّا وَقَدْ ثَارَتْ
بِرْدَنِّي كَالْبَحْرِ رَجْرَجَتَيْنِ
هُوَ الْبَحْرُ يَا أُمَّ كَمْ مِنْ فَتَى
غَرِيقٍ وَكَمْ مِنْ فَتَى بَيْنَ بَيْنِ
فَهَا أَنَا أَشْكُو إِلَيْكَ الْجَمِيعَ
فَبِاللَّهِ يَا أُمَّ مَاذَا تَرَيْنِ

فَقَالَتْ وَقَدْ ضَحَكْتَ، أُمُّهَا
وَمَا سَتَتْ مِنَ الْعُجْبِ فِي بُرْدَتَيْنِ
عَرَفْتُ هُمَ وَاحِدًا وَاحِدًا
وَنُقْتُ الَّذِي ذُقْتِيهِ مَرَّتَيْنِ^(١)

نظمت سنة ١٩١٤

(١) البرق، أيار ١٩٢٢، عدد: ١٥٥٧، ص: ١.

- الهوى والشبابه ص: ٤٧

- شعر الاطفال الصغير، ص: ١٩٩.

٥٨ - كلانا نحارب الأقدار

أيها الطائر الذي ألف الرو

ض مقاماً وجاور الأنهاراً^(٥)

وتلّهُ حيناً بسقسقة الما

ء فكانت لنفسه أوتاراً^(٥)

وتهادى عليه من حلل الريـ

ش أفانين تأخذ الأبصاراً^(٥)

من سواد يحكي قلنسوة القسـ

يس في رأسه الصفيـر استداراً^(٥)

وبياض في عنقه قد تدلى

هو منه كالراهبـات العذارى

وازرققـاق كأنه حين زار الـ

افق أهدى إليه منه إزاراً^(٥)

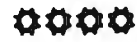
واغـبرار كأنما ترك الغـيد

م عليه مـذ جـازه أثاراً^(٥)

كان في الروض ملعب لك يا طيـ

ر وملهى تمضي عليه النهاراً^(٥)

لا فما العيش غير بعض ليالٍ
خبّاتٌ تحت صفوها الأكدارا
نُصِيبُ الفخ للهزار فاغسرا
هُ وكم جاهل يُصَاد اغسترارا
كان في الروض كالهواء طليقاً
فسفدا في الحديد يشكو الإسارا^(٥)



هكذا أيها الشقيق، أنا اليو
م كلانا نحارب الأعدارا^{(٥)(١)}

١٩١٤



(١) اللبرق ١٩٢٤، عدد: ٢١٦٧، ص: ١.
(٥) شعر الأخطل الصغير، «الطائر السجين» ص: ١١١.

٥٩ - بين شاعرين^(١)

أما الجواب فقد عنا لبيانه
راس الأئمة من بني الأعراب
نقبت لؤلؤة بمرقـمك الذي
يسبـي النهى بوركـت من نقاب
برر من اللفاظ لو تـمـت لها
غـرر المعاني طار بالالباب
لم يفلق المعنى عليك وإنما
جريت أن تمشي بغير صواب



استاذ من نهب الكؤوس مشقة
عفوا فحلمك فوق كل حساب
هو ما زعمت فانت من ندمانها
في عنفوان الملك والحجاب
مفتاح هيكلها ليدك منقته
إلا على رهط من الأصحاب
برعوا فلم يسلم لهم نطق بلا
لحسن ولا راس بـمـلا بولاب
من كل مخمور الدماغ إذا مشى
يكبو فتنهضه فيرجع كابي

(١) نظم طانيوس عبده القصيدة لهما إلى صديق أهداه شراباً، فردّ عليه الأختل الصغير بهذه القصيدة.

جـحظت لواحظه وجف بمـاؤه

فكانه نصب من الانصباب

إن كان ذا (الرهط العزيز)^(١) فرايه

في الخمر رأي تعقل وصواب؟!

استأذ من قتل المدامسة خبيرة

طمعاً بحلمك قد كتبت جوابي

انا إن اكن من غير رهطك في الطلى

فعلى هياكلها حرقنت شجايي

سارت مسير دمي فاعصايي إذا

اشعلتها شعلت بها اعصايي

خفتُ بها روعي وطارت شهرتي

وتالفت بسـمـائـها ادابي

وتخيرت لي معشراً عرفوا بها

فغدت لهم نسباً من الانساب

نقبوا معانيها وإن بقى كما

نقد النحاة الشكل في الإعراب

وتملكوا وتامروا وتحكموا

بنـيـاطـل وبواطى وخوابي

اكـوابهم ابدأ تدفق وليكن

للارض حصتها من الاكواب

(١) حلقة طانيوس عبه.

سهرروا ونمت فلو رجعت إليهم
لوقفت منهم موقف الطلاب



إنني جنيت نعم جنيت لأنني
أهديت للأحابيب خير شرابي
ولكن لو أركت مبلغ علمهم
ففيها بكت الخمر بالجلاب
ربوا الهدية واشربوا من غيرها
يا باللين حمامة بفراق^(١)



(١) المبرق، آذار ١٩٣٦، عدد ٢٥٤٦، ص: ١

٦٠ - آه يا هند لو ترين

آه يا هند لو ترين
مـوقـفـي بين حـائـطـين
لا يـحـيـران اخـرسـين
وعلى الخـد يـمـعـتـين
لو ترين
انـصـف الـلـيـل والـانـام
كلهم كلهم نـيـسـام
وانا يشـهـد الغـرام
بعـت المسـهـد ناظـريـن
غـمـالـيـن
ابدأ سـاـهـر كـلـيـب
لا صـدـيق ولا حـبـيـب
ومع الـلـيـل لي نـحـيـب
كـنـحـيـب الحـمـامـتـين
بـعـد بـين
سـاـهـر والـورى جـمـاد
ومن الـلـيـل في حـدـاد
وانا خـافـق الفـؤاد
لـم تـنـم مـنـذ لـيـلتـين
لـي عـيـن

ولقد خـيـم السـكـون
 ونجـوم السـمـا عـيـون
 فـتـمـنـيت أن نـكـون
 فـي سـمـا الحـب نـجـمـتـين
 جـمـارتـين
 لـيـتـنـا والـهـمـوى أـمـان
 بـالـجـنـاحـين طـائـران
 كـلـمـا ضـمـنـا مـكان
 ضـم قـلـبـين عـاشـقـين
 سـائـحـين
 يا لـاحـمـي العـذاب
 ذابـلات مـع الشـبـاب
 فـكـان المـنى ضـبـاب
 يـتـلـاشـي بـنـفـخـتـين
 الـنـفـتـين
 لـم يـعـد فـي السـراج زـيت
 وكمـا يـنـطـفـئ انـطـفـئت
 فـانـا الآن مـثـل مـيت
 مـالـه غـيـر سـاعـتـين
 لـو تـرـين^(١)

سنة ١٩١٤

(١) البرق، نيسان ١٩٢٦ ، عدد: ٢٥٧٠، ص: ١

- البرق، حزيران ١٩٣٠ عدد: ٣٣٦٤، ص: ٢

- الهوى والشبابه ص: ٧٥.

- شعر الاخطل الصغير، اه يا هنده ص: ٢٤٢.

- نقلت جريدة «السلح» التي تصدر في نيويورك هذه القصيدة عن «البرق»، وكانت بتوابع الاخطل الصغير، فاقترحت على الشعراء في امريكا معارضتها. فعارضها الشعراء: نذرة حداد ورشيد سليم الخوري المعروف بالشاعر القروي.

- الحديثه ١٩٥١ ، عدد: ٤١٣، ص: ١٧٦

٦١ - كيف أنسى

كيف أنسى نكرى بلادي ونفسي
تشتهيها فتلك مسقط رأسي
كيف أنساك يا خيالات أمسي
نكريات الصُّبَا وأحلام نفسي
كيف أنسى الأيام صفواً وأنسا
كيف أنسى

مي هلاً نكـرتـ تلك السُّنينا
بابي انت كيف لا تنكسرينا
«كم نشقنا ثقى هناك وقسا»
كيف أنسى

أفلا تنكـرينـ ذاك الغـديرا
والأفـانين حـوله والزهورا
«والسُّنُونُو يُخـدِّثُ المـاء هـمسا»
كيف أنسى

أفلا تذكرين عند المغيب
يومَ وافَتْ «سلمى» كطينَ غريب
فارتنا إذ غابتِ الشمسُ شمساً
كيف أنسى

يومَ كنّا في الحقل نمرحُ زهواً
وسليماً معاً وهندُ وسلوى
فصرفنا النهارَ قطفاً وغرساً
كيف أنسى

يومَ كنّا نقرا هجاء «وكرجاء»
وسليماً تمحو الأساطير غنجاً
وهي تُملئ عليّ في الحبّ ترساً
كيف أنسى

يومَ سمى الرفاق سلمى العروساً
وارادوا بان اكسون «العريساً»
فاعتنقنا وقد جعلناه عُرساً
كيف أنسى

كيف أنسى وقد كبرنا قليلاً
ونكرنا ما كان نكرأ جميلاً
وعرفنا الدنيا نعيماً وبؤساً
كيف أنسى

لستُ أنسى ما عشتُ يوم الفراقِ
وجراحاً حُمرأً بقلبك الماهي
وبُكاها وقولها سوف تنسى
كيف أنسى

مَنْ مَعِيدُ إِلَيَّ ذَاكَ الزُّمَانَا
وَمُعِيدُ سَلَمِي إِلَيَّ الْآنَا
لَتَرَى أَنِّي وَقَدْ مِتُّ يَا سَا
كَيْفَ أَنْسَى^(١)

سنة ١٩١٤

(١) البرق، أيار ١٩٢٦، عدد ٢٥٩٣، ص: ١.
- الهوى والشباب ص: ٥٠-٥٢، ببعض الاختلاف في الترتيب.

٦٢ - حلم عربي

من وحي «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني:
من لي بمعبود وابن عائشة
وممالك والفريضة
برئاسة ابن سريج^(١) ملتئمين
ففي الـروض الأريضة
وبشاعر الفيد ابن مخزوم^(٢)
ونابغة الفريضة
في مثل ليلات الوليد^(٣)
نقول للكاسيات فيضي
بين الكواعب من حبيب
والنواهد من بفض
يخطرن تيهاً في غلائلهن
من حـمـر وبيض
فإذا نظرن فعن مريض
وإذا بسمن فعن وميض
عش هكذا يوماً وتسـتـغـفـني
عن العـمـر العريض^(٤)

نظمت سنة ١٩١٥



(١) ابن سريج ومعبود وابن عائشة ومالك والفريضة هم أشهر المفضين في دولة بني أمية.

(٢) ابن مخزوم هو عمر بن أبي ربيعة المخزومي، الشاعر الغزلي الشهير.

(٣) الوليد أحد خلفاء بني أمية والمنتمين في اللهو على أشكاله.

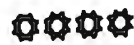
(٤) المبرق، شباط ١٩١٩، عدد: ٥٩-٤٥٢، ص: ٣٣٤.

- اللهو والشبابه ص: ١٠١ نكر أنها نظمت سنة ١٩١٧.

- شعر الأختل الصغير، حلم عربي ص: ٢٤٢.

٦٣ - الإناء المكسور^(١)

نبت من الزهر في إناء من
بَلُور تحيي بمائه العـمـمـرا
تزهر به يومها وليلتها
والنشر من حولها قد انتشرا
لكنما لطممة بمروحة
عن عرض غابرت به الرا
صدع حكى الوهم فهو ليس يرى
مهما تحاول إعمالك النظرا
لكنما الجرح كان ذا خطر
يمشي بذاك الإناء مستترا
يعض بلسوره ويأكله
ومما هي لحظة ولا ضجرا
حتى إذا زلزل الإناء به
مياهه والشذا قد انتثرا
يخاله الناس غير منكسر
لا تلمسوه فإنه انكسرا



اجل كذا كفه من احب وقد
رمت فـسـوـاـدي ابقت به الرا

(١) معربة عن موللي بريوم.

جرح كجرح الإناء نو خطر
قضى به القلب ما جنى الثمرا
لكن قلبي - وجرحه ابدأ
دام - إذا ما بكى له استترا
ينمو به الجرح والفؤاد على
ما كان من قبل يخدع النظرا
توهم الناس في سلامته
لا تلمسوه فإنه انكسرا^(١)
شباط ١٩١٥

(١) البرق، نيسان، ١٩١٩، عدد: ١١٢-١٢٢، ص: ٤٣٩.

٦٤ - ما أظلمك

أُحِلَّتْني بِالهِجْر ما أَظْلَمَكَا
فأَرْحَم عَسَى الرَّحْمَنُ أَنْ يَرْحَمَكَا
مَوْلَايَ حَكَمْتُكَ فِي مَهْجَتِي
فأَرْفُقُ بِهَا يَفِيدُكَ مِنْ حَكَمِكَ
كُنْتَ غَرِيقاً فِي بَحَارِ الْهُوَى
فَصَانَتْنِي جَفْنَاكَ صَيِّدَ السَّمَكِ
سَلِ الدَّجَى كَمْ رَاقٍ لِي نَجْمُهُ
لَمَّا حَكَى مَبْسَمُهُ مَبْسَمَكَ
مَا كَانَ أَحْلَى قَبْلَاتِ الْهُوَى
إِنْ كُنْتَ لَا تَذْكُرُ فَاسْأَلْ فَمَكَ (*)
تَمَرُّبِي كَسَّانَتْنِي لَمْ أَكُنْ
تَفَرَّكَ أَوْ صَدَرَكَ أَوْ مَعَصَمَكَ (*)
لَوْ سَرَّ سَبَّابِي لَمْ تَكُنْ
نَعْلَمُ هَلْ أَجْرِي بَعِي أَوْ بَمَكَ (*)
مَوْلَايَ إِنْ وَاصَلْتَنِي بِالْجَفَا
وَمَلْتَ فِي شَرْخِ الصَّبَا مَفْرَمَكَ
قُلْ لِلدَّجَى مَاتَ شَهِيدُ الْهُوَى
فَانْثُرْ عَلَى أَكْفَانِهِ أَنْجَمَكَ (١)

سنة ١٩١٥

(١) البرق، حزيران ١٩٢١، عدد ١٢٨٨، ص ١.
(*) مجلة المحببة ١٩٣٦، سنة ١٠، عدد ٢-٤، ص ٢٥١، بعنوان هجرته مع ترتيب مختلف وزائد والبينان الأخير منها كما يلي:

يا بدر إن واصلتني بالجفا
فخصيت في شرخ الصببا مسفرمك
إن مت قل: مات شهيد الهوى
وانثر على أكفانه أنجمك

٦٥ - يا نفس

يا نفس بين اليوم والامس

(٥) عَبَّرَ لِمَنْ يَفْقِدُو وَمَنْ يَمْسِي

درس هي الدنيا لجنتهد

(٥) افتججهلين فوائد الدرس

كم من ليلال قد صبغت بها

(٥) بدم المحساجسر ابيض الطرس

واليوم لا طرسي ولا قلبي

(٥) في قبضتي حتى ولا حسي

لاكد ما قام في خلدي

(٥) امشي متى امشي بلا راس

واكد ما حل في بدني

(٥) اخفى فتجهل موضعي نفسي

واجيل طرفي لا اري احداً

ممن اطيب بهم سوى كاسي

فابيت ارشف من مباسمها

روح الحياة ونفحة القس

وتبببت ترجع بي الى زمن

حلو الاصائل زاهر الانس

زمن غـرسـت بمـدره املـي

فـجـنى به نـزـلى على غـرسـي

نُفـمى كـفـرتُ بها فـما لبـثت

وكـذا يـكـون تحـول الشـمس^(٥)

لو كـان امـسى مـائلاً لغـدي

لبكى غـدي اسـفأً على امـسى^(١)

تشرين الثاني ١٩١٥

(١) للبـرق، لب ١٩٢١، عـبد ١٣٣١، ص: ١

(٥) شـعر الاخـطل للصـغير، ديا نصـي، ص: ١١٨.

٦٦ - أتيلا والشاعر

إن أتيلا وما كان سوى
نقمة الله وسيف الغضب
ملا الأيام هولاً وبملاً
فحشاها خافق من رهب
وهو الماثور عنه قسوة
في سبيل الفخر فاسمع واعجب
لم يفار بي جـ وادي تربة
وعليها الرُّلُفُ شُبُه
قد غزا الرومان منصور اللوا
شان أتيلا بتلك الحسب
فاتاه شاعر منهم وقد
صالح الفازي لآلي الشهب
مدحاً غالى بها شاعرها
فإذا الممدوح فوق السحب
قال أتيلا اجتمعوا لي خطباً
واربطوا من فوقه هذا الغبي
واضرموا النار، فلما اضرمت
ورمت انفسها بالهـب

وراي شاعرنا هول القضا
غـاب عن إـراكـه من رعب
عـنـها قال أتـيـلا حـسـبـه
ليس لي في قـسـتـله من ارب
احـضـروه لي... فـجـاؤوه به
وهو يهـتـز اهـتـزاز القـصب
ويك ناداه. لئن ترجع إلى
الـكـذب احـرقـك جـزاء الـكـذب

لو بلينا باتيلا ساعـة
لشكونا من نفـسـاد الحـطـب^(١)

في ٢٢ تموز ١٩١٦

(١) البرق، تموز ١٩٢٥، عدد: ٣٣٥٦، ص: ١.

مفكرات شاعر

٦٧ - صبية عارية أبدانهم^(١)

صِـبْيَةٌ عَارِيَةٌ ابدانهم
ومن الجوع عدوا كالموميا
وصببايا مثلهم تقضي طوى
بعدهما بارت بها سوق الحيا
وشسيوخ رمسوا ابناءهم
بيديهم ويحهم من اشقيا
عجرت ارجلهم عن حملهم
فهم فوق الثرى صرعى العيا
وينسبون:
ايها الناس اطعمونا كسرة
وارحموا من ضعفنا يا اقويا
هب ورثتم بعدنا الارض فمن
يصلح الارض لكم يا الغنيا^(٢)

نظمت ١٩١٦

(١) هذه القصيدة صدى ما كانت تثيره في نفسه بعض المشاهد المؤثرة التي جنتها الحرب على البشرية في لبنان. واشمها المجاعة التي لم تنق ولم تنر.

(٢) للبرقنشرمين اللثني ١٩١٨، عدد ٤-٢٥٧، ص: ١٤

٦٨ - الريال المزيف^(١)

من أوراق الحرب

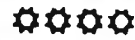
ويح الفقير فما تراه يُلاقي
سكنت عليه منافذُ الأرزاقِ
عصفت به وبسربه ريحُ الشُّقا
فتساقطوا كتساقط الأوراقِ
فإذا بصُرتَ به عجبتَ لشفقةِ
كالزُّعران تجولُ في الأسواقِ
عَلِقُ المجاعةُ مصُّ بعضِ مائه
وتعسفُ الحُكَّامُ مصُّ البساقِ



أخذ الشُّقا يدها فسارت خلفه
والليل ممثودٌ على الأفقِ
سارت، فماسَ الخيزرانُ بقدها
ورنت، فذاب السُّحرُ في الأحداقِ
وتلوحُ النارُ النُّعيمِ بخندها
كالفجر قبل تكاملِ الإشراقِ
أخذ الشُّقا يدها فإن هي فكُرت
بمصيرها مُعقَّت من الإشفاقِ
ووهت عزيمةَها فالتت نفسها
فوق الثُّرى وشكت إلى الخلاقِ

(١) وقعت هذه الحادثة في أوائل السنة الثانية من الحرب العالمية الأولى فللرغها الشاعر في هذه القصيدة.

الاصونُ عِرضي؟ وابنتي؟ وحياتها
وعلاجها يحتاجُ للإنفاق
انا إن اعفَ قتلْتُها فَعَلَامَ لا
تحيا بماءٍ تَغْفِي المَهراق
لا. لا تموتُ فإنها لبرينةُ
حسنة ما شَبْتُ عن الاطواق
إني مُفارقةُ ابنتي او عِفَّتِي
فعلى كلا الحالين مُرُ فراق
والنُنبُ للأيام في حداثها
والنُنبُ للأخلاق عير رواق



رباهُ جِلمك فالمصائبُ جُمَّةُ
وانا بواحدةٍ يضيقُ نطاقي
لو شئتُ موتاً لابنتي لاختنتها
وجعلتُ طهري قُدوةً لرفاقي
لكن اريدُ بقــــــــــــــــاعها واريت لي
فقري. اتظمنُني وانت السُّاقي؟
ستعيشُ بنتي وليكن ما شئتُه
ستعيشُ... لكن من لهُ العُشاق
ومَشَتْ لموعده بماءٍ جُفُونها الـ
تُرحى وجَمْرُ فُؤادها الخُفاق
ترعى السُّفالة في مَجاهلِ قلبه
وتُطلُّ إن شَسِبَتْ من الأماق
ومنتى يُحاول حُجبَ مكنوناته
يلبسُ مُحَيَّاهُ حجابَ نفاق

فَنَصَّ الْفِتَاءَ بِفَقْرِهَا وَشَقَائِهَا
«وَبِمَا تَكَابِدُ مِنْ أَسَى وَتُلَاقِي»
حَتَّى إِذَا اخْتَلَبَا انْتَنَى بِوَصَالِهَا
وَقَدْ انْتَنَتْ بِرِيَالِهِ الْبِرَاقُ



رَجَعَتْ وَفِي يَدِهَا الرِّيَالُ وَرَاسُهَا
لَحْيَاتُهَا مَتَوَاصِلُ الْإِطْرَاقِ
وَكَانَتْ خَطَرَتْ لَهَا ابْنَتُهَا وَمَا
تَلَقَّاهُ مِنَ الْمَطْوَى الْمُقْلَاقِ
فَاصَابَهَا مِثْلُ الْجُنُونِ فَتَمَتَّتْ
بُشْرَاكِ إِنِّي عُذْتُ بِالتُّرْيَاقِ
هُوَ ذَا الرِّيَالُ فَإِنَّهُ نِعْمَ الَّذِي
يَهْبُ الشِّفَاءَ لَنَا وَنِعْمَ الرَّاقِي
هُوَ ذَا الرِّيَالُ وَقَدْ تَالَقَ مَا حَقَّ
نُجْنَ الْهَمُومِ وَقَدْ أَرِنَ مُحَاقِي
- هُوَ ذَا الرِّيَالُ وَلَمْ يَكُنْ لَوْلَا ابْنَتِي
لَيْسَ سَومَنِي نُكْرًا عَلَى الْإِطْلَاقِ



وَمَضَتْ إِلَى الطُّبَّاحِ تُلْجِمُ مَا بَهَا
لِفَتَاتِهَا مِنْ لَاعِجِ الْأَشْوَاقِ
- قَالَتْ - وَأَنْتَ الرِّيَالُ - أَلَا أَعْطَنِي
بَعْضَ الْفَسَادِ وَارْتُدُّ عَلَى الْبِاقِي
- اسْرِعْ فَإِنَّكَ إِنْ تُؤَخِّرْنِي تَنْقُ
مِنْ جُوعِهَا بِنْتِي أَمْرٌ مَذَاقِ
نَقَفَ الرِّيَالُ بِإِصْبَعِيهِ وَجَسَّهْ
وَأَنهَالُ بِالْإِرْعَادِ وَالْإِبْرَاقِ

- قُبْحاً لَوَجْهِكَ... - سَيُذِي اتِّسُبُّنِي
عَفَواً وَتَخَسَّبُنِي مِنَ السُّرَاقِ؟
- لا. فَالرَّيَالُ مُزَيَّفٌ... امُزَيَّفٌ؟
صَاحَتْ وَقَدْ سَقَطَتْ مِنَ الإِرْهَاقِ



سَقَطَتْ عَلَى قَدَمِ الشُّقَا فَبَكَتْ لَهَا
عَيْنُ الْعَلَى وَمَكَارِمُ الْإِخْلَاقِ
وَبَكَى عَفَافُ الْإِنْسَانِ عَفَافُهَا
خَلَلَ السُّجُوفَ بِمِدْمَعِ مُهَرَّاقِ
يَا طَيْرَ عَفَّتْهَا فَبَيْتُكَ طَائِراً
هَلْ حَنَرْتَ حَبَائِلَ الْفُسْطَاقِ



طَلَعَتْ عَلَيْهَا الشَّمْسُ وَهِيَ سَجِينَةٌ
وَفَتَاتُهَا ضَايِفٌ عَلَى الْأَسْوَاقِ
أَمَّا الْإِثِيمُ فَلَا تَزَالُ شَبَاكُهُ
مَنْمُوبَةً لِنَوَاعِسِ الْأَحْدَاقِ
يُسْقَى الرُّحَى بِكَوْؤُسٍ وَلَوْ أَحْظَرُ
وَاللَّهُ يَكْلَأُ - «وَهُوَ نِعَمَ الْوَاقِي»^(١)

١٩١٦



(١) للبَرَقِ، شَبَاطُ ١٩١٩، عِدَد: ٦٤ - ٤٥٧، ص: ٢٥٣.

- لَهْوَى وَالشُّبَابِ ص: ٥٩ - ٦٣.

- شَعْرُ الْإِخْلَاقِ الصَّغِيرِ، دَالِلُ النِّعَمِ، ص: ٢٢٦.

٦٩- قلب خافق

مقتبسة عن الفرنسية

انا ســـــاهـرُ والـكـونُ نـام
وكل مـــــا في الكون نـام
نام الجـــــمـــــيعُ ومـــــقـــــلتـي
يـقـظـي تجـــــوـل مع الظلام
حـــــتـى نجـــــوم الـافـق نـامت
فـــــوق طـــــيـــــات القـــــمـــــام



انا ســـــاهـرُ وجـــــبـــــال لـبـنـان
عـلـيـــــها الصـــــمـــــت حـــــام
خـلـع الجـــــلـالُ عـلـى مـــــفـــــا
رـــــقـــــها مـــــواهـبـه الجـــــســـــام
فكـــــانـــــها اذ صـــــفـــــفـــــت
فـي الجـــــو مـــــرـــــادُ عظام
صـــــمـــــتت لـــــنْ بـرز الدجى
فكـــــان فـي فـــــمـــــها لـــــجـــــام



انا ســـــاهـرُ والســـــهـل فـي
حـــــضن الطـــــبـــــيـــــعة كـــــالـــــغـــــلام
وكمـــــامـــــه فـــــتـــــحت نـــــراعيـ
هـــــالـــــيـــــهـــــنا بـــــالـــــمـــــنام

يففو ويحرس ثفره
روح البنفسج والخزام
السهل نام فلا حرا
ك ولا هتاف ولا بُفام



انا ساهر والبدر اخرس
لا هير ولا احقت دام
كالمارد الجبّار منطرخ
على صدير الرغام
فكانه والرمل الففام
صوب بوق منذ الفطام
فتعانقنا عند المنام
وملء ثغرهما ابتسام

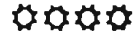


لا حس حستى خلت ان
سأاد الحسمسام على الانام
وحسبت انفس الورى
سُجنت بالافصاص العظام
صمت يقرّك فيه خب
التمل في ملس الرخام



في تلك الصمت الرهيب
ونلك الليل الجمهم
ما كان يخفق غبير قلب
كاد يتلفه السهام

قلب شـققـي في حنا
يا اضلعي اختار المقام
قلب تأكله الفـرام
وظل يخفق للفـرام



ما اعظم الضوضاء يد
بها فؤاد المستهم
إذ راح يخفق وحده
خفقان أجنحة الحمام
في مثل ذا الصمت الرهيب
ومثل ذا الليل الجهم^(١)

نظمت سنة ١٩١٥



(١) البرق، نيسان ١٩١٩، عدد: ١١٦ - ١٢٦، ص: ٤٥٤.

- الهوى والشبابه ص: ٦٤ - ٦٦

- شعر الأخت الصغير، أنا ساهره ص: ٨٧.

٧٠ - أي خطب جلل^(١)

لهـ في ولهف الالب عليك
يا راحـ لـ بلا وداع
وساكناً وكان ملء الاسماع
ومظلم الجفن وكان مبعث النور



لهـ في ولهف المنابر
على عـ وها الذاوي
ونجمـ ها الخابي
ونسرها الهاوي قص الردي جناحيه



لهـ في ولهف الشعـ ر
على اطرب اوتاره
واطيب اسـ حـاره
واجـ مل ازهاره



لهـ في ولهف الجـ رائد
لا الحقول فيـ ها زواهي
ولا الايات بيـ نـات
ولا النـ كـات مطـ ربـات
نمتها بعك الدواهي فهي ارض موات



(١) رثاء للشيخ اسكندر العازل.

يا امير اليراع في الشام وحبيب رجاله في كل مكان
يا نكتة الظرف ورونق البـيـان،
يا واسطة العقد من جيد المحامد
يا لسان العرب الفصيح ووجه الالب الصبيح



واخـجـلـتـهـاء منك يوم اريك
منك اسـتـعـرت بيـسـاني
بك اسـتـنـزلت إلـهـامي.
واليك كان مـرجـي في كل شـانـي



ها انا ذا يا اخي ويا شـيـخي
ها انا ذا عند قبرك الهادي، في وحشة الليل وثوابه، اجثو على
بلاط ضريحك وكتابي في يدي، وقلبي على شفتي، اودع في نمة
القبر ونمة الليل، حبي القديم، ووفائي القديم، وإخلاصي القديم.
نم برغمي امناً في قبرك، امناً في عزلتك، انعش الله روحك
وانس الطير ضريحك، وفيها الصفصاف عليك من الجانبين.
نفذ السهم في صميم قلب الالب، فكانما الجبل هوى في البحر
فملا الفضاء رشاشه، وكانما مستقر الكهرباء لامس صدر كل ابيب
فاهووا على صدورهم بايديهم يمنعونها من الخفوق - تلك
يوم قـالـوا : مـاتـ العـازار^(١)



(١) البرق يتشرين الثاني ١٩١٩، عدد: ٤٨-٤٤١، من: ١٩٠.

٧١ - الحرب الكبرى

نحن هي لبنان

طُلُوتَ يَا لَيْلِي أَوْ لَمْ تَطُلِ
مِثْلُكَ الْفَجْرُ الَّذِي سَوَّفَ يَلِي
أَيُّهَا اللَّيْلُ اسْتَظِلْ مَهْمَا تَشَا
وَتَحْكُمْ يَا كَـ_____رِي فِي الْمَقَلِ
مَا يُفِيدُ النُّورُ فِي إِشْرَاقِهِ
إِنْ يَكُنْ أَطْفَأَ نَوْرُ الْأَمَلِ
أَنَا، مَهْمَا تَطْرُدُ الشَّمْسُ الدَّجَى،
لَا تَنْزِلْ نَفْسِي بِلَيْلِ الْيَلِ
اعْمَشِقْ اللَّيْلَ وَمَا لِي وَالضُّحَى
عَمَشْتَ يَا لَيْلُ: الْإِفْسَادُ
إِنْ سَدَلَ تَحْجُبُ عَنِ الطَّرْفِ الشُّهُبَا
يَا لَطْرَفِ: بِالشُّهُبِ مَا مُكْتَنِ
لَا يَرَى، إِذْ تَطْلُعُ الشَّمْسُ، سَوَى
سَائِلٍ أَوْ عَاجِزٍ أَوْ وَكَلِ
عَمَصَتْ الْفَجْرُ بِهِمْ، فَكَانَتْ شُرُوبَا
كَانَتْ شَارِ الْوَابِيَةِ الْمُسْتَفْحَلِ
يَلْهُمَّ وَنَ الْقُشْبِ مِنْ جُوعِهِمْ
وَيَحْزَنُ هُمْ مَا تَرَكُوا لِلْهَمَلِ
بِجُوسٍ وَمُزَلِّ: تَحْمِلُهَا

بَعِيدَاءِ وَاهِيَاتُ الْأَرْجُلِ
وَوَجْهِهِ، كَتَبَ الْمَوْتُ عَلَى
صَفْحَتَيْهِمَا: هَذِهِ الْأَوْجُوهُ لِي
صَدَقَ الْمَوْتُ بِمَا قَدْ قَالَهُ
مِمَّا تَرَى أَشْهَلَاعُهُمْ فِي السُّبُلِ؛



الدُّوَلُ الْعُظْمَى

بَوْلَةُ الْمَاءِ، وَلَا تَجْزِي إِذَا
لَمْ تَشْهَائِي، قَطْرَةً فِي جَسَدِي
بَعْدَ هَذَا الْمَجْدِ مَآذَا يُرْتَجَى؟
هُوَ ذَا النِّجْمِ قَرِيبُ فَعَاءِ تَلِي...
مِمَّا عَلَى الْأَسْطُولِ مِنْ أَسْطُولِهِمْ
أَيْخَافُ الْبَازُ شَرَّ الْحَسْبِ؟



تَكْرُرُ «السَّيْنُ» عُدَّةً لِمَتِي
تَيُّمْتُ مُجْتَنِّةً وَهُوَ خَلِي
فَإِذَا بِالنَّارِ فِي أَحْشَاءِ شِئَانِهِ
وَإِذَا بِالْجُحْرِ لَمْ يَنْسَمِلِ
فَمِمَّا شَى يُقَسِّمُ أَنْ لَا يَنْفُثَنِي
عَنْ لِقَا «الزَّاسِ»، أَوْ يُقَاتِلِ
فَلَيْتَكَ «الزَّاسِ»، يَا «سَيْنُ» لَهْمُ
إِنَّمَا الْمَلِكُ لِرَبِّ الْأَزَلِ
لَكَ عَرَشُ الْعِلْمِ فِي أَبْهَتِهِ
وَلَهُ سُلْطَانُهُ فِي الْمَلَلِ
حَلَمَ الْقَيْمَرُ أَنْ يَرْفَعَهَا

دولة «الاسلاف» فوق النول
واسـ تَلَذُّ الحُلْم... فسـ تـ عـ جَلَّة
بالطُّبى البـ يـضـ وسـ مـ رِ الاسل
عـ قَتِ «البُلاف» ار، والحُلْم قـ ضى
وتلاشى في شـ هـ ور الحـ مـل



قَيِّمُوا رُوسَكُمْ، وَلَمْ يَحْلُمْ بِمَا
حُزْنُهُ تَجَاوَزَ الْمُعَمَّ الْمُخْذُولِ
لَكَ نَصْفُ النَّاسِ، لَوْ تَنَهَّيْتَهُمْ
كَانَتْ الْأُمَمُ لَكَ بَعْضَ الْخُذُولِ



إِيَّاهُ دَعَلِيَوْمَهُ اسْتَرْزَدَ مِنْ حَشِيَّتِهَا
وَاسْتَبِيحَ ابْنَاءَهَا وَاسْتَرْسَلَ
إِنَّمَا الْأَمَلُ لِلْجَبِيْشِ... وَقَدْ
رَضِيْتُ فَاضْرِبْ بِهَا وَاسْتَبِيحَ سَبِيلِ
وَمُرَّ الْمَعْمَلُ فِي تَسْلِيحِهَا
هُوَ يُدْعَى مَعْمَلٌ فَلْيَمْعَلْ
وَأَمَّا الْبَحْرُ سَفِينًا، وَالْفَضَا
زَبَلِينًا... سَاءَ فَالُ الْأَعْمَلِ
وَمَتَى يَنْهَضُ عَمْرِي زُرَّ فَاذْهَبْ
وَمَتَى يَجِيءُ هَلْ مَلِيكَ فَاجْعَلْ
نَحْمُ عَلَى صَدْرِهِ وَتَهْ أَوْ لَا تَنْمُ
وَانْطَلِقْ مَثَلُ النِّسِيمِ الْمُرْسَلِ
تَرْتَجِي أَنْ تُصِيبَ الْكَفَّهَ وَأَنْ

تُصْبِحُ الْأُمَمَ لَكُ بَعْضُ الْأَمَلِ
أَمَلُ نَاجٍ زَتْهُمْ مِنْ أَجَلِهِ...
وَلَقَدْ يُرْدِي الْفَسْطَى بِالْأَمَلِ



«هتون» الحرب

لِيَسْتَنَّا فِي الْكَهْفِ، حَمَتِي يَنْقَضِي
- لَا شَفَاءَ لِلَّهِ - جَهْلُ الدُّوَلِ
سَقَرُوهَا. لَوْ أَصَابَتْ جَبَلًا
رَاسًا خَسًا، لَأَنهَذَا رُكْنُ الْجَبَلِ
أَوْ أَصَابَتْ جَبَلًا فَلَ، مَا تَرَكْتَ
رَجُلًا حَيًّا بِذَلِكَ الْجَبَلِ
نَارُ وَجْهَةِ الثُّرَى حَرُّهُمْ
وَاحِدًا يَبِينُ تَرَاهَا مِنْ عَلٍ
تَقْمُ النَّارُ مِنْ طَائِفَتِهِمْ
كَأَنَّهُ ذَاكَ النَّيْزُكَ الْمُشْتَعِلُ
يَتَجَارُونَ عَلَى الْأَفْقِ، كَمَا
يَتَجَارَى النَّسْرُ إِثْرَ الْأَجْدَلِ
تَسْبِقُ الطَّيْرُ إِذَا سَابَقَهَا
وَيَهِي الطَّيْرُ وَلَقَدْ تَزَلَّ
وَإِذَا مَا سَقَرَهَا فِي الدَّجَى
وَتَرَقُّوا لِسُنْمَاكَ الْأَعْرَازِ
وَتَرَامُوا بِاللَّطَى وَاشْتَعَلُوا
وَتَهَاوُوا كَالْقَضَاءِ الْمُقْبِلِ
خِلَتِ أَنْ النِّجْمَ فِي عَالَمِهِ
بَاتَ فِي كَارِثَةٍ لَا تَنْجِلِي

سَقَرُ الْحَرْبِ فَنادى الْمُشْتَتَرِي
يَا لَنَارَاتِ الْعُلَى مِنْ زُحَل
وَبِدا «الَلَيْثُ»، عَلَى أَنْفِ سَابِغِهِ
قَطَرَاتُ مَنْ مَسَاءَ «الْحَسْمَلُ»،
بِدَعٍ، لَوْلَمْ تُشْهَدْ، حُسْبِيَّتِ
مِنْ اسْطِيطِيرِ الشُّعُوبِ الْأَوَّلِ
وَرَمُوا بِالْفَازِ قَمُتًا، فَإِنْ
يَنْتَشِرُ يَنْشُرُ حَبِيبَ الْأَجَلِ
تَحْسَبُ الْجَيْشَ، وَقَدْ تُشْفِقُ
أَخْضَرَ السُّبُلِ تَحْتَ الشُّمَالِ
يَاخُذُ الْفَقْرَ إِذْ يُبْكِيهِ
وَلَقَدْ يَأْخُذُهُ بِالْخَبْلِ
وَلَقَدْ يَنْسَابُ فِي أَنْفِ سَابِغِهِ
مَذْمُومًا أَنْسَابُ نَمٍ فِي مَفْصَلِ
وَلَقَدْ يَتَرَكُّهُ ذَا صَمَمِ
وَلَقَدْ يَتَرَكُّهُ ذَا شَلَلِ
عُذَّةً، كَمَا أَنْتَ لَتَشْفِي عِلًّا،
صَبْرُهَا لَاخِثَاقِ الْعِلَلِ...
وَلَجُّوا بِطَنَ الثُّرَى، فَهُوَ بِهِمْ
جَبَّهَةُ اللَّيْثِ وَخَدُّ الْمُنْصَلِ
بَلْ عَمْرَيْنَ يَبْعَثُ الْهَوْلَ بِمَا
ضَمَّ مِنْ لَيْثٍ وَلَيْثٍ مُشْشَبِلِ
تَرْكُوا ضَرْبَ الظُّبَى، كَيْ يَضْرِبُوا
فِي جِلَامِيدِ الْمُتَفَا بِالْمِقُولِ

وَإِذَا مَدَّ الْخَنْدَقُ الْأَغْصَادَا
 نَسَفَ فَوْهُ وَانْثَنُوا فِي عَجَلِ
 فَهَذَا: قَدْ رُكِلَتْ زِلْزَالُهَا
 وَرَمَتْ بِالْجَلْمِ الْمَشْتَتِعِلِ
 فَإِذَا التُّرْبُ رَبُّ، لِمَنْ كَانُوا بِهِ،
 كَسَفَنْ بِالذَّمْعِ لَمْ يَفْثَسِلِ
 وَإِذَا الْخَنْدَقُ أَمْسَى مِنْزِلًا
 أَبْيَدًا... يَا إِلَهُ مَنْ مَنَزَلِ
 يَا لِقَيْنِيكَ تَرَى غَوَاصَّةً
 نَزَلَتْ مِنْ لُجُجِهِ فِي الْأَسْفَلِ
 وَلَقَدْ تَلَفَحَ فِي الْمَاءِ كَمَا
 يُلْمَحُ الْمَعْنَى خِلَالِ الْجُحُلِ
 عَجَبًا لِلْحَوَاتِ فِي أَحْشَاءِهِ
 بِشَرِّ مَا يَأْمُرُوا يَمُتُّنَ
 حَوَاتٍ «يُونَانٍ» حَوَاهُ رَجُوسًا...
 وَبِحَوَاتِ الْيَوْمِ كَمْ مِنْ رَجُلٍ؟
 وَجِئْتُ كَيْ تَصِلَ السُّبُلُ، وَقَدْ
 صَارَتْ الْيَوْمَ لِقَطْعِ السُّبُلِ



ويلات الحرب

يَا لَهَا وَلِالْحَرْبِ فِي وِيلَاتِهَا
 رَمَتْ الْعُكُونَ بِخَطْبٍ جَلِيلِ
 قَلْبُهُمُ الْمَلِيحُونَ لَا يُشِيرُفُهَا
 وَمَنْتَى تُطْفَعُ أَخْبَاءُ تَأْكُلِ
 كَمْ شَمْسٍ فِي سَمَاءِ الْمَاضِي، وَكَمْ

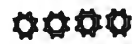
من نجوم في سما المستقبل
 ويتتبع منات فنون جملة
 حُـسـبـت من مُـعـجـزات الأول
 فإذا تلك انطلقت شُعـلُـها
 وإذا هذي كـيـبـبـالي طـلـل
 ولكم روضـة بيت تـبـلـت
 وهي لولا حـرُّها لم تنـبـل
 وفـتـاق طفلة قد سـالت
 أمـها - أين أبي لم يُـقـبل
 فـلـقـد طالت بنا غـيـبـتـه
 وأنا اشـتـتـت لـتـلك القـبـل...
 ولكم عزاء كـالبـبر، على
 قـامـة كـالقـصـن المـعـتـل
 تـلـفـس النـجـمة في مـبـسـمـها
 ويـرى نوبـ الدجـى في المـقـل
 سـامـها الفـقر، وكم انت قـبـلة
 تـتـفـذي بخـيـوط المـفـزل
 فـابـاحت لـفـسـرها مـرغـمة
 وهي، لولا جـوعـها، لم تـفـعل
 أنا، مـهـما قـلت في ويلاتـها،
 كنت مـن قـنـعـوا بالوشـل



«مؤتمر الجهاد»

انوات الحـربـة عنها اضـربت
 والتسقت اجـمـها في مـحـل

وَقَفَ الْفُلُودُ فِيهِمْ خَاطِباً
 بِكَلَامٍ كَالرَّحْمَةِ يَبْقِي السُّلُوسَ
 قَالَ: لَوْ أَنْصَفْتُ، مَا كُنْتُ سَوَى
 سَكَّةٍ أَوْ مَسْمُومٍ أَوْ مِنْجَلٍ
 أَسْعَفُ الْإِنْسَانَ فِي الْخَرِّثِ، وَلَا
 أَتَوَانِي عِنْدَ حَصِيدِ السُّنْبُلِ
 مُؤْتِرٌ لَوْ كُنْتُ مَسْمُومَ رَأٍ - وَلَا
 خَلْجَلٌ - فِي نَعْلٍ طِفْلٍ مُحْدِلٍ
 أَمْنَعُ الْأَشْيَاءَ إِنْ تَجَرَّحْتُ
 وَالْقِيَّ ارْجُلُكُمُ مَنْ يَلْجُلُ



عِنْدَ هَذَا الْخَشْبِ اهْتَزُّ وَقَدْ
 قَالَ: فَلْتُ قَطْعُ يَمِينِ الرَّجُلِ
 حَبُّ يَوْمِ الَّذِي كُنْتُ بِهِ
 غَمًّا صِنًا عِنْدَ ضَفَافِ الْجَبُولِ
 لِي مَسْنُ الْأَوْدَاقِ أَبْهَمِي حُلُلِ
 وَمِنْ الزَّهْرِ نَفْسِي سَمَاتُ الْحُلِيِّ
 وَتُخَلِّينِي نُسَيْبِي سَمَاتُ الصُّبُوبِ
 وَيُسَلِّينِي غَمَاءَ الْبُلْبُلِ
 أَحْمِلْ الْأَلَمَانَ، يَجْنِي هَاهُنَا بَنُو
 أُمِّ سَمَائِفَةَ كَالْعَسَلِ
 فَإِذَا بِي تَارَةً مَرَكِبِي
 تَحْمِلُ الْمِدْفَعَ ثِقْلَ الْجَبَلِ
 وَإِذَا بِي تَارَةً لِي سَمَابِحِ

وَإِذَا بِي تَارَةً فِي مَمَلِكَةٍ
أَنَالَ وَأَنَصَصَ فَنَنِي الْمَرْءَ لَمَّا
كُنْتُ إِلَّا مَفْزَلًا فِي مَمَلِكَةٍ
أَنَسَجُ الصُّوفَ فَكَسُوهُ وَوَلَا
أَشْءَ تَكِي مِنْ تَقَبٍ أَوْ مَلَلٍ



عند هذا، الكهـ ربا قـ سالت، وقـ د
لـ مـ عت انوارها للمـ جـ قـ لي،
قـ وتـ الإنسـ ان كم بمـ ربـي...
وانا رُوح النظام الامـ لـ لـ
احـ فظـ الأجـ رام في افـ لـ لـ
واقـ يـ ها عـ ايات الخـ لـ
انا ملء الكون: ما فـ يـ سـ وى
خـ سـ مي او خـ ولى او رُسلـي
قـ سـ مـ مـ ا، لو كُنت ابرى انـه
بـ سـ وى الالام لم يـ شـ تـ مـ لـ
لـ تـ خـ جـ بُت... فلم اظـهـ رـ لـه
ولما نـسـ يومـ اـ هـ يـ كـ لي
ولما جـ شـ منى القـ الـه
ولما فـ ارق ظـهـ رـ الجـ مـ لـ
انا لو خـ يُـ رت لا خـ تـ رت الخـ فـا
ورجـ وعـي للـ خـ مـ ول الاول

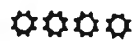


فَسَانِبْ رِى الْبَارُودُ، فِي حَسَنَتِهِ
وَهُوَ يَغْلِي غَلِيًّا إِنْ الْمَرْجُلُ

قَالَ: لَمْ يُنْكَبْ بِهِمْ مَسْئَلِي، وَلَمْ
يَحْتَمِلْ مِنْكُمْ بِهِمْ مُسْئَلِي
قُلُوا مَنْ بَشَرٌ، أَفَضْلُهُمْ
إِنْ يُفَضِّلْ أَيُّ وَحْشٍ، يُفَضِّلْ
أَفَضْلُ الْمَدْفَعِ، فِي أَحْسَنِ شَأْنِهِ
لِلْمَنَافَا زَمَانَاتُ الْهَوَلِ
حَمَمٌ ظَمْمَايَ، مَتَى مَا انْطَلَقْتُ،
فَدَمُ الْإِنْسَانِ أَرَوَى مِنْهُلِ
تَصَدُّمُ الْحَصَنِ، فَتَنَنْزِيهِ وَقَدْ
قَهَرْتُ هَتَّ مِنْ شَائِدِيهِ الْجُهِلِ
أَنَا، لَوْ خُيِّرْتُ، لَأَخْتَرْتُ الْبَقَا
فِي يَدِ الْأَسِي وَعِلْمِ الْحَايِ
أُنْقَضُ الْإِنْسَانُ مَنْ الْأَمَّةِ
وَلَقَدْ أَرَا بَعْضَ الْعِلَلِ



هَذِهِ، وَهِيَ جَمْعَانِ، انْفَتَتْ
أَنْ تَرَى الْإِنْسَانُ يَهْوِي مِنْ عَلِ
يَدْعِي الْعَقْلَ، وَلَكِنْ حَرِيَّةُ
أَنْبِيَاتِنَا أَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ



أيها العصر

أَيُّهَا الْعَصْرُ الَّذِي آيَاتُهُ
سَامَتْ أَيُّ الْكُتَابِ الْمُنْزَلِ
كَمْ تَنَقَّصَتْ عُمْرًا سَلَفَتْ...
وَيَلَنَّا مِنْ عَمَلِ الْمَكْتَمَلِ
قَسَمًا، لَوْ بُعِثْتُ وَأَتَاهُمْ

بِالَّذِي جَسَّدْتِ ارْتَبَتْ بِالْخَسْبِ
عَصْرُ «نَيِّرُونَ» وَ«نَيِّرُونَ» مَعاً
رَفَضْنَا، لَوْ خُيِّرْنَا، بِالْبَسْلِ
ضَدَّكَ الْجَهْلُ مِنْ الْعِلْمِ وَقَدْ
فَافَخَرُ الْجَهْلُ بِمَاضِي الْكَسْلِ



قَبْلَكَ يَا عَصْرُ اخْتَرَا عَمَاءُ، إِنَّهُ
مَكْمَنُ الْوَيْلِ وَلَكِنْ قَسَدَ طُلِي
كَالْمُرَائِي لَا بِسَاءِ شَقْفَانَا
لِلنُّقَى فَوْقَ فَوَادِ الْغُلِ
أَوْ كَمَنْفُصَامٍ بِخِثْيِهِ الرَّدَى
كَسَامِنٍ، وَالْفَرَمُ مَدُّ زَاهِي الْخِلَلِ
تَفْهُمُ الرُّكُونِ، لَكِي تَهْمِيدِيهِ
لَسِيَتْ نَيْيَاكَ الْبَرِّ نَائِمٌ يَكْمَلُ
وَتُرْبِي الطُّفْلَ، كِي تَقْضِي نَلَّةً
لَيْتَ أَحْسَاءُ النَّسَاءِ لَمْ تَحْمَلْ



يَا الْخَطْبِ الْعِلْمِ فِي ابْنَائِهِ
إِنَّ مِنْهُمْ بَدَاءَ مُعْضِلِ
قَوُسُوا مِنْ ظَهْرِهِ، فَيَمَّا جَنُّوا،
فَهُوَ وَقَدْ شَابَ وَلَمْ يَكْتَهَلِ
نِعَمٌ، عَقْتُ لَهُ فِي جِيْدِهِمْ
فَهِيَ، مِنْ كُفْرَانِهَا، فِي عَطَلِ^(١)

سنة ١٩١٥



(١) البرق، كانون الأول - كانون الثاني ١٩٢٠ - ١٩٢١، عدد ١١٦١، ص: ١
- شعر الأخطل الصغير، ١٩١٤، ص: ٣٢٠.

٧٢ - فراشة في وردة

رَضِيْتُ وَقَدْ نَهَبَ الْجَفَا
وَكَذَا الْهُوَى لَيْنٌ وَشِبْدَةٌ
وَتَبَسُّمَتْ فَعَلِمْتُ أَنَّ
رَجَاؤَ لَنَا تِلْكَ الْمَوَدَّةَ
- وَرَمَى الْهُوَى بِي فَارْتَمَ -
حَيْثُ وَكَانَ نَهْدَاهَا الْخَدَّ
- فَأَنَا بِصَدْرِ خَبِيبَتِي
كَفَرَاشَةٍ فِي قَلْبِ وَرْدَةٍ^(١)

سنة ١٩١٥



(١) البرق، أيار ١٩٢١، عدد: ١٢٧١، ص: ١، نشرت في البرق بعنوان: «أنا كفراشة، وبمعنوا «لين وشبدة».

- تلهوى والشبابه ص: ٥٦

- شعر الأخت الصغير، مودة وفراشة ص: ١٧٠

٧٣ - الحبل أن على الخشب

تباً لأيام جمال في الشام، وويلاً ليده كم جنته من الآثام،

ووا لهفتنا على أغصان الأدب التي هصرها والقلوب التي كسرنا
في ضحاياه شيئاً من الشعر لم نجراً على تدوينه يومذاك، فبقي منه في الحافظة هذه
البقية استخرجناها بعد جهد وكانت الحبال يومئذٍ مثقلة بالمشانق تتلو القافلة من
رجالنا القافلة:

الحـبل أن على الخـشب

أَوْ مَا تراه قـد اضطرب

سـلم الرقـاب وقـد شكـا

زوراتها غـصـباً غـصـب

سـالت نفـوسهم عليـها

كـالـلـجـين على الـهـب

شـمـوا الحـبال تنشقـوا

مـنـهن اعـراف الـاب

لـيت الـذي نـصب الحـبـبـا

لـ قـضى ومـا بـلـغ الـارب

انا لو قـبرت لصنـتـها

صـون العـزيز المـسـتـحب

وجـمـعت هـاتـيك العـظام

وقـد نبـشت لـها التـرب

ولففت هاتيك الحبيـال
بهمـا على نسق عـجب
وجعلتـهـا في هيكل
الأوطان تذكار النوب
تذكار غـمـد مـهـند الـ
أتراك في صـدر العـرب^(١)

نظمت سنة ١٩١٦

(١) البرق، نيسان ١٩٢٢، عدد: ١٥٢٧، ص: ١.

٧٤ - سلفين وجيروم^(١)

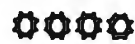
من النوق ان أتحف الصُحْبَ شَيْئاً
على نوقهم، وهو امرٌ يسير
واحسبُ اني سأرضيهم
لاني بنوق الصُحْبَ خبير
ولست لأعني «هُنْ، هُنْ»
والا شئاً عني النكير
فما نوق «هُنْ، هُنْ» سوى نوق «هُنْ»
ولكنما الفرقُ فرقُ (الضمير)



قُرات «لبوكاس» وهو الذي
بذا الفن ليس له من نظير
يريك الفتاة بقرب الفتى
(كما خلعا) في الفراش الولير
ويضحكنا غالباً إنما
له في مراميه مفرزٍ خطير
أقلُّه جهد ما استطيعُ
فإن فزت فزت بحظٍ كبير
قُرات «لبوكاس» ان امرأ
أصاب من المال حظاً وفير

(١) كان الشاعر قد طوى هذه القصيدة في جملة ما طواه من قصائد المرحلة الأولى فلم يعل عليه أصلاً ولا يعبث بها لما فيها من طرفة.

فمضى بعد ان اخرجت عرسه
له ولداً كالهلل المنير
فعاش تراقبه الاوصياء
إلى ان مشى للشباب النضير
فهام بحسنا من عمره
ولكنها ابنة شيخ فقير
وما زال ينمو به حبها
ويكبر في القلب حب الصغير
ولم تستطع أمه رده
فراحت إلى اهله تستجير
وقد سالتهم ان يبعوه
عسى البعد ينسيه ذاك العشير
وما برحوا بالفتى وهو يابى
ويمنع «حبها» ان يسير



وقالوا له سنة ثم تمضي
وترجع مستمتعا مستنير
وما كان إلا غلاماً فريد
وكانوا حوالبه جمعاً غفير
فاذعن والدمع في مقلتيه
وفي قلبه مثل حر السفير
فصار قريته تاركاً
بها قلبه والمنى والضمير
اقام بمنفاه عامين كانا
كـ «رضوى» على ظهره او «ثبير»

فلم يحترف غير عدّ الليالي
ويسالها رحمة ان تطير
واذ عاد عاد وجرح الهوى
- كما كان من قبل - جرح خطير
يرى بالمنى وجدة ذاك الحبيب
ويحسبُهُ بانتظار البشير
ولكنّما البعد ننبّ كبير
لَهُ «عندهُنَّ» قصاصٌ كبير



وبينا الفتى كان يشقى هنا
كـ كانت تُرْفُ الفتاة هنا
فإذ عاد لم يلق في سريره
سوى القبر يدفن فيه المنى
قصي زمناً ذاهلاً لا يحير
إلى ان وهى صبره وانتهى
وقد كان يعرف بيت الخوون
فينسل تحت جناح الخفا
ويامل منها ولو نظرة
تشفُّ له عن جميل الرضا
ولكنّه لم ينل مـارباً
لأن فؤاد الفتاة سـلا
فحاول «جيروم» قبل المما
ت تنكيرها بعهود الصبا
واذ هي مع زوجـها ليلة
يزوران جاراً بُعيد العشا

أتى البيت وانسل خلف السريـر
وحاول ان يختفي فاختفى
وما طال ان رجعا للمبيت
وعــــانق كل لنيد الكرى
وحين احس الفتى وهو مصغ
بزوج حبيبته قد غفا
مشى نحوها لا يحس الثرى
بمشيـته وعليها انحنى
والقى على صدرها كفـة
وقد خفقت كاللوا في الهوا
وقال اتغفين يا مهجتي
عــــسى تحلمين بانى هنا



فجئت من الدُعر ثم ارعوت
وقد ظننت الامر إحدى الرؤى
ولكنها سمعت صوته
يقول اسكتي انا ذاك الفتى
- انا هو «جـيـروم» ذاك التـعـيس
انا من احبك منذ انت شـا
- فقالت له اخرج بحق السـمـا
فذاك الهوى عهد قد مضى
الست ترى انني زوجة
علي لزوجي حق الوقا
فإن هو فاجانا هكذا
فاسر خطبي فقد الهنا



هنا سُحِقَتْ نَفْسُ هَذَا التُّعَيسِ
وَقَدْ قَطَعَتْ فِيهِ خَاسِطُ الرُّجَا
فَلَمْ يُجِدْ مِنْ حَزْنِهِ مَا بَدَا
وَلَمْ يَجِدْ مِنْ مَعَمَةٍ مَا جَرَى
وَحِينَ أَحْسُ الرُّدَى مُقْبِلًا
وَشَيْكَاً عَلَى قَدَمَيْهَا جُلَا
وَقَالَ لَهَا طَلِبَةُ لَا أَرْجِي
سِوَاهَا فَرُحِمَاكَ قَبْلَ الْفَنَا
أَنَامُ وَلَوْ لَحْظَةً فِي السَّيْرِ
بِقُرْبِكَ لَا ابْتَغِي مُبْتَغِي
بِلَا مَسْئَلَةٍ وَبِلَا هَزْمٍ
أَظْلُ كَانِي صَفَا أَوْ عَصَا
وَمَا كُنْتُ لَوْ لَا صَقِيعَ مُمَيَّتٍ
بِقَلْبِي لِأَطْلَبَ هَذَا النِّقَا
- وَبَعْدَئِذٍ أَنْتَنِي رَاجِسَعَا
وَلَسْتُ أَقُولُ إِلَى الْمُتَقَى



وَكَانَ كَلَامُ الْفَتَى مُوجَعَا
تَذُوبٌ بِهِ نَفْسُ سُسُةٍ مِنْ أَسَى
فَرَاخَتْ تَفَكَّرُ فِي شَرْطِهِ
وَقَدْ أَطْرَقَتْ لَحْظَةً مِنْ حَيَا
فَكَانَ بَذَا فُرْصَةً لِلْفَتَى
فَسَهَبَ إِلَى قُرْبِهَا وَارْتَمَى
وَإِذَا هُوَ فِي قُرْبِهَا نَائِمٌ
تَمَثَّلَ فِي الْفِكْرِ ذَاكَ الْهَوَى

وماذا تجرّع من ظلمها
وأي سنّى شع لم انطفأ

فصمم أن يستريح فلا
يكابد من بعد هذا العنا
فشد إلى صدره كفها
وما هو أن شد حتى ارتخى
واطلق من صدره زفرة
حوت كل ما عنده من قوى
ففارقت الروح جثمانها
فكان الفراق بذاك اللقا

وانهش «سلفين» هذا الجمود
ومما علمت أي خطب بهي
فظننته في هجعة عانقت
بها روحه روحها فانتشي
فنايته قم وانصرف مسرعاً
والأغصوت حبيث الوري
ومذ لمست كفّه اجفلت
وقد علمت بحلول الردى

هنا مُشكّل يا له مُشكلاً
يضيق به ثرعة نو الحجى
فقلت أرى رأي زوجي به
وقامت فاحكت له ما جرى

ولكنهم ————— لم تُسمَّ المكانَ
ولا اسمَ الفتاة ولا اسمَ الفتى
تقصُّ عليه الحديثَ كاملاً
جرى منذُ حينٍ لإحدى النساءِ
فقالَ لها زوجها خيراً ما
أرى ففعله نقلُ هذا الفتى
والقباؤه قُربَ بيتِ أبيه
سريعاً قُبيلَ هُجُومِ الضحى
ومما الذنبُ ننبُ التي زارها
ولكنما الذنبُ ننبُ القضا

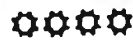


علينا إنَّ فعلُ ما قلَّتهُ
وقد جُنبتُ يدهُ فاقْتفى
عليك به.. واشْـمَـارتُ إلى السُّريرِ
ر، فإنَّ التُّـمـيسَ هُنا
اجلُ ريعٍ ممَّا رأى زوجُها
ولكنَّه لم يغبُ عن هُدى
وكان بزواجته مُؤمناً
ويعرفُها من نوات التُّقى
فالقى الفلامَ على ظهره
وسمَّاهُ به تحتَ نيلِ الدُّجى
ومما زال حسنى اتى بيتهُ
فالقاهُ في قُربه وانثنى



ولما بدا في الصُّباحِ الفتى
صريعاً يُعانقُ وجهَ الأرى

تَأْتِبَتِ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِ
وَقَدْ مَلَأُوا بِالْعَوِيلِ الْفُضَا
وَقَدْ فَتَكَ الْيَاسُ فِي أُمِّهِ
فَكَانَتْ تُصَدِّعُ قَلْبَ الصَّنْفَا
وَقِيلَتْ أَقْصَاوِيلُ فِي مَوْتِهِ
فَمِنْهَا صَوَابٌ وَمِنْهَا خَطَا
وَبَيْنَا الْجَنَازَةُ وَسَطَ الطَّرِيقِ
يَحْفُ بِهَا أَهْلُ تِلْكَ الْقُرَى
رَأَى زَوْجُ سَلَفَيْنِ عَيْنَ الصَّنْفَا
بِأَنْ لَا يُتْلَى بِرَا ظُنُونُ الْمَلَا
فَقَالَ لَهَا: إِنَّ هَذَا الْفَتَى
الَّذِي صَانَقَتْهُ الْمَنَازِلُ هُنَا
يَسِيرُونَ فِيهِ إِلَى قَبْرِهِ
لَكِي يُودِعُوهُ بَدَارَ الْبَقَا
فَهَيَّا بِنَا أَوْ تُثِيرِ الظُّنُونُ
فَنَبْكِي عَلَى الْمَيِّتِ فِي مَنْ بَكَى



فَكَانَتْ كَمَنْ لَمَعَتْ نَجْمَةٌ
لَهَا فَنَارَتْ ظِلَامَ الضُّمَيْرِ
وَقَدْ نَكَرَتْ حُبَّ ذَاكَ الْفَتَى
وَعَهْدُهُمَا وَهُوَ طِفْلٌ صَغِيرُ
فَعَادَ إِلَى قَلْبِهَا حُبُّهُ
وَلَكِنْ أَتَى فِي الزَّمَانِ الْآخِرِ



أَتَتْ لِلْكَنِيْسَةِ صِرْعَى الْأَسَى
وَفِي قَلْبِهَا غَلِيَانٌ مُبِيرُ

وَمِنْ أَبْصَرْتَهُ مُسَجِّى عَلَى
فِرَاشِ الرِّدَى مِثْلَ غُصْنٍ نَضِيرٍ
مَشَتْ نَحْوَهُ بَيْنَ تِلْكَ الْجُمُوعِ
بِقَلْبٍ كَسِيرٍ وَجَفْنٍ مَطِيرٍ
وَقَدْ سَقَطَتْ فَوْقَهُ لَا تَعِي
وَقَدْ أَطْلَقَتْ زَفْرَةً كَالسُّعِيرِ
لَقَدْ قَتَلَ الْحَزْنَ ذَاكَ الْفَتَى
وَرَأَى بِقَتْلِ الْفَتَاةِ النُّظِيرِ



اتَى الْآنَ «جَسِيرُومُ» فِي بَوْرِه
لِيُخْلِيَ «السُّلَفَيْنِ» نَصْفَ السُّرِيرِ
فَوَارُوهُمَا وَهُمَا هَكَذَا
وَقَدْ شُيِّعَا بِالْأَسَى وَالزُّفِيرِ
هُمَا افْتَرَقَا فِي الْحَيَاةِ وَلَكِنْ
قَدْ اجْتَمَعَا بَعْدَهَا فِي الْحَفِيرِ
وَقَدْ فَعَلَ الْمَوْتُ مَا لَيْسَ يَقْوَى
عَلَى فَعْلِهِ الْحُبُّ، وَهُوَ الْقَدِيرُ^(١)

سنة ١٩١٦



(١) للبَرَق، كانون الثاني ١٩٢٤، عدد: ١٩٩٤، ص: ١.

- الهوى والشبابه ص: ٩٢.

٧٥ - قطيع من الأيام^(١)

نحن في الحرب

قطيع من الأيام ألهم نائخ
بكل كلة في خاطري وعظامي
تساوى لعيني ليله ونهاره
كانك قد عصبتنا بظلام
فريداً واحيائاً أرى ظل بائس
ترامت به للمبقيات مرامي
وأخر مقروح الحشايا عليها
مدامعه فوق الخدود هوامي
فأرجع طرفي عنه والقلب مثخن
وأرفعه للمقتلي المتسامي
وفي نظري لو ينظر الله دمه
طبعت عليها إذ جننت ملامي
لك الخلق فافعل ما تشاء فمن أنا
لأرفع بالعقب القبيح كلامي
وكانت نجوم الأفق أنس ما أرى
فأفريتها دون الورى بفرامي

(١) وكان ذلك اليوم من أيلول ١٩١٧ ضاحطاً على العصر تمر به امامي قواطل متقطعة من الشموع البشرية الصغراء في اطلال هي للعناء المقروح بعينه.

وكان ذلك قبيل المغيب فشهدت مهبط الشمس في اطلال رقيقة من الغيوم المتجهمة كأنها صواريخ من الدخان طبعتها على خد السماء كف جبار، ثم أخذ الليل يزحف على العالم يحمل الوحشة المتعلملة لليلة فهدت إلى مقري الليلي فرحت ابث النجوم نجوم السماء - وقد كانت سميري الأوحى - بعض ما طبعته في نفسي مشاهد للغروب.

ثلاثون يوماً لم يحل نون وصلنا
رقيب كلانا في هواء عمامي
انام على صدر النهار كأنما الظ
ظلام نهاري والنهار ظلامي
وان جن بي ليلي تيقظت للبحي
واسلمت للسهد الطويل زمامي
وفي كبد الزرقا للزهر مش
هد خلعت عليه ناظري وهيامي
تعرفت منها كوكباً بعد كوكب
وماذا له من ههيم ونظام
فبت ولي في بعضها بعض خيرة
وتغوزني للأخريين أسامي^(١)

أيلول ١٩١٧

(١) البرق، تشرين الثاني ١٩١٨، عدد: ١٤-٤٠٧، ص: ٥٤.

- البرق، ١٩٣٠، عدد: ٣٣٨٧، ص: ٨.

٧٦ - النميمة

اسماءُ كان دابها النميمة
ويا لها من خلّة نميمة
إن حسدلت فمن غرام هند
وما جرى لخالد مع دعد
وقد تكون هند ذات بعل
فينشا الشقاق بين الاهل
والد تكون دعد ترجو خاطبا
فينثني عن الزواج راغبا
لكنما اسماء لم تبال
بما تجسس به من الوبال
فكم نفوس قتلت بسمها
هذا الذي قد نفلت من فمها
وكم بيوت خلتها نعيما
فصيرت نعيمها جحيما
فانتقم الله بان اصابها
بعلة قد جرعتها صابها
فلم تفارق بيتها منذ امد
ولم يكن يزورها فيه احد
فابركت ان جفاء الناس
كان لما يست من الوسواس
فندمت ورغبت ان تعرف
لكامن بالعلم والتقوى عرف

فجاءها فنكرت خطاها
وحسد الناس الذي اعماها
فاختلقت عن بعضهم اشياء
فببنت هناهم شقاء
فعنما قال لها (حضرته)
ولم تفارق يده لحببته
لا يغفر الذنب بلا تكفير
حتى ولو بالفت بالنور
لكن غداً توجهي اصيلا
لنزلي فسفسد نرى سببلا
واحضري لي يا بنتي بجاجة
منبوجة فبي إليها حاجة
وانصرف الكاهن اما السيد
فصرقت ليلتها مسهده
ولم تصدق ان اتى الميعاد
فهزلت وفي الحشا إيقاد
حاملة بجاجة منبوجه
تحسبها عن نفسها نبیحه
تنتفها بلهفة المشوق
وتطرح الريش على الطريق
حتى انتهى السير إلى القس بها
فشعرت بخفقة في قلبها
ولم يكدر ينظر للججاجة
حتى رأت وخشيت هياجها

قال لها أين الذي كان على
هيكلهما من حبل ومن حلى
اعني به الريش فقالت سيدي
نتففته على الطريق بيدي
فقال: عودي واجمعي للحال
جميع ذا الريش بلا إمهال
مولاي ما تطلبه محال
فريشهما مع الهوا جوال
قال إنني كيف تكفرينا
عن النسيمة التي تاتينا
وهي كهذا الريش قد طارت ولا
يمكنك استرجاعها ولا... ولا^(١)

سنة ١٩١٧

(١) البرق، حزيران ١٩٢١، عدد: ١٢٨٧، ص: ٣.

٧٧ - دمة على صديق (طانيوس عبود)

يا ليل جِدْ جِدْ عن طريق الصباح
كم طي اكفـفـانك من ذي جـراخ
كم طي اكفـفـانك من بائس
لو كـففـنوه بالردى لاسـتـراح
يا ظلمة في خاطري مثلها
(٥) لله ما اكلف هذا الجناح
يا ليل قد وشحتني بالاسى
(٥) ما عشت لا اطرح هذا الوشاح
احـالـني الهم إلى ليلة
(٥) ماطرة تعصف فيها الرياح
الا تراني عابساً كالبحى
وانمعي في الخد ذات انسـفـاح
تفسـل جـرحي انمع مثله
حمر كمن عالج راحاً براح
فلتـفـعل الـاوجـاع بي ما تشا
قد بعثها نفسي بيع السـماح
☆☆☆☆
كان هذا الليل قد ملني
(٥) او انني رقت قلب الصباح

(٥) شعر الاختل الصغير، دبا ظلمة في خاطري، ص: ٢٠.

فمذ راني سسقطت بمسعة
من جفنه على خدود الاقحاح
راى فستى يحنو على تربة
طرية فيها الحبيب استراح
فخالني ميتاً على ميت
اباحني من وده مـا اباح
اخطات يا صبح فلمـا امـت
من اين للميت جفوني القراح
وزفرة في إثرها زفرة
قد عرفتني كيف وخز الرماح
والهفتا للورد ينوي على
اغصانه من بعد ما كان فاح
والهفتا للطير لم يئـتـرز
بريشة حتى اصيب الجناح
والهفتا والهفتا للصبا
ينهج للعليا سبيل الفلاح



يا صاحب القبر الذي تربه
طيباً لقد عاجلـتـنا بالرواح
سـرت وقد خلفـتـنا للـبـكا
وهو كما تعلم «شرّ السـلاح»
سـرت فمن بعدك نلقى به
مجموعة تلك الخصال الملاح

مروعة في ابد في نهى
في عزة في رقة في سماح

ثق يا اخي اني سـابقي على
ما شاء لي الحزن و شاء الفواح
في حالة ما مثلها حالة
كالطائر المنبوح نصف انباج^(١)

٢١ حزيران ١٩١٧

(١) للبرق، تشرين الثاني ١٩٢٢، عدد: ١٧١٠، ص: ٣.

٧٨ - مِنْ مَآسِي الْحَرْبِ^(١)

المهـما اهنت إليـهما المقلـتين
والظُّبـيا اهنت إليـهما العُنُقـا
فهُـما في الحُسـنِ اسنـى جليـتين
للعـذارى، جلُّ مَنْ قـد خـلقـا



وبرى الرُّوضُ بتـينِ المنحـستين
وقـديماً يعشـقُ الرُّوضُ الحـسان
فكـسا بالورد منـها الوجـنتين
وكـسا مـبـسـفـها بالاقـحـوان
ورمى في صـدرها رُمـانـتين
مَنْ رآى الرُّمـان فـوق الخـيـرُزَّان
فهُـما في صـدرها كالموجـعتين
ايُّ صـنبُ مـا تـمـنى الفـسـرقـان
او هـما - وليـسلـما - كالتـوامين
كُلُّـما هـمت بامـرٍ قـلقـا
وراها اللـيل فـاخـتار المقـام
- ولقد طاب له - في شـعرها
وصبـا الفـجر فـاضـحى حـين هـام
بـهـواها نـرة في ثـفرها

(١) وهذه مأساة أخرى وقعت سنة ١٩١٧، وكانت الحرب قد فتكت بنصف سكان لبنان تقريباً، بطلها متصرف جبل لبنان وضحيتهما عنراء طلحت المجاعة بوالديها تاركين لها اخاً صغيراً.

فإذا «مي» كما شاء الغرام
ما نجانو صبوة من أسرها
غير أن الطهر للحسناء زين
انزلت قلبها فاستوثقا
فإذا خافا افتراق الصاحبين
نكرا عهدهما فاعتنقا

هكذا فلتكن الغيد الحسان
عفة في رقة في اب
نلك الكنز الذي لا يستهان
ايمن من نلك كنز الذهب
وحلى كانت على صدر الزمان
فاستباحتها نساء العرب
فروت عنها ليالي الرهمنين
خير ما يروى، وغزلان النقا
فشهدنا من لقاء العاشقين
كل ما يجمع في عين التقي

هل رايت الورد في الوعر ثما
فبدا للعين شيفاً عجبا
وردة صارت بها الارض سما
عندما لاحت عليها كوكبا
منعت مبسمها الناس وما
منعتة عن نسيمات الصبا
هكذا «مي» نمت في ابوين
خلفاها واخاها للشقا

واستراحا بعد ذا في حُفرتين
واباحا جفن «مي» الارقا

ربُّ إنَّ الكونَ مَهْمَا عَظُمَا
هوَ في عَيْنِكَ لَا يُحْسِبُ شَيْءٌ
قُدْرَةً نَلَتْ لَدَيْهَا الْعُظُمَا
كُلُّهُمْ فَإِنْ وَسَّيْبِحَانِكَ حَيَّ
الْأَمْرُ ضَلَّ عَنْهُ الْحُكْمَا
شِئْتُ يَا رَبِّي أَنْ تُوجِدَ «مِي»
وَإِخْصَاهَا، وَهُوَ يَوْنُ السُّنَّتَيْنِ
لَمْ يَكْذُ يُحْسِنُ بَعْدَ النُّطْقَا
وَأَثَرَتِ الْحَرْبُ مَلَأَ الْخَافَقَيْنِ
فَقَدَا الْكَوْنُ بِهَا مُنْصَوِّقَا

ربُّ، لَوْ شِئْتُ لَمَا سَالَتْ بِمَا
أَمْرُكَ الْأَمْرُ قَمَنْ ذَا يَنْكَرُ
وَلَمَا يَنْتَمِ مَنْ قَدْ يُتَمَّمَا
وَلَمَا اسْتَلَّ السُّلَّاحُ الْعَسْكَرُ
ربُّ، إِنْ نَحْنُ بَلَّغْنَا الْهَرَمَا
أَوْ يَكُنْ حَسْبَانِ الَّذِي يُنْتَظَرُ
مَرُّ وَلَا كُفْرَانِ تَيْنِ الْكُوكَبَيْنِ
يَخْرَقَا النَّامُوسَ أَوْ يَحْتَرَقَا
وَاسْتَرْحَ مَنَّا هَنَفِدُو بَعْدَ عَيْنِ
أَثَرًا لَا بُدَّ أَنْ يَنْمَحَقَا
وَإِخْلُقِ الْإِنْسَانَ خَلْقًا رَاقِيَا
وَاقْتُلِ الْبُفْضَ بِهِ وَالْكَبَرِيَاءَ

واجعل الحب إلهاً ثانياً
واسـجـن المال ولا تُبقِ الرِّياء
وليكن كل امتيازٍ لاغياً
يُخرجُ النَّاسُ على حدِّ سواء
ربُّ هل من نصـفـةٍ في وِدينِ
خرجنا من مصـدرين افتـرقا
فإذا المـوسـمـرُ يُكـسـى حُلَّتـين
بينما المـعـسـرُ يُكـسـى الخـرقا



مَنْ تُرى يشرحُ لي نـبـبَ الفـقـير
أو تُرى يُظهـرُ لي فـضـلَ الفـنـي
يرثانِ البؤسُ، والعيشُ النـضـيرُ
ويُقـيـمـان كـذا في الكـفـن
الـهـذي حـكـمـةُ اللـه القـديرُ
لا - وجلُّ اللـه عن ذا القـسـبـن
إنـمـا هـذا مـثـلُ البـنـرتينِ
نُثـرا في الأرض حتـى انـبـثـقا
فكـسا المـقـدورُ تـينِ الثـبـتـينِ
هـذه قـبـحـاً وهـذي رونـقا



ضاقَ جُوبيتيرُ، صـدراً فـانـبرى
يـتـمـشـى في فـرايـس الجنانِ
فـبـدا أهـيـبَ شـيءٍ مـنـظـرا
وعـلـيـه حـلـةٌ مـنْ أـرجـوان
ورمى لـلـأرض مـنـه نـظـرا
فـراى الهـولَ وأنواعَ الهـوان

ملعباً للشُّرُما من صالخين
فوقها او اخوين اتفقا
فرمى غيظاً عليها جمرتين
فَلَطَّتْ وتلظى حنقا



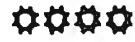
إنها الحرب... ولم تترك على
سطحها إلا جُسوماً بالية
وتُفوساً حوماً حول البلى
تتمشى في صُورِ خاويه
تشكي الجوع وتقرى العِلا
عجبا منها جيعاً قاريه
وشكا لبنانٍ منها عِلتين
حاكماً جلفاً وعيشاً ضيقاً
واموراً لو أصابت جيلين
رسخا فوق الثرى لانسحقا



ضرب الجوع بصم صام رهيف
فإذا قتلة ملء السُّبُل
موقف أمسى به نيل الرُغيف
أملاً؛ اكذب به من أصل
ويخ «مي» وهي من جنس ضعيف
مالها غير بقايا المنزل
وثياب لا تساوي (ورقتين)^(١)
رحم الرحمان ذاك الورقا

(١) كانت الليرة التركية تساوي يومذاك عشرة قروش.

لِيَتَّهَمَهَا كَانَتْ تُسَاوِي تَهْبِينَ
عَلَيْهَا كَانَتْ تَسُودُ الرُّمُوقَا



«مَيِّ» مَا السُّحَرُ سَوَى مَا رَسَمْتَ
رِيشَةُ الْمُبْدَعِ فِي هَذَا الْعُيُونُ
لَمْ تُصَافِ مَهْجَةً إِلَّا رَمَتْ
وَاصْصَابَتْ، هَكَذَا الْفَسْتَكُ يَكُونُ
فَهِيَ لَوْ رَقَّتْ لِمَنْ قَدْ تَيَسَّمَتْ
وَابَاحَتْ نَلَكَ الْأُفْرِ الْمُحْنُونُ
لَجَرَى التُّبْرُ إِلَيْهَا وَاللُّجَيْنُ
وَكَلَا الْإِثْنَيْنِ يَبْغِي السُّبْقَا
وَمَشَتْ مِنْ زَهْوَاهَا فِي مَوَكْبَيْنِ
وَحَنَى الرُّغْمَدُ لِيَهِيَ الْعُنُقَا



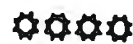
هِيَ بِنْتُ الْفَقْرِ يَا بِنْتَ الْغَنَى
تَوَلَّى الْمَوْتَ عَلَى الْعِرْضِ السَّخِيفِ
فَارْتَمَتْ «مَيِّ» عَلَى مَهْدِ الضُّنَى
وَتَرَامِيَتْ عَلَى مَهْدِ «مُنِيفِ»
فَهِيَ لَوْ تَشَرَّى بِعِرْضِ لَمْنَا
غَنَرَ الْعَاقِلُ فَالْجَوْعُ مُخْذِيفُ
إِنْ مَنْ قَبْلَ بَيْنِ الْغَنَاتَيْنِ
كَسَادَ مِنْ إِيْمَانِهِ أَنْ يَمْرُقَا
يَا سَمَّا قَوْلِي لَنَا الْإِنْصَافُ آيْنُ
أَثَرُهُ ضَلُّ عُنَا الطَّرْقَا



أيها الفقير وإن كنت كما
زعم الزاعم قواذ الزنى
لك - ولت هنا شقيق فوق ما
تتضمنى، إنه حب الغنى
كم اب امل منه مغمما
ورأى في بنته نيل المني
فرمى بالعرض عرض الحائطين
ومشى بابنته للملتقى
فهو من ذاك وذا صفر اليدين
شرف مات وعرض مرقا



قوتل المال فكم من رجل
مثل هذا قاد يوماً واستقانا
رد عنه المال سليف العنل
ووقاه السن اللوم الحداد
ولكم من غداة لا تاتي
تطرح الجسم على مهد الفساد
هي من ثروتها في قيلقين
ينصُر الفيلق منها الفيلقا
فإذا جرنت عنها كل عين
هدفاً امست لمن قد رشقا



في سكون الليل والناس نيام
وقواذ الكون محموم كئيب
وعلى النجم من الغيم لثام
وهلال الاق في حوض المغيب

رَبُّ فِي أَنْنِ الدُّجَى صَوْتُ غُلَامٍ
وَاجَابَتُهُ فَتَاةٌ بِالنُّحُيبِ
فَسَالِ الْأَفُقَ مِنْهُ دُمْعَتَيْنِ
اَثْرَى ذَلِكَ ابْكِي الْأَفُقَ قَا
وَرَنَا الْبَيْدُ لِنَيْنِ الْبِئْسَانِ
فَتَلْظِي لَوْعَةً فَاَنْفَلِقَا



- إِيهِ يَا لَيْلُ فَهَذَا بَيْتُ «مِي»
طُرُقَ الْبَابِ... فَمَنْ زَوْرُ الدُّجَى؟
- افْتَحِي . قَالَتْ: مَنْ الْآتِي إِلَيَّ؟
- اَنَا - مَنْ أَنْتَ؟

- اجابتها «رَجَاء»
- لَمْ يَمُرْ اسْمُ «رَجَاء» فِي أَنْفِي
اَثْرَى تَحْسَبُ بَيْتِي مُلْتَجَا

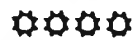


رَبَّنْتَ فِي النَّفْسِ تَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ
وَمَشَتْ تَنْظُرُ مَنْ قَدْ طَرَقَا
فَإِذَا شَمَطَاءُ تَطْلِي الْوَجْنَتَيْنِ
وَيَنْثُ الطَّيْبُ عَنْهَا الْقَبَقَا



شُهِتَ لِمَا تَلَقَى الْبُظْرَانُ
وَاسْتَبَانَتْ ذَلِكَ الْحُسْنَ الْفَرِيدُ
وَهِيَ لِمَا سَمِعَتْ ذَا الْكَرْوَانَ
اَيَقَنْتَ أَنْ سَوْفَ تَلْقَى مَنْ تُرِيدُ
فَعَلَا الْوَجْهَ لِنَامٍ مِنْ حَنَانٍ
وَعَلَا الْقَلْبَ غَشَاءً مِنْ حَبِيدٍ

وادارت حسیبۃ فی حَنَکَیْنِ
 تَنَفَّثُ السُّمَّ وَتَطْلِیْهِ رَقِی
 ای «رجاء» رَقِی لَنَیْنِ الطَّائِرِیْنِ
 قَدْ رَایْنَاكَ نَشْرَتِ الدُّیُّقَا



- يا ابنتي لا تجزعي، ثم رثت
وانحنت كالأم فوق الولد
فَوَتِلْتُ هَـذِي اللَّيَالِي كَمْ جِئْتُ
مَا عَفْتُ - لَا عُوفِيْتُ - عَنْ أَحَدٍ
وَلَدِي أَنْتَ وَلَمَّا طَعَنْتُ
وَلَدِي قَدْ طَعَنْتُ فِي كَبِدِي
مَا حَرَامٌ أَنْ أَرَى هَذَا الْفُصَيْنِ
ذَاوِيًّا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ أَوْقَا
وَهُوَ لَوْ شَاءَ لَأَجْرَى نَبْعَتَيْنِ
مِنْ يَنْابِيعِ الْأَمَانِي وَأَسْتَقِي



انا لو شئتُ؟ لماذا لا اشأ
 مَنْ يُطِيقُ الْجُوعَ مَنْ يَهْوِي السُّقَامَ
 فَاخِي قَدْ نَامَ مِنْ بَوْنِ عَشَا
 وَاَنَا مَا نَقْتُ فِي يَوْمِي طَعَامَ
 مَنْ لِهَذَا الْقَلْبِ اِنْ يَنْتَ عَشَا
 - خُفُّ فِي عَنكَ فَمَا مَاتَ الْكَرَامَ
 وَنَدَى الْحَاكِمَ يَزْرِي الْمَرْتَقِينَ
 فَمَتَى تَسْتَمْطِرِيهِ الْغَدَقَا
 - اَثْرِي بِرَحْمَتَا؟

- ســـــــــــــــــــــوف تـرـيــن

فاسـتـريـحـي.. و غداً يـومُ اللُّقا



ارقت «مي» كسان الاملا
 حين نامت سارق الجفن الغرارا
 فاستحال الحزن فيها جذلا
 واستمد القلب منه فاستنارا
 حسبتُها نعمة من ذي العلى
 من راي اطهر من قلب العذارى
 «منح الله العذارى ملكين
 يحرسان الطهر كي لا يسرقا»
 «فلذا يشغور من هم بشين
 بجناح حولها قد خفقا»^(١)



- لمن القصرُ بنت فيه الشُمُوس
 فعلى وجه الدجى منه نهارُ
 وأبِرت في مغانيه الكُفُوس
 مرَّجوا فيها رُضاباً بعُفار
 هو كالنُنيا سُفُودٌ ونُحُوس
 والبرايا منه في مِساءٍ وناز
 يسبحُ النُّذلُ به في لُجُتَيْنِ
 ويُقاسي الحرُّ منه الحُرُقا
 فممتى يُنصفُ بينَ الرُّجلين
 إنَّ لِلنَّصِيفِ باباً مُفلقاً



لا رعاك الله يا قمرُ ولا
 ساءَ الدهرُ ولا جادَ القمَامُ
 فدماءُ الشَّهْداءِ هذي الطُّلا
 وعواميكَ من تلك العظام

(١) البيتان الموضوعان بين هلالين مقتبسان عن الفرد دي موسيه.

فَاعْتَصِرْهَا اَكْبُدْ اَوْ مُقْلَا
وَتَرَشَّفْهَا غَرَامَا وَعُغْرَام
تَسْتَقِي الرُّغْدَ وَتَسْقِي كَاسَ حَيْنَ
وَتَرَى مُصْطَبِحَا مُفْتَبِحَا
فَكَلَانَا اِبْدَا فِي سَكْرَتَيْنِ
لِلْهِنَا كَاسٌ وَكَاسٌ لِلشُّقَا



اِيَهَا النَّاسُ الْاَلَى خَسَاطُوا الْكُفْنَ
لِفَقِيرٍ كِي يَفُوزُوا بِالْثَرَاءِ
هَبْ وَرِثْتُمْ بَعْدَهُ الْاَرْضَ فَمَنْ
يَصْلِحُ الْاَرْضَ لَكُمْ يَا اَغْنِيَاءَ
فَاِذَا طَاخَ بِذِي الْفَسَقِ الزَّمَنُ
فَالْفَنَى اِنْ يَشْمُلِ النَّاسَ عَنَاءُ
مَنْ رَوَى فِي مَا رَوَى عَنْ حَاجِرَيْنِ
يَمْنَعَانِ الْمَاءَ اَنْ يَنْدَفِقَا
حَرَمَا الظَّمَانِ بِلِ الشُّفَّتَيْنِ
وَالْقَامَا يَشْكُوَانِ الْفِرْقَا



وَقَفْتُ «مَيَّ» بِبَابِ الْحَاكِمِ
كَمَلَاكَ اللّٰهُ مَقْصُوصِ الْجَنَاحِ
وَقَفْتُ عَطَشِي كَطِيرٍ حَائِمِ
حَوْلَ مَاءٍ يَحْسِبُ الْوَرْدَ مُبَاحِ
وَتَخَطَّتْهُ بِرَجْلِي صَائِمِ
اَوْ بِرَجْلِي لَعَلَّ مِنْ غَيْرِ رَاحِ
وَهِيَ لَوْ اَنْ لِّبِهَا كَسْرَتَيْنِ
لَلْنَّتِهَا عِمْرَةً عَنْ ذَا اللُّقَا
اِنَّمَا يَأْسُ الْفَتَى لَيْسَ بِهَيْنِ
لَا يُبَالِي يَأْسُ اَنْ يُخْفِقَا



- دمي، يا أخت الغزال النافر
خبّرينا أين ضيّعت النفورا
يا ضيا وجه الصُّباح الطاهر
كيف يبقى نلك الوجه طهورا
يا أسيرا تحت حكم الأسر
هكذا الأسر يرضى ان تسييرا
سر.. فسارت خطوة او خطوتين
فإذا الباب عليها أغلقا
قال: اهلاً... ثم مدّ الرأحتين
ثم.



رب. قل للجوع يُصبح شبعاً
وانقذ الطهر الذي قدسته
او مّر الفسق فيفسدو ورعا
إن يكن شراً فلم أوجبه
طبعته قبرة فانطبعها
أي شيء أنت ما قرنته
ملك حطمت منه الجحانحين
فهوى من بعد ما قد حلّقها
ما ترى يفعل مكتوف اليدين
أترى يقدر ان لا يفرقها^(١)

سنة ١٩١٧



(١) البرق، تموز ١٩٣٦، دلها اهنت إليها المقلتين عند: ٢٦٢٤، ص: ١-٢.

- الهوى والشبابه من ماضي الحرب، ص: ٧٧ - ٨٩.

شعر الأخت الصغير، رب قل للجوع، ص: ١٧٥.

٧٩ - القرية

ايتها الفتاة الصغيرة
انت بتساج ملك جديرة^(٥)
من القرى اشتقوا لك اسم القرية
وعطل السطح فكنت الحليه
شاعرك البلبل نو الإلهام
وعونك الجدول نو الانغام
والغيمه البيضاء مثل الغبّه
كانها من الحرير جبه^(٥)
تضم اعناق الربى وتلثم
فليس إلا شفة ومبسم^(٥)
كم طربت شمس لهذا المشهد
فمسحت جبهته بالفسجد
حتى إذا الليل سجا ومدّ
على الورى جناحه المسودّ
مشى إليه البحر مثل الصائد
يهتبل الغفلة من مطارده
حتى رمى بخرق النجوم
صدر الدجى فسيلن كالكلوم
ماقم لكنها أعراس
يُدار عندها المنففا والكاس

تُوحى بها القرية في رأس الجبل
واروح العيش خيال وامل
وساعد من الضحى مفتول
تغفره بالقبل الحقل^(٥)
اسمر معاذعة الشمس
في كفه لكل نفس نفس^(٥)
يقوم في الارض مقام الخالق
فيصدق الرزق على الخلائق^(٥)
فقل لمن يحاول قتله
العسل يقضي ان تموتوا قبله^(١)

١٩١٧

(١) للهوى والشبابه من: ٩٠ - ٩١

(٥) شعر الاخطل الصغير، القرية البعيدة من: ٢٨٤

- الحكمة، ١٩٦١، عدد ٥، من: ٤٠.

٨٠ - عروة وعفراء^(١)

مَهْدُ الْغَرَامِ وَمَسْرَحُ الْفَزْلَانِ
حَيْثُ الْهَوَى ضَرْبٌ مِنَ الْإِيمَانِ
حَيْثُكَ مِنْ أَرْوَاحِ عُرْوَةٍ نَفْحَةٍ
قُدْسِيَّةٍ كَالرُّوحِ فِي الْإِبْدَانِ
أَنَا وَفْدُ ابْنَاءِ الْحُبَابَةِ سَاجِدُ
مِنْ ثَرِبٍ عُرْوَةٍ فِي أَنْلٍ مَكَانِ
اسْتَخْلَ الْوَحْيُ الَّذِي ظَهَرَتْ بِهِ
شُعْرَاءُ عُرْوَةٍ فِي الزَّمَانِ الْفَانِي
فَتَسْوُغُ فِي أَنْفِي «جَمِيلٌ» رَنْتِي
وَتَطْيِبُ نَفْسُ «كَلْبِي» بِبَيَانِي



بَلَدَا الْهَوَى الْفُنُونِي وَهُوَ كُنْيَاةُ
عَنْ حُبِّ أَشْرَفِ مَجْمَعِ إِنْسَانِي
يَتَعَانَقُ الرُّوحَانُ فِيهِ صَبَابَةٌ
وَيَعْفُ أَنْ يَتَعَانَقَ الْجَسَدَانِ
فَإِذَا سَمِعْتَ بِعَاشِقَيْنِ فَقُلْ هُمَا
مَلَكَانِ مُتَّصِلَانِ مُنْفَصِلَانِ
مَا دَارَ ثُمَّ سَوَى الْحَدِيثِ كَانَهُ
رَاحُ يُدِيرُ كَوْسَهَا الْمَلَكَانِ

(١) من وحي «الألحاني» لأبي الفرج الأصبهاني.

وَإِذَا التَّقَى النُّظْرَانِ تَلَمَّعَ اسْطِطْرُ
يَعْبِيَا بَحْلَ رُمُوزِهَا الْوَلْدَانِ
حَتَّى إِذَا كَبِرَا تَوَلَّى شَرْخَ مَا
لَمْ يَفْهَمَا قَلْبَاهُمَا الْخَفِيقَانِ
فَإِذَا الْوَدَادُ هَوَى وَمَصَافِ تَرْبَةً
بَكَرًا فَطَابَ مَغَارِسَاءُ وَمَجَانِي



وَيْحَ الْمُحِبِّ إِذَا تَمَلَّكَهُ الْهَوَى
نَمَتْ بِهِ عَيْنَانِ فَاضِحَتَانِ
عَبَثًا يُحَاوِلُ نَوَ الْهَوَى كَتَمَانَةً
عَبَثَ الْهَوَى بِقَوَى عَلَى الْكَتَمَانِ
فَسَرَى بِهِ هُصْنَرٌ - وَكَانَ يَسُوؤُهُ
مَنْ عَرَوْهُ ابْنَ شَقِيقِهِ يُثْمَانِ
وَاهُمُ يُثْمَمِي عُرْوَةً فِي عَيْنِهِ
يُتَمُّ الْغَنَى - لَوْ يَسْمَعُ الْإِبْوَانِ
فَشَكَا إِلَيْهِ مِنْهُ حُبُّ فَتَاتِهِ
شَفِيتَانِ تَخْتَلِجَانِ تَخْتَذِلَانِ
فَاجَابَةُ هُصْنَرٌ - وَكَانَ مُخَاتَلًا -

سَتَنَالُ مَنْ تَهْوَى فَكُنْ بِأَمَانِ
لَكِنْ عُرْوَةٌ لَمْ يَسَى فِي عَمَمِهِ
ظَنًّا وَخَالِ الْأَمْرِ فِي الْإِمْكَانِ



نُعْمَى عَلَى كَبِيرِ الْفَتَى سَقَطَتْ كَمَا
سَقَطَ الْبَدَى سَخَرًا عَلَى حَرَّانِ
فَإِحْسَنُ أَنْ لَهُ جَنَاحِي طَائِرٍ
وَبِئَتْ لَهُ زَهْرُ النُّجُومِ بَوَانِي

فَجَرَى يُرْقِصُ عُدَّةَ الشُّعْرَى عَلَى
صَبْرِ المَرْجُومِ وَمَعْصَمِ الغُدْرَانِ
فِي صُورِ هَيْئَةِ النُّسَيْمِ قِصَائِدًا
وَيَرُدُّ زَمْزَمَةَ الْغَدِيرِ أَغْنَانِي
مَا رَاعَهُ إِلَّا مَقَالَةَ عَمٍّ
إِنِّي أَرَاكَ عَنِ الْغَنَى مُسْتَوَانِي
سِرٌّ لِلشُّامِ بِمَتَجَرٍّ... فِاطِمَةُ
وَعَصَى الْفَوَادِ فَظَلُّ فِي الْاَوْطَانِ



بَيْنَا الْفَتَى فِي الشُّامِ يَكْدُحُ لِلْغَنَى
كَانَتْ حَبِيبَتُهُ تُزْفُ لَهَا
فَتَنَّتْ مَحَاسِنُهَا «أَثَالَةَ»، وَهُوَ مِنْ
«مُحَنَّرٍ» لَهُ نَسَبِيَّانِ مُلْتَزِمَانِ
نَسَبُ النَّمَاءِ وَفَوْقَهُ نَسَبُ الْغَنَى
نَسَبَانِ مَحْبُوبَانِ مُحْتَرِمَانِ
فَانَالَهُ عَفْرَاءٌ صَفْقَةً تَاجِرٍ
حَسِبَ الْبَنَاتُ مَلَابِسًا وَأَوَانِي

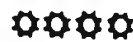


«مَا عَامِلٌ فِي الْحَقْلِ حَمْلٌ يَوْمُهُ
مَا لَيْسَ يَحْمِلُ مِثْلَهُ الْهَرَمَانُ»،
«يَمْشِي لِمَنْزِلِهِ بِنَفْسٍ مُفْغَالِبٍ
مُرُّ الشَّقَا بِحِلَاوَةِ الْوَجْدَانِ»،
«يَمْحُو بِفِكْرَتِهِ عِبُوسَةَ نَهْرِهِ
بَثْبَثٍ فِي الْإِلِهِ وَحْنَانِ»،
«يَمْشِي وَمَا هُوَ إِلَّا نَا حَسْبِي رَأَى
فِي كُوخِهِ الْمَحْبُوبِ سُحْبَ نُخَانِ»

ورأى اشتعال النار في أخشابها
وبُكا النساء وتهافت الشبان،
«فاحسن بالجلّى فاسرع ليئته
أودى ولم تُسرّع به القيدمان،
فإذا قرينته الحبيبة جنة
وبجنبها ولداً يحترقان»^(١)
ما خطب هذا وهو أهول ما رات
عين وما سمعت به أنان
باشد من قول الرواة لغزوة
عفراء أمست زوجة لفلان



خلع النحول عليه أفجع ما ارتأى
داءً وأبلى ما اكتسأه عان
سقم تشف به الضلوع كأنها
قطع الزجاج بمائل الجدران
ففدا به مئلاً تناقله إلى
أقصى القبائل السن الركبان



ما حاضر الروحاء^(٢) نون مناله
وخذ السرى في الأمعز الصوان
ليحول نون فتى الهوى وفتاته
إن الهوى ضرب من الطيران

١ - الأبيات التي بين هلالين عن الفرد دي موسيه.

٢ - حاضر الروحاء هي بلد الله، زوج عفراء وذلك إشارة إلى قول عروة:

الآن أمامي بارك الله فيكم
إلى حاضر الروحاء ثم نراني

فَمَشَى إِلَى أَرْضِ الْحَبِيبِ دَلِيلُهُ
«عَيْنَانِ إِنْسَانَاهُمَا غَرِقَانِ»^(١)
يُلْقِي الْقَصَائِدَ فِي الطَّرِيقِ وَحَشَوَهَا
أَنْفَاسُ مَكْلُومِ الْحَشَا وَلَهَانِ
كَالنَّعْجَةِ الْبَيْضَاءِ حِينَ مُرُورِهَا
بَيْنَ الصُّخُورِ وَشَائِكَ الْعِيدَانِ
ثُبَّتِي عَلَى الْأَشْوَاكِ مِنْ أَصَوَافِهَا
خُصْلًا مُخَضَّبَةً بِأَحْمَرِ قَانِ



وَنَرَى أُنَالَةَ أَنْ عُرْوَةً فِي الْحَمَى
وَبِمَا بَقِيَ عُرْوَةً مِنْ هَوًى وَهَوَانِ
وَأُنَالَةَ رَجُلٍ الْمُحَامِدِ بَيْتُهُ
بَيْتُ الْفَخَارِ وَمَلَّتْهُ الضُّعْفَانِ
فَسَابَتْ مُرُوعَتُهُ عَلَيْهِ أَنْ يَرَى
رَجُلًا كَعُرْوَةٍ مُبْعَدًا مُتَدَانِي
فَمَشَى إِلَيْهِ عَاتِبًا: أَتَكُونُ فِي
بَلَدِي وَلَسْتُ لِخَيْمَتِي وَخِيَوَانِي
إِنِّي عَزَمْتُ عَلَيْكَ أَنْ تَنَازِلَ
عِنْدِي وَإِلَّا سَاعَتِي حَرَمَانِي
- عُنْزًا فَإِنِّي رَاجِعٌ لِحَوَانِي
تَزَلْتُ بِنَا مَا كُنْتُ فِي الْحُسْبَانِ
- لَا عُنْزَ... لَا لَا عُنْزَ - أَنْظِرْنِي إِنِّي
لَعَنُورٌ - إِنِّي فَجَرَ النَّهَارِ اللَّانِي
وَتَفَارَقَا فَإِذَا بِعُرْوَةٍ رُجْمَةً
تَهْوِي عَلَيْهَا أَنْفَضُ صَاعِقَتَانِ

(١) الفرد دي موسيه.

واشسار نحو أئالة بجفونه
سترى المروعة اننا كفووان
هجر الديار لوقتته تسعى به
قدمان هازلان شاكيتان
هجر الديار بيار عفراء التي
طبعت حشاشته على الاحزان
حتى إذا «وادي القرى» رُحبت به
رُحبت بشلو لف في اكفان
جثمة في القبر لكن روحة
ابدا مُرفرفة على الويان



رَن النُعي بانن عفراء هل
شاهدت عُصناً من رطيب البان
لعبت به هُوج العواصف فالتوى
مُتقصفاً واصيب بالرجفان
هي مللة حاشا النُموغ وائة
من صدر مُحترق به جرحان
فماقت أئالة والنُموغ سوابح
فستلثم الفضئ بالمرجاني
قالت: لَتَعْلَمُ أن عُروة كان لي
إلفاً ونُحْنُ وعُروة حديدان
وعلمت أن هَواه لا عَنْ ريبلة
يُخزى بها رجلي ويُخفَضُ شاني
هلاً انبت بان ازور تُرابه
افما ابي وابو الفتى اخوان؟

مَنْ ذَا يَمَانَعُ أَنْ تَفِي بِهِ حَفَاةُ
 سِيرِي. فَمَا هِيَ غَيْرُ بَعْضِ ثَوَانٍ
 حَتَّى رَأَيْتَ بِقَسْبٍ عُرْوَةَ بَانَةٍ
 مَحْنِيَّةً - وَالْهَفَاتُ لِلْبَانِ
 وَسَمِعْتَ آيَةً زَلْفَةً وَشَهَبَتْ آيَةً
 لَعْنَةً لَوْرَةٍ وَلَمْ تَسْتَأْذِنْ أَيُّ حَنَانٍ
 ... وَأَعْرُوتَاهُ... وَلَمْ تُتَمِّمْ نِدَائَهَا
 حَتَّى ارْتَمَتْ فَإِذَا هُنَا مَيِّتَانِ



ضَمُّوا الْفَتَاةَ إِلَى الْفَتَى فِي حُفْرَةٍ
 مِنْ فَوْقِهَا غُصْنَانِ مُلْتَفُّانِ
 رُوحَانِ ضَمُّهُمَا الْهُوَى فَتَعَانَقَا
 وَتَعَاهَدَا فَتَعَمَّانِقُ الْكُفَّانِ^(١)

١٩١٧



(١) البرق، ٣ ك ١٩٢٢، عدد: ١٤٥٠، ص: ٢، نشرت تحت عنوان «عروة بن حزام».

- للهوى والشبابه ص: ٦٧ - ٧٤.

- شعر الأختل الصغير، «عروة وعطراء» ص: ٢٦٩.

٨١ - بيتهم جهنم أو بعض بيوتنا

زوجان اكرم بهما زوجين
طفلهما لم يبلغ العامين
قد ساد في بيتهم الخصاص
فلا هناء ولا سلام
يعود كالسرحان في المساء
فيلتقي بالحياة الرقطاء
تقول قبحاً لك من شيطان
الله يبلي فـيـك من بلاني
وهو يجيبها على البديهة
فبحث من شيطانة سفيهة
وابنهما لذا الحديث يستمع
والشيء في الاحداث حالاً ينطبع
ولم تزل حالهما ذي الحال
والحرب ما بينهما سجال
وكان يوم غامر البيت الولد
فتاء في بعض شوارع البلد
فاستلفت اُممه من مـراً
إذ انبرى يبكي بكاء مُـراً
فاقبلت من حوله جماعه
منهم لكي تعلم ماذا راعه

فَسَسَّالُوهُ مَا اسْمُ وَالِدِيكَ
حَتَّى نَجِيءَ بِهِمَا إِلَيْكَ
وَإِنْ بِيَّتْكُمْ وَمَا هُوَ اسْمُكَ
وَإِنْ كُنْتَ إِذْ خَرَجْتَ امْكَا
وَسَكْنُوا مِنْ رَوْعِهِ فَقَالَا
وَبِمَعْنَاهُ فِي وَجْنَتَيْهِ سَالَا
أَبِي اسْمُهُ الشَّيْطَانُ وَاسْمُ امِّي
شَيْطَانَةٌ وَابْنُ الشَّيْطَانِ اسْمِي
كَذَاكَ وَالِدِي يُدْعَى بِيَانُ
كَمَا سَمِعْتُ يُدْعَوَانِي
فَعَجَبَ النَّاسُ لِقَوْلِ الْوَلَدِ
وَكَانَ فِيهِمَا قَالَهُ لَمْ يَفْهَمُوا
فَمَا اهْتَبُوا مِنْهُ إِلَى مَقَرِّهِ
وَحُيِّرُوا جَمِيعُهُمْ مِنْ أَمْرِهِ
فَقَامَ فِيهِمْ رَجُلٌ ظَرِيفٌ
وَقَالَ يَكْفِي نَظْرُكَ التَّعَرِّيفُ
إِنْ يَصْلُقُ الْغُلَامُ فِي مَا يَزْعُمُ
لَأَشْكُ أَنْ بِيَّتْهُمْ جَهَنَّمُ^(١)

شباط ١٩١٨

(١) البرق، كانون الثاني ١٩١٩، عدد: ٤١-٤٣، ص: ١٦٤.

مفكرات شاعر

٨٢ - كان الشتاء حياة للفقير^(١)

كان الشتاء حياة للفقير وقد
امسى الشتاء وفي تهناته العطب
قد كان يرقبه للزرع ينعشه
فما صبح الآن لا زرع ولا عشب
فباع حتى قميصاً كان يلبسه
خوف المنايا ولكن فاته الهرب
ونو الغنى يشتري مال الفقير كما
تملي المطامع لا رفق ولا حـسب
قل للغني ألم تعطفك عاطفة
على الفقير وقد جفت به التوب
خفف عليه إذا ما سفت له ثمناً
فالجوع باعك مضطراً ولا عجب
بيع فساد القبيات بواحدة
لا الشرع حلل ما جئتم ولا الألب
إن تشتروا من فقير تربه فدعوا
فيها له (تربة) فالموت مرتقب^(٢)

١٩١٨

(١) هجم معظم ملاهي بيروت وغيرها من المدن السورية على تملك أراضي لبنان مستعينين على ذلك بالجوع والفلك في بنيه فكانوا يشترون ما يساوي الألف نهب بخمسين ورقة أو مائة بحسب اضطراب البائع الضيق.

(٢) للبرق، كانون الثاني ١٩١٩، عدد ٤٩ - ٤٤٢، ص: ١٩٦

٨٣ - ضاع عنده العمر

قد اتك بعنتنر
(٥) لا تسله ما الخبر
كلما اطلت له
(٥) في الحديث يخته
في عيونه خبير
(٥) ليس يكذب النظر
عل ناصباً شركاً
للظباء يبت
صاده ولي كبد
في هواه تسنت

الفرام مجمرة
(x) والتسرقب الشرر
لا ينام صاحبه
(x) فهو ساهر حنر
غفوة يحاولها
(x) والظنون تنتهر
مل منه ناظره
والفمؤاد والفكر

قد منحتة عمري
(٥) ضاع عنده العمر

حبنا الذي له جت
 (٥) في حديثه السير
 صحت ازاهره
 (٥) قبل يعقد الامر
 كالشباب تصدمه
 نكبة فينتحر

عند فـعنك يؤنسني
 (٥) في سمائه القمر
 قد وفي بموعده
 (١)(٥) حين خانت البشـر
 ١٩١٨

(١) البرق، نيسان ١٩١٩، عدد: ١٠٢-٦١٢، من: ٤٠٠.

(x) للهوى والشبلج، لغيره، من: ٥٧.

(٥) شعر الاخطل الصغير، لهي عيونه خبره، من: ٣٦.

٨٤ - إن للدهر يوم يؤس

جئبوا عني الطروس
احجبوا عني القلم
فهما مجلب النحوس
بل هما مورد العدم



سائلوا عني المحابر
سائلوا عني اليراع
من كسا الطرس بالأزاهر
ورمى الدرف في السماع
ما لذا السحر غير شاعر
لاعب بالنهي صنّاع
يتشمش إلى النفوس
مشيية النور في الظلم
بقواف لها الكؤوس
وهي في مجدها خدم



أيها الشعر لا سلام
بعد هذا ولا لق
اننت بولة الكلام
واتت بولة الشفاه
فنونى الورد في الكم
بعد ما كان مشرقا

بعيداً كان في الغروب
رائقاً منظرأ وشم
صار ملقى على الرموس
مازجاً بمععه بدم



هكذا وردة المنى
لفحت بها اللواح
فمنوى العنق وانحنى
هو في اللمع سباح
ولقد هالها الفنا
وهو غاد ورائح
مذرات وجهه العبوس
سقطته موطىء القدم
فمشى فوقها يدوس
عنقه - إنه ظلم



انا والشعر والعلى
كلنا خطبوسه جليل
عندنا زرع البلى
اطفئت شعله الامل
فاعتلقنا - كذا الولا
وصبرنا ولم نزل
إن لدهر يوم بؤس
فإذا عمره انصدم

أشـرقت للمنى شـمـوس

مـزقت فـروة الظلم

لا. فـإن الأمـانيـا

خـادعات كـوانب

مات فـيها شـبابنا

فـانـدبـي يا نواب

وانـدبـي القـوافـيـا

وهـي بـيـض كـواعب

رملت ويـحـها عـروس

وانـطـوى نـلك العـلم

فـعلى وـجـنة الطـروس

سـفـكت مـمـعة القـلم^(١)

(١) للمبرق، أيار ١٩١٩، عدد ١٢٨-٦٣٨، ص: ٥٠٢.

٨٥ - جُفْنُهُ عِلْمُ الْغَزَلِ

جُفْنُهُ عِلْمُ الْغَزَلِ
وَمِنْ الْعِلْمِ مَا قُتِلَ
فَحَرَقْنَا نَفْسَنَا
فِي جَحِيمٍ مِنَ الْقُتْلِ

وَنَشْرَبْنَا وَلَمْ نَرَلْ
حُلْمَ الْحُبِّ وَالشُّبَّابِ
حُلْمَ الزَّمْرِ وَالْزُّبَى
حُلْمَ النَّاشِءِ وَالشُّسْرَابِ

هَاتِهِمَا مِنْ يَدِ الرُّضَى
جُرْعَةً تَبْعَثُ الْجُنُونَ
كَيْفَ يَشْكُو مِنَ الظُّمَأِ
مَنْ لَهُ هَذِهِ الْعُيُونُ

يَا حَبِيبِي أَكَلَمَا
ضَمْنَا لِلْهَوَى مَكَانُ

اشعلوا النار حـولنا
فقدونا لها نـحـان

قل لمن لام في الهوى
هكذا الحـسن قـد اـمر
إن عـشقنا قـد نـرنا
أن في وجـهنا نـظـر^(١)

سنة ١٩١٩

الناشيء

(١) الجمهور، ٢١ تموز ١٩٣٤، عدد: ٣١، ص: ٢.

- الهوى والشبابه ص: ١٢٩.

- شعر الاختلال للصفي، ص: ٣٠١.

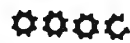
٨٦ - إلى امرأة

معربة حرفياً عن الشاعر الفرنسي «لويس بويه»

ماذا؟ احلفاً كنت بي تهزئين
وكننت في حُبِّك لي تكذبين
لم تخدعيني مطلقاً إنما
نفسك يا هذي التي تخدعين
منعت حبي عنك لكنما
منحت عفوي شيممة الاكرمين
عفو طليق واسع مئماً
كان حناني - ربما تذكرين
خفيه بساماً ولا تتركني
قلبك للتذكُّار يوماً يلين



مهلاً فمصباحك لم ياتلق
إلا بما من شعلتي تقريسين
مهلاً فباني مثل ذاك الذي
في عُرس «قانا» انعش العالمين
صبئت خمراً اسن الماء في
نفسك خمراً يُنعش الشاربين
وليممة كانت لنا في الهوى
اكثرت فيها عدد المعجبين



هل كنت في ابهى ليالي الهوى
ايام كنت فستنة الناظرين

هل كُنتِ إذ ذاك ســـــوى الـــــة
الحائـــــة مني ومنـــــها الرئـــــين
انـــــيت احـــــامي على فارـــــغ
مِنْ خـــــشب القلب الذي تحـــــملين
كـــــالـــــنغم الرئـــــان في الـــــة
فارـــــعة تحت يـــــد الضـــــاربين

إن جـــــاعت الـــــحـــــان تـــــسببني الـــــهى
فـــــاي فـــــضل عنـــــدها تـــــدعـــــين
الم اكـــــن اســـــقطيـــــع إنـــــشـــــائـــــها
على المـــــلا مـــــن غـــــير ما تـــــذكـــــرين
إنـــــي لـــــكي أبـــــدع هـــــذا الســـــنـــــا
مـــــن عـــــدم... ولم يـــــعـــــش غـــــير حـــــين
لـــــقد كـــــفـــــفـــــاني أنـــــني عـــــاشـــــق
وأنـــــني كـــــنت مـــــن المـــــؤمـــــنين

والآن ســـــيرـــــي في الطـــــريق الذي
شـــــلتـــــ لي ايـــــضاً طـــــريق امـــــين
ســـــيرـــــي ولا تنـــــسي بـــــان تـــــســـــئـــــري
إن كـــــنت تـــــســـــئـــــحين، ذاك الجـــــبين
مـــــابـــــة افـــــرعتـــــ كـــــاسي بـــــها
وقـــــمت عنـــــها لا كـــــما تـــــزعـــــمين
فـــــفضـــــلة الكـــــاس التي عـــــفـــــتـــــها
تـــــركتـــــها لـــــلخـــــدم الســـــاقـــــطين^(١)

سنة ١٩١٨

(١) للبرق، تموز ١٩٢١ ، عدد: ١٣٢٤، ص: ٣

- الهوى والشبابه ص: ٧٥-٧٦

- شعر الاخطل الصغير، ص: ٧٢.

٨٧ - شعار الأرز

لواعك - فاسجد يا فتى الأرز للّوا
وكن عالياً يغسوك الأرز عاليا
فما الأرز إلا آية الله في الوري
فبورك خفاقاً وبورك نامياً^(١)

(١) للبوق ١٩٢٠، عدد ١٠٧٧، ص: ١.

٨٨- في سبيل المجد واستقلاله

إيه غورو^(١) والاماني جمّة
وثمار الفوز للمستقبلي
إن لبنان الذي أوجدته
ليس بالجاحد كف المفضل
في سبيل المجد واستقلاله
ورد الموت كاشش هي منهل
امل عاش به في ما مضى
ولقد يحيا به في ما يلي



قائهم شوساً إلى ساح الوغى
فشهدنا يوم صفين «علي»،
ما نواها، إنما القوم وقد
جهلوا قال له الحزم الفعل
ما نواها، ما ترى منصله
كلمة أعض بفكي بطل
سقطت من مقلتيه بمعة
غسلت هفوة ذاك المنصل
تلك إنسانية لم يروها
قبل غورو رجل عن رجل



(١) غورو قائد فرنسي أعلن سنة ١٩٢٠ حدود لبنان الكبير واعتراه فرنسا باستقلاله عن سوريا.

إيه سوريا التي غزناها
تلبس الشيخ ثياب الغزل
مهدنا العهد الذي جربته
والهوى ذاك الذي لم يحل
إن نفرق فلنا مصلحة
ونفوس إن نفرق تقتل
قسمة املى بها ما كابوا
من جراحات الزمان الأول
مشكل ضيقنا بدأ في حله
فتركناه إلى المستقبل



عاد لبنان كجسيراً وغدا
الأرز شينئاً في حقول الدول
كان للقول زمان وانقضى
ولقد جاء زمان العمل^(١)

نظمت سنة ١٩٢٠



(١) المبرق، ايلول ١٩٢٠، عدد ١٠٧٧، ص: ١-٢.

- المبرق، ايلول ١٩٢١، عدد ١٣٥١، ص: ١.

٨٩ - إلى روح مختار بيهم^(١)

ربّة الشعر الهميني قصيدا
أبكي به (مختار)^(٥)
الهميني شعراً طليقاً جديداً
ترجّع الأطيــار^(٥)
ومُـرّي الزهر أن تكون بموعداً
ومــارري الأزهار
أومريها بأن تكون شموعاً
طويلة الأعــار
قائمات في وحشة ووجيب
في حــاشا الأهار
سأهرات على تراب الحبيب
تــرسس الانــوار
الذي كان خاملاً لبلاءه
الذي كان جنوة تنوَّقَد
الذي كان صافياً كالغدير
الذي كان ماضياً كالمهْد

الهميني يا ربّة الشعر شعراً
كــالنفور والنفار^(٥)

(١) القيت في الحلقة التابينية التي أقيمت للوطني الكبير المرحوم مختار بيهم في بيروت.

كالهواء كالأطيار كالفكر حراً

كنفس مـخـتـار^(٥)

كالأعاصير إن دعت به البلاد

وخـاـفـت العـسـار

كالأزاهير إن دعاه الوداد

وحـرـمـة الجـار

كالأهازيج في الوغى تترجع

إن ثـائـر ثـار^(٥)

كدوي الأمواج إذ تتسفع

بـيـدة الأـغـوار^(٥)

إنه كان للفتاة نصيراً

إنه زانها جمالاً وسؤداً

كان يبكي لها ويحنو عليها

فهي تبكيه بالجمان المنضد



في ظلال الصفصاف عند الضريح

وقـسـمـت هـنـدُ

وبـصـر واهـم وقلب جـريح

أخـنـت تشـدو

سـبـقـتـنا نـسـاؤهم واقـمنا

حيث كنّا وما مللنا القعودا

علموهن فاستقلوا المعالي

واستباحوا نعيمها المحسودا



فإذا من جوانب القبر صوت

غـيـر مـجـهـول

للمللى قـ قـ ولى



(٥) شعر الأختل الصغير، «صلافة» ص: ٢٠٨، يبيّض الاختلاف في ترتيب الأبيات.

٩٠ - يا عروس الأمانى

لا ابالي إذا ابيرت علينا
اضياء دارت بنا ام ظلاما
جذوة الحق انت لا بارك الله
بمن ضل إذ دعاك مداما
رشفة منك لا كما زعم الاخ
حطل^(١) امشي بها مليكاً هماما
وإذا ما رشفت منك ثلاثاً
جزت فيك الاوهام والاحلاما
عجبي من فتى كسول إذا ما
ابقظ الكاس موقوف الكاس ناما
حسبنا منك يا عروس الأمانى
خطرات المنى وظرف الندامى^(٢)

(١) إشارة إلى بيتي الأخطل الكبير المشهورين:

إذا ما تقبلي عني ثم عني
ثلاث زجرات لهر مديرة
خرجت اجر النيل نيهها كأنني
عليك أمير المؤمنين أمير

(٢) البرق، حزيران ١٩٢١، عدد: ١٣٧٤، ص: ١.

٩١ - أغضاضة يا روض؟

- عِشْ أَنْتَ. إِنِّي مُتٌ بَعْدَكَ
(٥) واطِلْ إِلَى مَا شِئْتُ صَدِّكَ
كُنْتُ بِقِيَا لِفِ
رَامَ بِمُهْجَتِي فَخَنَّمْتُ بَعْدَكَ
انْقَى مِنَ الْفَجْرِ الضُّخُو
(٥) كِ وَقَدْ اعْرَتْ الْفَجْرَ خَدِّكَ
وَارِقُ مِنْ طَبِيعِ النَّسِيْبِ
(٥) حَمَ وَقَدْ خَلَعْتَ عَلَيْهِ بُرْكَ
وَالذُّمَّنْ كُنْ نَاسِ النُّدْبِ
(٥) حَمَ وَقَدْ ابْحَثَ الْكَاسَ شَهْدَكَ
مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ عَدَّ
(٥) تَ أَمَّا رَاتَ غَيِّنَاكَ قَدِّكَ
وَجَعَلْتَ مِنْ جَفَنِي مُتَّكَأً
(٥) وَمِنْ غَيِّنِي مَهْهَدَكَ
وَرَفَعْتَ بِي عَرْشَ الْهَوَى
(٥) وَرَفَعْتَ فَوْقَ الْعَرْشِ بَنَدَكَ

يَا مَنْ اسْتَأْجَرَ بِي الظُّنُو
(٥) نَ لَمَّ تَنِي وَلَمَّتْ حَمْدَكَ
إِنْ لَمْ يَكُنْ أَبِي فَخُلْ
(٥) قُنْ كُنْ أَنْ أُولَى أَنْ يَصْنَعَكَ

الغضاضة يا روض إن
انا شاقني فشممتُ ورك^(٥)
وملامسة يا قطر إن
انا راقني فاممتُ ورك^(٥)

وحياة عينك وهي عندي
ملمما الإيمان عندك^(٥)
ما قلب أمك إن تُفـ
رأها ولم تبـ^(٥)
فـوت عليك بصـ^(٥)
يوم الفراق لئـ^(٥)
باشـد من خـفـان قلبي
يوم قبل خـفـرت عـهـدك^(١٨٥)

الناشيء

(١) اللبرق، ١٩٢٤، عدد ١٩٩٤، من: ١٢ للهوى والشبابه من: ١١٠ - ١١١.
(٥) شعر الاخطل الصغير، «عش أنت» من: ١٢٧، بترتيب مختلف وإضافات.

٩٢- من الأخطل الصغير إلى شوقي بك

ما صباح الورد المفتوح في نوا
راحلى في عيننا من صباحك
قد ملكت القلوب فهي أسارا
ك وكان البيان بعض سلاحك
إيه نسر القريض ما شئت حلق
ليستني كنت ريشة في جناحك



٩٣- من الأخطل الصغير إلى شوقي بك^(١)

أما السقام فلا أقول كسيتُهُ
من لحظهن ولا الغرام سقيتُهُ
أنا لو سقتني العشق غنيت الورى
شعراً يرعرعه الحجى ويقوته
أنا لو كستني السقم كان محتماً
حتلى فإن هو لم يجئنني جيتته
شعراً عرائسه السوافر في الدجى
بين الرياض مقيله ومببيتته
«ابونيس» في الغابات ينشر سحره
و«فنيس» تطلعها عليك بيوته
آيات شوقي... الساطعات شيموسه
والخالدات الساباتات نعوته



وإغن نكرني القديم من الهوى
فذكرت أشقاء غداة لقيتته
ريان من ماء الملاحاة ساكت
وأشد ما نفذ القلوب سكوته

(١) نكر في مقدمة القصيدة أن شوقي موجود في لبنان ولم يتسنّ للأخطل الصغير أن يضافه لتتقل شوقي في مصابيف لبنان واعتزال الأخطل في منزله لمرض يلزمه.
على أن «لبنانية» شوقي وما تجلى فيها من شريف عواطفه وما أسبغ على لبنان من مطارف الفخر كل ذلك حرك لريحة الأخطل بعد طويل جموها فكانت هذه القصيدة.

لولا بلاغة مقلتيه لخلته
نصباً تفرد بالسنا منحوته
وافتر عن تبسامة ملكية
أحييت فتى كان القطوب يميته
فإذا أنا وإذا الحبيب يلفنا
فربوسنا ويحسبنا ملكوته
سكب الغرام نشيده في صدره
فخفسوقه ترداده وخففته
عجباً أيام الشباب تجوز بي
ويجوز لي من بعد ما عرّيته
قد كنت أقنع بالقليل ولم أنل
فإذا الكثير ولم أسل أعطيته
حاشا المريب ونحن أمنع جانباً
من أن يجنّس قلوبنا عفريته

الناشي قلوبنا عفريته

قالت: ومن سكب العيون مدامة
فأذاب فيها سحره هاروته
وأدارها شوقية عربية
تحيي الفؤاد بنهلة وتميته
لولا واللب الذي رفعت له
في بولتيه بنوده وتخوته
ما عاوت لبنان صبوته ولا
ضحكت له بعد الجفا بيروته
وتبرجت هضباته وتلفعت
بالوشي من نسج المروج مسروته

واستأنست بعد النفار ظباؤه
واستضحكت بعد الوقار سبوته



شوقي ويا للوحي مهبطه على
متفرد خبز النبوة قوته
فجر البيان فامرعت واحاته
ومشى على خضرائها ياقوته
ضم القديم إلى الجديد فخلقا
بالنسر ما يبغيه ليس يفوته
لبق يريك «هكو»، يجبر عباة
ويريك «قيس»، يزمه كبوته
لا تجزع الفصحى فدون عرينها
متفحم ماضي الشبا مشخوته
شوقي كفى لبنان أنك زرته
لتتبيه تينته ويفخر توته
ويلذ عاطله ويضحك وشيه
ويغيض كوثره ويلمع صبيته^(١)



(١) البرق، لب ١٩٢٥، عدد: ٢٤٠٤، ص: ١.

٩٤ - الهوى والشباب

الهوى والشباب والامل المذ
نشود توحي فتبعث الشعر حيا
الهوى والشباب والامل المذ
نشود ضاعت جميعها من يديا
يشرب الكاس نو الحجي ويُبقي
لغد في قرارة الكاس شيئا
لم يكن لي غد فافرغت كاسي
ثم حطمتها على شفتيها
ايها الخافق المعنّب يا قل
جي نرحت المذوع من مقلتيها
افحتم علي ارسال ممعي
كلما لاح بارق في مَحْيَا
يا حبيبي لاجل عينيك ما ال
لحي وما اول الوشاة عليا
انا العاشق الوحيد لتلقى
تبعات الهوى على كتفيها
اسقني من لَمَاك اشهى من الخم
برونم ساعة على راحتها
انا ماض غدا مع الفجر فاسكب
نغمات الحنان في انبيها^(١)

سنة ١٩٢٥

(١) الهوى والشباب من: ٣٣ - ٣٤.

- شعر الاخطل الصغير، الهوى والشباب من: ١٤٢.

٩٥ - لكنها آلام

أين من مـلـتـي الكرى يا ظلام

(٥) انصف الليل والخليـون ناموا

مسحت راحة الكرى عين النا

(١)(٥) س فنامت ونام فيها الغرام

فسرير بربه مطمئن

وسرير بعـبه نـام

هكذا الناس منذ كانوا فـلب

منهم بارد وقلب ضـرام



يا نسيم الدجى اللطيف احتملني

(٥) لي عهد عند النسيم لزام

كلنا نأجل فـانت براك الله

(٥) لكن انا براني السـام

احتملني تحمل بقية روح

(٥) تركتها لشقوقتي الأيام

(١) اضيف في ديوان: شعر الاخطل الصغير، البيت التالي:

وانا تذكر الضياء عـوني

مثما يذكر للغصون الحمام

رمقٌ ملله تخيلك الوهـ

م وجسم - حاشا المضاء - حسام^(٥)

يا نسيم الدجى اللطيف تنقل

بي رويداً فـمالك في الاكام^(٥)

سر ولا تخش قد حملت خيالاً

فـفيه روح لـكنها الام^(١)

(١) البرق، حزيران ١٩٢٦، عدد: ٢٦٢٠، ص: ١

- اضيف ايضاً البيت التالي:

يا نسيم الدجى الحـرير تموج

اطيب الماء ما سـقاه الفـمام

(٥) شعر الاخطل الصغير، ديا نسيم الدجى، ص: ٢٢٨-٢٢٩.

٩٦ - لبنان يرثي سعداً^(١)

قالوا بهت مصر بهياء فقلت لهم

هل غيـض النيل ام هل زلزل الهرم^(٥)

قالوا اشد وانهي، قلت ويحكم

إذا لقد مات سعد وانطوى العلم^(٥)

لم لا تقولون إن العـُرب قاطبة

تيتـموا، كان زغلول ابأ لهم^(٥)

لم لا تقولون إن الفـرب مضطرب

لم لا تقولون إن الشرق مضطرم^(٥)

عنركم، كان ملء الكون صاحبكم

فكيف تملا انن السامع الكلم^(٥)

للصمت ابلغ منها وهو منسحق

والدمع افعل منها وهو منسجم^(٥)



جاء المحبون من قبل فما لاموا

وجاء سعد فشمل الشرق ملتئم^(٥)

يطوي الضلوع على جرح إذا نكثت

إحدى حواشيه عمّ المشرق الالم^(٥)

(١) القاهها الشاعر في لحظة التلبينية التي أقيمت للمفلور له سعد باشا زغلول.

كان سلكاً من الكهـراب يمسه

سعد على طرفيه العُزْب والعجم

إن أنْ أُنْتُ له بفـداد وانخلعت

له بمـشق وراح البيت يلتطم

القـائل الحق لا تثني اعنته

(٥) والواحد الفرد في الثوابه امم

لطف المسيح مذاب في محاجره

(٥) وعزم احمد في جنبه يحنتم

صلّى عليه النصارى في كنائسهم

(٥) والمسلمون سعوا للقبر واستلموا



المؤمنون بسعد اين ابصرهم

(٥) والمعجبون بسعد اين اين هم

افري الطيالس عنهم لا اشاههم

(٥) ابري القلائس عنهم لا احسهم

واسال الحفل عنهم لا يجاوبني

(٥) كانما الحفل في اذانه صمم

بلى شهدهم والنقع معتكر

(٥) والحق مطلب والثغر مبتسم

وراية الوطن العالي تظلمهم

(٥) كانما حضنت افراخها الرخم

روح تسيل مع الانفاس إن خطبوا

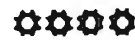
وقد تسيل على القرضاب إن قحموا^(٥)

مصر وليس سوى مصر لهم أرب

إن تشق يشقوا وإن تنعم فقد نعموا^(٥)

سن الزعيم لهم نهجاً فما نكبوا

وعاهدوه فلم تخفصر لهم نعم



رجال مصر شفيقي إن عتبتكم

ان المحب لديكم ليس يُتهم^(٥)

إني أخاف عليكم في تحزبكم

ان تنصروا الخصم وهو الخصم والحكم^(٥)

تخاصمون على ضعف وخصمكم

وهو القوي ، عليكم ليس يختصم^(٥)

«الوفد» ينشد ما (الاحرار) تنشده

إنن فلم هذه الاشـيـاع والـحـزـم

توحدوا باسم مصر في تجهمها

وطالعوا ثغر مصر كيف يبتسم^(٥)

سعد ارايكم حلفاً - فلا قسمت

اجزاؤكم - حب مصر ليس ينقسم^(٥)

سيروا - لكل اخي نيا لباتته -

حتى إذا ما ربحتم مصر فافتسموا^(٥)



قالوا لقد عقمتم مصر فقلت لهم
 لأمكم بون مصر الثكل والعقم^(٥)
 أم الحضارة بل مجلى أشعتها
 يوم الحضارة لم تعلق بها رحم^(٥)
 لقد جلاها لنا «الوادي» منضرة
 شاخ الشباب، واوهى قرنه القدم
 تفهقرت بونها الأيام واجفة
 فهي الشباب وتلك الشيب والهرم^(٥)
 وكيف تعقم والأشبال حافزة
 في نفسها أمل في صدرها الم
 وروح سعد ولود ما انتمى شمم
 إلا إليه، وحابى نفسه الشمم^{(١)(٥)}
 يمشي إلى حق مصر لا سلاح له
 إلا هوى مصر والإقدام والشيم
 شر السلاح الذي يزري بصاحبه
 وخيبره الحق والإفناع والقلم



اوطانكم - وهي أعراض مطهرة -
 فخبّروا «القوم» عنها انها حرم
 ولقنونا جهاد المخلصين لها
 (فإن أمركم من أمرنا امم)



(١) تاريخ مصر ولود... شعر الأختل الصغير، سعد، ص: ٢٠٧.

من مبلغ مصر عنا ما نكابه

(٥) ان العسروية في ما بيننا نعم

ركنان للضاد لم تفصم عرى لهما

(٥) هم نحن إن رزئت يوماً ونحن هم

في قلب لبنان جرح لا اندمال له

(١) لكنه بجميل الصبر يعتصم

(١) البرق، تشرين الأول ١٩٢٧، عدد: ٢٨٨٦، ص: ١.

(٥) شعر الأخطل الصغير، صعدة، ص: ٢٠٧.

٩٧ - إلى

- يا وربة طابت وطبنا بهــــــــــــــــا
(٥) أيام نسقيها بماء العيون
نحفظ بالأجفان اكمامها
(٥) ونسكب الأرواح تحت الجفون
وننفخ الناس بأعرافها
(٥) فيعرف الفضل لنا الناشقون
ونلبس الأشعار من حسننها
(٥) ما شاءه إبداعنا أن يكون
حتى إذا دان لها في الهوى
(٥) من لم يئب وبائع المشركون
ودارت الأكؤس في عرسها
(٥) يرشفها الراؤون والظامئون
وكلرت دعوى الهوى فيهم
(٥) وحبُّذا لو صبح ما يدعون
غلبنا إلى شيمتنا في الوفا
(٥) نحن نغنيها وهم يشربون

روحي فدى الوردۀ مهمّا تجُز

إنّا إلى الله بها راجعون^(٥)

نضمّر ما تعلمه من هوى

لو أنّها تعلم ما يضمرون^(١)

١٩٣٧

(١) الطبرق، أيار ١٩٣٠، عدد: ٣٦١، ص: ٨

(٥) شعر الأختل الصغير، روجي فدى الوردۀ ص: ٣٦، بترتيب مختلف واستبدال كلمات باخرى.

٩٨ - عاطفة صداقة واجلال

ايطمع الداء ان يصـ____سوق
والله بالروح قـ____د اـ____دك
يا صـ____ار مـ____اً في يد المعـ____الي
سلها لمن ربها اـ____دك
مشيت للنصر مظـ____مئناً
وقـ____د جـ____علت القلوب جنـ____دك
انفـ____سنت في الحـ____بائثات رايـ____اً
الله الله مـ____ا اسـ____دك
امسيت لما انتهيت جمـ____عاً
وكنت لما ابتـ____سدت وحـ____دك
كـ____ذا كـ____ذا قلـ____تُك المـ____بـ____ادي
فليـ____نسج الناس جـ____ون بـ____دك



يا بـ____در لـ____بنان اي غـ____ي
اطلعت في ظـ____لمـ____تـ____يه رشـ____دك
يا جـ____سره المشـ____مـ____خر، عـ____فواً
اتـ____طمع الريح ان تـ____هـ____دك
يا بحرـ____ه المسـ____تـ____سـ____اغ جزراً
لـ____يـ____تـ____ق الجـ____اهـ____لون مـ____دك
يا فـ____ارسـ____اً في السـ____بـ____اق جـ____لى
خـ____فف على الـ____لاحـ____قين وخـ____دك

(١) إلى سماحة الشيخ محمد الجسر - رئيس مجلس الأمة اللبناني.

قل للألى هللوا لطفه
وخالفوا في السداد قصدك
إننا للبنان قبل عيسى
فانشروا - لكي نستظل - بئدك

بايعته مدرها حكيماً
ولم تخن للبلاد عهدك
ومن «كشارل» العلى رئيس
يشهد يوم النضال زئدك^(١)
في نصرة الحق والمعالي
وحبما جهده وجهك
إن قيل حارب أوريت زئدك
أو قيل مال صغرت خدك

قالوا - ولم يرفقوا - مريض
واحرقة الروح وهي عندك
البسك الداء شرب بربر
يا ليتني قد لبست برك
حتى الألى اعلنوا عداء
رايتهم يضمرون ودك

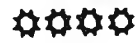
عوفيت للمجد يا حساماً
رصفت المكرمات غممدك
احييت خير الجود جئدك
وزنت خير البنين ولدك^(٢)

(١) شارل بلس.

(٢) البرق، لذر ١٩٢٩، عدد ٣١٩٨، ص: ١

٩٩ - إلى روح فوزي المعلوف فقيه الأدب والشباب

عجبوا ان يموت في ريق العم
ير ويطوي كالبرق سيفر حياته
أهو العمر ما نُعدُّ له الآن
يأَمُّ بالشسهي من ثمراته
غاية السابق الجواد من الدن
يا بلوغ البعيد من غاياته
ما عليه إن جازها وكفته
وثبة في السباق من وثباته



ايلام الورد الجنى إذا جف
فأرحيق الجمال في وجناته
وإذا كان عمره بعض يوم
وتمشئ النبول في ورقاته
غاية الورد ان يضمخ هذا الـ
جواً بالمستحب من نفحاته
ما عليه إن جاز غايته القصد
وى وعد الزمان من ساعاته



أفـنـنـب الـهـزـار أن هـامـت الـأقـ
فـاصـ بالسـاحـرات من أـيـاته
تـوقـظُ الرـوض من كـأـرـاه وتـجـلو
بـسـمـات الضـحـى عـلـى زـهـراته
عـايـة الطـائر المـفـرد من بـد
يـأهـ انـشـودة عـلـى هـضـباته
مـا عـلـيـه إذا تـعـجـل في الشـد
و وروى الخلود من نـفـمـاتـه



عـطـل السـبـق بـعد فـوزي وجـف الـ
عـطرُ من بـعد طـرسـه وـبـواتـه
وتـعـرّى روضُ البـيـان من السـجـ
عـ وجـاس الخـريفُ في جـنبـاتـه^(١)



(١) البرق شباط ١٩٣٠، عدد: ٣٣٣٤، ص: ١
- الهوى والشباب والشباب الذلوي ص: ١٦٩-١٧٠
- شعر الأختل الصغير، ملحة للوردة ص: ٢٦٢.

١٠٠- رثاء فوزي الغزي

- كفـنوا الشمس بريحـانٍ وفـرسٍ
(٥) يا لشمس أنت من عبد شمسٍ
وانضجوا من بمعة اليوم على
(٥) سُجُف النعش ومن عرّة امس
لا يثور المجد في اعراقها
(٥) امّة تغدو على النوح وتمسي
زيّن الموت لأبطال الوغى
(٥) مُجـتلى الارزاء في الواب عرس
سائل الإفـرنج عن انصـابهم
مذجلوها للملاكـمة قـبس
كـعبـة حـجت لها املاكهم
خاشعات القلب مـخـنـيات راس
نلّوا التبر على اعتابها
واهانوا عندها غالي الدمـقس
يخطب المدفع في مـحـفلها
(٥) طاهر اللفاظ معسول القاسي
خاب من شيد حريقه
(٥) نون ان يدعم ركنيهاها برمس
مـهـروها انفساً غالية
لا باحـلام واقـلام وطرس



دخل الفيل على رئيسه

زمن نزل أخـ و مكر و بس^(٥)

لبس البرء إلى أحشائه

وطلا مرشقه المربد بس^(٥)

اسرع الموت إلى صاحبه

حمة الأفعى على لين المجس^(٥)

وهو لوريم على سباح الوغى

لفداء من معد كل جلس^(٥)

ومشى مروان في ثماره

بشباب صاقي العزمات حفس^(٥)

رفعوا الملك على حد الظبي

واحاطوه من العلم بأس^(٥)

لا يبسالون ازانوا نحره

بإمام المعى أو بقفس^(٥)

طلعوا والنهر في روعته

والهدى ما بين تهطال وبفس^(٥)

فاستباحوا كل ماض حسنه

ومشوا منه إلى الأتي بقفس^(٥)

أي أبا السـتـور لو عشت له

فهو لا يبرح في أسر وحبس^(٥)

غرسك المحبوب من يرفقه

ناضر الأوراق إن حال لي بس^(٥)

هو إحساس نفوس حرة
أيريدون نفساً وسأبون حس
لا يغرن سعيداً يومه
فلقد يصيبحه يوم بنحس
ليت شعري ما الذي تحنره
أمة ذات أساطيل وباس
حبذا الإحسان لو تزرعه
لجنت من كل سوري فرنسي



قل أبا خلدون.. كم من خطبة
صكت الأذان من أفواه خرّس
ولكم مبيت على مظلمة
ككتب الدرس به أبلغ برس
ولكم حلم على مستضعف
كمسيل الماء في ذابل غرس
ويح خلدونك لم يبق له
بعيد لذي الحب إلا لذي بؤس
يلبس اليُتمين، بعيداً لهما
وتهي كفساء إن هم بلبس
تسع الرحمة أوزار الوري
والنजार الحر والأرحام تنسي
تدفع الخطب ولكن إن همت
قبضة الدافع فالتقوى التاسي



نم ابا خلدون عن اوصابها
فلقد ايقظت فيهم كل نفس
ما بكت أم على واحد
(٥) عصف الموت به ليلة عرس
مذل مبكاهم ولا إرناهم
(٥) عندما لوح ناعيك بياس
خرجوا بالنعش في نروته
(٥) عربي يصعد الشمس بشمس
يا له من علم في علم
(٥) يتهادى بين تقبيل ولس



ايها الباعث من امتته
(٥) امه تمخر في المجد وترسي
المنارات الهدي من هاشم
والنوابات العلى من عبد شمس
لم يعذبها قدر حظ بها
فلقد حظ بيونان وفرس
يعنر الضعف على عللاته
غير اني لا ارى عنراً لنكس
اله الملك جهاد ابلج
وظبى حمر وشعب غير نكس
نسج الدين له في امسه
ونسج اليوم من مال وجنس



الاماني التي افترت لنا
بدلت ابيضها الزاهي بنفس
والجراحات التي تحملها
بسفوف الهزء من امال امس
كم حشوا اننا بوعد كانب
مئلما يحشى فم الميت ببرس
وراينا حفا لكنما
كشف التجريب عن اهرت طللس
نكبوا (المصلوب) في موطنه
ورموا خمسنه القرعى ب خمس
زعموا انقاده حتى اذا
زغرد الناقوس باعوه بفلس



طببت وادي بردى من افق
طهرت ارواحه من كل رجس^(٥)
يسبح النور على ارجائه
ويفيض الحق من ينبوع قيس^(٥)
جنة الدنيا وما حفت بما
يكره الحر ولا سيفت لجبس
يضحك الماء على حصبانها
ضحك الاطفال في موجة انس^(٥)
ويميس البان في صفاتها
اترى طاف به الساقى بكاس^(٥)

اهي الوريد شفت كمها
 للندى، ام شففة همت بهمس^(٥)
 تنبت الحسسن على الوانه
 وتقويه من مروءات بترس^(٥)
 هي في السلم عروس وهي في
 غيره ليست سوى ناب وضررس
 تحسب الصعلوك من فتيانها
 كسروياً يزهي تحت الدرفس
 امه للحق باعت نفسها
 لم تبؤ من صفتقة المجند بوكس
 حنت الشام إلى اخطلها
 ونوى منبرها من بعد قس
 للكرام الصئيد سالت انفس
 في مفانيها فهل تجمد نفسي^{(١)(٥)}

(١) البرق، تموز ١٩٣٠، عدد: ٣٣٦٨، ص: ٩
 (٥) شعر الاخطل الصغير، «كفنوا الشمس»، ص: ٢٩٤-٢٩٦، بترتيب مختلف.

١٠١ - شاعر يتركُ الخيالَ كسيحاً^(١)

بالْعَصِيِّينَ مَعَهُ وَبِيَانِهِ
لَا تَلُمُ شَاعِرًا عَلَى خِذْلَانِهِ
بَعْدَ «فِيَّاضٍ» جَفَّ فِي جَفْنِهِ الدَّمُ
عُ وَلَفَّ الْبَيْيَانُ فِي أَكْفَانِهِ
وَحَبَا كُلُّ سَاطِعٍ فِي سَمَاءِهِ
وَنَوَى كُلُّ زَاهِرٍ فِي جِذَانِهِ
هَبَّةً مِنْ مَوَاهِبِ اللَّهِ لِلْخَنَاءِ
د وَنُعْمَى حَلَّتْ عَلَى «لُبْنَانِهِ»^(٥)
بَسَمَاتٌ عَلَى شَفَاهِ الْحِزَانِ
وَمُؤَدَّمٌ طَافَتْ عَلَى نُيُومَانِهِ^(٥)
وَشَهَابٌ اضْأَاءَ فِي أَفْقِ الشُّعْرِ
ر فَرَسِيرْنَا بِهِ عَلَى لَمَعَانِهِ
جَمَعَ الْأَخْسَنَيْنِ فِي أَوْزَانِهِ
رُوحَ حَسَنَانِهِ وَوَجْهَ حَسَنَانِهِ
وَكَسَا الْأَرْضَ حَالِيَاتِ قِوَافِدِ
هِ وَغْنَى الْهَوَى عَلَى قُضْبَانِهِ^(٥)
شَاعِرٌ يَتْرُكُ الْخِيَالَ كَسِيحاً
خَلْفَهُ إِذْ يَجِدُ فِي طَيِّرَانِهِ



(١) أُلْقِيَتْ فِي الْحَفْلَةِ النَّابِئِيَّةِ الَّتِي أُمِيتَ لِلشَّاعِرِ الْيَاسِ فِيَّاضٍ فِي كَانُونِ الْأَوَّلِ ١٩٣٠

انشد النيل ساجرات ليالي^(١)
 والقى النجوم في احضانها
 كبنات الملوك يرقصن في الما
 على المنكرات من الحسانه
 يتننن لو جعلن خلياً
 في يديه او حكمه في لسانه^(٢)
 ولقد خاله النخيل على البس
 درسول الدهور من كنهانه
 يضرب اليم بالمجانيف حتى
 تشظى فكاؤه عن اسنانه
 فانبرى يحمل الاكاليل في الها
 موحياً براحه وبنانه



حفظ الله مهجة الشعر في الشز
 ق ووقاه عسايات زمـانه^(٣)
 كان ريحانة المنيرة الفز
 بروداح الارواح في غسـانه^(٤)
 ما زها مفرق بتاج اذا لم
 يرؤه بالخسالدات من تيجـانه^(٥)
 حل في ثروة العروبة حتى
 حشنته الآيات من قرانه^(٦)
 يتفشى حيناً على الوتر الشا
 دي وحيناً على شبا مرانه^(٧)

(١) إشارة إلى قصيدته «ليالي الصيف في مصر».

واحسايين في لى غزلانه
 واحسايين في لها فرسانه^(٥)
 يتمنى الملوك لو انعم الله
 عليهم بسكرة في حانه^(٥)
 ليت شعري ماذا اساء الى الايد
 يام حتى امعن في عيوانه^(٥)
 فهو من سمائه كاسف اللو
 ن الى هوة الشقة وهوانه^(٥)
 كلهم ان يطاطي للده
 ر لناه العريق من عنفوانه^(٥)
 مؤثر ان يموت في كوخه الفا
 ني على الباقيات من ديوانه^(٥)
 يحمل الابتسام في شفتيه
 والمنايا تسيل من اردانه
 كسراج في جوف نير قديم
 هزقت روعة على جدرانها^(٥)
 يشق الشهقة الخفيفة في الفج
 ر ويهني انفسه بدخانها^(٥)
 كليل على فراش من السل
 ل بعييد المزار عن اخوانه
 كلما الحف السعال عليه
 اطمم الموت قطعة من جنانه



ايها الجول الوبيع الذي يند
 شر سر الحياة في جريانه^(٥)

أيها المدفعُ الحنونُ الذي لو
 لاهُ ما افترَ مَيسَمٌ عن جُمانِه^(٥)
 أيها المنشدُ الكئيبُ الذي تسد
 ممرُ زهُرِ الدُجى على ثُحنانِه
 أمِنَ العَدلِ أن تُعَفِّقَ في الثُّر
 بٍ ويَزهو وردٌ على الغصانِه
 أمِنَ العَدلِ أن تَنَامَ على المُنْخ
 رٍ ويغففو قطرٌ على ريحانِه
 أمِنَ العَدلِ أن تنوحَ على الفُش
 حٍ ويشهدو طيرٌ على أوكانِه
 هكذا الشاعِرُ الشقيُّ، يُغني
 فيُفذي الأفراحَ من أحزانِه



يا ضريحَ الحبيبِ لم يبقَ لي دم
 عَ فاسسقي ثراكَ من هُتانِه
 كنتُ إن جفُ مدمعي في جُفوني
 استعيرُ الدُموعَ من أجفانِه^(١٥)



- البرق، كانون الاول ١٩٣٠، عدد: ٣٣٨٦، ص: ٥-٦.
 - للهوى والشباب شاعر، يترك الخيال كسيحاه ص: ١٧١-١٧٤
 (٥) شعر الاخطل الصغير، الجبول الوبيع ص: ٣١، بترتيب مختلف.

١٠٢ - عُمَرُ وَنَعَمُ ^(١)

اخْذُكَ يَا شَعْرُ فَهَذَا عُمْرُ
(٥) وَهَذِهِ نِعْمٌ، وَتِلْكَ الذُّكْرُ
لَوْحَانٍ مِنْ فَجْرِ الصُّبَا وَوَرْدِهِ
(٥) غِذَاهُمَا قَلْبٌ وَرَوَى مَحْجَرُ
يَخْتَالُ مِنْ نَشْوَتِهِ تَحْتَهُمَا
مَا غَرَّدَا عَوْدُ الشُّبَابِ الْآخِضِرِ
فَرِخَانٍ فِي وَكْرٍ تَلَاقَى جَانِحُ
(٥) وَجَانِحُ وَمِنْقَرُ وَمِنْقَرُ
يَخْتَلِسُ الْقُبْلَةَ مِنْ مَبْسِمِهَا
(٥) هَلْ تَعْرِفُ الْغُصْفُورُ كَيْفَ يَنْقُرُ؟
وَهُوَ إِذَا امْعَنَ فِي ارْتِشَافِهَا
(٥) عَلَّمْنَا كَيْفَ يَنْوِبُ السُّكَّرُ
رِسَالَةً مِنْ فَمِهِ لِقَمِهَا
(٥) كَذَا رِسَالَاتُ الْهَوَى تُخْتَصِرُ



إِيَّاهُ أَبَا الْخَطَّابِ ^(٢) مَا أَحْلَى الْهَوَى

تَنْظِيمٌ مِنْ نَوَارِهِ وَتَنْزِيلٌ ^(٥)

(١) القاهها للشاعر بشارة الخوري في حلقة تهنيت للشبيبة في ٢٣ ايار ١٩٣١ وقد ابدى الشعراء والاشباء إعجابهم بها، نذكر على سبيل المثال ما ورد في رسالة الشاعر بدوي للجبل «الله اكبر ، ما هذا يا رجل، والله ، لم ينظم في العربية كقصيدتك هذه، لا استغني شاعراً، ولا استغني شعراً، لا في قديم التاريخ واللغة ولا في حديثهما» انظر نص الرسالة وصورتها في كتاب «رسائل إلى الأخت الصغير». صبر بمناسبة الدورة السادسة المؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري بيروت ١٩٩٨.

(٢) ابو الخطاب كنية عمر بن ابي ربيعة.

- فَبَعْضُهُ يَحْلُمُ فِي أَوْرَاقِهِ
 (٥) وَبَعْضُهُ عَلَى الرَّبِيِّ مُبْعَثَرٌ
 مَمْلَأَتْ أَفْقَ الْحُبِّ عَطِراً وَسَنِي
 (٥) وَمُوراً لِلوحي فِيهَا سُور
 الْجَنَّةُ الزُّهْرَاءُ مَا تَرْسُمُهُ
 (٥) وَالْخَمْرَةُ الْعِزَاءُ مَا تَعْتَصِرُ
 وَالنُّعْمُ الْخَالِدُ مَا تُنْشِدُهُ
 (٥) وَالْمِثْلُ الشُّارِدُ مَا تَبْتَكَرُ
 الطَّرِبُ السُّسْمُحُ إِذَا دَارَتْ طَلَا
 (٥) أَوْ سَبَقَ فَالشَّاعِرُ الْمُقْبِرُ
 حَلَقٌ وَلَا تَحْفَلُ الزُّرَى حَاسِدٌ
 (٥) أَوْ أَنْبِرَى لَخْتَفَهُ شُؤْيَعِرُ
 عَابَ عَلَى الْبُلْبُلِ مَا يَطْرَحُهُ
 (٥) مِنْ رِيَشِهِ وَهُوَ بِهِ يَاتَزِرُ



- قُلْ لِي: بِنُعْمٍ وَبِاتِرَابٍ لَهَا
 (٥) يَلْعَبْنَ مَا شَاءَ الصُّبَا وَالْأَشْرُ
 لَيْلَةُ ذِي نَوْرَانٍ^(١) هَلْ كَانَتْ كَمَا
 (٥) خَلَلْتُ أَمْ أَخْصِيْلَةُ وَمُورُ
 وَنُعْمٌ، هَلْ كَانَتْ كَمَا مَوَّرَتْ أَمْ
 (٥) بَالِغٌ فِي تَلْوِينِهَا الْمُصَنُّورُ
 وَنَلِكُ الْمِجْنُ... مَا أَوْهَنَةُ
 (٥) يَكَادُ مِنْ رَقَّتِهِ يَنْتَثِرُ

(١) ذُو نَوْرَانِ الْمَكْنَى الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ عَمْرٌ فِي تَصْيِيفَتِهِ بِقَوْلِهِ:

وليلة ذي نوران جـ شـ مني الصـرى
 وقد يجشم الهول المحب المفسر

يا للمنى اعن يمين كـاعب
 (١٧٠) وعن شمال كاعب ومفصر
 فمن هنا حيث تندى الزهر
 (٥) ومن هنا حيث تدلى الثمر
 وانت لا تالو دعاباً في الهوى
 (٥) شم وتقبيل واشيا آخر
 ✻✻✻

قالوا الحجاز مجيب لما عموا
 (٥) ونعم، فيه روضة ونهر
 إن زقت العود أناشيد الهوى
 (٥) حن لها العود وجن الوتر
 أو صفت للهو في اترابها
 (٥) ما ج لها الوادي وغنى الشجر
 الحب مذبح على اقدامها
 (٥) والحسن في الحاظها يكبر
 تفرت الشمس على وجنتها
 (٥) وانشق - لو تعلم أين - القمر
 العنب الأحمر مسفوح على
 (٥) شفتيها، ما الاخوان الاصفر
 والوردة البيضاء أو قل نهها
 (٥) كأنه من خيل لام يسكر

١ - إشارة إلى قول عمر:

وكـان مـجـني لـون مـن كـنت اـتـقي
 ثلاث شفر من كاعبان ومفصر

مِنْ ثَمَرِ الْفَرْصَادِ فِي ثُرُوتِهِ الرُّيَا

(٥) نَهْ الْمَعْطَارِ «كَيْبِشْ» أَحْمَر

أَوْ أَنَّهُ رَأْسُ مَلَاكٍ أَشَقَر

(٥) يَحْمِلُهُ صَبْرٌ حَنُونٌ أَشَقَر

دَغْدَغُهُ أَخْوَهُوهُ فَمَدُّ مِنْ

(٥) لِسَانِهِ وَرَاحُ شَهْدٍ يَقْطُرُ



رِفْقاً أبا الْخَطَّابِ.. جَاوَزْتَ الْمُنَى

(٥) فَهَلْ تَرَى فِي الْأَلْقِ تَاجاً يُضَفِّرُ

أَشْرَفَ مِنَ الثُّرُوءِ.. كَمْ فِي سَفْحِهَا

(٥) لِلطَّيْرِ مِنْ أَجْنَحَةٍ تَكْسُرُ...

ثَلَاثَةُ مَا عَشَتْ عَاشَتْ لِلْعُلَى

(٥) الْحَبِّ ثُمَّ الشُّعْرِ ثُمَّ الْمُنْبِرِ

لَوْلَا وَالشُّعْرُ الَّذِي أَبْدَعْتَهُ

(٥) مَا نَعَمْ، مَا بُورَانُ، إِلَّا الْاِثَرُ

لَوْلَا «جَمِيلٌ» لَمْ تَكُنْ «بُثَيْنَةً»

(١) وَلَمْ تَكُنْ عَجَبَةً لَوْلَا عَنَتُ

مَا الْخُسْنُ لَوْلَا الشُّعْرُ إِلَّا زَهْرَةٌ

(٥) يَلْهُو بِهَا فِي لَحْظَتَيْنِ النَّظَرُ

لَكِنَّهَا إِنْ أَرَكْتَهَا رَقَّةً

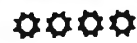
(٥) مِنْ شَاعِرٍ أَوْ بِمَعَةٍ تَنْحَسِرُ

سَالَتْ بِمَاءِ الْخُلْدِ فِي أَوْرَاقِهَا

(٥) وَنَامَ تَحْتَ قَسَمِيهَا الْقَمَرُ

١ - جميل الشاعر العنزي المشهور وحبيبه بثينة وقد شهرت به.

فاعجب لذي حُسنٍ يُجافي شاعراً
 يشقى على تخليده وينقُر
 والشعرُ روحُ الله في شاعره
 نلك يوحى به وهذا ينشُر^(٥)
 غداؤه الاخلاق في برغمها
 وماؤه ماء الحياء الاطهر
 الحكمة الغراء من اسمائه
 وعَنُنُ من اوطانه وعبقر^(٥)
 له على الافاق فتَحَ زاهر
 وفي غُباب الماء فتَحَ ازهر^(٥)
 يُمضي همامه خيالُ مارد
 ابو الفُتوحات الذي لا يقهر^(٥)
 تعلّق العلم على اسبابه
 فخلق الطود وقال الحجر



لو انصف الشعر وقد فجّرتَه
 جرداً ولا يسطعُ منها الشّر^(٥)
 تُجَنَّفُ الاحلامُ في الواحده
 ويتعرّى عندهن السّحر^(٥)
 لو انصف الشعرُ لكنت قُبلة
 ممسولة في ثغره يا عمر^(٥)
 او انصفت «نعم» وقد ابرزتها
 للفتنة الكبرى مثلاً يؤثّر^(٥)

في بدعة للشعر لم يحلم بها
(١)(٥) «قيس» ولم ينهد لها كثير
تداولتها هضبة فهضبة
(٥) وناولتها للخلود الأعمر
لو انصفت لكشفت عن صبرها
(٥) توذ لو تطبع تلك الأسطر
ومنفتحت بعمر، قائل
(٢)(٥) بناظري الأسود هذا الأسمر

سنة ١٩٣١

(١) «قيس» مجنون ليلي، و«كثير» ويعرف بكثير عزة شاعر معروف.

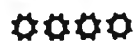
(٢) المبرق، حزيران ١٩٣١، عدد: ٣٣٧٩، ص: ٧.

- للهوى والشبابه ص: ١٣٥-١٤٠

(٥) شعر الأخطل الصغير، ص: ١٣٠، بحذف وبترتيب مختلف.

١٠٣ - زحلة^(١)

يا زحل كم من شاعرٍ لك عاشقٍ
لولا الذي توحين لم يكُ شاعرا
اسرفت في فتن الجمال كأنما
تخذ الجمال على نراك منابرا
والنهرُ روحُ العاشقين ونمفُهم
مُلقي على قدميك يلهث خائرا
سالت جراحات الهوى في صدره
ليلاً فقبلها التسييمُ محانرا
و«السهل»^(٢) يحلم منذ كان بزورة
لبس الحلي لها ندى وازاهرا
لو كان يُمكنها الرُبي لتسابقَتْ
لاعسرُها تسعى إليك حواسرا
وتقطعت خصلُ الحسان ونشُرت
بذل الكروم على التلال غداثرا

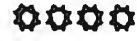


قل للألى احببت زحلة فيهم
انا لا ازال لهم مُحببا ذاكرا
لَبَكَيْتُهُمْ لو كنتُ املكُ انفساً
وعطفيتُهُمْ لو كنتُ اعطفُ هاجرا

(١) في جلسة على اللوادي بين إخوان الصفاء.

(٢) سهل البقاع.

يَتَمَلُّ الْأَمْسُ الْبَعِيدُ لَخَاطِرِي
فَكَادَ ارْتُفَعَهُ لِيْ وَمَحَاجِرَا
إِنْ السَّنَيْنِ بَقَاثِقُ لَمْ تُثَمِّمِ
نَكِرُوا لَهُ الْمَاضِي فَمَلُّ الْحَاضِرَا



يَا جِبَّةَ النَّبِيَا وَسَيِّدَةَ الرَّبِّي
هَذَا رَسُولُ الشَّيْعِرِ جَاعَكَ زَائِرَا
إِنْ شِئْتَ شَقُّ مِنَ الرِّيَاضِ صَحَائِفَا
وَاصْصَابَ مِنْ أَزْهَارِهِنَّ مَحَابِرَا
وَإِذَا بَنَرَاتِ الضُّبِّيَاءِ قَصَائِدَا
حَتَّى تَكُونَ لِمِصْمَمِيكِ أَسَاوِرَا
هَلْ تَنْبِئَتَيْنِ سِوَى النِّسَاءِ خَوَافِرَا
أَوْ تُطْلَعَيْنِ سِوَى الرُّجَالِ مَفَاخِرَا
إِنْ رَقُّ شَعْرُكَ كُنْتَ بَيْتَ قَصِيدِهِ
أَوْ رَاقُ وَجْهِكَ كُنْتَ فِيهِهِ النَّظِيرَا^(١)

١٩٣١



(١) للبَرَق، حَزِيرَان ١٩٣١، عَمَد: ٣٣٧٩، ص: ١٦

- الْهَوَى وَالشَّجَابَه ص: ١١٣، نَكَرَ الصَّاعِرَ خَطَا أَنَهَا نَشَرَتْ مِنْهُ ١٩٣٢.

- شَعْرُ الْأَخْطَلِ لِلصَّغِيرِ، ص: ٢٠٥، بِتَرْتِيبٍ مُخْتَلَفٍ وَحَذَفَ وَإِضَافَةً.

١٠٤ - عفواً أبا الأملاك^(١)

عفـفـوـاً أبا الأمـلـاك من هاشم
وغـرـة الأقـيـال من يعـرـب
أفـي ثـلاث بـون مـمـد القـنا
يـجـتـرئ الشـعـر عـلى ابن النـبـي
ولـسـت أـرضـمـاه لـه إن أنا
لـم أنـظـم الكـوكـب بـالكـوكـب
وبـون مـا أبـغـيـه من شـاـوـه
تـكـبـيـو بـه خـيـل أبـي الطـيـب
أقـسـول للزـهـر عـلى نـعـشـه
مـمـا أـعـلق الطـيـب بـالطـيـب
ولـعـيـون المـجـد من بـعـده
لـم يـبـق من تـبـكـيـنـه فـسـانـضـيـب
فـخـراً فـلـسـطـيـن حـبـبـتـك العـلى
أرـوع مـا حـسـاكت يـد الأـحـقـب
ضـيـفـك ضـيـف الله فـي بـيـتـه
وحـجـبـة الشـرق عـلى المـغـرب

(١) القصيدة رثى فيها الملك حسين بن علي نزولاً عند طلب رئيس المجلس الإسلامي ولم نصله رسالة الرئيس إلا قبل ثلاثة أيام من لحظة التابين.

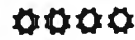
أبا علي راحلة في الثرى
واخلع عليه شكة الحرب
نزلت من يعرب في معقل
ومن جنان القيس في مرقب
إلى يسوع، أنت في مهده
تحية «الروضة» في يثرب^(١)

(١) للبقر، تموز ١٩٣١، عدد: ٣٤٠٣، ص: ١.

إلى روح جبران^(١)

١٠٥ - حكمة الدهر

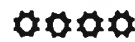
حكمة الدهر أن نعيش سكارى
فاجتمعنا لي الكؤوس والأتار
واجلوها دنيا ممثلة الحسن كما
تجلوان إحدى العذاري
هي كالورد تحمل الشوك والعط
زوان خبير اللبيب اختار^(٥)
كلنا كلنا نجانبها الوعد
لـ ونجني اللذائذ الأكار
إنما ذاك يرفع الصوت في النـا
دي وهذا يلقي عليها ستارا^(٥)
فانهب العيش لا أبالك نهبا
واطرح عنك وجهك المستعار
لست مهما عمرت غير جناح
حط في السوح لحظة ثم طارا
أو خيال بدا على الرقعة البـيد
ضياء للناظرين ثم توارى^(٥)



هبك جبران يلبس الألب السـحـ
ر فيأتي بالمعجزات كـبارا

(١) أقامها الشاعر في اللحظة التابينية التي أقيمت لجبران خليل جبران في القلعة الكبير وذلك في ٢١ آب سنة ١٩٣١.

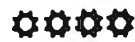
يفسل الأنفس الجريحة بالدم
ع فيكسو تلك الجراح اقرارا
يسكب النّفس والبيان على الطر
س فيطوي على الظلام النهارا
يرسل الفكرة النقية غنرا
ء ويُرخي الضحى عليها إزارا
يتعلّى حتى يجوز مدى الوه
م وحتى يُهتّك الاسرارا
افترجو شفيت من مرض الغف
للة ان يضيففروا لراسك غارا



هبك جبران وهو إنجيل هذا ال
عصر فاضت آياته انوارا
لك الإرث من فلاسفة الأج
يال حابيت به الحظوظ نزارا
ذلك الجول الذي يملأ الوا
دي اخضراراً والصففتين ازهارا
تستحمّ النفوس فيه فلا تب
رح إلا جوانحاً اطهارا
وتود النجوم لو سُفّر اليب
ل فظلت لشجوه سُفّارا
افترجو شفيت من مرض الغف
للة ان يضيففروا لراسك غسارا^(٥)



هَبِكْ جَبْران يرسم الفكر الوا
حاً تطوف العقول فيها سكارى
تتنزى ارواحها خَلل الخط
طِ كَمَا ثار في الحبيد الاسارى
ولك انت لروعة الفن ترفض
ضُ وراحت تشق عنهما الإطارا
يبعث الدارجين في الاعصر القُبْ
بروكانوا على رحاها غبارا
فإذا هم موالل نفضوا الار
ماس عنهم ومزقوا الانهارا
أَفْتَرَجُوا شَفِيَت من مرض الغف
للة ان يضيففروا لراسك غارا



مت إذا شئت ان تكون ايبساً
او فبيلك بغير لبنان دارا
بلدٌ قَسَمَت حظوظ بنييه
فاصبنا من بيضها الاصفارا
انف^(١) للبلاد ان تحمل العا
رَرضينا ان نعتب الاقدارا
ليس ما ترشح الشفاء ابتساماً
لو تأملت بل جراحاً جِرا

(١) «انفاء» في ديواني: الهوى والشبابه وشعر الاخطل الصغير.

ولقد يعجز الأديب متى ضي

م إذا أرسل العتاب اضطرارا^(٥)



ايهذا العبقرى^(١) يا شرف الار

ز كفى الارز إن تكبرت فخارا

ويح لبنان كلمسا نر نجم

فيه ولئى عن افقيه وانارا

ضمك الشيخ فكرة وتراباً

ليسته ضم غصنه والهزارا^(٢)



(١) «العبقرى» في ديوانى الهوى والشباب وشعر الاخطل للصغير.

(٢) للبىق، اب ١٩٣١، عدد: ٣٤٠٧، ص: ٦

- للهوى والشباب محكمة الدهر ان نعيش سكرى، ص: ١٧٥.

(٥) شعر الاخطل للصغير، محكمة الدهر، ص: ٨١، اسلطت هذه الابيات في شعر الاخطل للصغير.

١٠٦ - يا أختَ زاهرة الرُّبى^(١)

- يا أختَ زاهرة الرُّبى كم قـبـلـة
(٥) من عاشقٍ وتحـيـة من شـيـقٍ
لم انس حين بخلتُ روضك غـدوةً
(٥) والزهر بين مـزـدٍ ومـشـقٍ
فقطفت أول قبـلـة من وردة
(٥) ورشفت أول مـبـسـم من زنبقٍ
لي فيك عند المنحنى وعـقـيـقه
(٥) نكرى تطوَّف بالجفون وتسـتـقي
غنيت ماضيها بأكثر ما مضى
(٥) من صبوتي واليوم جئت بما بقي
باخي هوى مـتـمـاسكٍ في اضلعي
(٥) سفع على شيع الجمال مفرقٍ
ما كان ضر العمر لو سـفـف الصُّبا
(٥) فاطال في أجل الشـبـاب الرِّيقُ
نهبت بنضرتـه مكافحة الهوى
(٥) حتى ارعوى عن الغصن لم تورق
ما زلت أتبع الجمال فلم أجـد
(٥) حسناً يوم وجدة لم تخلق
إلاك يا «زهرة الشُّوير» فانت من
(٥) خـلـت الـليـالي والخلود بموئقٍ

(١) رثاء فارس مشرق.

حَسَنَتْ مُحَاسِنَكَ الرَّبِّي فَتَاوَهَتْ

(٥) غَدِرَانَهَا فِي جَفْنِهَا الْمُفْرُوقِ

أَفْشَامُخُ مِنْهَا بِمُفْرِقِ تَائِهٍ

(٥) وَلَانت «أَجْمَلُ وَرْدَةٍ» فِي مَفْرِقِ

صَلَّى لَكَ الْوَادِي بِرَهْبَانَةٍ نَاسِكِ

(٥) وَضَبَابِ مِبْخَرَةٍ وَهَامَةِ مُطْرِقِ

وَابِوَالرَّبِّي «صَنِينٍ» قَامَ كَشْمَعَةٍ

(٥) بِيَضَاءِ ثَمَنٍ فِي السَّحَابِ وَتَرْتَقِي

يَتَوَقَّدُ النُّجْمُ السَّنِّي بِرَاسِهَا

(٥) فَتَرَى بَوَابَ رَمْعِهَا الْمُتَرَقِّقِ

لَكَ فِي السَّمَاءِ نَجُومُهَا فَتَلْأَمِي

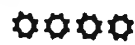
(٥) وَعَلَى الْمِهَادِ زَهْرُهَا فَتَمْنَطُقِي

وَعَلَيْكَ مِنْ وَشْيِ الْحَضَارَةِ مِطْرِفِ

(٥) رَفَّتَ عَلَيْهِ صِنْعَةُ الْمُتَنَائِقِ

فَإِذَا وَدَعْتَ فَرْقَةَ وَتَعَقَّفَ

(٥) وَإِذَا زَهَوْتَ - وَلَا إِخَال - فَاخْلُقِ



إِيهِ فَتَى لَبْنَانِ كَمْ مِنْ وَقْفَةٍ

لَكَ فِيهِ بَيْنَ مَقْيَبِهِ وَالْمَشْرِقِ

وَالْأَلْقِ أَكْبَرِ وَالْخُطُوبِ حَوَاسِرُ

(٥٥) وَالظَّلْمِ يَنْتَخِبُ الْكَرَامَ وَيَنْتَقِي

نَصَبُوا لَكَ التَّمَثَالَ قِسْطَ مُجَاهِدِ

مَنْ قَوْمِهِ وَشَهَادَةُ الْمُحَقِّقِ

فَخَلَّتْ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ بَاخَتَهَا
مَا زِلْتَ بَيْنَ مَكْنَبٍ وَمَصْنُوقٍ
إِنِّي نَكَرْتُكَ وَالظَّلَامَ مَخِيمٍ
وَبِرَاعِمِ الْأَقْلَامِ لَمْ تَتَفَنَّقْ^(٥٥)
أَيَّامَ أَطْيَبٍ مَا تَعَلَّلْنَا الْمُنَى
تَفْرِيجَ مَكْرُوبٍ وَنَهْضَةَ مَوْثِقٍ^(٥٥)
وَالْيَوْمَ نَحْنُ - وَلَا إِخَالِكَ جَاهِلًا -
أَسْلَابُ مَعْرَكَةٍ وَرِزْقُ مَوْثِقٍ^(٥٥)
أَسْرَى وَلَا أَطْوَاقٍ فِي أَجْيَانِنَا
لَيْسَ الْحَمَامُ جَمِيعُهُ بِمَطْوُوقٍ^{(٥٥)(١)}

(١) للبريق، اب ١٩٣١، عدد: ٣٤٠٧، من: ١٢-١٣.

- الهوى والشباب، زهرة الربى، من: ١٢٥.

(٥) شعر الأختل الصغير، زهرة الربى، من: ١٦٥-١٦٧.

(٥٥) المصير نفسه، درهيق جهاد، من: ١٨٩.

١٠٧- وسام رئاسة الجمهورية^(١)

هو والوسام ، كلاهما يتبسمُ
ارابت كيف اضاء هذا الموسمُ
نجمان ترتشف العيون سناهما
افقاهما النضيران صدرك والفم
تساقط الحكْمُ الزواهر منهما
فيحار في ما ينتقيه المرقم
ليس الوسام على جلالة قدره
للزهو يُحمل، خاب من يتوهم
لكنه عهد الشعوب وحققها
في عنق من خدم الحقيقة منهم
وكفاك انك رُضتْ جامحة الهوى
ولامت من لبنان مــــا لا يُلام
نمنا، غداة سهرت، عن حيلاتها
أنخافُ تُمدَّغُه وكفك تدعم
متسلحاً بالرفق حكمة والد
حبيب، واشفى للجراح المرهم
قالوا طوائفه ، فقلت فدى له
قالوا مسيحي، فقلت ومسلم

(١) إلى فخامة الامتاز شارل دباس رئيس الجمهورية بمناسبة منح الامة اللبنانية إياه وسامها الاكبر.

سيان إن قباد البلاد مقلنس
للمجد أو قباد البلاد مُقَمَّم
وطن الجميع على خبود رياضه
(x) تختال فاطمة وتلعب مريم
أكماته البيضاء تحت سمائه
(x) الزرقاء أطفال تنام وتحلم
تتنفس النسيمات عن قبلاتها
(x) وتمر بالوادي الوبيع فستلثم



يا عيد شاعرك الذي جافيته
(o) ترك العتاق وقد اتاك يُسَلِّم
صدّاحك الشادي على هضباته
(o) كم معبد في عوده يترنم
هو في كلا حاليك انت شفاؤه
(o) وعلى كلا حاليه ذاك المفرم
قل للألى اغضبت جل معاشري
(1) من اجلهم اني وفيت وخُنتُ

ايلول ١٩٣١



(١) للبوق، ايلول ١٩٣١، عدد: ٣٤٠٨، ص: ١.

(x) للهوى والشبابه طبنانه ص: ٧

(o) شعر الاخطل الصغير، طبنان عيد ما اريه ص: ٧٩؛ بلبنانه ص: ٣٦.

١٠٨ - يا خيال الحبيب

جُـرُتْ في الموت والحياة عليّ
ومحوت الضياء من ناظريّ
كُنتِ أنشودة الخلود على ثغري
وهمس السماء في أنفسيّ
كنتِ بنيّاي فاضمحت وحلمت
من شعاع الصبّاء قضى حين حيّ
يا خيال الحبيب لم تبقِ مِنّي
غیر حُزني وغیر رمعي حيّ
امسح القبر بالجفون وفاء
لفرامي وإن أساء إليّ
إذا رمت قبلة من حبيبي
عثرت قبل لمسها شفتي
ضحك الحظ مرة لي في الحلم
فلما انتبهت لم أر شيئاً^(١)

١٩٣١

(١) الهوى والشباب من: ١٣١
- شعر الاخطل الصغير: «يا خيال الحبيب» من: ٢٦٠

١٠٩ - مَنْ لِلْبِلَادِ.....^(١)

صَيَّرَتْ أَعْيَادَ الْبِلَادِ حُدَادَا
وَسَفَكَتْ مِنْ حَمَرِ الدِّمُوعِ مَدَادَا
وَهَتَّ الْعِزَّائِمَ لِلْمَصَابِ فَلَمْ تَطُقْ
أَجْسَادَهَا أَنْ تَحْمِلَ الْأَكْبَادَا^(٥)
وَتَصْدَعَتْ عَمَدَ الْمَسَاجِدِ مَذْثُورَا
مَنْ كَانَ يَمْلَأُهَا تَقَى وَرَشَادَا
الرَّايَةَ الْبَيْضَاءَ نَكَّسَهَا الرَّدَى
وَإِحَالَ صَعِيدَتَهَا الطُّهُورَ رَمَادَا
لِلَّهِ بَرٌّ مَكْفَنٌ بِجُجْلَالِهِ
لَبَسَ الضَّحَى وَتَوَسَّدَ «الْمِيلَادَا»
جَبْرِيلُ عِنْدَ رَتَاجِهِ مَتَوَاضِعَا
وَيَسُوعُ حَوْلَ سَرِيرِهِ يَتَهَادَى
نَظَّمَ الْجُمُوعَ عَلَى اخْتِلَافِ مَيُولِهَا
فَتَنَالَفَتْ فِي حُبِّهِ أَحَادَا
هَذَا مَحْمُودٌ فِي النَّدَى تَكَلَّمَتْ
عَبِيرَاتُهُ لِمَا رَثَاكَ وَشَادَا^(٢)
فَإَثَرَتْ فِي الْجَمْعِ الْحَسَانَ شَجُونَهَا
وَأَزَلَّتْ مِنْ بَهْجَاتِهَا الْأَحَادَا
وَشَجَى الرِّيَاضِ فَقَطَعَتْ أَطْوَافَهَا
وَبَكَتْ فَنَفَارِقَ زَهْرَهَا الْأَعْوَادَا^(٥)

(١) رثاء البطريق الماروني ملر الياس بطرس الحويك.

(٢) إشارة إلى الخطبة البليغة التي ألقاها سملحة الشيخ محمد الجسر ، رئيس المجلس في نابين البطريق الراحل.

ولو استقطع الارز طاطا خاشعا

واصاب من تقبيل كفك زادا^(٥)



من للبلاذ إذا تجهّم وجهها

وإذا تألب حشيشها وتنادى^(٥)

وتساعت عن مفرد في حبّه

لبلاذ لبس الحياة جهادا^(٥)

إن قال قالت أمة بلسانه

وتقطعت لسماعة اجيادا^(٥)

شيخ على برج الشبّاب كانه

لجم الزمان فكان حيث ارادا^(٥)

يمشي إلى امل البلاذ بمثله

في صبره: طي الفؤاد فؤادا

امل على قسّمات وجهك ضووع

ترجى المنى فبيّه لنى وفرادى

تلك العهود اربتهن قللدا

ماذا عليك إذا غبت اصفاذا

ابد الزمان بها فامست عادة

والمرء منطبع على ما اعتادا

والغيب نيب النائمين على الأذى

فكانهم حسبوا الحياة رقادا



لله يومك أي ساعة محشر

نشرت على تلك الربى الأجسادا^(٥)

وطفت على تلك السلول بحارها
من ايم فتفجرت اطوادا
والماخرات كأنهن طوائف
ملجن يملأن الفضفا إرعادا
حتى إذا طلّعوا بابلج كالضحى
كشفوا الرؤوس واتلّعوا الأجيادا
هي خطبة للموت أروع ما بها
ان الخطيب - ولا خطاب - أجادا^(٥)



أوحيد أمته ثقى وهداية
هلا سمعت وحيدها إنشادا^(٥)
خلعت قصائده عليك عيونها
وحبتك من ورق الخلود وسادا^{(١)(٥)}



(١) للبوق، كلنون الثاني ١٩٣٢، عدد: ٣٤٢٠، ص: ١٠
(٥) شعر الأختل الصغير، مشيخ على درج الشباب، ص: ١١٦-١١٧، بترتيب مختلف.

١١٠ - أعرني بعض شجوك يا حمام^(١)

أعِرنِي بعض شجوك يا حمامُ
فقد غلب الأسى وعصى الكلام^(٢)
كلانا يا شقيق هوى القوافي
فلي عهد عليك ولي تمام^(٣)
رايتك أصبق الباكين جفنأ
على الفرد إذا انحسر اللثام
أشد الحزن ما حبس المأقي
ولو أن المرزاة الفمام^(٤)
تراحمت الخطوب على جفوني
فسد مسيلها هذا الزحام
عريت من الصباح وكنت غصناً
عليه الزهر منهم والكمام
واية بهجة للنفس تبقى
إذا نهبت أحببتها الكرام^(٥)
إلا إن الحياة بلا حبيب
كمثل الكلس فسارقتها المدام
إذا عصف الردى بابي حمام
فكل وميض بارقة ظلام^(٦)

(١) ولقاء عبدالرحمن محيي الدين بيهم.

(٢) جفاماً طائر، لا الوكـ ردان

(٣) إذا لم تـ رقا ولا الداني الفمام
(٤) فكل خـ ميلة قـ فـ ريـ باب

(٥) وكل وميض بارقة ظلام

- شعر الأختل الصغير، مرجل الأبهة، ص: ١٨٧.

ففتى الاخلاق فتحت الخزامى
 على جنباتها وزكا البشام
 زها ورق الشبّاب بعارضيه
 كما يزهو برونقه الحسام
 فكل خميلة مسهم ما تناهى
 إليها الحسن فهو لها وسام^(٥)
 إذا رقد العفّاء فلست تدري
 أدمع في الخلود أم ابتسام^{(١)(٥)}
 وبعض الجود مرحمة ورفق
 وبعض الجود منقصة وذام^(٥)
 تقنّع بالحياء فما نراه
 وأولع بالعلاء فما يرام^(٥)
 وما ضر البنفسج إن توارى
 حياء والصبور له مقام^(٥)
 وما يبكى الشبّاب إذا تردى
 بل الاخسلاق والشرف السنام
 فعمر المرء ما خلعت يداه
 على بنياء لا شهرو وعام^{(٢)(٥)}



بكئك المكرمات أبا عمام
 بشعر كالدموع له انسجام
 على كفن الفتى المختار منكم
 فواتحه وانت لها الختام

(١) إذا جاء الفمام، فلست تدري

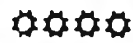
أدمع في الخلود أم ابتسام

(٢) وعمر الورد ما يهمني شذاه

على بنياء لا شهرو وعام

- شعر الاخطل الصغير، درجيل الاحبة، ص: ١٨٧.

رثاء سواك نوح والتـــــــدام
وانت رثاؤك الحكم التـــــــوام
نعاك الاكرمــــون «بنو ابيهم»
«ربيع الناس والبلد الحــــرام»
قلوبهم على الاوطان وقفاً
وايديهم بحائطها دعــــام
ولو عــــبدوا سوى الخلاق رباً
لصلوا في مناسكها وصاــــموا



عزاء النفس موتك في زمان
احب منى النفوس به الحــــمام
وليس الفــــقر ما يشكون لكن
اشد من الخصاصة ان يضاموا
وما معنى الوجود اذا تساوى
مع العجــــماء شريك والطعام
فديتك نهضة ترمي لظاها
بلبنان ويلقحها الشــــام
فياخذ باليد اليسرى «بشير»
وياخذ باليد اليمنى «هشام»
جناحــــا طائر لا الافق دان
إذا افترقا ولا العليا مقام^(١)

نيسان ١٩٣٢



(١) للبرق نيسان ١٩٣٢، عدد: ٣٤٢٩، ص: ٩.

(٥) شعر الاخطل الصغير، مرحيل الاحبة، ص: ١٨٧.

١١١ - المهاجر^(١)

- اشـجـاك انك رائـح لا ترجعُ
(٥) وهواك والاطـان بعـدك بلـقـع
متلفت.. ما تبـتـفي؟ متـوجـع
(٥) ما تشـتـكي؟ متـنـصت.. ما تـسمـع؟
تلك الزغـالـيل التي غـابـرتـها
(٥) جف الـثـدي ومات عنها المـرضـع
لا الريش مـكـتـمل ولا اوـكـارها
(٥) خـضـر ولا السـجـع البـكـي يُشـفـع
ولكنـت تـسـفـك ناظـريـك لـيـرـتـوا
(٥) وتـنـيب قـلبـك في يـديـك لـيـشـبـعـوا
جـرس الكـنـيـسـة لو تـكـلم لـاشـتـكى
(٥) ولـبـان فـيـه مـذ نـايت تصـدـع
وتلفتت فـيـها الـدمـى وتـسـاطـت
(٥) عـن باقـة في صـحـنـها تـضـوـع
ما بـهـجـة الـاعـيـاد بـعد كـعـهـدا
(٥) في البـيـعـتـين ولا المـرـتل يـسـجـع
الجـوزة الخـضـراء بـعدك صـوـحت
(٥) إـلا وريـقـات تـكـاد تـودـع
تـفـضي إـلى النـسـمات في غـدواتـها
(٥) عـمـا تـكـابد في نـواك وتـجـرـع

(١) رثاء للصحابي المهاجر الأستاذ نعم مكرزل، صاحب جريدة «الهدى» وقد أصبرها في نيويورك.

لو في اللى خـنلوك بعض حنانها
لتـقـصـفـت جـزـعاً عـلـيـك الـاضـلـع
سـر حـيـث شـنـت فـلا القـلـوب خـوـافـق
تـحـنـو عـلـيـك وـلا الخــــــوا طـر نـزـع
واصـــــرف هـواك فـكـل خـل باخـل
مـسـتـلـون فـي وـدـه مـسـتـصـنـع
الـاجـنـبـي عـلى اـخـتـلـاف لـفـاتـه
فـرـشـوا الصـبـور لـه وـانـت مـضـيـع
لـله انـت مـفـرّباً ومـشـرّقاً
تـنـزـيـك عـاصـفـة واخـرى تـزـرع^(٥)
حـتـى انـدـفـعـت فـكـل صـخـر رـوضـة
- سـلـمـت يـداك - وـكـل افـق مـطـلـع^(٥)
وفـتـحـت فـتـح العـبـقـريـة تـارـكاً
فـي مـسـمـع الدنـيا صـدى يـتـرجـع^(٥)
تـتـحـطـم الـاقـدار سـاعـة تـنـبـري
تـتـفـجّر الـانـوار سـاعـة تـطـلـع^(٥)
فـكـانـها شـمـس «الـهـدى» لك سـرـمـد
ما شـمـس «يـوشـع» فـي الزـمـان ويـوشـع
يـفـنـو «المـكـرـزـل» بـالـيـراع ضـيـاعـها
فـعـلى انـامـلـه الدقـاق تـمـنـع
القـارـض الفـصـحـى عـلى كـولـومـبـس
وسـلـاحـه قـلـم وقـلـب اصـمـع
فـهـنـاك لـبـنـان المـواهب يـلـمـع
وهـنـاك انـدلس القـصـائد تـسـجـع^(٥)

بغداد في «الهسبون» تغسل وجهها
وبمشق عند ضفافه تتربع
فتح لعمرك لو تقدم عصره
لجئنا له شيخ العروبة تبّع
ولوى على ماضي القرون هزها
في رمسها فتلفتت تقطع



أمنارة الوطن المهاجر من له
بمنارة بعد انطفائك تسطع
في كل ثغر من شعاعك قبلة
ولكل طرف في جمالك مرتع
من للمبحار وللمهاد وللنرى
يطفئو عليها ضوءك المتفرع
كجوانح بيضاء فوق هياكل
خرساء في كنف السكينة تهجع
تصاعد الصلوات من أنفاسها
حتى إذا لمست جناحك تدمع



ابني أبينا في المهاجر إننا
وإن افرقنا فالمصائب تجمع
لم يبق في لبنان إلا مقلّة
تهمي ولا مهجة تقطع

مذليل مات ابن المكرزل وانطوى

ذاك اللواء وغـاض ذاك المنبع

انعمومها انذا فـؤادي في يدي

وازاهري... لا فـالازاهر ادمع

اسقي الضريح بها إذا جف الثرى

وابل جبـهـته بها واشـبـع^(١)

١٩٣٢

(١) البرق، حزيران ١٩٣٢، عدد: ٣٤٣٧، ص: ١.

(٥) شعر الاخطل للصفيير، المهاجرة، ص: ٢١.

١١٢ - ذكرى بردى^(١)

- سل عن قـسيم هوائى هذا الوادي
(٥) هل كان يخفق فيه غيرُ فؤادي
عهد الطفولة في الهوى كم ليلة
(٥) مـررت لـنا نـهـيـة الأبراد
إذ نحن اهونُ أن نحرك ساكناً
(٥) في حاسد أو غلة في صـاد
وعلى خـدود الورد والأجـيـاد
(٢٥) وتضارب المنقاد بالمنقاد
يتخاطفون هدية الأعـيـاد
(٣٥) غير العناق على النوى من زاد
تضاحك الزهر النجوم لأـمـعـي
(٥) في جـيـدها فـاخـالها حـسـادي

-
- (١) ألقى الشاعر هذه القصيدة في حطة الكلية العلمية الوطنية في دمشق في حزيران ١٩٣٢.
(٢) غير أن نمرح في الهوى وفـتـونه
وعلى خـدود الورد والأجـيـاد
(٣) ونحسُ بالبين المشتُ فـلا نرى
غير العناق على النوى من زاد
نتخاطفُ القبل المُباح كصبيبةٍ
بتخاطفون هدية الأعـيـاد
مـنـرائين كطائرين تضـابـكا
وتضارب المنقاد بالمنقاد
راجع، شعر الأختل الصغير، «مضاف بردى» ص: ٥٢.

واكاد امتشق الغصون تشفياً

(٥) لتهمس الأوراق في الأعواد

أنا منذ أتيت للنهر آخر ليلة

(٥) كانت لنا، نكسرتة إنشادي

وسأله عن ضفتيه الم يزل

(٥) لي فيهما أرجوحتي ووسادي

فبكى لي النهر الحنون توجعاً

(٥) لما رأى هذا الشحوب البادي

ورأى مكان الفاحمات بمفرقي

(٥) تلك البقية من جذى ورماد

تلك العشية ما تزايل خاطري

(٥) في سفع ممر والصفاف هوادي

شفافة اللوحات نيرة الرؤى

(٥) رينا الهوى ازليّة الميلا

أبدأ يطوف خيالها بنواظري

(٥) فأحله بين الكرى وسهادي

واهم أرشف مقلتيه وثغره

(٥) فيفوص في الفق من الأبعاد

إيه خيال المانع طيب الكرى

(٥) أيتاح لي رجعى مع الوراد

لي في قرار الكاس بعد بقية

(٥) سمحت بها الألام للمعواد

حنّت لها خضر الدوالي رقة
 وبكى لها جفن النسيم النادي^(٥٠)
 هي كنه إحساسي وروح قصائدي
 ومطاف أحلامي وركن ودادي^(٥١)
 إنني وقفت بها أسائل عن فتى
 من آل جفنة رائح أو غادي^(٥٢)
 الحاملين الشمس فوق وجوههم
 والحاملين الشهب في الأغمار^(٥٣)
 خلعت صوارمهم على راياتهم
 حلاً مصبغة من الأكباد^(٥٤)
 وزها القنا باكفهم متذكراً
 عهد الغدير بها وعهد الوادي
 في مفرق الأيام حمز وقائع
 منهم وفي الأعناق بيض أباد^(٥٥)
 رفعوا الشام على الصفائح والندى
 وبنوا من الصليبان بيت الضاد^(٥٦)
 ورموا بها أم الزمان فأنجبت
 غرر الملوك وقادة القواد^(٥٧)
 وصلوا أمية قبل يوم أمية
 وبنوا مع المنصور في بغداد
 يسقون من ورد البريض عليهم
 طرب النفوس ورونق الأجساد^(٥٨)
 بيت العروبة كالمقام نقاوة
 وعكاظ في الإطراب والإنشاد^(٥٩)

تتفجر الأنغام في جنباته

من صر صائح وشعر زياد^{(١)(٢٢)}

هو مثبت لكارم هو مطلع

لكواكب هو ملعب لجياد^(٢٢)

حسان^(٢) لم ينقل سوى صلواته

السمحاء في مدح الرسول الهادي^(٢٢)

تيهاً بمشق هل المفاخر والعلی

غير الجهاد وصلته بجهاد^(٢٢)

تلك الشمائل من شيوخ امية

عباقرة النفحات في الاحقاد^(٢٢)

رفعوا من الدستور مجد بلاهم

فوق الدعائم من دم ومداد

ما عابه ان جاء مضطرب الخطی

وهو القريب العهد بالاصفاد

الخطوة الاولى فلا تتفرقوا

فبالخيبة السوداء بالمرصاد

اودى بلبنان وباسستقلاله

خفض الجناح وثورة الاحقاد

يتقاتلون على الفريسة وهي في

كنف الوصي وجعبة الصياد

(١) النابغة النبطاني.

(٢) حسان بن ثابت شاعر الرسول الكريم، وكان شاعر لحسان من قبل.

ويح السياسة كلما قلت انقضى

عهد الوصال لوت علي مرادي

تحببو اليك بمقلة مكسورة

وتشيع عنك بقسوة الجلال

للشعر منطلق الجوانح هائماً

(٥) بين السواقي الخضر والاوراد

متخيراً منهم ما ابتكر الضحى

(٥) من لؤلؤ غب السحاب الفادي

اندى على كبد الحليقة والحجى

(٥) واخف من مرح الهزار الشادي

بردى هل الخلد الذي وعـدوا به

(٥) إلاك بين شـوانـن وشـواد

قالوا: تحب الشام؟ قلت جوانحي

(٥)(١) مقصوفة فيها، وقلت فؤادي

(١) البرق، تموز ١٩٣٢، عدد: ٣٤٣٨، ص: ٣.

(٥) شعر الأخت الصغير، «مطاف بردي» ص: ٥٢.

(٥٥) المصدر نفسه، «الحاملون الشمس» ص: ١٢٤.

١١٣ - يا عاقد الحاجبين

يا عاقد الحاجبين
على الجبين اللجـيـني
إن كنت تقصد قتلي
فقتلتني مرتين

تظن حـسـنك ملكاً
يسـبـح الجـانـبين
ما الحسن في الوجه إلا
كالنور في القمرين

مـاذا العاشق مني
وما ألهـمـت بشين
أصـفـرة في جـبـيني
أم رجـسـة في اليدين

تـمـر قـمـر غـزال
بين الرصدـيف وبيني
وما نصـبـت شـبـاكـي
ولا أنت لعـيـني

تـبـسـو كـان لا تراني
ومـلـه عـيـنك عـيـني

ومثل فـعلك فـعلي
ويلي من الاحـمـمـقـين

مـولاي لم تبق مني
حـيـاً سـوى رمـقـين
صـبـرت حـتى براني
صـبـري وقـرب حـسيني

سـتـحـرم الشـعر مني
وليس هذا بـهـسـين
اخـاف تـدعـو القـوافي
عليك في المشـرقـين^(١)

١٩٣٢

الناشيء

- الهوى والشبابه ص: ١٤١.
- شعر الاخطل للصفي، ص: ٤٨.

١١٤ - سلي الليل

سلي الليل عن عيني إذا رابك الفجرُ
افرازَ بها الأكَ والانجم الزهُرُ
قسَمتُ فؤادي بين بؤسي والهوى
فهـذا له شطرُ وهذا له شطرُ
حياتي هل تغرُ البنفسج يفتـرُ
كمهدي وهل يجري كعائته النهرُ
وهل ينكُرُ الصُفصافُ إذ نحنُ عندهُ
وفي أنن الظلماء من همسنا نقر
سُقيتُ مراراتِ الحياة فلم اجد
كمثل الذي يسقيه من كفك الهجر
واشقى شقي في الورى قلبُ شاعرٍ
نبا الحظُ عنه والتقى الحبُّ والفقر
ففي كلِّ أفقٍ من امانيه ماتمُ
وفي كلِّ عُضوٍ من جوارحه قـبـرُ^(١)

١٩٣٣

(١) الهوى والشبابه من: ١١٨
- شعر الاخطال الصغير، من: ٦٠

١١٥ - خيال من دمر

يا عيوناً أوجت إلينا الغراما
اجنونا سقيبتنا ام مُداما
اية الحب ان تظلي ربيــــــــــــــــعا
لفؤادي وان يظل هياما
ابنام العنقود في صدر (ريا)
وهو ترب الندى ونشكو الاواما
ايها النوح نوح (نُمر) اني
لست انسى تلك الليالي اليقامي
يا بساط الهوى ويا وتر الشعر
سلاماً، ويا شقيق الندامي
سالتني وكفها فوق صدري
غمرك الله هل تحب الشاما
قلت حبا زق الحمامة للفرخ
فليح لا نكون ذاك الحماماء^(١)

(١) الحديث ١٩٣٨، عدد: ١٧، ص: ٥٠٧.

- للهوى والشبابه ص: ١١٢.

- شعر الاخطل الصغير، ص: ٨٠.

١١٦ - شوقي

(رثاء)

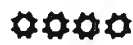
قف في رُبى الخلدِ واهتِف باسمِ شاعِرِهِ
فَسِسْ ثَرَّةَ المُنْتَهَى ابْنى مَنابِرِهِ
وامسح جَبِينَكَ بِالرُّكْنِ الَّذِي انْبَلَجَتْ
اشْفَاءُ الوحي شِعْرُهُ من مَنائِرِهِ
إلهة الشُّعْرِ قَامَتْ عَن مِيَامِنِهِ
وَرَبَّةُ النُّثْرِ قَامَتْ عَن مِيَاسِرِهِ
وَالْحُورُ قَصَصَتْ شُئُوراً مَن غَدَائِرِهَا
وَارْسَلَتْهَا بِبَيْلٍ مَن سَتَائِرِهِ
أَثْرَابُ مَرْيَمَ تَلْهُو فِي خَمَائِلِهِ
وَرَهْطُ جَبْرِيلَ يَحْبُؤُ فِي مَقَاصِرِهِ
وَالْمَلْهُمُونَ يَتَوَدَّعُونَ مِمَّا تَرَكُوا
لَمَّا أَهْلُ لَهُمْ سَجَّجُوا لَطَائِرِهِ
قَالَ الْمَلَائِكَةُ مَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ لَهُمْ:
هَذَا هَوَى الشَّرْقِ هَذَا ضَوْءُ نَاضِرِهِ
هَذَا الَّذِي نَظَّمَ الْأَرْوَاحَ فَانْتَضَمَتْ
عَقْدُوداً مَن الْحُبِّ سَلَكُ مَن خُوطَرِهِ
هَذَا الَّذِي رَفَعَ الْأَهْرَامَ مَن أَبِ
وَكُنَّ فِي تَاجِهَا أَغْلَى جَوَاهِرِهِ
هَذَا الَّذِي لَمَسَ الْأَلَامَ فَسَابَتْ سَمَمَتْ
جَرَاحُهَا ثُمَّ ذَابَتْ فِي مُحَاجِرِهِ

كم هي تُغور العذارى من بوارقه
وفي جُفُون اليتامى من مواطره

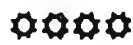


سَلْ جَنَّة الخلد كم وثَّت ازاهرها
لو استحالت عبيراً في مجاميره
وصادح الطنير لو سالت حناجرها
مع الصُّباح نشيداً في مزاهره
والزهر لو كُنْ ازداراً مُفضضةً
على الذُّيول الضوافي من مازره
ما بلدة سعت بالنهر يغمورها
بكل ازهر حالي العود ناضره
بالبلبل المتقني في ملاعبه
والسُّنبِل المتلثني في غدائره
بالحقل ترعى به القطعان هائنه
والنحل يرضع من لثني ازاهره
يستقبل الفجر اهلوها بغرته
ويغرقون الليالي في سرائره
ناموا على سرر الاعراس وانتبهوا
على صبحاح بكى الطرف غائره
على ماتم من طير ومن شجر
خرساء كالقبر غرقى في بياجره
يا للرزية... غال النهر غائله
وغار في لهوات من هواجره
فلا الصبح ضحك في شواطئه
ولا المساء لعوب في جزائره

واسلم الزهر أجساداً مُنْضَرَةً
للسُّوْكِ جفّت على دامي اظافره
والناسُ في غمرة عمياء لا وترُ
لنأشديه، ولا نجمٍ لسسامره
ما الخطبُ بالنهر مُجْري الرُّوح في بلدٍ
فرد رقيق حواشي النُكْر دائره
كالخطب ينوي له كونٌ بجُمْلته
إذا اصاب الردى شعباً بشاعره

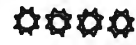


ما للملاعب في لبنان مُقفرة
وللمناهل عُطلاً من حرائره
وللمائن في الفيحاء كاسفة
كخاشع السُرو في داجي مقابره
وللاصائل والاسحار الخنفها
عاتٍ من الريح إرهاباً بحافره
وللجداول اثأت مُسجِرحه
كانها حَمْلٌ في كفٍ ناحره
وللندى في الثرى جهشٌ ووسوسة
كانها همساتٌ في ضمائره
أودى القريضُ فلاحزان ما لبستُ
على سليل التُّراري من عباقره

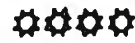


شوقي اتنكرُ إذ دعاليه، موعننا
نمنا وما نام بهرٌ عن مقابره
وانت تحت يدِ الأسى ورافسته
وبين كلِّ ضعيف القلب خائره

ولا بتسامتك الصفراء رجفتها
كالنجم خلف رقيق من ستائره
ونحن حـولك عُكَّافٌ على صنم
في الجاهلية ماضي البطش قاهره...
سالتنيه رثاء... خُذْهُ من كبدي
لا يؤخذُ الشيءُ إلا من مـصابره



تَقْرُبُ الحُسْنَ والإحسان فالتَّمَسَا
وجهاً من الأرض هشاشاً لزائره
لا يستوي المجدُ إلا في مفارقة
ولا يُصَفَّقُ إلا في ضفائره
مسا غساناً بلداً إلا إلى بلد
والحرُّ يلهبُ من خدي مُسافره
حتى اطلا على مصر فراعهمما
ما زخرف الثيلُ من إبداع ساحره
فالقيا بعضا الترحال واعتصما
بضفتيه وهاما في حواضره
فأطعم الجودُ من كفي قساوره
وأشرب الحُسْنَ من عيني جانره



يا مصر ما انفتحت عينٌ على حسن
إلا وأطلقت الفسأ من نظائره
ولا تفتت الأفكار عن أبي
إلا وانبت روضاً من بواكيره
لبنانُ يا مصرُ في مطامحه
كما علمت ومصرُ في مفاخره

هل كان قلبك إلا في جوانحه
أو كان دمعه إلا في محاجرهِ
أو كان منبت مصر غير منبته
أو كان شاعر مصر غير شاعره؟



قيثارة النيل كم غُنيت قافية
في مسمع النهر مسراها وخاطره
لو عادَ فرعونُ كانت من نخالته
أو خُتِمَ الخلدُ كانت في خناصره^(١)

١٩٣٢



(١) شعر الأختل الصغير، ص: ٨٩

١١٧ - تحية الأختل الصغير إلى رابندرانات طاغور

أي أيب الشرق الكبير سلام الـ
فجر والروض من شعاع وورد
راع ذاك البياض في وجه صنيـ
ن بياض في وجهه أبلج ورد
ناضرات السنين في الشعير الأبـ
بيض تزري باليابس المسود
رب بياضاء تملا المهـد انفا
مأ وسوداء البرجت في لحد
هلل الغرب باسم طاغور قبل الـ
شرق فخرًا بالمشرق الفرد
وارث الحكمة التي كفلتها
أمة الهند طفلة في المهـد
مرضع الحب قبل أن عرف الحب
بأ وارض المهدي والمتهم هـدي



عبقري الزمان حدث عن الشر
ق إذا كانت الأحاديث تجدي
أو فدع للزمان يملئ على التـا
ريخ فـلـ المـمـنـ المستبد

إنما السيف مرقم الحق فاكسب
لك مما شئت من بماء وجلد
ما ترى القسبة الضعيفة لا تقه
رع طرساً إن لم تكن ذات حد
عمرك الله كيف بمباي - اجبنا -
وكيف خلفت غندي
اشواظاً سماؤها وثرها
بين برق من المنايا ورعد
وقبوراً قصورها والمفاني
فوق صرعى من اللبا والأسند
نلك الأعزل الذي يضحك الهر
ء على فيه من جنون الفرند
صاحب المفزل الذي نسج البُر
د على الهند من فخار ومجد
هات من روحك الكبيرة للشر
ق فيعدي، إن المروءات تُعدي^(١)

كان مجلس نقابة الصحافة قد اتخذ قراراً باستقبال شاعر الهند الأكبر رابندرانات طاغور عندما اتصل به عزمه على المرور ببيروت في طريقه إلى أوروبا وأمريكا، على أن يكون ذلك الاحتفاء حول منبة يدعى إليها كبراء البلد وأبناؤه.

وكان في ما قرره المجلس تكليف أحد أعضائه الأستاذ بشارة الخوري صاحب «البرق» أن يعد قصيدة للحفلة ففعل، ومن أحق باستقبال ذلك الشاعر العظيم منه.

ولقد حملت إلينا أنباء بغداد خبر رجوع طاغور عن مواصلة السفر وعوبته إلى الهند لما لا نعلم. فلم نر أن نطوي هذه القطعة من الشعر النفيس العالي وهي تحية لبنان إلى الهند.

السكرتير^(٥)

(١) البرق، ١٩٣٢، عدد: ٣٤٣٦، ص: ٨

(٥) سكرتير تحرير البرق.

١١٨ - بدأ الكاس وثني^(١)

بِـدَا الْكَاسَ وَثْنِي
 وَسَقَى الشَّعْرَ فَفَنِي^(٥)
 طَائِرٌ مِنْ بَجَلَةِ الْخُلـ
 دَ إِلَى لُبَيْنَانٍ حُنَا^(٥)
 كَمْ لَسِ جِرَ الشَّرْقِ فِي عَيْـ
 غِيهِ مِنْ مَعْنَى وَمَعْنَى^(٥)
 كَلَّمَا انْشَدَ خَلْنَا
 عُفِّرَ الْخِيَامَ مَعْنَا^(٥)
 يَنْثُرُ الْإِنْسَ عَلَى الْمَجـ
 لِسَ مِنْ هُنَا وَهُنَا^(٥)
 بِالْعِرَاقِ الْحُرَّ مَشْفُو
 فَ وَبِالْعُقْرِ رَبِّ مُعْنَى



صَدِي رَفِي الْأَنْبِ الْعَا
 لِي سَلَامُ الشَّعْرَ عَنَا^{(٢)(٥)}
 قُلْ لِبِفِدَادٍ مَتَى عُـ
 تَ إِلَى بِفِدَادٍ إِنَّا^{(٣)(٥)}

١٩٣٣



(١) قالها الشاعر في مجلعه من أهل الألبه القى فيه الأستاذ أحمد حامد الصركف بعض فرائده

(٢) ورد هذا البيت في شعر الأخطل للصغير، على النحو التالي:

يَا رَسُولَ الْأَنْبِ الْعَا

سَلَامُ الشَّعْرَ عَنَا

(٣) مخطوطة من أوراق الشاعر.

(٥) شعر الأخطل للصغير، طائر من بجله من: ٣١٢.

١١٩ - رد التحية لأحمد رامي (عند قدومه إلى لبنان)

مرحباً شاعر الجمال واهلاً
بالحبيب الفالي على لبنان
نفحة الشوق من خمائل مصر
ورسول الإخوان للإخوان
قد طلبناك في النسيم لن رق
ق وبين الأزهار والأحسان
وسالنا الهزار يسجع في الأي
ك وقطر الندى على الأغصان
من رأى شاعر الشباب؟ وهل ين
جى غير الأخدان بالأخدان



كبر الأرض للبيان الذي انه
شئت ذاك الجلال أم البيان
واحسن الوادي الذي يحضن النب
ع بنبع من البلاغة ثان
ينبت الحسن ذاك في صفحة الكو
ن وهذا يصب فيه المعاني



قل لمصر متى رجعت إليها
كـيف افلتت من يدي رضوان
إن لبنان جنة الخلد لولا
أنه مستعملة الجمال الفاني
جدول سابع وافق مشع
وغصون على الضفاف حوان^(١)

٩ حزيران ١٩٣٣

(١) مخطوطة من أوراق الشاعر.

١٢٠ - مصرع التنسر^(١)

لبست بعك السواد العواصم
واستقلت لك الدموع الماتم
ود لو يفتيك صقر قريش
بالخوافي، من الردى، والقوام
دار هول المصاب حتى احتوى الكو
ن كما دار بالأصابع خاتم
فإذا البحر مثل الصنر بالاح
زان والافق شاحب الوجه ساهم
وإذا انت ، لا ترى غير راس
مطرقا إلى المخرج اجبر واجم
استنوا «البيت» بالصنور، فقد ما
د وخانت جدرانهن الدعائم
وامنعوا «القبر» ان يلّم به الناع
سي فينقى إلى «الرسول» القاسم
عرفت قيرك العيون فاغضت
واستعارت لها عيون الفواطم
فطفى مصرع «الحسين» على الشر
ق وشئت على الرماح العمائم

(١) في رثاء الملك فيصل الاول، ملك العراق.

واكتسى مفرق الجهاد جمالاً
بالأكــــاليل من نؤابة هاشم



فـيـصل العـرب، ما هـزـنـاك إلا
بالجـفون المـقـرّحات السـواجم
بـالـمـنى الذابـلات، بـالـامل الدا
مي بـثـكل الهـوى، بـفـقد المـراهـم
فـهـزـنـا، لما هـزـنـاك، بـنـيـا
مـن جـمـال وجـنة مـن مـراحـم
قـل لـتـلك العـهـود فـي رـهـج الحـر
بـ و فـي سـكـرة القـنا والغـلاصـم
قـد لـحـنـاك فـي عـيـون النـعـالي
ولـمـسـنـاك فـي جـلـود الـاراقـم
حـدثـونا عـن الحـقـوق فـلـمـا
كـبـر النـصـر، اعـوزتـنا التـراجـم
نـفـحـتـنا بـها الحـروب سـلاماً
ورمـسـنا بـها السـلـام اداهم
قـل - وقـيـت العـيـار - فـي نـوة القـو
م مـتى اصـبـح الحـليف مـخـاصـم
اين ذاك الهـيـام فـي اول الحـب
بـ وتـلك المـوشـحات النـواعـم؟...
كـدـت اخـشـى عـلـيـكم تـلف النـفـ
سـ بـيـان اللـوى وظـبـي الصـرـائم
عـلـمـونا كـيف الشـفـاء مـن الحـب
بـ فـمـا يـسـتـوي جـهـول وعـالم

وانكروا عهدنا القديم، فهدموا
بخل الدهر بالصديق الملائم..
إن تحت الصدور جنوة موتو
ر وخلف الحـود زارة ناغم
ليس في الدهر أولٌ واخـيرُ
فالبدايات كن قبلاً خواتم
لو افاد العتاب، ملنا على النفـ
س بما لا تطيقه نفسُ ناغم
اخذتنا الدنيا بما زينته
من امان، ونحن بعد براغم
وعلى قتم من عهدهم بسراب
كم سـموم تحت الشفاه البواسم
هـفوة، جرّها الزمان علينا
لا مـناشيءنا، ولا اننا لانم
نلك الليل في السنين الخـوالي
سوف يغدو فجر السنين القوام
للتـجارب في الامـور يداها
رب بان ما كان بالامس هائم



يا قصور المنى على شفق الاحـ
حلام كم مشفق عليك وحسائم
اطلعت شمس فيصل منك للعـر
ب مصابيح من شقوق الغمام
فلم حنا في افقها وجه هارو
ن وعصراً مخضباً بالعظام

وَقَفْتُ عِنْدَهُ الطَّوَارِئَ حَسْرَى
مِنْ مَكِبٍ عَلَى الْبَسِيسَاتِ وَلَا تَمِ
وَتَغْنَى الْفِرَاتِ بِالسَّوْدِ الْفَخْ
حَمْ وَحُلَى أَجْيَابِهِ وَالْمَعَاصِمِ
وَتَهَادَى الزَّمَانُ عَنْ جَانِبِيهِ
أَزَلِي الشَّبَابِ نَضِيرَ الْكَمَائِمِ
أَمَلُ طَافَ بِالْجَزِيرَةِ رِيًّا
نَ طَلِيقَ الْهَوَى طَلِيقَ الشَّكَايِمِ
حَشْدَ الْعَرَبِ تَحْتَ رَايَتِهِ السِّمِ
حِمْ وَالْعَدْلَ وَالْعُلَى وَالْمَكَارِمِ
وَاسْتَرَدَّ الْأَجْيَالَ مِنْ مَضَرِّ الْحَمِ
رَاءَ وَالشَّعْرِ وَالْحَجَى وَالْمَوَاسِمِ
أَمَلُ كَالسَّمَاءِ فِي بَسْمَةِ الْفَجْرِ
حَرْوِي مَشْرِيقِ الرِّيَاضِ الْفَوَاسِمِ
فَرُّ مَذْمُومٌ الْإِكْفَ إِلَيْهِ
كَفَرَارِ النِّعَمِ مِنْ كَفِّ حَالِمْ



نَلَكِ النَّسْرَ، كَيْفَ حَلَقَ وَانْقَضَ
مِنْ مَهِيضِ الْجَنَاحِ، دَامِيَ الْقَوَائِمِ
رَجُوءٌ، أَجْفَلُ الْكَوَاسِرُ مِنْهَا
وَرَمَى الذُّعْرُ فِي الْعَرِينِ الضَّرَاغِمِ
وَأَشْرَابَ الْوَجُودَ، يَنْظُرُ لِلنَّسْرِ
حَرْ عَلَى نَرْوَةِ الْعَرُوبَةِ جَانِمِ
مَدْفُوقِ الثَّرَى جَنَاحاً وَالْقَى
شَامِخاً مَا لَهُ مِنَ الْمَوْتِ عَاصِمِ

حاملاً مله ثوبه من جراحا
ت الليالي ومن غبار الملاحم
يطبق الناظرين، إلا بقايا
من شعاع حول المحاجر هائم
هكذا مصرع النسور: وساد
من جلال وقبلة من طلاس



قد حملنا الشام من طرفيه
فوق بحر من الأسى متلاطم
وسفحنا في بجلة قلب لبنا
ن واجفانه الهوامي الهوائ
خذ بهمس القلوب في انن الحب
ودع عنك كسانيات المزاعم..
نسيت نوحها الحمائم في ذو
ح فجانني عفي إلي الحمائم
ومن النوح ما يهزك للعط
فرومه المدميمات الهوام^(١)

١٩٣٣



(١) شعر الأختل الصغير، مصرع النسور، ص: ٢١٩.

١٢١ - لبنان عيد ما أرى^(١)

لبنان عــــيــــدٌ مــــا أرى ام مــــاتمُ
لله انت وجــــرحك المتــــبــــسم..
عــــصــــروا بمــــوعك وهي جــــمــــر لاذعُ
يتنــــورون بهــــا وصــــبــــبك مظلــــم
قل للرئيس إذا اتيت نــــعــــيــــمــــه
إن يشقْ رهطك فــــالنــــعــــيم جــــهــــنم
ايطوِّف الســــاقــــي هنا بكؤوســــه
ويرزــــم جــــر الجــــابــــي هناك ويرزــــم
تعرى الصــــبور هنا على قُبــــل الهــــوى
وهناك عــــارــــية تنوح وتلطم
والكهــــرباء هنا تشع شمــــوســــها
وســــراج اكــــثر من هناك الانجم



لبنان يا بلد الســــذاجــــة والوفــــا
حلم .. وهل غــــيــــر الطفــــولة يحلم
هذا حــــمــــيرك والخُــــبــــيبــــات التي

(١) القلها الشاعر في مائدة عين تراز حنف منها ثلاثة ابيات:

موزاء لبنان سلبوا لبنانكم
انا الذي زيفتــــه ام انتمُ
مرغمــــتم بالمخزيت جــــبــــينه
والعــــمــــته فاضاء منه المــــبــــسم
البيــــب لبــــبنــــان ولرزــــه
يشــــقــــى به واخــــو قريــــا ينعم

كـانـت غـذاطـك والـلـحـاف المـبـسـمـهم
بـيـعـت لـتـهـهـرق فـي الكؤوس مـدـامـة
هـي - لا روتـهم - انـفـسُ تـتـسـالم



لـبـنـان يا بـلد السـذـاجـة والوفـا
حـلم... وـهل غـيـسـر الطـفـولة يـحـلم
كـبـر... الزمـان ولا تـزال كـامـسـه
فـمـسـاك تـكـبـر او لـعلـك تـفـطم
زمن به تشـقـي الفـضـائل اهلـها
الصـبـق يـقـتـل والمـروءة تُـعـدم



لـبـنـان شـاعـرك الـذي غـاضـبـتـه
تـرك العـسـتـاب وقـد اتـاك يـسـلم
صـداحـك الشـادـي عـلى هـضـبـاته
كـم مـمـسـد، فـي عـسـوه يـتـمـرـنـم
هو فـي كـلا حـالـيـك انـت غـرامـه
وعـلى كـلا حـالـيـه ذاك المـفـرم..^(١)

١٩٣٣



(١) شعر الأختل الصغير، ص: ٧٨.

١٢٢ - سلمى الكورانية^(١)

- تعجب الليل منها عندما برزت
(٥) تُسلسل النور في عينيه عيناها
فظنها وهي عند الماء قائمة
(٥) منارة ضمها الشاطي وفداها
وتمتت نجمة في انن جارتها
(٥) لما راتها وجئت عند مراها
انظرن يا اخوتا هذي شقيقةتنا
(٥) فمن تراه على الغبراء القاها
اتلك من حدثت عنها عجائزنا
(٥) وقلن ان ملك الجن يهواها
فاطلق المارد الجبار عاصفة
(٥) تغزو النجوم فكانت من سباياها
قصت نجيمتنا الحسنا بدعتها
(٥) عن «نجمة الشط والاذان ترعاها
وكان بالقرب منها كوكب غزل
(٥) يصفي، فلما رها، سبح الله
وداح يُقسم ان لا بات ليلته
(٥) إلا على شفيتها لائماً فاها



- يا ملعب الشط من «انفا»^(٢) اتعلم من
(٥) داست على صدرك البازي رجلاها

(١) البيت هذه القصيدة في الحظلة التي اقامتها جمعية من كرائم السيدات في بشمزين من قضاء الكورة في ايلول ١٩٣٣.

(٢) انفا: اسم بلدة على الشط من قرى الكورة.

ويا نواتي من ———— وج ومن زبد
التي عليك وحسب الفخر نهداها^(٥)
وانت يا هضبة فازت بعزلتها
فبتك من هضبات الشعر اسمها



وخيم الصمت في الشاطي سوى لجج
بعيدة تتراعى فيه اصداها
ونائح من «عتابا»^(١) فوق متكا
من الصخور تغناه شقيقاها
والشط في الصيف جنات مفوّهة
كم فاخر الجبل العالي وكم باهى^(٥)
إذا ارتك الجبال الغيد كاسية
فالشط انوق منها حين عراها^(٥)



وافت سليمى فلا ابري امعتها
تلك التي لمعت لي ام ثناياها^(٥)
وتلك الابيض المنشور في يدها
منديلها ام سطور الحب تقراها^(٥)
كانما البدر قبلاً كان خامها
فمذ ارايته نائقه قلبهاها^(٥)
تقرا هواها على انوار غمرته
وقد تُسر إليه بعض نجواها
وما اصاب الهوى نفساً واشقاها
إلا والفت بانن البدر شكواها^(٥)
كسائه حكّم العشاق كم وسّعت
بيضاء جبته شتى قضاياها^(٥)

(١) نوع من الغناء اللبناني.

- او كاهن الازل الحالي بشيبيته
 قَبَّالُ تَوْبَتِهَا مَاحِي خَطَايَاهَا^(٥)
 اما سُلَيْمى فما زانغت ولا عثرت
 فالحب والطهر يمناها ويسراها^(٥)
 تعلُّقَتُهُ طَرِيرًا كَالهَلالِ على
 غَصْنٍ من البان ماضي العزم تِيَّاهَا^(٥)
 نَمَتْهُ للشرف الاسمى عمومتهَا
 ونشْأَتُهُ على ما كان جَدَّاهَا^(٥)
 من كانت الكورة الخضراء منبتهُ
 فليس ينبت إلا المجد والجاهَا^(٥)

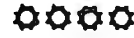


- احبُّها واحبته وعامدها
 ان لا يظلمه في الحب إلهَا^(٥)
 وانه سوف يسعى سعي مجتهد
 حتى يُوطئَ «الإكليل»، مسراها
 فيبنيها في ظلال الازد وكرهما
 ويجرعا من كؤوس الحب اشهما^(٥)
 وراح يقرع باب الرزق مشتملاً
 بعزيمة سُنُّها علمٌ وامضها^(٥)
 حتى انثنى وعلى اجنفاً بللُ
 ود الإباء لها لو كان اعماها^(٥)



- لبنان ما لفراخ النسْر جالعة
 والأرض أرضك اعلاها وابناها^(٥)
 اللغريب اختيال في مسارحها
 وللغريب انزواء في زواياها^(٥)

لا ، لم أجِد لك في البلدان من شبيهه
ولا لناسك بين الناس أشبهاها^(٥)
لو مس غيرك هذا النل من اسد
لعض جبهته سيفاً وحنأها^(٥)
قالوا «الصدّاقة»^(١) قلنا أين شاهدا
اعندما تلفظ الأجداث موتها
اكلما طورد الشذاذ في بلد
او ما «العميد» ولبنان تبناها
ونحن لو نوکوا الأرزاء بغيتها
وامروها لکنا من رعاياها



بکی فؤاداً لسلمى والبلاد معاً
وانفس رضيت في النل مثواها^(٥)
فحمل الموج من اشجانہ حمماً
وشد يضرب اولها باخراها^(٥)
وقال - والياس يمشي في جوارحه -
بيار سلمى على رغم هجرناها^(٥)
كان ما غرس الأباء من ثمر
لغير ابنائهم قد طاب مجناها^(٥)
وما بنوه على الأحقاب من اطم
لغير ابنائهم قد حل سكنها^(٥)
من ظن ان الرياحين التي سُقيت
بموعنا الحمر قد ضنت برياءها^(٥)



(١) يريد بها للشاعر ما كانوا يسمونه الصدّاقة التقليدية بين لبنان وفرنسا.

خمس من السنوات السود لا رجعت

صببت على راس لبنان بلاياها^(١٧٠)

وحب سلمى وريق مثل اوله

سقته من نكريات الامس انداها^(٥)

تمضي لواجبها حتى إذا انصرف

فليس يشفلها إلا «فؤادها»^(٥)

سلمى ارى الشمس في خديك ضاحكة

وكنت كالغيمة المقطوب جفناها^(٥)

انفحة من «فؤاد» كنت اقروها

ففي عيونك مبنائها ومعناها^(٥)

ام سورة من عتاب؟ أي فاجئة

في لحظة صبغ الخسین لونها^(٥)

قولي فليس سوى الخلجان تسمعا

ورقريها سلافاً فوق حصباها^(٥)

او فامري الطرس يغدو للهوى قبلاً

حمرأ ترصع اجياداً واقواها

واشرف البدر يهوي نحو مغربه

حتى اتى الضففة الأخرى وحاذها

وقد تحبب فوق البحر يفحصه

كفانة - وهي تلهو - ضاع قرطاهما

(١) إشارة إلى سنوات للحرب العالمية الأولى.

فاستوقفته وقالت - وهي كاسفة -

رسالة «لفؤاد» أو مؤداها



قل للحبيب إذا طاب البعد له

ونقل النفس من سلمى ليلها^(٥)

واستاسرته وإخواناً له سبقوا

مظاهر من رخاء ما عرفناها^(٥)

إنا إذا ضيع الأوطان فتيتها

واستوثقوا بسواها ما اضعناها^(٥)

حسب البتوة إن ضاق الرجال بها

ان التي ارضعتها المجد انتاها^(١٥)



- للهوى والشبابه ص: ١١٩-١٢٤.

(٥) شعر الأختل الصغير، ص: ٤٢-٥١، بترتيب مختلف.

١٢٣- العبقريّة ما حييت جناية^(١)

- ضَمَنَ الثَّنَاءَ وَفَتَّ فِي الْأَحْقَادِ
(٥) قَتَرَ أَخْفَ مِنْ الْحَسُودِ الْعَادِي
وَهَبُوا نَبِوَنَكَ فِي الْحَيَاةِ لِحَفَنَةِ
(٥) مِنْ أَمْعِ مَجْبُوبَةٍ بِرَمَادِ
الْعَبْقَرِيَّةِ مَا حَيَّيْتَ جَنَائَةَ
(٥) فَخَذَ الذَّمَامَ لَهَا مِنَ الْأَحَادِ
تَمْشِي عَلَى حَسَنِكَ الصُّدُورِ وَشَوْكُهَا
(٥) وَتُلَفَّ بِعَدَدِ الْمَوْتِ بِالْأَوْرَادِ
لَوْ لَمْ يَخْضُبْ بِالْذَمَاءِ صُلَيْبُهُ
عَيْسَى لَمَا كَانَ الْمَسِيحُ الْفَادِي
وَمُحَمَّدٌ لَوْلَا اضْطِهَادُ مَعَاشِرِ
خُشْنٍ لَمَا كَانَ الرَّسُولُ الْهَادِي
أَلَى الْهَدَى أَنْ لَا يَطْلُ عَلَى الْوَرَى
(٥) إِلَّا عَلَى جَبَلٍ مِنَ الْأَجْسَادِ
مَا ضَرَّ حَظُّكَ فِي النَّبِوِغِ لَوْ أَنَّهُ
أَعْطَاكَ مِنْ نَبِيِّكَ بِعَضِّ الزَّادِ
حَسَبِ الذِّكَاءِ عَلَيْكَ نَهْرُ بَاخِلِ
(٥) وَضَعِ الْقَرَارِثَ فِي يَدِي نَقَادِ
لَوْ نَبَى الطِّفْلُ الرُّضْعِيَّ بِحَفْظِهِ
مِنْهُ لَحَارَ الْمَوْتُ فِي الْمِيْلَادِ

(١) رثاء وبيع عقله توفي سنة ١٩٣٣، كان تلميذ الصحافة والرئيس الثاني للمجمع العلمي اللبناني بعد عبدالله البستاني .

تالله ما معنى الوجود وحكمه

(٥) حكم الفناء وامره لنفاد

إلا مشقات الطريق إلى الثرى

(٥) بين الأسى وتفنت الأكباد

أنا كالمعري لست أسأل رحمة

(٥) إلا من الأبناء للولاد



قالوا الصحافة قلت أين حبيبها

ونقيبها يحتل صدر النادي

تداول الأذان سحر حديثه

(٥) برداً على كبد وقروح زناد

أيقام وزن للبيان وقد رمى

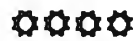
(٥) سهم المنية منه قلب الضاد

فتقطعت مهج وفاضت عين

(٥) رمت الخدود بكل أطف صناد

مطر كما انتثر الجمان على اللظى

(٥) وتكسر البلور في الأجساد



قالوا الصحافة قلت أي حشاشة

(٥) سلفت على سن من الفولاد

حمراء رش الأصفرار بهاره

فيها ككفر رغبته بجهاد

وتخالها ما قد تجمد من دم

(٥) خلل السفين على يدي جلاد

الله اي شهيدة عربية

(٥) نسجت لها الاقلام ثوب جِداد

ادى بها الغرب الحقوق وسلها

(٥) فوق المشارق صارم استبداد



لبنان هل مرت بخاطرة المنى

(٥٥) وتخيل المتشائم المتماذي

ايام وخرّك في النسور مقبس

(٥٥) حرّ الجوانح بارز المنقاد

ايام يضطجع الخيال على الربي

(٥٥) متائرأ من زهرها بوساد

والنبع يضحك للمزارع والجنى

(٥٥) ويكاد يلثم منجل الحصاد

وسماك صافية وبيتك ضاحك

(٥٥) وحشاك ريان وجارك صداد



لبنان هل مرت بخاطرة المنى

(٥٥) وتوهم الالباء والاجداد

انّ الألى عذّي الخيال هواهم

(٥٥)(١) ومشى على جيل من اسقشهاد

فطمسوا عن الحب القلوب وغاسروا

(٥٥) عين المحب لدمعة وسهاد

(١) انّ الألى عذّي الخيال هواهم

ريشأ على وكسر وحلم حصاد

شعر الاخطل للصغير، من: ٧٤-٧٥.

وتنكروا بعد التبدل في الهوى

وشكاية السقف ماء للعواد^(١٠٠)

خدعتك أحلام الشباب بعصبة

نجدواك في واد وهم في واد



لبنان اية دمعة غربية

سُفكت على (عقل) واي ضماد

ولقد عطفت على مفاصلة اللغى

- فعزتم - وشواسع الأبعاد

ورجعت للشرق الجريح وفي يدي

ما في سماء الشرق من أمجاد^(١٠٠)

فرايته يبكي (الويع) بجلق

ورايته يبكيه في بغداد

فمزجت بمعته الحنون بدمعتي

ونقشت مثل جراحه بفؤادي



عصفورة الوادي اراك حزينة

(اعلمت من حملوا على الاعواد)

النسر ذا نرق على مضباته

والعضب ذاك حنق على الانسماد

(١)

لحنيت للشرق الجريح وفي يدي

ما في سماء الشرق من أمجاد

شعر الأختل للصغير، ص: ٧٤-٧٥.

هجر الفـراح ابـوهم لـفازة

مـجـهـولة ولعلها لـمـعاد^(٥)

فتـجـمـعوا في الـوكر حـول حـمامة

بيـضـاء جـلـلها الـاسى بـسـواد^(٥)

نابوا اباهم في البـراح فلم يـجب

وجـرت عـلى اثر الـصـفـار تـنادي

لـهـفي عـلى تـلك الـهـسـواتـف في الدجى

اقـعـائد غـير الـصـدى لـناد؟^(٥)



قل للـوبـيع - ولا يـصـدك انـه

بيـد البـلى - لم يـبل فـيـك وداـدي

فلربما لمس الـمـوسـد في الثـرى

روح الـوفـاء يـسـيل في الإنـشـاد

صلة التـراب إذا خـلا من روحيـه

صلة البـريء خـلا من الإفسـاد

كم صـاحب احـرقـت نـفسـك بـونه

فـهـوى عـليك بـصـورة الـوقـاد^(٥)

واخي انكسار رحت تـراب صـدعـه

فـبـدا عـليك مع الزـمان العـادي^(٥)

ورضـيـع اداـب اقلـت عـنـاره

فإذا رمى الـاعـداء كان البـادي^(٥)



قالوا الصحافة قلت أين عميدها

(٥) إن الطراد بحاجة لجواد

طلق القوائم لا يعرض لجأمة

(٥) من غيظه ويخب في الأصفار

يحمي حقيقته بكل ملقف

قمر بأخذ المستبد حداد

هو في شمال الظلم نئب حائق

(٥٥)(١) وعلى يمين العدل طير شاد

تخرج التيجان من نرواتها

(٥) إن راح ينسف أسوأها بمداد

جنت النفوس على الجسوم جناية

لم تمح سببها على الأباد



قل للوبيع أفي جوارك منزل

(٥) بين القبور لامة وبلاد

والقبر إن علق البلاد رجائها

(٥) وتبدلت بالأصدياء أعادي

وهوت إلى الدرك السحيق وقاياها

(٥) في الغي شرنمة من الأوغاد

(١) أنا في شمال الحب قلب خائف

وعلى يمين الحق طير شاد

شعر الأختل الصغير، ص: ٧٤-٧٥.

أوفى وأكرم فهو يشفق أن ترى

عطف العنول ورحمة الأضداد^(٥)



الله في مـهج تنوب ومـوطن

حرب على المتفقـحم النواد^(٥)

يلقي على قدم الغريب بنفسه

ويشـيح عن ابنائه الأنجاد^(٥)

وربت مناهلها الشـعوب إلى العلى

فـمـتى أرى لبنان في الورد^{(٥٥)(١)}

نظمت سنة ١٩٣٣



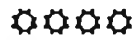
(١) جامعة الحكمة، ١٩٣٧، ص: ١١.

(٥) شعر الأختل للصغير، بحفنة رماده ص: ١٥٨-١٦١.

(٥٥) المصدر نفسه، مخنيت للشرق الجريح، ص: ٧٤-٧٥.

١٢٤ - الكوكب^(١)

لا تخلق الأعذار أنت المجرم
إن تسكت الزلفى فقد نطق الدم
اتضيق بالقتلى رحاب قبورها
والعدل مشلول السواعد ابكم
ضاعت امانات النفوس لدى الألى
وتوا على هزل الزمان وحكموا
سقيماً ورعياً للمنايا إنها
ظفرت بمن يسقي الدماء ويولم



يتساعون عن الأثيم ولو دروا
لبكوا عليه رقبة وترحموا
هو يقظة الأشباح في غسق الدجى
رقصت على صهواتهن جهنم

(١) كوكب الشرق فنق مشهور، كان يقع في ساحة البرج، وسط مدينة بيروت. وفوق مطعم «ابوعفيف»، حيث كان الشعراء والأدباء وبعض رجال السياسة يجتمعون ويتنكرون حول صحن الحمص والفول وكاس الشراب. ويروى أن أبا عفيف صاحب المطعم عمل على إعادة هيكلة المكان، فادى ذلك إلى انهيار المبنى وسقوط ضحايا عديدة. فاعتبر الأخطى الصغير الدولة مسؤولة عن الحادث فهو نتيجة إهمالها وسوء إدارتها. وقد أقام النادي الماروني حفلة تابينية لضحايا الكوكب تحت رعاية رئيس الجمهورية اللبنانية، وكان شعراء الحفلة: خليل مطران، وأمين نقي الدين، وإيوار البستاني، وبشارة عبدالله الخوري، وكان خطبائها: أميل ابوسمرا، ميخائيل نعيمة، موسى نمور، وزير الداخلية. وقد قرأنا على بطاقة دعوة الشاعر إلى الحفلة العبارة التالية وقد كتبت بخطه «منعت الحفلة بسبب القصيدة، أي القصيدة».

لا يَخْدَعُكَ مِنْهُ مَظْهَرٌ هَادِيءٌ
فَالْبَحْرُ أَهْوَاهُ الْخَفِيفِ الْأَثْمِ
يَرْنُو إِلَيْكَ وَلَا يَرَى وَكَوَانَهُ
يَنْسَى مَحْطَ يَدَيْهِ حِينَ يَسْلَمُ
وَكَانَهُ سَلَبُ الضَّحَايَا لَوْنَهَا
أَفَلَا تَرَاهُ بِصَفَرَةٍ يَتَلَثَّمُ؟
يَتَلَقَّفُ الْهَمْسَ الْخَفِيفَ بِأُذُنِهِ
وَيَكَادُ يَخْطِفُ مَا يَهْمُ بِهِ الْفَمُ
وَيَخَافُ بِأُذُنِهِ اللَّسَانَ تَخْوَنَهُ
فَإِذَا تَنَاوَلَهُ الْحَسِيثُ يَجْمَعُ
يَسْتَرْفِدُ الْأَحْصَاظَ نَظْرَةً مَشْفُوقِ
وَيَبْجَارُكَ الْكَفَّ الَّذِي لَا تَرْجِمُ
وَيُوَاصِلُ الضَّحْكَ الْمَرِيرَ تَكْلِفًا
لِيُفْلِفَ الْقَلْبَ الَّذِي يَتَقَالَمُ
اِثْنَانُ لَا يَتَهَانَانِ بِالْقِيَمَةِ
شَبَحَ الضَّحِيَّةَ وَالضَّمِيرَ الْمَجْرَمَ^(١)



بِيَرُوتَ هَلْ نَرَفَتْ عَيُونُكَ بِمَعْمَةٍ
إِلَّا تَرَشُّفَهَا فَوَادِي الْمَغْرَمِ
أَنَا مِنْ ثَرَاكَ فَهَلْ أَضِنَ بِأَمْعِي
فِي نَكْبَتَيْكَ وَمِنْ سَمَائِكَ الْهَمِ
كَمْ لَيْلَةٍ عَنَاءَ جَانِبِهَا الْهَوَى
أَنَا وَالْمَنَائِلُ وَالرَّبِيبَى وَالْأَنْجَمُ

(١) اِثْنَانُ يَمْضِي الْبَحْرُ لَمْ يَتَهَمَّ اِثْنَانُ
شَبَحَ الضَّحِيَّةَ وَالضَّمِيرَ الْمَجْرَمَ

شِعْرُ الْأَخْطَلِ الصَّغِيرِ، وَالْكَبِيرِ الْمَجْرَمِ: ص ٢٦٦-٢٦٧

انا من بلوت وفناء وبيئانه
هل كان غيرهما الطراز المظلم
إن راح ينكرني الجهول عنزته
ورحمته أيلام من لا يفهم
لهفي عليك اكل يوم مصرع
للحق فيك وكل عيد ماتم
ارضيعه الألام كل مصيبة
لدي وكل عصير لدي علقم
ما اظلم الأيام... اي غمامة
لا تنجلي ورضيعة لا تظلم
كثرت عليك الأمهات وما برت
أرحامهن فكل أم ضيغم
تتداول الأحداث فيك ولاتها
فمقوض لخيامه ومخيم
والأمر امرك لو رجعت إلى الهدى
الحب يبني والتباعد يهدم



فَسَنَتِ المنائر كلهن منارة^(١)
هي في فم النيا هدى وتبسّم
ما جنّتها إلا هداك معلّم
فوق المنابر أو شجاك مستقيم
قل للكواكب بعد كوكبها اسفري
أو لا... فكل ضياء نجم مظلم
وتبسّم أو... لا فبعد زواله
سيان من يبكي ومن يتبسّم

(١) شعر الأختل الصغير، «بيروت» ص: ١٥٦

الأربعون^(١) ولا إله إلا الله ربك الأسى
متعمداً.. أرايت كيف تهدموا
جبل من البنيان زلزل فوقهم
وانقض يعصف فيهم ويدمدم
لله منظرهم وقد فغر الردى
فمه وقال استسلموا فاستسلموا
جئت مطرحة نراها عاصف
وحمام الق ميل واشلاء دم
بين انفلات الروح واستمساكها
تحت الجنائل والمعاول ترزم
امل كخيطة ابيض في قاتم
مقلب د او سكرة وتوهم
صور تطوف بهم مخضبة الرؤى
اسد يمزقهم وينهش ارقم
وامر من هذا واوجع زوجة
خطرت كومض البرق او خطر ائتم
لاحا كاخيلة خلال غمامة
حمام تشرق بالضرام وتسج
وحبيبة في شملتى مجنونة
وقفت تحسث في الفضاء وترسم
وكانها لما راته صفت
وتضاحكت في وجهه تنهكم
خفى لها نهم السباع ويقظة
تحت القراب هي الجحيم الاعظم

(١) الضحايا الأربعون.

لهفي عليهم عصابة عربية
في القلب جرح منهم لا يلام
قد كنت الجا للمنية فيهم
لكنما قلب المنية اعجم



امسك فؤانك او يسيل فلم يعد
لجراح قلبك بعد (معبد) بلسم
المطلق الوتر المرن كسانه
تحت الظلام اشعة تتكلم^(١)
تلقى القلوب كانهن حمام
حمر على تلك الانامل حور^(٢)
سكرى السماع فخافق مترنح
حول الفدير ومستقر يلثم
ثمالت به الازهار وهي اجسنة
وتشوقت فانشق عنها البرعم
سبحان من جعل الغناء غريزة
كالشعر . افتن ما سبك التوام
تلد الطبيعة شاعراً ومغنيا
إن لم تكنه لحسب ما نتجشم
ما كنت اعلم للبلابل مصرعاً
يطا الصدور صفيحه ويحطم

(١) يا غابة الصوت اللهب كيف كانه
تحت الظلام اشعة تتكلم
(٢) تصمى الطبيعة فكلهن حمام
حمر على تلك الانامل حور

- شعر الاخطل الصغير دأشعة تتكلم- من: ٢٩٢.

قبر البلابل في الرياض محفة

خضراء تحضنها الغصون وترام

رباه هل ترضى الشقاء لامة

مما انبئت إلا لانك تحلم

عبل قصاصك كم نبيّ جاعهم

واراد ان يتوحدوا فتقسموا

عاشوا على أمل فكفنتهم به

من لست انكرهم وتعلم من هم^(١)

نيسان ١٩٣٤

(١) ولقنا على القصيدة مطبوعة على الآلة الكاتبة بين لوراق الشاعر مرلفة ببطاقة الدعوة إلى الحظلة التابينية.

- نشرت هذه القصيدة في «شعر الأختل الصغير» ملصقة تحت العناوين التالية:

- «الكبير المجرم» ص: ٢٦٦-٢٦٧.

- «بيروت» ص: ١٥٦.

- «تحت الإنقاذ» ص: ١١٤-١١٥.

- «أشعة للكلم» ص: ٢٩٢.

١٢٥- بابي أنت وامي

إسقنيها بابي أنت وامي لا لتجلو الهم عني، أنت همي

املا الكاس ابتساماً وغراماً

فلقد نام الندامى والخزامى

زحم الصبح الظلاماً فالامسا

قم نهنه شفتينا وننوب مهجتينا، رضي الحب علينا

يا حبيبي

بابي أنت وامي، إسقنيها لا لتجلو الهم عني، أنت همي

غنني واسكب عيشي وداك

في فمي، ففتيت فاك هل أراك

وعلى قلبي يداك ورضاك

هكذا اهل الغزل كلما خافوا الملل أنعشوه بالقبيل

يا حبيبي

بابي أنت وامي، إسقنيها لا لتجلو الهم عني، أنت همي

صبيها من شفتيك في شفتيا

ثم غرق ناظريك في ناظريا

واختصرها ما عليك أو عليّا

إن تكن انت انا وجعلنا الزمنا قطرة في كاسنا

يا حبيبي

بابي انت وامي، اسقنيها لا لتجلو الهمُ عني، انت همي^(١)

نظمت سنة ١٩٣٣

الناشيء

(١) الهوى والشبابه من: ١٣٢

- شعر الأختل الصغير بابي انت وامي من: ٢٤٤.

١٢٦- يا ورد من يشترك^(١)

يا ورد مين يشترك وللحبيب يهديك
بهدي إليه الأمل والهوى والقبل
يا ورد

أبيض غمار النهار منو خجول محتار
باسو النداء بخدو وجارت عليه الأغصان
راح للنسيم واشتكي وجرح خدو وبكى
أفدي الخدود التي تعبث في مهجتي
يا ورد إليه الخجل فيك يحلو الغزل

يا ورد يا خمر قوللي مين ذا اللي جرحك
جرح شفائك وخلي على شفائك دمك
شفت جيوب الغزل وانبج صوت القبل
على الشفاء التي تشرب من مهجتي
يا ورد إليه الخجل فيك يحلو الغزل
يا ورد

(١) نظمت نزولاً على رغبة الصديق الموسيقار محمد عبدالوهاب.

اصفر من السقم ام من فرقة الاحباب
يا ورد هون عليك عاد بلبك ولهان
يسال عليك الربى والزهر والانهار
يهتف اين التي وهبتها مهجتي
يا ورد ليه الخجل فيك يحلو الغزل

يا ورد^(١)

نظمت سنة ١٩٣٣

الناشيء

(١) للهوى والشبابه من: ١٥٧.

١٢٧ - تهنئة سعيد فريحة في عرسه

عـرس الزنابق حـفّت
بـه خـدود الورد
من كل حـرّان صـدر
وكل ريان جـيد
لغنى لها الحب حـتى
جئت بنات القـد
فرحن يعـبـثن بين الـ
عنقـود والعنقـود
كانهن «سـعيدـ»
في سكرة يوم عـيد

يا وردة الالب النـضـر
روالجمـال الفـريد
ما قلت إلا عـاباً
لصاحـبي ومـريدي
سلي به القلم الحـز
رفهـو خير شـهـيد
كلاكـما خير كـفـم
لذا القـرآن السـعيد
فمن كـمال السـيم
إلى كـمال جـيد^(١)

١٩٣٣

(١) من أوراق الشاعر.

١٢٨ - رثاء حافظ إبراهيم

اي نكبـاء اخـرسـت بـلبـل النـيـد
لـ وائـرت تـلك الـيـالي الرقـاقـا
ورمت صـدر مـصر فـارتعـش الشـر
قُ كـما رُغـت حـالـمـاً فـاسـتغـاقـا^(١٠)
نـبـاة فـي حـشـا العـروبة مـنـها
مـثـل هـز العـواصـف الـاوراقـا
ولسـان مـن الـهـيـب لـه فـجـ
حُ رمى الشـام واسـتبـاح العـراقـا
وانـثى النـوائـب البـيـض مـن لـبـ
خـان لا يـاتـلي بـهـا تـحـلـاقـا
وقـسـيـمـاً بـكى العـبـاقـر لـبـنا
نُ وروى الـاداب والـاخـلاقـا^(١١)
وكـسـا يـعـربـاً سـمـوطاً مـن الـبـ
حـداع زائـت جـبـيـنـه اشرـاقـا^(١٢)



ماتـم فـي التـسـراب سـبـال عـلى الـا
فـاق مـنـه مـا ضـرـج الـافـاقـا
واسـتـثـار الـارواح فـي المـلا الـاعـ
لـى فـاتـلـقن نـحـوه الـاعـناقـا^(١٣)

(١) لامنأ في المعيد رثمه الظلم
كما رعت حاكمأ فاستغاقا

- راجع ، شعر الأختل الصغير ، شاعر النيل ، ص ١٩٥

يتضاربن بالجوانح تزحفا
 ماً ويُمعنُ في القضاء سباقاً^(٥)
 عرس ماجت البشائر فيه
 واستطارت صبابه وعناقاً^(٥)
 فتفنى وشبب المتنبي
 وتصابي الصابي ابو إسحقاً^(٥)
 ومشى بالدينان حور وولدا
 نَ عصرن الخسود والاحداقاً^(٥)
 ونثرن الازهار مما كسا الحق
 مل ومما كسا القبود الرشاقاً^(٥)
 وهززن النهود من خلل الوش
 سي ولمن ما احاط الساقا
 مرحباً روح حافظه بونك الخلد
 د عيوناً وكؤوساً ورفاقا
 واكليل من زنود واجبيبا
 دكمما هجت جبولاً رفاقا
 منحة الشاعر الذي يعبد الحق
 ويرضي الاوطان والخسلاقا



شاعر النيل خذ بناصية النج
 م وداعب جبينه البراقا
 او فخذ للحقول غدغ بها الزه
 ر ونبلة في صدرها الاشواقا

مَقُولٌ يَحْصِدُ الْهَمُومَ وَيَنْمِي

(١)(٥) فِي الْفِدَامَى بِشَاشَةٍ وَأَنْطَلَقَا

وَهَلْ الشَّعْرَ غَيْرَ مَا أَمْتَلَكِ الْنَفْ

(٥) سَ فَحَلَى كَاساً وَحَلْ وَثَاقَا

مَا نَسِينَا لَكَ الْمَوَاقِفَ بَيَضاً

(٢)(٥) يَوْمَ عَاثُوا فِي الْأَمْتَيْنِ شِبَقَا

وَرَمَوْا مَهْجَةَ الْإِخْءَاءِ فَسَمَوْ

هَا وَكَانَتْ بِمَوْعِكَ التَّزْيِيقَا

مَا نَسِينَا إِذْ مَصَّرَ أَوْ بَعْضُ مَصَّرَ

أَنْزَلَ الشَّامَ جَفْوَةً وَفَرَا

فَفَسَلَتْ الْجِرَاحَ بِالسَّلْسِلِ الْعِزْ

(٥) بَ وَصَّيْرَتْ كُلَّ خِلْفٍ وَفَاقَا

وَنَوَى صَوْتِكَ الْعَزِيزَ بِمَصَّرَ

(٥) فَإِذَا الشَّرْقَ عَنْدَهُ يَتَلَا

مِثْلَ سَرَبٍ مِنَ الْحَمَامِ تَهْيِكِ

(٥) الْخَنْتَهُ يَدِ النَّوَى إِرْهَاقَا

يَزْرَعُ الرِّيشَ فِي الْمَخَاوِزِ إَعْيَا

(٣)(٥) ءَ وَقَدْ عَلَهُ الرَّجَاءُ فَسَاقَا

(١) شَاعِرٌ يَحْصِدُ الْهَمُومَ وَيَنْمِي

فِي الْفِدَامَى بِشَاشَةٍ وَأَنْطَلَقَا

- راجع ، شعر الأخطل الصغير ، شاعر النيله من : ١٩٦-١٩٨ .

(٢) مَا نَسِينَا لَكَ الْقَصَائِدَ حَمْرًا

قَطَعَ لِلشَّرْقِ بَيْنَهُمَا الْأَطْرَاقَا

- راجع هامش (١) في الصفحة السابقة .

(٣) يَزْرَعُ الرِّيشَ فِي الْمَخَاوِزِ حَمْرًا

مِثْلَ زَرْعٍ لِلْمَوَاصِفِ الْأَرْدَاقَا

- المصير السابق .

لم تكد عينه ترى الواحة الخضر
راء حتى ارتقى بها إرماقا^(٥)



ليت لي ان اشق لحبك في صد
نين لا بدعة ولا إغراقا
بل وفاء لما كسوت مفاني
ه وكنت المفضل السباقا
نحن فرعان للعروبة يا مصر
ر شاونا الفروع والاعراقا
كم محب على ثرى مصر منا
نوب الروح في الهوى وارقا^(٥)
وخليل^(١) لعين مسمر جفا الخلد
ح وتلك الكؤوس والاحداق
فمن الفي ان تدور بنا الكا
س فلا نلتقي ولا نتساقا



شاعر النيل جر طريقك للخلد
د وخذها^(٢) لمن تحب صدقا
رة صاغها الذي ترك الحسد
ساد تجري ولا تطيق لحاقا
كلما اطبق الغبار عليهم
حشرجوا تحته وماتوا اختناقا^(٣)

نظمت سنة ١٩٣٣



(١) خليل مطران.

(٢) للضمير القصيدة.

(٣) من اولرق الشاعر.

(٥) شعر الأختل الصغير، شاعر النيل، ص: ١٩٤-١٩٦.

١٢٩ - مت عزيزاً أو عش بها مستقلاً^(١)

مت عزيزاً أو عش بها مستقلاً
كـيف تـرضى لـها العلى أن تذلا
أمة تنبت النصال وتسقيـ
هـا لـيوم الوغى إباء وغلا
أمة تنزل البلاغة قـرا
نأ وتبني فوق النجوم محـلا
أمة سنّت التساهل بيناً
وادعى غيرها التساهل خـتلا
تتحف العالمين نجماً فنجماً
وتزف العرين شـبلاً فشـبلاً
ورثت هاشمياً وحرباً وشـسات
مثل ما شيداً جـملاً وعدلا
وعليها من الفساسة الصـيد
دـر رواء بكل حـسن تحلى
بردى والفـرات هـزاً لـها المـهـ
د قـيماً وارز لبنان صـلى



طاطىء الراس ذاك ثامن اذا
ر ومـحـراب يعـرف والمـصلى

(١) نظم الشاعر هذه القصيدة لتتلى في الحلة التي احيتها الجمعية العربية في باريس تنكراً لتتويج فيصل الاول على سوريا عام ١٩٢٠.

- ۲۵۲ -

إيه لبنان أين غـرتك البـيـيـ
ضياء؟ أين العرين؟ كيف اضمحلاً^(٥)
لا أرى فيك كيف فما سرت إلا
نظراً يائساً وزنداً اشـلاً^(٥)
ولقد كنت قبل عهدك بالقو
م على نروة من الرغـد مُـتـلى
املاً باسماء وعشاً هنيئاً
وسماء صحواً وروضاً وظلاً
رُبَّ من يدعي الهـداية لا يم
لك رايأ ولا يحكـم عـقـلاً^(٥)
تبصر الناس تحت إمرته الحم
قواء أسرى مكبلين وقـتـلى
كل يوم له من اللهـو عـيـد
كـرثاء على ضـرـيحك يُـتـلى
قم على ساءد الرجاء وجـدد
من قـديـم الأباء ما كـاد يـبـلى



قل لأشـبـال يعـرب أين حلوا
نروة الأزام من الشام هـلاً
ام على الرافـدين حيث هلال الـ
ملك من شـرفة الجـلال اطلـا
نهضة تبعث الحـياة وتبني
حائط الملك مستقـلاً وإلأ...^(١)

انار ١٩٣٤

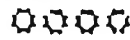


(١) من أورلق للشاعر.

(٥) شعر الاخطل الصغير، مشرف الفتح، ص: ٣٦٤-٣٦٥.

١٣٠- ما نسينا صرح تلك الليالي^(١)

قل لوكر النسور قُئِست وكرا
كل يوم تهدي إلي الاتق نسرا
عبقري الجناح، اقرب مرماء
السمماكان، إن اراد مقرا
مارد القلب واللسان إذا ما
هيج هز الفضاء عزفاً وزارا
يحمل الحق مشعلاً بين عينيهِ
فإن يحترق فقد مات حُرا



إيه وكُر النسور لم يحضن الأر
ز وليدأ أبر منك واجرا
ما انلهمت سماء لبنان إلا
ورمى منك في بياجيه فجرا
تؤثر الموت او تعيش عزيزاً
مارناً شامخاً ووجهاً انمراً
فخسر بيروت ان تعد جناحيك
عليها ، اعظم بذلك فخرا
تحمل الحكمة التي غرس الدب
س ويبني لها المبارك قصرا



(١) نظم الشاعر هذه القصيدة بمناسبة نكح وضع الحجر الأول للجناح الجديد بمدرسة الحكمة في تموز ١٩٣٤، وكان الشاعر ممثل جمعية قباء الحكمة.

جعل الله كل عمرك عيداً
خَمَلْتُ كل ساعة منه بشري
ما نسينا يا صرح تلك الليالي
يوم كانت ام الحواشي بكرا
نحلم الحلم كالصباح افتحاراً
وكـزهر الرياض لوناً وعطرا
اكبر الهم ان نجوز امتحاناً
اخـر الشهر او نؤلف سطرًا
كم نظرنـا من كـوتـيك إلى الكو
نـو هل تعرف الطفولة شـرا



إنما الناس كالـحـقـيـقة لا تعد
عرف حـقاً إلا متى تتـعرى
خلق الطيـسر للغناء فسـفـنى
ما ترى الـروض قد تـرنـح سـكـرا
غنْ يا طيـسر غنْ عنـك وعنـا
إن خير الغناء ما كان شعراً^(١)

١٦ تموز ١٩٣٤



(١) جامعة الحكمة ١٩٣٧، ص: ٥٣.

- شعر الأختل الصغير، مذكر للنسور، ص: ٣٨-٣٩.

١٣١ - الصبا والجمال^(١)

الصبا والجمال ملك يدك
أي تاج أعزُّ من تاجيك
نصب الحسن عرشه فسألنا
من تراها له فـلـ عليك
فأسكبي روحك الحنون عليه
كانسكاب السماء في عينيك
كلما نafs الصبا بجمال
عـبـقـري السنا نـمـاء إليك
ما تغنى الهزار إلا ليـلـي
زفـرات الفـرام في أنفـيك
سكر الـروض سكرة صـرـعـتـه
عند مجرى العـبـير من نهـيك
قتل الورد نفسه نـشـيـاً
لك والقي بماء في وجنتيك
والفراشات ملئت الزهر لما
حدثتها الانسام عن شفـتـيك
رفعوا منك للجمال مثلاً
وانحنوا خُشُوعاً على قـدمـيك^(٢)

^(٥) نظمت سنة ١٩٣٤

(١) هنا بها غيتا كهوري حين فازت بلقب ملكة الجمال سنة ١٩٣٤، كما أرّخها الشاعر في ديوان الهوى والشباب.

(٢) للهوى والشبابه ص: ١٢٨؛ شعر الأخت الصغير، ص: ٣٧.

(٥) هناك لاختلاف في تاريخ نظم القصيدة، وقد نكر أن غيتا كهوري فازت بلقب ملكة جمال ضهور الضویر عام ١٩٣٥، وفازت بلقب في عالية ثم بيروت عام ١٩٣٦، وهناك تهنئة مكتوبة بخط نجيب هولويني خطاط الملك فؤاد تتضمن هذه القصيدة مؤرخة في عام ١٩٣٥، وهو التاريخ الأرجح؛ انظر قصيدة «نينا مطوف» في هذا الديوان، ص: ٤١٢، حيث مدحها الشاعر بانتخابها ملكة للجمال في بيروت عام ١٩٣٦.

١٣٢ - بشارة الخوري يحيى المازني^(١)

أي حبيب البيان لو جعل الظر
فُكْتُاباً لَكنْتُ في عنوانه
تبعت الطرس من يمينك روضاً
يتدفقني شـعب على أفنائه
تنشر الابتسام فيه فتستـهـ
حوي النفوس العطشى إلى غـبرائه
ترسل النكتة التي تشرب الـاذ
هان في روعة الحجى وبيانه
جـاحظي الزمان لو بعث الجـا
حظ قلنا مَن جـاحظي زمانه؟^(٢)

نظمت سنة ١٩٣٤

(١) ألفت في الحفلة التي أقامتها الجمعية الأدبية، للأديب الكبير الأستاذ إبراهيم عبدالقادر المازني.

(٢) المعرض، آب ١٩٣٤، عدد: ١٠٢٦، ص: ٤.

١٣٣ - لبنان يا راحة الأرواح^(١)

خذْ عن طريق الندى «فيعاً» و«قلحاتاً»،
ما بات يشكو الظما مَنْ فيهما باتا
كم رُقِرَق السخِرُ من ظرفٍ ومن البِ
وكم بنى الشعرُ للأخلاق أبياتا
في فتيةٍ تطعمُ الأوطان مهجتها
وتنبئُ الألب الريان إنبياتا
نسيتُ لونَ الليالي، إذ نزلتُ بهم
لا نتركُ الكأس إلا والدجى فاتا
♦♦♦♦

وليلةٍ في «بطرام»^(٢) اخننتُ بها
وقد جعلنا بزوغ الفجرِ ميقاتا
في مجلس «مالكي»، لو منحتُ به
جناتِ عدنٍ لقال القلبُ: هيهاتَا
شأقت كواكبه في الأفق إخوتها
لو استطاعت من الأقلاك إفلاتا
ومميةٍ عندما صافحت صانعها
أكبرته عبقري الفن نحّاتَا

(١) نظم الشاعر هذه القصيدة إثر زيارته بلدة الكورة في شمالي لبنان وقد كان موضع حفاوة اهليها وشبابها.

(٢) اسم قرية في شمالي لبنان.

رمى بها في غباب الحب لؤلؤة
وناطها في جبين الحسن مشككاتا
سوانح من صفاء لا تلوح لنا
في حالكات الشقا إلا أويقاتا
نلقي على راحتينها أنفساً نهكت..
فعل الغريق رأى في القرب مرساتا
○○○○

لبنان يا جنة الأرواح، ما فعلت
بك الليالي؟ فعاد العرس مأساتا
قد كبُروك، لأمير صفروك به،
قد فخموا الإسم، لكن حَقُّوا الذاتا
في كل طرفة عين: انظّم جُنْدُ
من سوء حظك قد ظنوك ملهاتا
كانما كنت لوحاً في مكاتبهم
تمضي الأكف به محواً وإبساتا
فتيان لبنان، هبوا من رقابكم:
سَيَّانٍ من نام عن حقٍّ ومن مَاتَا^(١)

نظمت سنة ١٩٣٤

(١) المعرض، تشرين الأول ١٩٣٤، عدد: ١٠٣٢، ص: ١
- راجع: شعر الأخطل الصغير، دسيت لون الليالي، ص: ٣١٦-٣١٧.

١٣٤ - صلاح المنذر^(١)

جعلت رسولي نسيم الصباح
إليك وطرسى خـ _____
منقطة بـ _____
مغلقة بـ _____
يرفأ عليها فراش الهوى
فـ _____
إذا انت ابرزتها للعـ _____
وزحزحت عنها رقيق الوشاح
تشهُت للحسن تشهـ _____
وكان من العـ _____
حبـ _____
شباب الهوى وشباب الطماح
برى ريشة من جناح الملاك
وغـ _____
تائق فيهما فلما انتهى
وقد اخذته حُفـ _____
جلاها على موجة من ضياء
فاتعبنا في الهوى واستراح
بروحى ذانكما التـ _____
على ضفـ _____

(١) تهنئة بمناسبة قرانه، وهو نجل الالباب واللغوي المشهور إبراهيم المنذر.

كان لسانيهما الأحمرين

بريعة «الخنثى» الجراح^(٥)

شقيقت من الحسن في مفرد

فمنها المراض ومنها الصحاح^(٥)



صلاح أخا الألب المستطاب

ويا بن أخي قد بلغت الفلاح

بزهراء طيبة النبىءتين

لها منهما النروات الفساح

ابوك الذي شاد صرح الهدى

وجرد أقلامنا للكفاح

إذا اشتجر الراي في غاية

فإن له كاسببات القдах

وكم زارة في نرى منببر

له هزت الوطن المستسبحاح



إذا شاقك الشعر حر النجار

فنبئة له العربي القحاح

يفجره نبعة نبعة

مخضبة بالشذا والصداح

وما الشعر إلا عصير النفوس

فمنه القريح ومنه القراح^(١)

١٩٣٤



- من أوراق الشاعر.

(٥) شعر الأخطل الصغير، بيد الله، ص: ٤٠-٤١.

١٣٥ - طأطئي للرئيس يا أمة الارز^(١)

طويّت راية وقلّ حَسَامٌ
ففعلى العلم والإباء السَّلامُ
طاطني للرئيس يا أمّة الار
زلهذا الإجلال والإعظام
للذي تلثم النزاهة كَفَفِي
ه وتثني عليهم ما الأعلام
وحسود لا يطعم الفمض عينيهِ
(٥) كان الكرى عليه حرام
يلطم الوجه حين يُهتف باسمي
(٥) لكانني في عنقه الهام
التقويه بمهجة تنرف الحب
(٥) بَ ووجهه يحلو له الابتسام
مهجة كالرياض يغمرها النور
(٥) ويرتدّ عن سَمَامها الظلام



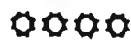
رب مسنّت، مـراس ورئيس
 هو خطبُ على الحياة جسم
 هز خطب الرئيس شُم الرواسي
 ورسا في القلوب وهو سـهم

(١) قصيدة في رثاء ميخائيل عيد البستاني المتوفى في أول أيلول ١٩٣٤

سَلْنِ طَيِّ الصُّدُورِ مَعاً وَنَاراً
فَمِيَاهُ يَشْبُ فِيهَا الضَّرَامُ
أَصْدَقُ الدَّمْعَتَيْنِ مَا سَقَكَ الْقَدُ
بُ هُنَاكَ الْإِحْسَاسَ وَالْأَلَامُ
رَبِّ نَمِمْ عَنِ الْفُؤَادِ غَرِيبُ
وَمَنْ الدَّمْعُ لِلرِّيَاءِ لُثَامُ



يَا مَنَاراً عَلَى أَشْعَعَتِهِ الْحَمُّ
رَاءُ ذَابَ الظُّلَامُ وَالظُّلَامُ
مَنْ لِلْبَنَانِ بَعْدَ حُجَّتِهِ الْفَرْزُ
رَاءُ دَانَتْ لِحُكْمِهِهَا الْأَحْكَامُ
يَفْتَحُ الْمَغْلُوقَ الدَّقِيقُ مِنَ الشَّرِّ
عِ بَعْقَلُ مِفْتَاحِهِ الْإِلَهَامُ
عِيسَى وَيُيَقِّنُ الْقَى إِلَيَّ
هَ بِغَوَالِي آيَاتِهِ الْإِسْلَامُ
لَمْ يَغْلُ النَّحْوَلُ مِنْ مَضْطَرِيئِهِ
كَلِمَا رَقُّ يُحْمَدُ الصَّمَامُ
وَلَقَدْ يَظْمَأُ الْكَرِيمُ وَيَابِى
أَطِيبُ الْمَاءِ مَا سَقَاهُ الْغَمَامُ
خَلَعَتْ هَمَهَا عَلَيْهِ الْيَامَى
رَاضِيّاً وَالْأَبْوَةُ الْإِيْتَامُ
هَكَذَا الْآنْفُسُ الْكَبِيرَةُ تَابِى
مُورِدُ اللَّهْوِ وَالنَّفْسُ تَضَامُ



صـانـك الله يا ربـى الخـلد في الـديـ

ر فـقـد زـيـنت بك الـايـام

كـم تـهـادى عـلى رـفـارـفـك الخـضـ

ر و غـنى الشـبـاب والـاحـلام^(٥)

و تـر الشـعـر فـيـك ما ابتـكر الله

نـسـيـم و جـيـول تـمـتـام^(٥)

يا عـرـين الـاسـود يا كـمـبـة العـد

حـم عـزـاء، لـكـل بـدء خـتـام

والـذي اعـقـب الـبنـين كـمـا اعـ

قـب مـمـا مـات والـبنـون كـرام



ما نـكـرت القـريـض إلـا رـعـاني

مـن ابـي جـورـج فـيـه بـدـر تـمـام

صـحـف كـالـريـاض وشـدـحـها النـو

ر و غـنى عـلى نـراها الكـلام

إنـما يـنـكـر القـوافـي فـتـاها

مـثـلـما يـنـكـر القـصـون الحـمام^(١)

نظمت سنة ١٩٣٤



(١) جامعة للحكمة ١٩٣٧، ص: ٥٤-٥٥.

(٥) شعر الأختل الصغير، «مهجة شاعر» ص: ٥١.

١٣٦ - المتنبي والشهاب^(١)

نفسيتَ عنك العلى والظرف والابى
وإن خلقت لها - إن لم تزر «حلبا»^(*)
خذ الطريق الذي يرضى الفؤاد به
ولا تخف فقيماً ماتت الرقاب^(**)
واسكب على راحتها روح عاشقها
ومُصَّ من شفتيها الشعر والعنبا^(**)
أهدي الشفاه التي شاع الرحيق بها
وهمُ بالكاس ساقياها وما سكب^(**)
كانها نجمة طال السُّفار بها
عطشى رات وهي تمشي منهلاً عذبا
توسدت شفتيه بعد ما نهلت
وفارقت صاحبها: الليل والتعبا
ما للشفاه الكسالى لا تزونا
فقد حملنا على أفواهنا القربا^(**)
بمهجتي شفةً منهن باخلةً
جاران تحسبنا إن تلقنا غُربا^(**)
أهمُ بالنظرة العجلى وامسكها
إذا قرأت على الحاظها الغضبا^(**)
أنا الذي اتهمت عيناه قلبهما
فرحت أخلق من نفسي لي الريباً

(١) القيت في الحظرة الكريمة التي أقامتها عاصمة سيف الدولة في تشرين الأول ١٩٣٥ لصاحب هذا البيوان.

امنع الشفة الدنيا ولو طمحت

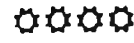
نفسى إلى شفة الفريوس ما انحجبا^(٥٥)

ويُمطر الضميم في ارضي واشربه

وكننت لا ارتضي ان اشرب السحبا^(٥٥)

نر الليالي ثمن في غوايتها

فقد حشيت لها الاخلاق والعربا^(٥٥)



شهباء، لو كانت الاحلام كاس طلا

في راحة الفجر كنت الزهر والحببا^(٥٥)

او كان الليل ان يختار حليته

وقد طلعت عليه لازرى الشهباء^(٥٥)

لو الف المجد سقراً عن مفاخره

لراح يكتب في عنوانه «حلباء»

لو انصف العرب الاحرار نهضتهم

لشيئوا لك في ساحاتها النُصبا^(٥٥)

لكن خلقت لامر ليس يدركه

من يعشق الذل او من يعبد الرتبا^(٥٥)

تفرى البطولة إلا من عقيبتها

والجن اكثر ما تلقاه منتقبا



ملاعب الصيد من حمدان، ما نسلوا

إلا الالهة والاشبال والقضبا^(٥٥)

الخالعين على الاوطان بهجتها

والرافعين على ارماحها القصباء^(٥٥)

حسامهم ما نبا في وجه من ضربوا

ومهرهم ما كبا في إثر من هربا^(٥٥)

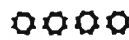
ما جرد الدهر سيفاً مثل «سيفهم»

- (٥) يجري به الدم أو يجري به الذهب
رب القوافي على الإطلاق شاعرهم
(٥) الخلد والمجد في أفاقه اصطحبها
سيفان في قبضة الشهباء لا ثلما
(٥) قد شرفها العُزْب بل قد شرفا الألبا



عرس من الجن في الصحراء قد نصبوا

- (٥) له السرايق تحت الليل والقُببها
كانه تدمر الزهراء مارجة
(٥) بمثل لسن الأفاعي تقذف اللهبها
أو هضبة من خرافات مرقعة
(٥) باعين من لظى أو من رؤوس ظبي
تخاصر الجن فيها بعد ما سكروا
(٥) وبعد ما احتدمت أوتارهم صخبها
فافزع الرمل ما زفوا وما عزفوا
(٥) فطار يستنجد القيحان والكلبها



تكشف الصبح عن طفلٍ وماردة

- (٥) له على صدرها زار إذا غضبها
كانه الزئبق الرجراج في يدها
(٥) أو خفقة البرق إما اهتز واضطربا
نادى أبوه - عظيم الجن - عثرته
(٥) فاقبلوا ينظرون البدعة العجبا
ماذا نسميه؟ قال البعض صاعقة
(٥) فقال كلاً .. فقالوا عاصفاً - فابى

- فَقَامَ كَالطُّودِ مِنْهُمْ مَارِدَ لَسِينُ
 وَقَالَ لَمْ تَنْصِفُوهُ اسْمًا وَلَا لَقِبًا^(٥)
 سَنَبَعْتُ الْفَسْتَنَةَ الْكُبْرَى عَلَى يَدِهِ
 فَنَشَفِلُ النَّاسَ وَالْأَقْلَامَ وَالْكِتَابَ^(٥)
 وَنَجْعَلُ الشَّعْرَ رَبِيًّا يَسْجُدُونَ لَهُ؟
 فَإِنْ غَوَّوْا فَلَقَدْ نَلَفْنَا بِهِ الْأَرِيَا^(٥)
 وَاخْتَالَ غَيْرَ قَلِيلٍ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ
 سَمِيَّتُهُ: الْمُتَنَبِّيُ فَاَنْتَشُوا طَرِبَا^(٥)
 وَزَلْزَلُوا الْبَيْدَ حَتَّى كَادَ سَاكُهَا
 يَهْوِي بِهِ الرَّحْلُ لَا يَدْرِي لَهُ سَبَبَا^(٥)
 يَرَى السَّرَابَ عَبَابًا هَاجَ زَاخِرُهُ
 وَالرَّمْلَ يَلْتَحِفُ الْأَزْهَارَ وَالْعَشْبَا^(٥)



- إِيهِ أَخَا الْوَفْرَةِ السُّودَاءَ^(١) كَمْ مَلِكُ
 أَعَاضِكَ التَّاجِ مِنْهَا. لَوْ بِهَا أَعْتَصَبَا^(٥)
 غَضِبْتَ لِلْعَقْلِ^(٢) أَنْ يَشْقَى فَثَرْتُ لَهُ
 بِمِثْلِ مَا أَنْفَعُ الْبَرْكَانَ وَأَصْطَخَبَا^(٥)
 هَلِ النَّبِوَةُ^(٣) إِلَّا ثَوْرَةٌ عَصَفْتُ
 عَلَى الثَّقَالِيدِ حَتَّى تَسْتَحِيلَ هَبَا^(٥)
 مَا ضَرَّ مَوْقِفَهَا وَالْخُلْدُ مَنْزَلُهُ
 إِذَا رَمَى نَفْسَهُ فِي نَارِهَا حَطَبَا^(٥)



(١) نكروا أنه عندما كان في المكتب قيل له ما أحسن هذه الوفرة، وهي الشعر المتجمع على الراس فقال:

لَا تَحْسِنُ الْوَفْرَةَ حَتَّى تَرَى

مَنْشُورَةً لِلْخُفَرَيْنِ يَوْمَ الْقِسْتَالِ

عَلَى فِئْتِي مَعْتَقِلٍ صَعْبَةٍ

يَعْلَمُهَا مَنْ كُلِّ وَاقِي الصَّجْبَالِ

(٢و٣) إشارة إلى قوله: نَوَّ الطَّلَّ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ ثُمَّ إِلَى النَّبِوَةِ الَّتِي أَدْعَاهَا.

طلبت بالشعر نون الشعر مرتبة

فشاء ربك ان لا تدرك الطلبيا^(٥)

إنن لا تكلت أم الشعر واحدا

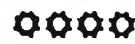
وعطل الوكر، لا شسوا ولا زغبا^(٥)

لولا طماحك ما غنيت قافية

بواتها الشمس، او قلنتها الحقبيا^(٥)

قد يؤثر الدهر إنساناً فيحرمة

من يمنع الشيء احيانا فقد وهبا



ابا الفتوحات لم تُرجِ الخميس لها

ولا لبست إليها البيض واليلبا

تاتي التخيوم فتلقاها مهلة

مثل المريض، اتاه بالشفاء نبا

ما الفتح اهدى إليك الروض والسحبا

كالفتح، جر عليك الويل والحربا

ولو فئتحت بحد السيف لانحطمت

تيجان قوم حشوها الظلم والرهبا

«ما كل ما يتمنى المرء يدركه،

ويدرك الفاية القصى وما طلبا

خذ ما تراه ودع شيئاً حلمت به،

فسرب حلم جميل اورث العطبيا^(٥)



يا ملبس الحكمة الغراء روعتها

حتى هتفنا: اوحياً قلت ام ابيا

كانما هي اصدااء يريدنا

هذا إذا بث، او هذا إذا عتبا

قالوا استباح ارسطو حين اعجزهم
وانه اسقى من اياته النخسب
مهلاً ، فما الدهر إلا فيض فلسفة
يعود بالبر منه كل من دابا
من علم ابن ابي سلمى «حكيمته»
وقس ساعده الامثال والخطباء



يا خالفاً جيله ، لولاك ما عرفت
له الاواخر لا راساً ولا ننباً^(٥)
امنت بالشعر منذ انشاك ايتة
وكان عرشاً من الاصنام فانقلب
اضربت ثورتك الهوجاء فالتهمت
من القريض الهشيم الغث والخشب^(٥)
وغال شعرك شعر الكائين له
لنفسهم حفرت ايديهم التربة^(٥)
حتى رجعت وللأقلام هلهة
في كف ابلغ من غنى ومن طرباً^(٥)



عفواً نبي القوافي، اي نابغة
لم يزرعوا حوله البهتان والكذب
منعت عنهم ضياء الشمس فانحبوا
فهل تلومهم إن مزقوا الحجب
لم الق كالشعر مظلوماً، فقد حشوا
لحرية حسد الحساد والنوبا
يرمى بكل قبيح من مالبسهم
ويرفعون له الانصاب إن نهبا

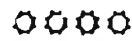
مثل المسيح تغالوا في انيته
والهوى، ولكن بعدما صلبا



قالوا الجديد فقلنا انت حجتك
يا واهباً كل عصر كل ما خلبا
الفكرة لم تكن فتسقت برعمها
وجدة لم تكن امساً لها وابا
بعض الجديد الذي يدعونه اباً
يموت في يومه ، هذا إذا واهبنا
إن لم يكن لك حسن الوجه تعرضه
فقد ظلمت به الثوابك القشيبا



أشعد الروضة الخضراء بلبلها
حتى يفي الروضة «الشهباء» ما وجبا
أيقنت ان «سعيداً»^(١) اخذ بيدي
لما سمما بي إلى «إخوانه» النجيبا
اتيتهم فكسروني كل سابفة
وكننت البسها لا تبلغ الركبا



تيها «عروسة سوريا» فقد حملت
لك القوافي على راياتها القلبا^(٢)

نظمت سنة ١٩٣٥



(١) محمد سعيد الزعيم احد اركان لجان التكريم.

(٢) الهوى والشلباء من: ١٨٦ - ١٩٣.

(٥) شعر الأختل الصغير، «المتنبي والشهباء» من: ١٠٤.

(٥٥) المصير نفسه «الشهباء الكسالى» من: ١٩٢، بترتيب مختلف في المطوعين.

١٣٧ - لبس الخريف بك الربيعا^(١)

لبس الخريف بك الربيعا
ومحاً عن الورق الديموعا
أنى التفتُ فلا أرى
إلا زهوراً أو شمسوعا
شهباء يا وله الزمعا
ن وروح شاعره الولوعا
قسم الجمال على الورى
وسئلت فاخترت الوبيعا
النافذ المهج الحنلا
ب كسانها ملئت خشوعا



يا روض الالب الينى
ع وحصن سورى المنيعا
من كان كوكبه جبي
منك لن يزل ولن يخسيعا^(٢)

نظمت سنة ١٩٣٥



(١) القيت في اللعبة التي اقامها بعض ابناء حلب على اثر مهرجان المتنبي.

(٢) الهوى والشبابه ص: ١٩٤

١٣٨ - الفردوسي^(١)

شاعر الفرس الأكبر

يا نهر طوس ويا أطلال وايها
رسالة الشعر عني من يؤبىها^(٢)
سل جارة السد هل في السد من اثر
لصبته ام محا الآثار ساحبها
مثلته بيمة في افق مرحمة
قصيدة ادمع الباري قوافيها
هل للزاهر عن اماتها خبر
عن شاعر سكب الاطياب في فيها
والبستها صبباغ الخلد ريشته
فافتتر عن الف لون في نراريها
زهر الطبيعة يبقى في اماكنه
وزهرة في قم الدنيا وايديها



في جنب إيوان كسرى من مواهبه
إيوان شعر به كسرى زها تيهها
كان في كل بيت من قصائده
روحاً تغلغل في الموتى فتحيرها

(١) القيت هذه القصيدة في حفلة ابية اقامتها جامعة خريجي الحكمة في سوريا ولبنان في ٧ نيسان

١٩٣٥ لذكرى الفردوسي، شاعر الفرس الأكبر، في السنة الالف بعد وفاته.

(٢) ولد الفردوسي في بلدة طوس وكان أكثر ما يصرف اوقاته عند نهرها وكان من القصى املنيه ان يجمع مبلغاً من المال ليبني به سداً لذلك النهر يمنعه ان يطفى على الاراضي المجاورة.

رد الأكاسرة الغرآن فانتصروا
تحت الدرفس^(١) نجومأ في لياليها
والخيل تلهث في الميدان كالحية
حمر الحمالق تطويه ويطويهها
ورستم^(٢) هرقل الفرس الفحول إذا
ما انقضت قلت عقاب الحرب منكبيها
وانهش الأرض منه عندهما نظرت
إليه.. كيف مشيت إحدى رواسيها!
ما عابه أن سيف الله جفله
بل شرف الفرس لما جاء يهديها
مشى إليها كتاب الله يخطبها
فامهرته الغوالي من نواصيها
غزا الهدى الكفر، لا فرس ولا عرب
يا وقعة هزت الدنيا تهانيها
إسلام فارس اعراس تميس لها
حور الجنان على توقيع شايها
لم يرتد المجد إلا من مطارفها
ولا انتشى النصر إلا من أغانيها



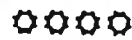
أشرق أبا قاسم^(٣) كالشمس مرتجلاً
أنشودة النور إن الله موحىها

(١) للدرفس: العلم الكبير (فارسية).

(٢) رستم من أبطال الشاهنامه وهو قائد الجيوش الفارسية لصد هجمات المسلمين بقيادة سعد بن أبي وقاص وقد قتل رستم وافتتح المسلمون بلاد فارس.

(٣) أبو القاسم كنية الفريوسي واسمه المنصور وقيل حسن.

واسكبُ لنا خمرة الفربوس تعصرها
مراشف الحور واشرب من اوانيهـا
لقد رويت.. فهل من فضلة بقيت
في الكاس؟ افعلها في النفس باقيةـا
لو شام هومير، لحاً من اشعتها
للالات عينه وانجاب داجيةـا
او ساف نكهتها عن الف مرحلة
ابو نواس لفداها نواسيةـا
حنث لعرسك عرس الشعر فاندفقت
وهجاً وطوف بالارواح ساقيةـا
من مطلع الشمس حتى قاب مغربها
عيد كسا الشرق تعظيماً وتنويهـا
ما الف عام وإن طال الزمان بها
من ساعة عشتها إلا ثوانيةـا
كان روحك في الانهار عاصفة
هبت تمزق اجيالاً وتنزيهـا
حتى سفرت على اشلائها قمراً
ونور وجهك يطفو في نواحيهـا



عد بي إلى الأرض حيث عن صفائرها
ايام تصلى بها من زند واليهـا^(١)

(١) للبراد به المملطان محمود بن سكتكين وكان قد دعا الشعراء لنظم تكريخ للفارس واساطيرهم لما فعلوا شبيلاً حتى
تلقم لها الفربوسي فوعده المملطان بان يعطيه عن كل الف بيت الف دينار فنظم الضاهنمة في ستين الف بيت.

نادى لميراث كسرى كل قافية
إن مات قائلها ما مات راويها
صبرت حتى استكنت كل جائشة
واسلمت زمر الدعوى دعاويها
فرحت تبغثها من عبقر شرراً
موصولة باواليها تواليها
قوس من النور ماجت تحته ام
وغابة من ظبي غنى الردى فيها
ميراث فارس من مجد ومن ظفر
عبه على هامة العلياء يحنيتها



وفى نجى القوافي .. هل وفيت له
رب الأريكة إذ وافى يناجيهـا؛
ام رحت تبرم فيه رأي حاسده^(١)
راياً كسا حسنات الملك تشويها
أهى النصيحة ما ياتيك مرتباً
ثوب الصداقة تضليلاً وتمويهها
ضننت بالذهب ابن الترب تمنعه
عنه وجاعك بالانقلاك يهديها
إن الملوك على العلات إن وعيت
فليس غير زوال الملك يثنيها



(١) هو حسن الميمندي وزير السلطان محمود الذي اتفق مولاة حسداً للفريوسي بان يبذل الستين الفاً من الذهب بستين الفاً من الفضة حتى إذا وصلت الأموال إلى الشاعر غضب غضبة شديدة فأعطى إيماناً نعيم السلطان وكان صديقاً له عشرين الفاً وأعطى للحملبي عشرين الفاً وبلغ للباقى لبالغ جعة لئلاً لكس منها ونظم في السلطان قصيدة هجاء مرة ثم هرب على أثر طلب السلطان له.

الله اكبرا نفس الشاعر انفجرت
حمر القذائف لم تخطئ مراميها
رمى بها العرش فاصطكت قواعده
وطوقت جيداً محمود اهاجبيها
يا للعقوق اييني مجد امته
ويجعل النهر مولى من مواليتها
ويسكب السحر يستهوي النفوس به
في ثغر زهرتها او حلق شابيتها
وينشر الوشي لم تنبته قمتها
ويفخر النهر لم ينبعه وابيتها
اشعة واهتزازات واخيلة
تكسو الحقائق الواناً افوايتها^(١)
لولا الخيال لما كانت سوى لغة
جربت عنها كُناها والتشابيتها



يا للعقوق اييني مجد امته
حتى إذا ساورت نفساً امانيتها
حتى إذا مد للآلاء راحتته
نحو الأريكة عضته افاعيتها
فارتد يلمس جنبية انصلتها
اهوت عليه ام انقضت ضواريها
جنى لها ثمر الاقلام يانعة
وداح يجني الرزايا من مجانيها

(١) الاطوية: اللون للنور ونوالح الطيب.

إن وفّت أمة يوماً لشاعرها
رماء سافلها عن قوس وأشبيها
إذا استعانت إلى الآداب مملكة
فأصبر عليها فقد قامت نواعيها



أبشر أبا قاسم إن العلى لثمت
لغير القوافي وجاعتها تؤاسيها
في قبة من جلال أنت راقعها
وربوة من جمال أنت كاسيها
مشى إليها على لآء غمرته
شمس الملوك رضا شاه يحييها^(١)

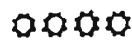
١٩٣٥



(١) جامعة للحكمة ١٩٣٧، ذكرى شاعر الفرس الأكبر الفريوسي، في ٧ نيسان ١٩٣٥ هـ من: ٩٧-١٠١
- شعر الأخطل الصغير، الفريوسي هـ من: ٦١

١٣٩ - الجابي^(١)

مَنْ الناعِبُ قَبْلَ الْفَجْرِ
ر مَنْ هَذَا عَلَى الْبَسَابِ
اعْبِذْ الْقَبِيحَ مِنْ قَبِيحٍ
بِأُظْفَارِ وَأَنْيَابِ
أَقْبِلْ الشَّمْسَ فِي الْأَمْسِ
ق وَالْعَصْفُورَ فِي الْغَابِ؟
وَمِمَّا زَارَ الْكَرَى جَفَنِي
وَلَمْ تَعْلَقْهُ أَهْدَابِي
وَلَا غَنِيَّتَ أَطْفَالِي
سَوَى هَمِي وَأَوْصَابِي
فَرَاشِي يَا وَقَّارَ الْبَلِّ
ه مِنْهُ بَعْضُ أَعْيُنِ شَبَابِ
وَهَذَا كَوْبَتِي الْفَخْخَا
ر مَافِيهَا سَوَى صَابِ
فَمَا تَبَفَّيْهِ فِي بَابِي
وَمَنْ أَنْتَ؟ أَنَا الْجَسَابِي



إِلَهِي أَيُّ نَهْيٍ لَاءِ
يُرْدِي مَلْهُمَا مَلْئِي

(١) في آب ١٩٣٥ أطلقت وزارة المالية جبلتها في القرى اللبنانية يمعنون في الأهلين إرهاباً لتحقيق بقايا الأموال الأميرية خلال أزمة مضنية فلوحي تلك الإرهاب للشاعر بهذه القصيدة.

ويشكو فـقـره قـبـوي
ويشكو مـخـله حـقـلي
وشـسـاتي وهي ام البـيـيـ
ت يشكو ضـرـعـها طـفـلي
رويداً يا اخا الهـيـجـا
ء قـد اسـرـفت في القـتـل
الا تـبـقي عـلى شـيء
فـمـن يـحـيـيـا بـلا اكل
كـفـانا اننا نـمـشي
مـن البـيـيـسـ بـلا نـعـل
وانـا نـمـضـع المـوئـيـ
مـن مـن ظـلـم ومـن نـل
فـمـن اغـرـى الرزايـا بي
ومـن انـت؟ - انا الجـبـابـي

بـرب الـارـز حـمـدني
اـحـقـاً قـولـهم حـقـا
بـان النـاس في بـيـيـرو
ت لا تـشـقـي كـمـا نـشـقـي
وان الـأثـن والـثـيـرا
نَ تـلقـي العـطـف والـرفـقـا
فـان صـح الـذي قـالـوا
ايرضـي العـمـلُ ذا الفـرقـا
ويرضـي صـاحـب السـلـطا
ن ان نـفـنـي وان يـبـقي

الحكام منّا نجني؟
مستى كنا لهم رزقا
كذا يلقي الذي يبتنا
عُ بالحصرية الرقنا
فقد بالله عن بابي
وخذ ما شئت يا جبابي

لمن ينساق هذا الما
لُ قولي يا سماء قولي
أيلول على الأبروا
ب لا عشنا لأيلول^(١)
يباع الخبز في بيتي
لتزميزر وتطبيل
وخنق الدمعة الحمراء
في فسي كف الأباطيل
أحسبها عيد أيلول
على مليون مقبول
ولا يرثي أولو الأمم
لأشباح مهزلة
نظام بين تورا
وقرآن وإنجيل
فما في الغياب من ناب
فزمجر أيها الجبابي

(١) أول أيلول عيد إعلان لبنان الكبير.

الأسـيـف من الإيـما
نِ يـبـري السـيـف مـسنونا
يُجـلّي عن سـمـها الأوطـا
نِ هـذا النـل والهـونا
يـقـود إلـى جنـون المـجـ
حـد ابـطالاً مـجـانينا
بـقـلب يـحـمل الأـمـا
لَ والألام والـيـد نـا
يـهـز القـوم^(١) بالـذكـرى
وقـد يـنـسى الفـتى حـينا
إـذا أُعـطـيت وعـد الحـز
رِ كـان الوـعد مـامـونا
ولـكن لـيس فـي البـاب
سـوى الجـنـديّ والجـابـي^(٢)

سنة ١٩٣٥

(١) يريد بهم المنتخبين.

(٢) الهوى والشبابه من: ١٨٠-١٨٣.

- شعر الاخطل للصغير، ص: ٢٥٣.

- الصياد، اب ١٩٤٥.

١٤٠ - أحيان صار ترابا

«رثاء الكاظمي»

أحيان صار ترابا
لقد أتيتكم عجايبا^(٥)
يا أممية لا أراها
تخطو إلى الحق قسايبا^(٥)
لبنان منهنسا فسلني
وعدد ضسحكي جسايبا
الموت اكرم نفسا
والقبيسر ارحب بابا^(٥)
قد صافحاه عفايا
وعانقاه شهبا^(٥)
هل انقب الشيخ حيا
حتى إذا مسات شبا
وحين أمسي غفيا
عنكم غدتكم صجا
لو رئت الروح فبها
لازور عنكم عتبا
اهملت موه حساما
وصننت موه قرا

○○○○

قل للعراق ايقظني

شـيخ العـراق اغـتـرابـا^(٥)

يسـؤلف البـيـوس مـنـه

في كل يوم كـتـابـا^(٥)

وقـد بـنى لـكم بـيـتـا

مـن العـلى جـوابـا^(٥)

يـصـافـح المـجـد فـيـه

هـارون والـاحـسـابـا

ويـولـد لـمـعـد

عـلى الزـمـان كـعـابـا

بـيـتـا بـناه وبـيـتـا

اقـام فـيـه خـرابـا^(٥)

إذا رآى السـؤـل عـابـا

فـهـل تـرى البـيـتـل عـابـا

نـفس الـابـي كـمـع السـؤ

سـبـبـاع تـابـى انـسـكـابـا^(٥)

ورب مـعـة شـيـخ

تـنـسـي الشـبـاب الشـبـابـا^(٥)

إن لـم تـخـف أي شـيـء

خـف الـمـرـوع الفـضـابـا^(٥)

الـحـقـد يـنـفـت فـيـهـا

مـن المـنايا لـعـابـا

لا يـكـرم اللـه شـيـء بـا

لا يـكـرم الـادـابـا^(٥)

حفظ الذنب — و غ لديه

ان لا يـنـال ثـوابـا^(٥)

يَفْذِي وَلَكِنْ كَلَاماً

يسـقـي ولـكن سـر ابا^(٥)

والله! حلفاً حسيماً

يرى المعالي غلاباً^(٥)

والحق للحق شق الـ

٥٠) يـِـسـَـرَّاعُ عـِـنـِـهـِـ الحـِـسـِـبـِـا

إِنْ لَمْ نَجِدْ فِي الْقُرْآنِ

مَمَامَات الْعَرَابَا^(٥)

ونرفع الارب الس

ح والبيبان اللبـابا^(٥)

عضو الجريد علينا

وحد بِذِّ الدِّهْرِ فابا^(٥)

شيخ القوافي سلام

وَمِنْ يَرُدُّ الْجَمْعُ أَجَاباً^(٥)

يا حبيبة من قراب

الملكين خطايا

لقد كنت ظلاً فـولـى

وَكُنْتُ نُورًا فَفُتَّابًا^(٥)

لا يُرجع الميت حياً

يُنَبِّئُكَ الْآنَمَ أَبَا (٥)

ولا تمن علي

إِغْرَاكَ الْإِلَهَ أَبَا (١)(٥)

المرة بنيناها، من ظن

نَغِيْرُ نَلِكْ خَابَا

بِاللّٰهِ اَعْنِيْ بِه الشُّمُّ

حسن والفَضَاء الرَّحَابَا

وكل ما هز نفسي

ومما افاد وطايا

إن القبر بور اللواتي

فقد خضعت الإقطابا

مَا زَالَهَا الضَّعِيفُ فُخْرًا

زار القــــــــــــــرابُ قرايا^{(١)(*)}

لكنها خدعيات

في انفس تدفسيابي

القبر ليس يحيا بي

ولیس مہا یحییٰ بابی



يا شمس ————— اي عزاء

(٥) نفسك هذا المحمدي

محکمہ الیکٹریسیٹی

ك والثنايا العـذبا^(٥)

(١) ولا تمنّ عليّ • زار النـزل مرايا

(٢) ولا تمنّ عليه • زار التراب ترابا

راجع، شعر الاخطل الصغير، مزار القربى قراباء، ص: ٣٠٤-٣٠٧.

وكنـت حـلم الـليـالي
والـرؤـى والـأكـابـا^(٥)
مـا لي أراـك حـزينا
فـهل لـحت الـربابـا
كـدمـة النـجم ضـوء
لا تـمل أنـسـكـابـا
أو كـالشـراع عـليه
بـنى الخـصم قـنابـا^(١)
قـد كـنت بـعض حـلاها
وشـسرها المـسـتطابـا^(٢)
نظمت سنة ١٩٣٥

(١) هكذا في الأصل.
(٢) المعروض، ١٩٣٥، عدد: ١٠٨٣، ص: ٩.
(٥) شعر الأختل الصغير، دزير القرباب تراباه ص: ٣٠٤-٣٠٧.

١٤١ - توفيق ضومط^(١)

لم أجـد أحسن من فرخي قطا
نُقرا حبّ الهوى قرب الفـدير
غرد الفجر بمنقاريهما
وتمنى الزهر لو كان السـرير
ولقد ماجت على عطفيهما
دفقات من ضياء وعـبير
بهش النسـر وقد راقـت له
هذه القبـطة في الوكر الصـفير^(٢)
فـدنا ينفـض عن وجنتـه
عبء ما حمـله حرّ الهـجير^(٣)
يسال الوكر وفرخيه معاً
حُرمة الضيف وحق المستجير^(٤)



قل لتوفيق وعصـفـورته
زقزقا فالروض ريان نصـير
قـبـلات الحب في أوله
هي زاد النفس للحب الأخيـر^(٥)

١٩٣٥



(١) تهنئة توفيق ضومط في عرسه.

(٢) من أوراق الشاعر.

(٣) شعر الأختل للصفيـر، الحب الأخير، ص: ٣١٣.

١٤٢ - يا جهاداً صفق المجد له ^(١)

سائل العلياء عنا والزمانا
هل خفرنا نمة مذ عرفانا ^(٥)
المروءات التي عاشت بنا
لم تزل تجري سعيراً في زمانا ^(٥)
قل «جون بول» إذا عاتبته
سوف تدعوننا ولكن لا ترانا
قد شفيينا غلة في صبره
وعطشنا؛ فانظروا ماذا سقانا
يوم نادانا فلم يبق لنا القدا
وتركنا النكش في البيوت وانا
ضجت الصخرات تشكو غريها
فكسوناها زليراً وبخانا
مذ سقيناها العلى من منا
ايقنت ان ممداً قسدا نمانا ^(٥)

ضحك المجد لنا لما رانا
بدم الأبطال مصبوغاً لوانا ^(٥)

(١) كلن الثورة فلسطين ١٩٣٥ - ١٩٣٦ اثرها الدامي في نفوس العرب فهبوا يساعدون الثوار بالمال والسلاح
ولقد اعيت هذه القصيدة لتلقى في الحظلة التي قررت مدينة ابن الوليد حمص - بقامتها ولكن الحكومة
منعت الحظلة فنشرتها مجلة «المعرض» على حدة وقدمت ما جمعتها من ثمنها للجنة مساعدة الثوار.

عرسُ الأحرار أن تسقي العدى
أكوساً حمراً وانغاماً حزانى^(٥)
نركب الموت إلى (العهد) الذي
نحسرتة بون نذب حلفنا
امن العهد ليدهم اننا
نزرع النصر ويجنيه سوانا
كلمنا لوحت بالذكرى لهم
اوسعوا القسول طلاء وبهانا
ننبنا والهر في صسرعتة
أن وفينا لآخي الود وخبانا^(٥)

يا جهاداً صافق المجده
لبس اللباس على الأرجوانا^(٥)
شرفاً باحت فلسطين به
وبناء للمعالي لا يدانى^(٥)
إن جرحاً سال من جبهتها
للمتة بخشوع شفقتانا^(٥)
وانينا باحت النجومى به
عربياً رشفتة مقلتنا^(٥)

يا فلسطين التي كمدنا لها
كسابتة من أسى نفسى اسانا
نحن يا اخت على العهد الذي
قد رضعناه من المهدي كلانا^(٥)

يُثْرِبُ وَالْقَدْسُ مِنْذُ احْتَلَمَا

كعبتنا وهوى العرب هوانا^(٥)

شرفاً للموت از نطعمه

انفساً جبارة تابى الهوانا^(٥)

وردة من بمننا في يده

لو اتى النار بها حالت جنانا^(٥)

انشروا الهول وصبوا ناركم

كيفما شئتم فلن تلقوا جباناً^(٥)

غنت الاحداث منا انفساً

لم يزلها العنف إلا عنفوانا^(٥)

قرع الدوتشي، لكم ظهر العصا

وتحداكم حساماً ولساناً

إنه كفوا لكم الدوتشي

ودعونا نسال الله الامانا

قم إلى الابطال نلمس جرحهم

لمسة تسبج بالطيب يدانا

قم نجع يوماً من العمر لهم

هبة صوم الفصح، هبة رمضان^(٥)

إنما الحق الذي مـاتوا له

حقنا، نمشي إليه أين كانا^(٥)

معة للشعر في جفن العلى

كففتها اكسرم الخلق بنانا

حـمـص... والجنة من اسمائها
انه والمعقل الجبار انا
لو مشى خالداً في فتيانها
مهرج الخلد وزاد الفتح شانا
هم سيج الحق من امتهم
جعلتهم في يد المجيد ضماناً^(١)

١٩٣٦

الناشيء

(١) الهوى والشبابه ص: ١٦٥-١٦٧.

(٥) شعر الاخطل الصغير، بورية من يمناء ص: ١٦٢، بترتيب مختلف.

١٤٣ - الأخطل الصغير

يرحب بالوفد العراقي

وفد هارون... هذه راية «الفضـ
ل» وهذا فخر القريض «النواسي»
نفح الطيب طيب بجلة من فـو
ننك في مـوكب من الأعـراس
غزوة للقلوب قام بها الحب
بأفكان الأسـير نفس المؤاسي
صفق الارز للمـبـشـر بالوفـ
دواهدت تـيجـانـهن الرواسي
هل عرفتم غير العراق بلينا
ن وهل غير وحدة الإحساس
معقل من معاقل الضاد بل مهـ
وى بنات الخـيال من برناس
عز بالصـيد من نوائب فـهر
ورهنه الوفود من «عباس»
هو «جنيف» يعرب كل ما فيه
مؤات وكل ما فيه أس
من أقامت له القلوب بليلاً
لا يبالي بما يقول السياسي^(١)

نظمت سنة ١٩٣٦

(١) المعرض • نيسان ١٩٣٦، عدد ١٠٩٨، ص ١٨

١٤٤ - الشيخ محمد الغنيمي التفتازاني «رثاء»

- اتركت بعدك نشوة للمراح
(٥) يا ذاهباً ببشاشة الافراح
ومهلل الطرف الحسان كأنها
(٥) مـرّت بلا إلم على الاقـداح
شقف الربيع بها فراح يزقها
(٥) لبناته من نرجس واقـاح
يبقي الخلود لها على شفة الوري
فاناطها من خالـد بجناح
فدنت المباسم بسمة في ثغره
(١) كانت تشيع الانس في الارواح
هي نجمة الساري اذا عبس النجى
(٥) في وجـهه ، ومنازة الملاح
إني سكبت بها البيمان على الطلا
(٥) في عزلتي وجعلتها مصباحي
فنكرت مصر وما نكرت سوى العلى
(٢٥) مهـرت باكرم انفس وجراح

(١)(٢) فـدنت للمباسم بسمة في ثغره
مـهـرت باكرم بمـمة وجراح
- راجع ، شعر الاخطل الصغير، «غنيمي» ص: ٩٩-١٠١.

واسفت للسيف الكريم مخضباً^(١)

بالظلم يعرف من دم الإصـلاح
شرف السلاح نياحه عن حقه

لا نحر حق أو شفاء طماح



أحمد إني شربت بك الأسى

وانمت، ثم عجببت إني صـاح^{(٢)(٥)}

جزعاً ليعرب أن يلم بساحه

خطب. وليس محمد في السـاح

بيت العروبة ما تجهم وجهه

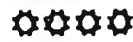
إلا جلالة بوجهك الوضـاح

الأرز فيك وقاسيون كلاهما

يتشاكيان بعبرة ونواح

واری العراق يدم شاسعة النوى

ويشدد فوق فؤاده بالراح



يا مصر ما نظم الجهاد قصيدة

إلا استهل بذكر الفـواح^(٥٥)

أو سال جرح من جبين مجاهد

إلا عصببت جراحه بجراح^(٥٥)

بردى شقيق النيل منذ أمية

جسمها على الأفراح والأتراح^(٥٥)

(١) إشارة إلى المظاهرات التي قاومها المحتلون بالسلاح وسط فيها بعض الشباب.

(٢) واليوم يا كاسي شربت بك الأسى

وانمت ثم عجببت إني صـاح

- راجع ، شعر الأخطل الصغير، دنيمي، ص: ٩٩-١٠١.

نسب كخذ الورد في شفة الضحى

يختال بين العاص والجراح^(٥٥)



اشقيق نفسي ما نكرتك ليلة

إلا غصمت بالدمعي وبراحي^(٥٠)

خففت في مصر بوارح علتني^(١)

ومسحت هاجس قلبي الملتاح

فحللت بين محاجري وجوانحي

ونزلت في المسطور من الواحي^(٢)

سنة ١٩٣٦



(١) إشارة إلى ما لديه الشاعر من عناية الفطيد الناء مرضه أيام وجوه في مصر مندوباً عن لبنان للقائين أحمد شوقي.

(٢) من أورلق الشاعر.

(٥) شعر الأختل الصغير، دميمي، ص: ٩٩-١٠١.

(٥٥) المصدر نفسه، دبرى والنيل، ص: ١٣٩.

١٤٥ - طبع الصاعقات^(١)

نجي العلى حرب على الشهوات
حيي كمنديل بصنر فتاة
ولكن، إذا الاوطان نابت ، اجابها
وقاح كنب الليث عض بشاة
من الجهل ان تلقى المهند بالعصا
وان تدفع الاعداء بالصلوات
صداق العلى: نفس تسيل على الظبي
مرصعة الاهات بالبسمات



ابى لك طبع الصاعقات إذا هوت
على قضب الماذي منجذبات
وخفت فجاءات الردى، فسبقتها
بوثبة جبار إلى الثروات
إذا ضمن المرء الخلود على الصبا
فما عمره الباقي سوى فضلات
أخا الألب الحالي، مررت على الصبا
فألميت منه مهجة الزهرات
وغابرتها نشوى الهوى، وهي طفلة
تفتش عن أحلامها النضرات

(١) رداء عبدالرزاق السننشي.

تَجِسُّكَ بالشَّادِي إِذَا رَقَ شَجْوُهُ
وبالْجِدُولِ الْبَاكِي عَلَى الْحَصَبَاتِ
وبالْوَرَقَاتِ الْخَضِرَ، فَاجَاهَا الْهَوَا،
فَشَنَّتْ عَلَى الْأَغْصَانِ مَرْتَعِشَاتِ
وبالشَّاطِئِ الْمَغْمُورِ بِالظِّلِّ وَالشَّذَا
عَلَى حَرَكَاتِ الْمَاءِ وَالسَّكَنَاتِ
فَتَنَسَّكَبُ الْأَنْدَاءُ، بِسُؤَامَةِ الْمَنَى
عَلَى قَلْبِهَا الصَّادِي إِلَى الْقَبِيلَاتِ



عَلَى وَجْهِهِ سَوْرِيًّا جَدِيدُ تَحْيِيَّتِي
إِلَى سَابِقَاتِ فَيْهِهِ مَوْتَلَقَاتِ
وَأَنَا حَيِّيتُ الشَّامِ، تَنْفَسْتُ
رُبَى الْأَرْزِ عَنْ أَزْهَارِهِ بِلَهْـمَاتِي
جَنَيْتُ إِلَيْهِ الْغُرْبَ، بَعْدَ نَفَارِهِمْ،
وَنَوَيْتُ فِي كَاسَاتِهِمْ نَفْمَاتِي^(١)

١٩٣٦



(١) شعر الأختل الصغير، ص: ٢٨٨.

١٤٦ - الزهاوي

قُولِي لِشَمْسِكَ لَا تَغِيْبِي
وَتَكْبِرِي فَلَكَ الْقُلُوبِ
بَغْدَادُ يَا وَطَنَ الْجَاهِلِيَّاتِ
وَمُؤَرِّضُ الْإِنْبِ الْخَصِيْبِ
غَمَّكَ بَجَلَّةٌ وَالْفَرَّاتُ
قَصَائِدُ الزَّمَنِ الْعَجِيْبِ
رَقَصْتَ قَوَائِيهَا عَلَى
نَغَمِ الْبِشَّائِرِ وَالْحُرُوبِ
أَعْرَاسُ دَارِائِ مِنْ مَقَاطِعِهَا
وَحَيَاتُهَا سَفْحَرِيْبِ
حَتَّى إِذَا طَلَعَ الشَّامُ
وَمَاجَ فِي الْأُفُقِ الرُّحَى
صَهَرَ الْقُرُونُ وَصَاغَهَا
تَاجُ الْمَرْقِ الْخَبِيْبِ
أَسْنَدَ الْعِرَاقِ وَمَا الرِّيَا
حُ الْهُجُوجُ طَائِفِيَّةُ الْهُبُوبِ
أَمْضَى وَأَنْفَذَ مِنْكَ ، إِذْ
تَنَبَّيْنِ لِلْأَمْرِ الْعَصِيْبِ
قَلَمْتَ أَظْفَارَ الزَّمَانِ
ن وَرَعْتَ دَاهِيَّةَ الْخَطُوبِ
وَبَنَيْتِ بِالْقَلَمِ الْحَلِيْبِ
م وَبِالْمُهَنْدَةِ الْغَضُوبِ

مجدداً تنقل في العلى
بين الاشعة والطوب



بغداد يا شفاف الجم
لوملعب الفـزل الطروب
بنت المكارم للعـرو
به فيك جامعة القلوب
بيت من الاخلاق ضا
قت عنه اخلاق الشعوب
وسع الديانات السـما
خ وضم اشـتات النروب
زفرات احـمد في رسا
لتـه والام الصليب

الشمس

بغداد ما حمل السرى
مفي، سوى شـبح مريب
جفـلت له الصـحراء والـ
تفت الكـثيب إلى الكـثيب
وتنصـت زمر الجنا
ب من فـويـهات الثـروب
يتسـاعـلون، وقد راوا
قـيس المـلوح في شـحـوبي
والتمـتـمات على الشـفا
ه مـضـرجات بالنـسـيب
تبكي لها قـبـل الصـبـا
وينوب فيـها كل طيب

يتساقطون من الفتى الـ
عربي في الرّي القريب



صحراء يا بنت السما
ء البكر والوحي الخصب
انا لو نكرت، نكرت احـ
لامي وانفامي وكوبي
إحدى الشموع الذائبا
ت امام هيكلك الرهيب
انا معة الالب الحزيب
من رسالة اللم المنيب
من قلب لبنان الكئيب
ب القلب بغداد الكئيب

لبيك نابغة الكرا
ق وحجة الشرق القريب
لبيك معجزة البيا
ن الحر والقلم الخصب
حجج روحك ، وهي مل
ء الكون ، تقذف باللهيب
تخبو الشمس وتنطفي
وتظل نامية الشبوب
حلّم سفت دم الشببا
ب فدى لبسمه الشنيب
حب الخلود، وكم اريـ
ق عليسه من جفن سكب

لولا لم تلد الطرو
سُ الحـمـمـرُ إكليل الأيب



اليتُ اقـتـحـمُ الجـحـيـ
م على جـواد من ننوبي
فـاغـوص في الأبدية الـ
خـرساء والأزل القطوب
اتلمسُ الأشـجـاح والـ

أرواح من خلل الحـفـوب
حتى إذا انكشف الجـحـيـ
م يئـز بالضمـرم الصـخـوب
سكـنتُ ثائرة الضـلـو

ع وكـذا يصـر عني وجـيـبي
وسـالت عن إذا شـيـء، وعن
«شـيـخ المعـرّة، ذي الـريـوب:

احـقـيـقـة عـرفـا لظي؟
ام وصفُ مـبـتـدع نجـيـب
«لجـمـيل ليلى، فـيـه ما

شـاء التـفـهـنُ من ضـرـوب
صـور ملونة الجـنا

ح على مـسـخـلة خـلـوب
اليتُ اقـتـحـمُ الجـحـيـ

م على جـواد من ننوبي
اليتُ.. لكني ارعـسـويـ

حتُ وقلتُ يا نفـسـي اهـنـي بي

مهما سما عقل الحكيم
م يزل عن حُجُب الغيوب

يا فيلسوف العُزْب، والـ
أيام كسـالـحة النـيـوب
هلاً نكـرت لنا العـرا
ق ومـجـد غـابره النـهـيب
يفـتر عن مـثـل ابن سـيـب
نـا والنـوا سـي الأريـب
إرث وهبـت له الصـبـبا
وسـقـيـتـه مع المشـيب
ونشـرت انجـمـه ، على
بغـداد من كـفـن المـغـيب
شـيخ القـريـض، أبا الرـصـيـب
من الجـزل والمرح اللـمـوب
ما زلت المحـمـدا على
لـبنـان الشـيـخ
من مـعـصـم النـبـع البـقـيـب
يق لمـعـطف الغـصـن الرطـيـب..

واخـو الوفـاء، لبـنـان، ير
فل منـه في الثـوب القـشـيب
هو والعـراق الحـر؛ مـهـ
ذ هـوى وأيـكة عـنـدـلـيب
فـجـران من مـزن السـمـا
ء ووريتان على قـضـيب^(١)

نظمت سنة ١٩٣٦

(١) شعر الأختل الصغير، الزهاوي، ص: ١٤٤.

- للعاصمة آذار ١٩٣٧، عدد: ١٠١، ص: ١٣ -

١٤٧ - قوة الروح والعقيدة جيش^(١)

- سقط السيف بعد طول الضراب
(٥) من يد المجد أحمر الجلباب
فهوت أمة عليه تفدي
(٥) به بمنخوب شيبها والشباب
تتلوى تحت المصاب وتصفى
(٥) لحديث الدموع في الأهداب
ماتم في الخلود للأمع الحـم
(٥) راء ما بين مستهل وخاب
كبايا جيش من الشـه
(٥) ب ترامى الشهاب إثر الشهاب
يتـمـرن تارة بالذي جف
(٥) وحيناً يطفون طفو الحباب
خطباء الماتم الخرس هذا
(٥) نو اختصار وذاك نو إسهاب
أبلغ الشـمـر بمعة تتلظى
(٥) فوق خد لا صفحة في كتاب



- اطفى البحر نو العباب على العُر
(٥) ب فلف القصور بالأطناب
أم هو الحـشـر يوم زلزلت الار
(٥) ض على صوت بوقها الصخاب

(١) في رثاء إبراهيم هنانو.

لا وربى بل ذاك مـ صـ رـ عـ إـ بـ رـ ا
هـ يـ مـ هـ زـ الـ سـ مـ مـ اـ عـ بـ اـ لـ رـ بـ ا
سـ اـ لـ وـ اـ مـ نـ قـ ضـ يـ .. فـ قـ لـ نـ اـ حـ سـ اـ م
عـ رـ بـ يـ الـ اـ تـ مـ عـ اـ لـ وـ aـ لـ aـ حـ Sـ aـ B
بـ لـ لـ وـ aـ مـ nـ الـ كـ رـ aـ مـ aـ لـ eـ فـ يـ الـ نـ ر
وـ eـ إـ رـ ثـ aـ Lـ aـ حـ Qـ aـ Bـ لـ aـ Lـ aـ حـ Qـ aـ B
بـ Lـ Kـ Tـ aـ Bـ Mـ nـ الـ Sـ Mـ aـ Cـ aـ Lـ eـ وـ aـ Lـ aـ X
عـ Lـ aـ Qـ صـ Lـ Tـ eـ Lـ Tـ eـ Lـ Iـ eـ aـ مـ aـ Lـ Kـ Tـ aـ B
شـ Rـ Qـ Tـ Mـ Qـ Lـ eـ aـ Lـ aـ Bـ rـ Bـ aـ Lـ dـ eـ m
عـ وـ Rـ Qـ aـ Lـ aـ Lـ aـ Bـ rـ aـ Bـ lـ lـ Mـ aـ Lـ aـ Bـ rـ aـ B^(٥)
وـ Mـ Sـ Tـ Xـ Lـ Fـ Nـ eـ Cـ Sـ eـ Mـ Sـ hـ eـ Mـ Sـ hـ iـ eـ aـ Lـ K
Lـ Kـ Bـ Bـ aـ Rـ aـ Lـ aـ Mـ aـ Lـ aـ Lـ aـ Lـ aـ B
Sـ aـ Lـ aـ Lـ Sـ iـ Lـ Nـ F—S—e—: M— a— S— i— L
M— n— a— n— a— S— S— e— L— T— e— L— I— e— a— L— S— e— a— B— i
a— T— R— Q— S— o— a— J— e— M— i— n— F— i— a— L— l— a— L— a— S— o
D— K— a— T— i— y— a— F— J— i— n— e— F— i— T— i— a— B
K— l— m— a— L— o— C— h— o— a— L— S— i— F— F— e— M— a— L— F—
M— o— d— X— R— o— a— M— e— r— n— C— i— n— K— o— a— B— i
K— n— S— h— a— o— y— M— e— M— i— n— a— R— a— Q— o— a
F— a— S— i— L— a— T— a— L— o— M— F— i— a— L— a— K— o— a— B
S— e— K— r— e— a— L— o— z— n— S— e— K— r— e— L— i— S— Y— e— S— C— h— o
a— L— m— r— e— M— n— e— a— M— a— D— a— m— F— o— o— q— a— L— a— B
T— e— F— F— e— z— i— B— a— L— a— Z— K— r— i— a— T— o— T— e— N— e— M— o
B— e— M— a— S— i— a— L— o— u— a— n— o— a— L— a— C— a— B— a— B^(٥)



اي ابا طارق وعهدك بالاي

(٥) ام عهد الكفاح والاصحاب

اي دائيك كان الفتك بالجسد

(٥) م واوري للثورة الاعصاب

بابي انت من اسير يرى الاس

مر على حالتيه فمدح مصاب

عزيمة تقطع الحديد وجسم

(٥) في قميص من الضنى والعذاب

تتلاقى عليه امال شعب

(٥) بين دفع من نهرها وانجذاب

ما راينا طيفاً اخف من الظل

(٥) ل على كاهليه شم الهضاب

ليس يزرى القراب من ونق السيد

(٥) ف اذا كان عبقري النباب

كم نحول يشف عن نفس جبا

(٥) ر جريء الفعّال ضخّم الرغاب

قوة الروح والعقيدة جيش

(٥) من لهيب وقائد من صواب

حقّرت قوة الجسوم وازرت

(٥) بالسرايا وعسكرت في الروابي



ايها السيف ما لسيف بني حم

دان في قبره اكتئاب

الرى اي مارد من م

تزل من جسوه واي عصاب

لطمت صدرها له القلعة الذك^(١)

على فرقت لها عيون السحاب
فحننا قلبي الجريح عليها
كحنو الندى على الأعشاب
كيف انسى بدأ لها وحباء
كان فيه الفخار ملء إهابي^(٢)
أنا منها وقلب لبنان في قلـ
بي وأهدابه على أهدابي



أخت مروان أين محفله في الـ
أمس بين الإكبار والإعجاب
تطبع الشمس قبلة بين عيني
له وتعطي يمينها للركاب
والمنايا على رؤوس العوالي
تلقى من فيه فصل الخطاب
في خميسين من وقار وحلم
وربيــعين من ندى وثواب
والليالي ضواحك والاماني
سباحات على الفساح الرحاب
والعناقيد من أغانٍ وشعر
تتلوى على الثرى المخصاب^(٣)
ها يومان يا بمشق فيوم
لزوال وأخــر لإياب

(١) قلعة حلب.

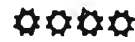
(٢) إشارة إلى المهرجان الكبير الذي أقامته حلب للشهباء تكريماً للشاعر.

ما خلا الفيل من بمشق إلى الشهـ
بباء من حافـز ومن وثاب
وسلاح من الحـقوق المـما
ة نسـيج القلوب والألباب
شهرت مثله فرنسا على الظلـ
م فـرسته من دم بخـضاب

ناد نشء البلاد: يا نشوة النصر
رويا غمرة الاماني العذاب
ليس إلا على سواعك الخـض
راء تفتـر وحدة الاحزاب
ما بنئت مصر صرح عزتها الشفـ
ماء لولا سواعد الطلاب
يا بماء الشبـاب ما انت إلا
ذائب للطيب يا بماء الشبـاب^(٥)
انفـقي رحمة وأنساً وكوني
جسول السفـح او هزار الغاب^(٥)
لا تضني على الحـراب وإن ا
نتك بل عطري رؤوس الحـراب^(٥)
حبذا الورد عندما يفـمر الكفـ
ف التي يتـمته بالاطـياب^(١٥)

(١) املنيها شذى كما يملأ الورد
يد الجارحـيه بالاطـياب
- راجع ، شعر الأختل الصغير، صقط العيفه من: ٢٤٨-٢٥٢.

قد يروض اللبان من جامع الطب
ع ويلقى السيوف وهي نوابي
لا لضعف لكن لتبرئة الحق
ق إذا ريم بين ظفـر وناب
قطرة منك يا بمـاء على الحلـ
م احتقار لغضبة القرضاب^(٥)
كل حق لم تسفه لضـياع
كل صرح لم تبـنه لتـباب^(٥)
كم سـياج من الحديد تعفـى
وسـياج باق من الآداب^(٥)



إيه صدر الشام يا شـعلة الإيـ
مان ما فيك قط من مرتاب
مسا راينا لوحاً كلوحك لم يكـ
تب بغـير الحـراب والانداب
اية الصديق في العـقيدة ان تهـ
زا بالإضطهاد والإرهاب
كل غرس سـقته كفك ينمو
إنما الفرق في اختلاف الشراب^(١)

١٩٣٦



(١) من أورلق للشاعر.

(٥) راجع شعر الأختل الصغير، سقط السيف، من: ٢٤٨-٢٥٢.

١٤٨ - يا حامل الأمل المنشود^(١)

يا حامل الأمل المنشود مقتحماً
به المصاعب بين العنف واللين
ولا سلاح سوى الوعد الذي قطعوا^(٢)
وما سففكناه في تلك الميادين
ونفحة من قديم الحب طيبة
أبقى على الدهر من نفح البساتين^{(٣)(٤)}
«الحمد قبلُ لهم والحمد بعدُ لهم،
لما استفدناه من علم وتممين
لا نجد الفضل لكن قد يجوز لنا
عسب الأصبّة من حين إلى حين
إن لم نسجل على الأحرار وعدهم
فألزم أن الوفا جزء من الدين
يثارك العهد مكتوباً على ورق
بدء الإسماعة من نون إلى نون

(١) نظم الشاعر هذه القصيدة حينها غبطة بطريق الطفلة المارونية أنطون عريضة في صيف ١٩٣٦.

يوم زاره في منزله زيارة رعالية.

(٢) يعود للضمير إلى الحلفاء.

(٣) لم يتركوا زهرة نفوسهم على غصن

عزوا البساتين من زهر البساتين

راجع شعر الاخطل الصغير، «تحية» ص: ٢٨٦.

أبلى العهود التي في القلب قد طبعت

وكم تضيق عهود في الدواوين^{(١)(٥)}



عميد لبنان كم فيأت من أمل

وكم عطفت على شاكروم حزنون

نفخت في الشعب روحاً لو نفخت بها

لجوج «صنن» اجئت بالبـراكين

حيثك عني وجوه لو هي احتجبت

لئلا الشذا انها بعض الرياحين^(٥)

كان مولاي لما قام بينهم

عيسى بن مريم في يوم الشعانين



يا نسر لبنان بل يا ليث غابته

رعدت أشـبـاله شم العـرانيـن

شكراً وحمداً لقد غابرت عن دعة

وكر النسور إلى عش الحساسين^{(٢)(٥)}

١٩٣٦



(١) تميلة من فسيم الحب طيبة

تبقي على الدهر في صدر الدواوين

راجع شعر الاخطل الصغير، «تحية» ص: ٢٨٦.

(٢) من اورلق الشاعر.

(٥) افلق نور تهلى في مسابحها

نفح الرياض وتطرب الحـساسين

- شعر الاخطل الصغير، «تحية» ص: ٢٨٦ - ٢٨٧

١٤٩ - نينا معلوف^(١)

اي حــــسنيك غــــداة السنـ
ســــبق حــــاز الاولــــيه
العــــيون البــــابليــــه
والثــــنايا اللــــؤلؤيــــه؟
انــــلا انــــكر هــــذا السنـ
ســــحر في هــــذي الخــــبــــيه
غــــيــــر انــــي المس الرو
ح ونجــــواها الخــــفــــيه
فــــاذا الحــــسن لــــدى (نــــيـ
خنا) والــــتــــه حــــيــــه
ايب من ال مــــلو
ف وروح مــــريميــــه^(٢)

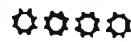
١٩٣٦

(١) كريمة للشاعر ليصر بك معلوف عند انتخابها ملكة للجمال في بيروت.

(٢) من اوراق الشاعر.

١٥٠ - عجيباً^(١)

- قلبٌ بخيط رجائه يتعلق
فعد العياء به وقل المشفق^(٥)
ناداك والرمق الأخير بصدرة،
امل يودع أو شراع يفرق^(٥)
مدى يمينك كالمسيح فربما
بعث الدفين وعاد حياً يرزق^(٥)
يا خفقة الأمل الأخير تمهلي
فلعل من تأسو الجراح توفق^(٥)
في نفع بسنماتها، وفي صلواتها
نغمى تطل على العزاء وتشرق^(٥)



- انا لا آمن، رضيت اني طيرها الشد
شادي واني جفنها المفرق^(٥)
كم ضحكة ، تشكو الشفاء أوارها،
تبدو لعينك بيمة تترق^(٥٥)
ومصفق بيديه قلت له اتئذ
او خل قلبك في الضلوع يصفق^(٥٥)

(١) قصيدة نظمها في الرئيس إميل إنة وهي في ٢٢ بيتاً، نشرت في شعر الاطفال الصغير تحت هذين العنوانين: (٥) «الرمق الأخير» ص: ٦٧، و(٥٥) «عجيباً» ، ص: ٢١١. ولم نلق على الاصل لذا لترتيب الابيات ليس نهائياً.

عجباً لشاعر أمه حسنة

في جيدها، ويكافها المتملق^(٥٥)

ولسان صديق، لم يزائل غمده

إلا ومن قتلناه رأي أحرق^(٥٥)

وشمائل، حسد الضحى لعانها

وكسا الرياض أريجها والرونق^(٥٥)

نفس الكريم على الخصاصة والأذى

هي في الفضاء مع النسور تحلق^{(٥٥)(١)}

١٩٣٦

(١) جنينا هذه المعلومات من ابنه الأستاذ عبدالله الخوري.

١٥١ - كفاني يا قلب

كفاني يا قلب ما احملُ
افني كل يوم هوى اولُ
ايخلق منك جديد الهوى
فؤاداً من السكر لا يعقل
له عثرة الطفل حول السرير
وبمعنته البكر إذ يعول
افني كل وجع لنا مرتع
وفي كل لغو لنا منهل
كفى نهماً لن يفر الجمال
وترحل انت ولا يرحل



عنزتك يا قلب من للهوى
انتزك به بعدينا ينبل^(١)
سكتنا فما غرد العنديل
وتبنا فما صفق الجول^(٢)

نظمت سنة ١٩٣٦



(١) في المخطوطة المنشورة في مجلة «الحديث»، جاء بعد هذا البيت بيتان آخران هما:
أخا العـ من! هل قبلة في الهـواء
يجـود بهـا طرفك الاكـحل
أحب إلى النفس لثم العـ من
وأرضل للقلب بل أـ

(٢) شعر الأخطل للصغير، ص: ٢٥٨

- الهوى والشباب ص: ١٤٤

- الحديث ١٩٣٦، عدد: ٢، ص: ٢١٧.

١٥٢ - يا أمة غدت الذئاب^(١)

يا أمة غدت الذئاب تسوسها
غرقت سفينتها فاين رئيسها؟
غرقت ، فليس هناك غير حطائم
يبكي مؤبناً ويضحك سوسها
تتمرغ الشهوات في حرماتها
وتعيثُ في عظماتها وتسوسها
تفسأ لها من أمة... ازعيمها
جلانها وأمينها جاسوسها
رشيته ماننها، فلم تغضب لها
غضب الكرام، وباعها ناقوسها
إلا شجراً كالربيع، تهزهم
نسماتها ويصنعهم كابوسها
أبناء أحمد والمسيح إلا انهضوا
اتباح حرمتها وانقم شوسها؟

(١) نظمها بمناسبة المعاهدة بين لبنان وفرنسا التي وقعها الرئيس إميل إدله حُف منها البيتان التاليان:

«إميل ميرفي الأمر متزن الخطى

نو للرأي من يزن للخطى ويلبيها

إن الرئاسة لا تنوم كمها

فلكل يوم بولة ورليها

- جنينا هذه المعلومات من ابنه الأستاذ عبدالله الخوري.

ليست من الاشبال فتية امة
إن ساد احمقها وعزُ خسيسها
ايحكم الغوغاء في ابيائها
وينود عن سفهائها «بوليسُها»
ومتى تؤيد بالرعا ع حكومة:
كانت احط من الرعا نفوسها
وعصابة ملا المناخر نثفها
خضعت طوائفكم لها وطقوسها
من مع بانسكم وقوت فقيركم
تُجبي ضرائب ظلمها ومكوسها
اتموت من فرط الهزال صفاركم
لتمز شوكتها ويسمن كيسها
لوحاق مكرهم باجهل امة
برمت محاكمها بهم وحبوسها
هبطوا الجحيم: فربهم بوابها
إذ خاف من إبليسهم إبليسها
اشبال ذا الوطن الجريح، إلى متى؟
انتم سيوف بلاكم وتروسها
موتوا كراماً، اوفعيشوا امة
تهوي على يدها العلى وتبوسها^(١)

١٩٣٧

(١) شعر الأختل الصغير، ديا امة تحت النخاب... ص: ٢٧٩

١٥٣ - فتى المروءات^(١)

فتى المروءات لم ترسل اعنتها
إلا لدفع الأذى عن كل مظلوم
ترد عنه جيوشاً لا عداد لها
تركتها بين مصرع ومهزوم
تدمي جلود الضحايا من اظافرها
فلم تشا تركها من غير تقليم
بمقول من ضمير الحق منبجس
ومرقم بشعار العدل موسوم
وهممة تفرع الأحداث وهي ظبي
فلا ترى غير محطوم ومثلوم
لله برك لا يثنى عن شرف
إرعاد مختبل أو سخط محموم
يقظان للحق ترعى حق نعمته
لا تعرف النوم إلا شبه تهويم
كان جسمك لا تعنيك راحتته
فياله من رفيق غير مرحوم

(١) يحيى الأستاذ جورج عقل.

له عليك حقوق انت هاضمها
يا طالباً كل حق غير مهضوم
يا جـورج إن اللى ناضلت بونهم
ولوك امرهم من غير مرسوم
إن كرموك ففرض من فروضهم
ما كل من كرموا اهلاً لتكريم^(١)

١٩٣٧

(١) الجمهور، تموز ١٩٣٧، مج: ١، عدد: ٤٣، ص: ٨.

١٥٤ - رثاء الأستاذ ميشال زكور

نعي غرر الشـمائل من نعاكا
وجلل بالاسى وطناً نعاكا
رمى الامنيّة الزهراء سـهم
فوسـد لها الثرى، لما رماكا
اجنّ الموت ام هو رام كـفـوا
فهز شباب قومك واصطفـاكـا^(٥)
حبيب الارز، يؤيؤ ناظريه
سالتك لم حرمتـهما سناكا^(٥)
إذا احترقت حشاه اسى فقديماً
حسرت على عوامره صباكا
وان نـاـرت خـمائله حـلاها
فقد نكرت نوابته شذاكا
على التاريخ من نكـراك يوم
عصامي تمنتـه عداكا^(٥)
غدا غدا الردى بك مستقلاً
لك الجوزاء نعشاً والسماكا^(٥)
على فلذ القلوب، على بـماها
مشيت وقد مشى وطن وراكا^(٥)
ومن شهد اللواء^(١) ينوب حزنأ
عليك يُظنّ امك او اباكا



(١) إلماع إلى الرلية اللبنانية التي وضعت على نعش المفيد.

يضم شبيبك الغالي عليه
ويلزمه فلا يرضى انفكاكا
لئن نضح الدموع عليك حُمرأ
فقد شربت حشاشته بماكا
كتبت على جبين المجد سطرأ
رفعت إلى السماء به لواكا^(٥)
به عبق الجهاد كان روضأ
تدفق عن جوانبه وصاكا^(٥)
إذا وطن أهاب بنابغيه
سبقت السابقين وقلت هاكا^(٥)
فيا وطنية لا غش فيها
وكم وطنية جعلت شباكا^(٥)
واخسر صفقة الاوطان شعب
إذا نكبت بكاهها أو تبساكي^(٥)
فقل للمدعي وصلاً بليلي
سالناها فما اعترفت بذاكا
ومن نون الوصال جهاد حر
يحث إلى النضال خطى وشاكا
يشدد على المظالم أين كانت
وإن خشن الطريق بها وشاكا
كرهت الشعر يمدح غير حر
ولو كان المليك أو الملاك
إذا غنى حُمة الحق شغري
فكم غنى البشامة والأراكا^(٥٥)

يَطل به الزمان على الليالي
شعاعاً من هناك ومن هناك^(٥٥)



خليلي كيف أنسى عهدك
وقد نسج الشباب لنا وحاكا^(٥٥)
تطوف بنا مجنحة الأمان
فتعبت في مفارقها يداكا^(٥٥)
وكم افق هناك يفيض سحرأ
كانك قد طبعت عليه فاكاً^(٥٥)
فيا نكرى الأحبة مات قلبي
فإني لا أحس له حراكاً^(٥٥)
أصبت به وجرح أمين^(١) رطب
فقطّع مهجتي هذا وذاكا
نكرتك يا أمين وكيف أنسى
إخاطك أو صفائك أو وفاكا^(٥٥)
نكرتك والصبا حلو العشايا
وقد غنى اليراع على هواكا
إذا اشتكت الطروس إلى القوافي
سقتها العبقريّة راحتاكا
وكم طير تسلى عن هواه
إذا غنى الأمين زقّى وذاكا^(٥٥)
وودّ لو أنه وتر حنون
يسيل على بنانك أو صداكا^(٥٥)



(١) للشاعر الكبير أمين تقي الدين.

نكرتك تملأ الأفق باسمي

فتنفحني «الزهور»^(١) شذا شذاكا^(٥٥)

إذا انشئت قافية بقطر

جعلت طراز برنتها ثناكا^(٥٥)

ورب أخ رأى فرجاً بنمي

فقلت رضيت نك لو شفاكا^(٥٥)

اقطع ان تحلق للثريا

فتطفئها عذمت إذن حجاكا



اميشال الحبيب ولست اري

فضاؤك من اخاطب ام ثراكا

«يعز علي حين ابير عيني

افتش في مكانك لا اراكا،

مررت على الشبّاب مرور قال

وصابت الرجولة والعراكا^(٥٥)

تريق على الطروس دم الليالي

فتروينا ولم تنقع ظمماكا^(٥٥)

وكم «للبرق» عندي من اباد

غداة اضاء فيه اصفراكا

وتدعونا البلاد فما نبالي

«انمشيها نجاة ام هلاكا،

(١) الزهور : المجلة لفتي كان يصدرها ميشال زكور في مصر مع الاستاذ انطون الجميل.

عشيرة كان أكثر من تولى

أشد من العنول لها انتهاكا^(٥)

فيا أربأ عبيدناه صفاراً

سواء من رعاك ومن قلاك

ويا وطناً كسبوناه جمالاً

على العلات انفسنا فداكا^(١)

أيار ١٩٣٨

(١) للكشوفه ١٩٣٨، مج: ٤، عدد: ١٤٩، ص: ٤.

- للجمهور، ١٩٣٨، السنة الثانية عدد: ٨٣، ص: ٧.

(٥) شعر الاخطل الصغير، «جنون الموت» ص: ٢٨٢.

(هه) المصدر نفسه «مات قلبي» ص: ٢٣٢

١٥٥ - آه ما أحلى الحميا

آه ما أحلى الحميا
تحت أنيال السكون
والهوى يُوحى إليا
برسالات العيون

كلما غنيت لحناً
في ديار الببل
سرق اللحن والقفا
هوانن الجبول

خلق الله فؤادي
من شعاع وموع
قبساً من وجهه طه
ذاب في جفني يسوع

ليس ما يشجيك مني
نفسمسات في فسمي
إنهسا والهف نفسمي
قسطرات من ممي

مللوا كاسي خمراً
ليس من خمري وبني

وَسَقُوا عَوْدِي فَنُنِي
وَفَوَادِي لَمْ يَغْنُ

اَكْمَا شِشَاؤُوا غَنَائِي
وَكَمَا شِشَاؤُوا نُوحِي
اَفْلَيْسَ اللّٰهُ وَلَهُ وَي
وَالْجَرَارَاتُ جَرَّاحِي

يا حبيبي قم نرصف
بالهوى ثغر الحياه
نحّ هذي الكاس عني
واسقني هذي الشفاه

كَلِمًا أَوْ مَضِ لُحْظًا
لَكَ بِلَحْنٍ يَا حَبِيبِي
كَلِمًا شَسْبُوبٌ خَدَا
لَكَ بِخَسْمٍ رَّوَّابِطِي

كَلِمَاتُ رَقْلٍ نَهْدَا
كَتَرَاتِيْلُ الْمَفْسِيْبِ
صَفَقُ الْقَلْبِ وَنَادَى
يَا حَبِيْبِي يَا حَبِيْبِي^(١)

1929

(١) الهوى والشبهه من: ١٤٥-١٤٦.

١٥٦ - إن لبنان قرية وسما

بسمات لوجه فيصل تهدي^(١)

لبس الكبرياء والحسن بردا
وانبرى يضرب الثرى واستعدا^{(٢)(٥)}
يا سليل البخار كم من فؤاد
ود لو كان بين جنبيك وقد
شرفاً قد حملت تاج قریش
واللواء الذي اطل مـ
فابسطي يا سما كفك لطفاً
واجعلي حوله الملائك جندا^{(٣)(٥)}
ومُري القفر ان يفيض عيوناً
تفرش الطرق باسميناً ووردا^(٥)



يا بن من انهل النجوم إذ انقض
ض شهاباً على الثرى وتردى^(٤)
ما نسينا جرحاً على الليل امست
فحمة الليل منه ورداً ونداً

(١) مدح فيصل الثاني، ملك العراق.

(٢) لبس الكبرياء والحسن بردا

(٣) فابسطي يا سما كفك عمراً
واجعلي حوله الملائك جندا

- راجع: شعر الاخطل الصغير، كبرياء للحسن، ص: ١١٩-١٢٠.

(٤) إشارة إلى المغفور له الملك غازي.

قَطَعْتُ شَمَرَهَا الْكَوَكِبُ كَيْ تَمَ

سَحْ جَرَحاً وَكَيْ تَوْسِدَ خُداً^{(١)(٥)}

وَانْحَنَنْتُ كُلَّ نَخْلَةٍ كَجَنَاحِ

أَخْضَرِ الرِّيشِ وَدَلُّوْكَانَ زَنْدَا

يَصْرَعُ السَّيْفُ فِي غَمَارٍ مِنَ الْمَجْدِ

دِفْلاً يَرْتَضِي سَوَى الدَّمِ غَمْدَاً^(٥٥)

إِيَّاهُ رِيحَانَةُ الرِّياحِينَ فَيَضِي

مَرْحاً وَأَمْلَايَ الْجَوَانِحَ وَجَدَاً^(٥)

أَمْسَحِي جِبْهَةَ الظَّلَامِ تَفِضْ نُورَ

رَأْيٍ وَمُزَيَّ عَلَى الصَّخْرِ فَتُنْدِي^(٥)

حَمَلْتُ كُلَّ رَوْضَةٍ أَجْمَلَ الزَّهْرِ

بِرِّ وَصَاغَتْ مِنْهَا لَجِيْدَكَ عَقْدَاً^(٥)

وَأَغْتَدَى كُلَّ جَدْوَلٍ يَتَمَنَّى

وَأَنْبَرِي كُلَّ بَلْبَلٍ يَتَصَدَّى^(٥)

عَرَسَ لِلرِّياضِ ، لِلطَّيْرِ ، لِلْأَنْدِ

هَمَارٍ لَمْ يَبْقَ لِلْمَخْلُودِ خُداً^{(٢)(٥)}

كُلَّ طِفْلٍ وَطِفْلَةٍ شَمَخَا أَنْ

غَاً وَصَاحَا ، مَنَا الْمَلِيكَ الْمَفْدَى

(١) قَطَعْتُ شَمَرَهَا الْكَوَكِبُ كَيْ تَمَ

صَبَحَ بَرْداً وَكَيْ تَلْزَمَ خُداً

(٢) عَرَسَ لِلرِّياضِ ، لِلطَّيْرِ ، لِلْأَنْدِ

هَمَارٍ لَمْ يَبْقَ لِلْمَخْلُودِ خُداً

- شِعْرُ الْأَخْطَلِ الصَّغِيرِ ، دَكْبَرِيَاءُ الْحُسَيْنِ ، ص: ١١٩-١٢٠.

إن لبنان تربة وسماء

بسمات لوجه فيصل تهدي

أيها الفيصل المؤمل يا من

باسمه هودج العربية يُحدي^(٥٥)

انت الغنيّة السيوف إذا ثا

رت لتبني مجداً وتهدم مجداً^(٥٥)

وصدي الحلو من خلال الأدهير

إذا صلصل الحديد وشدا^(٥٥)

جيك الأكبر اليتيم كسا اليت

م جمالاً ، أعظم بجدك جدا

خومت روحه عليك لتحمي

صولجاناً على العراق وبندا^(١)

تموز ١٩٣٩

(١) للصيلا، تموز ١٩٣٩، ص: ١١.

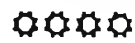
(٥) شعر الاخطل الصغير، دكبرياء الحسن، ص: ١١٩-١٢٠

(٥٥) المصدر نفسه، دالند عربي، ص: ٣١٥.

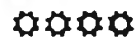
١٥٧ - شاعر السيف والقلم

رشيد نخلة

عـنـز لمن مـات لا عـنـز لمن سـلـمـا
إذا تـهـدـم مـجـدٌ واسـتـبـيـح حـمـى
شـفـفـك داؤـلـه اشـفـى الداء اقـتـلـه
للحـر إن صـنـم الأحـدـاث فـانـصـبـمـا



لبنان ، هل لي إلى اننيك صاعقة
يزيل تهـدارها من انك الصمم
قضى على الاسـد نـهـر لا نـمـام له
ان تـركـب الموت حـتى تـنـقـذ الاجـمـا
هذا شـبـابك يشـقى في ضـراعتـه
وهو البـراكين، لكن يجـهل الحـمـمـا
زجـوا بـكل أبـي قـمـر مـوحـشـة
وحكموا البـومة الشـوهاء والقـزمـا
يقول غـاضـر مـاضـيه لحـاضـره
حـمـلت فيك الهوى والعـنـل والنـهـمـا
اـكـلـمـا اـكـتـسـح الاوطان مـكـتـسـح
طاطات حـتى يسـاوي راسك القـدـمـا

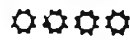


ربّ النـشـيـد، عـزاء النفس في وطن
مـا انـصـف الحـي حـتى ينـصـف الرّمـما

لله قلبك مـا احنى، كـان به
لكل ذي رقـة من عطفه رحـمـا
ترعى الهـمـومـه، حـتى اذا عـرضت
لك الوجوه، عـرضت الوجـه مـبتـسـمـا
كـبـوحـة وسط الصـحـراء قـائـمـة
صب الهـجـير على الغـصـانها الضـرـمـا
لكنهـا ترسل الـاظـلال وارفعـة
على القـوافل في الصـحـراء، والنـسـمـا



يا ناشـر الراية الخـضـراء ما خـفـقت
إلا ومـاج ربيع تحـتـها ونـما
تلك العـشـيات من وشى مطـارفـها
وتلك الرقـرفـ الفـينان من رسـمـا
وهذه القـبـل السـكرى التـي التـهمـت
جسـيد الـازـهر، من اوحى لـها النـهـمـا
طوائف من تـهـاويل واخـسـيـلة
اعملت سـحـرك فـيـها فانـبـرت كـلـمـا



فـسـتى الشـوارد من خـمـر ومن زهر
عـقـد فـريد على سلك يسـيـل دـمـا
يسـقى الـهـناء ولا يسـقى، فـيـا المـأ
مـا ان تحت الدجى إلا شـمـفى المـا
سـيـان عند ابتـناء المـجـسـد في وطن
من يـحـمل السـيف او من يـحـمل القـلـمـا^(١)

سنة ١٩٤١



(١) شعر الاطفال الصغير، ص: ١٢١.

١٥٨ - وقد يغني الفتى

سقيها لأيام لبنان التي سلفت
كانها سكرات الوصل في الحلم
كانت شيباباً وامالاً مجنحة
رمى بها الدهرُ بين الياس والهزم
يا صارف الكاس عنا لا تضرن بها
ويا اخا الوتر المكسسال لا تنم
ابر علينا من الصهباء افتكها
وخدر العصب المحموم بالنغم
قد يشرب الخمر من تغلو هموم به
وقد يغني الفتى من شدة الالم^(١)

سنة ١٩٤١

(١) الهوى والشبابه من: ١٣٤.

- شعر الاخطل الصغير، يا صارف الكاسه من: ١٩٨

١٥٩ - وداد في العشرين^(٥)

يا قطعة من كـبـدي
فـداك يومـي وغـدي
ودادُ يا انشـووتـي الـ
بكر ويا شـعـري النـدي
يا قـامـة من قـصـب الـ
سـكر رخص العـقـد
حـلاوة مـهـما يـزد
يـوم عـلـيـهـا تـزد
تـوقـدي فـي خـطـاطـري
وصـفـفـي وغـري
تـسـتـيـقـظ الـاحـلام فـي
نـفـسـي وتـسـقـيـهـا يـدي

رفـي عـلى النـادـي وقـو
لـي الـيـوم عـيـد مـولـدي
عـشـرون... قـل لـلشـمس لا
تـبـرـخ وللنـهر اجـمـد

(٥) ابنته الكبرى.

عشرون... يا ربحانة

في انقلي مسجداً

عشرون.. هلل يا ربيع

للصبا وعيد

وبش الزهر باخ

حت الزهر واطرب وانشد

وانقل إلى الفرقد ما

نمنمته عن فرقد^(١)

سنة ١٩٤١

(١) الهوى والشجابه من: ١٥٠.

- شعر الأختل الصغير، من: ٨٥.

١٦٠ - تحية فلسطين^(١)

فلسطين السيدك من مـمـعة
تـهـاوت على بـسـمة حـائره
تـعـانقنا فـاسـتـحـال العـناق
لـهـيـبـاً على شـفـة حـائره



فلسطين يا حلم الانبياء
ويا خمرة الانفس الشاعره
حـمـلنا لك المـهـج الضامـنات
واصـبـية القـبـل الطاهره



فلسطين يا هيكل التكريات
على جبهة الاعصر الغابره
مـضـمـخة بـغـبار الحروب
مـخـضـبـة بـالمنى الزاخره



فلسطين يا جـمـحـات الخيال
مـجـنـحة بالروى الساحره

(١) البيت من محطة الإذاعة الفلسطينية في القدس عام ١٩٤٧

هناك على شرفات النجوم

ارى مكة تلثم الناصره

الاقطرة عرس قانا الجليل

ولو بين جدرانك الدائر

ترد إلى الشعر وحي السماء

فتلهمه الأنفس الكافره^(١)

نظمت سنة ١٩٤٢

(١) الهوى والشبابه ص: ١٦٣ - ١٦٤

١٦١ - تحية الفاروق^(١)

عليك، على سريرك منك مصر
فسواد الأرز طوّف ثم حساماً



اعرني الخلد نشرأ وابتسساماً
فألثمه وأجعله سلاماً
وقل للروض قد وافاك روض
به افتضح البنفسج والخزامى
يرف جناحُ فاروقٍ عليه
ويطبع فيه غمرته وساماً
إذا رفع البناء لمجد مصر
أبى غير النجوم له دعماً
تألفت القلوب على هواه
ورواها الهوى جاماً فجاماً
واطلع وفده الغالي، فقلنا
لقد سبقت خوافيها القدامى
راى الطوفان من صلف وبغي
بليزان فإطلقه حماماً

(١) تحية ألهاها الشاعر في مائدة الطالفة المارونية على شرف البعثة الملكية المصرية.

حمائم تحمل الأغصان خضراً
وكم خضراء انبتت الفراما
فقل للقاسط الجاني ترفق
اترعى الناس أم ترعى السواما
مضى حكم الحسام ورب سطر
غزا لبنان وافتتح الشاما



فديتك بقطة لفتحت لظاها
(٥) كما اشعلت في غاب ضراما
تموج باللهيب فكان بحرأ
(٥) وكان سفينه جثأ وهاما
شباب يقنف الصيحات حمراً
(٥) ويطعم صدره السيف الحساما
لقد جثوا فعندهم المنايا
(٥) مدام والميروها الندامى
وكم من ضامر الأحشاء ظام
(٥) مشى يتأبط الموت الزواما
وثوب الحسن أحمر وهو لما
(٥) تشهد البس الحسن التماما
تمرّد فجر نهضته عليه
(٥) فمزق عن جوانبه الظلاما
وقالوا ثورة هدمت قللنا
لقد بنت الأخوة والوثاما

فَسَلَّ عَنْهَا «بِشَارَةٌ» سَل «رِيَاضًا»
فَقَدْ وَلَدَتْهُمَا الْعَلِيَا تَوَامَا
فَسَجَّلَ أَيْهَا التَّارِيخِ وَانْكَرَ
عَلَى الْأَجْيَالِ صَحْبَهُمَا الْكَرَامَا



عَلَيْكَ، عَلَى سِرِيرِكَ مَلِكٍ مَصْرٍ
فَوَادِ الْأَرْزِ طَوُوفٌ ثُمَّ حَامَا
وَعَلَّمَهُ «الْمُبَارَكُ» كَيْفَ يَهْوَى
فَكَانَ أَرْقَ مِنْ نَمْعِ الْيَسْتَامَى
تَحْمَلُ مِنْ جِسْرٍ رَاحَكَ كُلَّ جِسْرٍ
فَسَلَّ عَنْهُ الْكَوَاكِبُ كَيْفَ نَامَا^(١)

١٩٤٣



(١) للصياد، ١٩٤٣، عدد: ٤، ص: ٩.

(٥) شعر الأختل الصغير، «التر»، ص: ٢٩٠.

١٦٢ - أبوالعلاء

يا لهـــــــــــــــــا ثورة تاجج في صد
حرك تُردّي الظنونُ فيــــــــها الظنونا
بسمــــــــة الهزء اين منها «ابويحُ
ر، وفولتير، سيدا الهازئينا
فـــــــــــــــــا حـــــــــــــــــايين لا اري لك بنيــــــــــــــــا
واـــــــــــــــــحـــــــــــــــــايين لا اري لك بينا
لست ابري انت في وـــــــــــــــــصفك النفس
ســـــــــــــــــن مصيب ، ام الحكيم «ابن سينا،
ايراهــــــــــــــــا ورقــــــــــــــــاء من رَفــــــــــــــــرف الخلد
حـــــــــــــــــد وتبــــــــــــــــقى ليدك مــــــــــــــــاء وطينا؟
ســــــــــــــــرُذي النفس لا مــــــــــــــــدارة رومــــــــــــــــا
ابرــــــــــــــــكتــــــــــــــــه، ولا شــــــــــــــــيوخ الينا
هل رايــــــــــــــــت النجــــــــــــــــوم تزداد نورا
كلــــــــــــــــما احلوك الدجى، وفــــــــــــــــتــــــــــــــــونا
هكذا الفــــــــــــــــكر يــــــــــــــــصدغ الليل بالنو
ر إذا لم تك العــــــــــــــــيون عــــــــــــــــيوننا
ســــــــــــــــابح ما يشاء في بحر هــــــــــــــــا
دي كــــــــــــــــما يدفع الشراعُ السفيننا

أببالي من عنده البعد والقر
بُ سواء، أن يعجز المعجزينا

قد تحدُّ الأبعادُ من نافذ الطر
فَ فينهارُ متعباً مستكيناً

عثرات العيون نصف حياة الـ
مزمزهما يكن رصيناً رزيناً

رُبَّ شاكٍ فقد العيون ولا يُد
فكُّ يهدي العيون للمبصرينا^(١)

سنة ١٩٤٤

(١) شعر الأختل الصغير، ص: ١٤٠.

١٦٣ - أسمهان

عند البلابل بين السفح والوادي
بعض الأحاديث عن شجوي وإنشادي
يا منهل الفن قد غاضت منابعه
ماذا فعلت بقلب المتنفر الصادي
تلك الأصائل من ورد ومن حبيب
وانت في صدرها ربحانة النادي
حتى تحكمت بالأرواح فأنطلقت
فنحن من بعدها اطلال أجساد
هل الفناء إذا جرحت أهته
(٥) سوى عصارة اكباد لاكباد
كانه موجة بيضاء ناعمة
(٥) يمشي الشراع بها في بحره الهادي
تاوي الأغوار يد منه حين ترسله
(٥) إلى وريف ندي الظل مـدّاد
وينثر الروض سكراناً براعمه
(٥) كالسن الطير شلت نصف منقاد



من ذا سقى الروض؟ ما هذا الفتون به
(٥) فليست أبصر فيه غير مباد
كان اغصانة لما برزت لها
(٥) سرب من الحور في الثواب أعباد

يكاد يفتنٌ مثلي لغزُ وديته
فيخطف اللحن قبلي من فم الشادي^(٥)

اضاع جبريلُ من قيثاره وترأ
في ليلة غاب عنها نجمها الهادي
وحسار... ليس يرى في الخلد بغيتته
ما معبد؟ ما ابو إسحاق؟ ما الوادي^(١)
حتى اطل على الدنيا فانهله
ان شق جوف الجي ترجيع إنشاد
فاهتز ترعش فيه كل جارحة
كانها ريشة في كف عواد
وطار حتى اتى الوادي^(٢) وعاد إلى الـ
غروب محتضناً قيثاره، الوادي^(٣)

سنة ١٩٤٤

(١) معبد و ابو اسحق الموصلي وحكم للوادي من اشهر مغني العرب.

(٢) الوادي: وادي النيل.

(٣) للهوى والشبابه ص: ١٧٨.

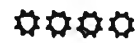
(٥) شعر الأختل الصغير، ص: ٩٨.

١٦٤ - الجبل الملهم^(١)

زهرةٌ ملء عــــيــــون الأمل
في الربى الخــــضــــراء
نبــــتت بين ازرقاق الجــــول
والسما الزرقاء



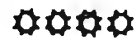
هي حلم الغاب في السفح الوديع
سلوة الراعي إذا ضــــاع القطيع
وربيعُ الشــــمــــر إن مات الربيع
علم البلبل ســــحــــر البلبل
لغــــبــــها بين ازرقاق الجــــول
والسما الزرقاء



شــــمــــرُ صنين الجميل الأبيض
يفــــرش الأرض لــــها إذ تركض
وعــــيون الأرض ليست تغمض
حائطاً «قــــبــــلتــــه» بالقــــبــــل

(١) إلى الشاعر شارل لرم وقد أهدى الأختل الصغير ديوانه «الجبل الملهم» باللغة الفرنسية.

هائماً بين ازرقاق الجـدول
والسما الزرقاء



وبُنَيَّاتُ الْقُـرَى قُـرْبَ الْمَغِيبِ
عِنْدَمَا عَمِنَ مِنَ الْكَرَمِ الْحَبِيبِ
بِالْعَنَاقِيدِ، سَرَتْ نَفْحَةً طَيِّبَ
فَـلَـا إِذَا الزَّهْرَةُ تَرْنُو مِنْ عِلِ
وَلَهَا زُرْقَةً مَاءِ الْجـدول
والسما الزرقاء



إِنْ يَمُرُّ الْفَسِيمُ اسْرَاباً عَلَيْهَا
يَتَخَذُ شِكْلاً لِيَفْرِي نَاطِرِيهَا
صُوراً أَوْ لُغْباً تَحْلُو لِيَهَا
تَارَةً يَدْنُو وَحِيناً يَعْـتَلِي
رَاقِصاً بَيْنَ ازرقاق الجـدول
والسما الزرقاء



عِنْدَمَا النَحْلُ انْثَنَى عَنْ ثَفَرِهَا
سَالَتُهُ أَمَةً عَنْ سَرِّهَا
وَأَسْمَ مَنْ تَحْمِلُهُ فِي صَبْرِهَا
قَالَ مَلَّةٌ هَذِهِ فَخَرَّ الْجَبَلُ

هذه الزهرة بنتُ الجـــــــــــــــــدولِ
والسما الزرقاء



نشرت في الغرب شيئاً من شذاها
فانتشي حتى انحنى يلثم فاها
ليبتةً يذكرك بالرفق «اباها»^(١)
وهو إن يفعل وإن لم يفعل
ففدى الزهرة بنت الجـــــــــــــــــدولِ
والسما الزرقاء^(٢)

سنة ١٩٤٥



(١) يريد به الشرق.

(٢) الهوى والشبابه من: ١١٥ - ١١٧.

- شعر الأختل الصغير، من: ١٧٣.

١٦٥ - تحية الأخطل الصغير إلى شاعر القطرين

يا واحد السبق والأخلاق ما اغتبقا
إلا على شعرك العالي ولا اصطبحا
تنافر القول والإبداع فاهتجرا
حتى إذا طالعنا آياتك اصطلحا
لك اللواء، رضينا أن نطوف به
محبب الظل لا زهواً ولا مرحاً
يا مله لبنان لم نلمح له أثراً
كالطيب ننشق رياه وما لمحا
هل ينكر الليل في بيروت مصرعه
والنجم والخمر في كاساتنا انسفحا^(٥)
لم ندر حين تناجسنا انشربها
أم نشرب الحكمة الفراء والملحاً^(٥)
أنت الحبيب فما الشمس التي سفرت
بعد المغيب ولا الظبي الذي سنحاً
لولا الوفاء لما راوت قسافية
أصبحت أكره من النى ومن ملحاً
إن كان لا بد من مدح تنمقه
فامدح لنا الحسن أو فامدح لنا القبحا
من يسرق الخبز إنقاذاً لصبيته
أحق بالعذر ممن يسرق المدحاً^(١)

نظمت سنة ١٩٤٥

(١) الصيلا، ١٩٤٥، عدد: ٧٧، ص: ١١

(٥) شعر الأخطل الصغير، دغش الوردة، ص: ٢٤٧.

١٦٦ - من رأى الشاعر قتاب

كـنـب الواشي وخـاب
من رأى الشـاعـر قـتاب
عـمـره فـجـر من الحـ
بـ و لـيل من شـ راب

كيف اصحو؟ ... خمرتي من شفـتـك
والمنى تضحك لي في ناظريك
واناشيد الهوى في انـنـيك
همسات القطر بل رأت ائـك
غنني يا بلـلي واسقني يا جـدولي اللـيالي الحـمر لي يا سـكـيمي
كـنـب الواشي وخـاب

ردي نـكـرى لقـانا الـاول
وتساقينا كؤوس الغـزل
وافتراش العشب عند الجـدول
انا لا انسى وقـد غنيت لي
عندما اللـيل احتوانا كيف سالت بمعـتانا وتلاقت شفـتـانا يا سـكـيمي
كـنـب الواشي وخـاب

يا ليـاليـنا على شط الخـليـج
ومـلاهيـنا على مـرمـى الخـلـوج
حبـذا لـبنـان من الفـق بهـيج

فأسفحي الخمر على تلك المروج
واسفني الشهد المذاب فإذا ولي الشباب كل ما يبقى تراب يا سُلَيْمى
كـنـب الواشي وخـاب

أنا طيفٌ من خيالات الليالي
من صدى الوادي ومن همس الدوالي
كم على الصحراء وشي من خيالي
وعلى البحر يتيماتي الغوالي
منهما صفت حلاك ومنى النفس رضاك أنا والشعر فداك يا سُلَيْمى
كـنـب الواشي وخـاب

من رأى الشـعـر تـاب
عـمـره فـجـر من الحـ
بـ ولىل من شـراب^(١)

نظمت سنة ١٩٤٥

(١) الهوى والشبابه من: ١٤٧ - ١٤٩.
- شعر الأختال الصغير، دكتب الواشي، من: ٥٦ - ٥٧.
- الصياد، شباط ١٩٥٣، عدد: ٤٩٤.

١٦٧ - وأنا الذي غدّي الجمال بشعره

وحنا عليه سافراً وملثماً^(١)

من شاعر نسق الرياض ونظماً

أكبرت فيه العبقريّ الملهم^(٥)

قالوا الربيع فقلت ما أنكرته

رشف الدموع وربهن تبسُّماً^(٥)

حمل المشاعل لا يمرّ بربرة

إلا وخضب باللهيب وضرم^(٥)

فإذا الأريج سحائب وربة

خاض الهزار عبابها وتحمما^(٥)

ثم استقرّ على مخبأ وربة

فشكا وداعب لحظة وترنما^(٥)

وإذا الفراش رسول كل عشيقه

لعشيقها، بابي الرسول الأيكما^(٥)

يا صالح بن علي هل لك في يد

فلقد وجدت لكي تغيث وترحما

هذا الربيع عشيقه وصباحها

والى ربيـهك لائذاً مستنمما

(١) نظمت في مدح الشيخ صالح العلي قائد الثورة في اللانقية.

حتى يظل على الزمان مـخلداً
ويظل تذكره القصائد كلما



صرح العروبة اين كان مقبره
اوما إليك وقد تهلل وانتـمى^(١)
إني لمحت لواءك فوق قبـبابه
مـترنحاً ولمحت روحك حـوماً
لو انصفوا كتبوا على شرفاته
هذا الذي نفح الحسام المرقـما
ليس الذي مـلـقـل البناء وزانه
مـثـل الذي رفع البناء واحـكما
زرع المهند واليراع ليعـرب
وجنى الذي جهلت يداه كليهما



تعـب الجـهاد من الطواف فلم يجـد
شرفاً اعزّ ولا مقاماً اكرما^{(٢)(٥)}
فرمى الاكـاليل التي ضـفـرت له
لما راك مـعمـماً وتعمـما^{(٣)(٥)}



قل للمـمـري إن ظفـرت بروحه
او لف على مـثـواه ناج الاعظـما
وانقل إليه (الضجـة) الكبرى التي
غمـرت بهذا النور هذا الموسـما

(١) (٢) فرمى الاكـاليل التي ضـفـرت له
ومـm

انى التفت وكيف طفت به ترى
حبا تنصّر او إخاء اسلما



الانقيصة ام وسواس حال
اصعبت ام هبطت على ارضي السما^{(١)(٥)}
إن كنت اجهل ارضها وسماها
ما كان يمنعني الهوى ان احلما^(٥)
وانا الذي غذى الجمال بشعره
وحنا عليه سافرا وملثما^(٥)
طالعت وجهك والمصباح فلم اكدر
اتبين الصبح المنور منهما^(٥)
ونكرت في الجلى شباكك والفدا
فذكرت كيف يسان بالمهج الحمى
وكانما الاخوان خلقك والندى
ولدتهم ما ام المكارم تواما



خذها إليك ابا الجهاد فإنها
لولان ما طبعت على فمها فما^{(٢)(٥)}
صغرت فهبها في اللآلى حبة
او لا..... فهبها في الازاهر برعما^{(٣)(٥)}

نظمت سنة ١٩٤٥



-
- (١) بيت الحبيبة ام وسواس حال
اصعبت ام هبطت على ارضي السما
- راجع، شعر الاخطل الصغير، بيتها والرابع، ص: ٣٧.
- (٢) انا يا ربيع، ولا امن قـ
لولان ما طبعت على فمها فما
- (٣) الصيلا، ١٩٤٥، عدد: ٦٧
- (٥) شعر الاخطل الصغير، بيتها والرابع، ص: ٣٧.

١٦٨ - ندى الحبيبة أهلاً^(١)

وارحممتنا لبشير
لم يقدسوا أن يتكلم
طفى السرور عليه
فهم ثم تلعبهم
عني يفيض بيساناً
وبمعزة تتبسّم
بشير لو أن صخرأ
في راحتيك ترنم
قمرات عينيّك حتى
علمت منّا لست تعلم
وداد ريحان روي
الله منّا أن وسلم



توفيق ابركت قلباً
لولاك كان تحطم
انت توفيق ريق
ام المسحّيح بن مريم
كم من زعمار يد رس
نزعت من فم ماتم

(١) نظمها عندما بشر بولادة حبيبته الصغيرة «ندى»، ويثني على الجراح المنقذ الدكتور توفيق إبراهيم ريق.

إعـجـاز أسـ أريـب
وعـبـ قـريـة ملهم



«ندي» الحـبـيـة أهـلأ
يا مـشـتـهـى العـيـن والفـم
اصـبـحت اعـظـم مُـنـزـر
عـنـدي سـوار ومـمـصـم^(١)

نظمت سنة ١٩٤٦



(١) للصيد، ١٩٤٦، عدد: ١١٢، ص: ١٦.

- شعر الأختال للصغير، ميا حبّ أهـلأ، ص: ٣٠٢، بتبديل في الأبيات واختلاف في الترتيب.

١٦٩ - وطن أعار الخلد بعض فتونه^(١)

وسقى المكارم فضلة الأقداح

فتن الجمال وثورة الأقداح

(٥) صبغت أساطير الهوى بجراحي

ولد الهوى والخمر ليلة مولدي

(٥) وسيحملان معي على الواحي

قد عشت بينهما على نغم الصببا

كفراشة علقنت لدي أقاح

اشتف روحهما واعطي مثلها

(٥) روحاً واسلم ليلتي لصبباحي

روح كما انحطم الفدير على الصفا

شعباً، مشقبة إلى ارواح

للحب اكثرها وبعض كثرها

لرقى الجمال وبعضها للراح

انا لا اشيع بالدموع صبابتي

(٥) لكن ألف جناحها بجناحي

إفان في صيف الهوى وخريفه

(٥) عزاً على غير الزمان الماحي

نرني ومما زرع الزمان بمفرقي

(٥) ما كنت ادفن في الثلوج صُداحي

(١) مدح الرئيس السوري شكري القوتلي.

- نشرت في «الصياد» بعنوان «شرفا ابا حسان وفيت العلى» للصياد، اب ١٩٤٦، عدد: ١٣٠، ص: ١١

من كان من بنيها ينفذ راحه

(٥) فانا على بنيائى اقبط راحي

إني أفدي كل شمس أصيلة

(٥) حنر المفيب بالف شمس صباح

لبنان يا وكه البيان اذا كسر

(٥٥) ام لست تذكر نجديتي وكفاحي

قبلت باسمك كل جرح سائل

(٥٥) وكرت بنك عاليا في الساح

انا ان حجت فليس ذاك بضائري

(٥٥) وعلى الخواطر غبوتي ورواحي

تتجرب الأرواح وهي خوالد

(٥٥) وترى العيون زوائل الاشباح

ولربما خدعتك صفحة هادي

(٥٥) مني وفي الاحشاء عصف رياح

إني اذا جئت رياح سفينتي

(٥٥) نهب الجنون بحكمة الملاح

بردى نظمت لنا الزمان قصائد

بيضا وحمرا من ندى وهيفاح

في كل رابية وكل حنيئة

عصماء تسطع بالشذا الفواح

كم وقفة لي هي نراك وجولة

شعرية وهوى الشام سلاحي

فليت ليلى والكواكب في يدي

وليت برك والضياء وشاحي

ليل حريري النفس يج كأنه
 شكوى الهوى وصيابة الملتاح^{٢٢}
 وعلى الضفاف إذا تموجت الضحى
 لوان من أزج ومن تصدح^{٢٢}
 والغصن في حوض الرياض وسادة
 نمت على عنقين من تفاح^{٢٢}
 متلازمين توجسا إلم الهوى
 فتخوفا طرف الضحى اللماح^{٢٢}



هل لي إلى تلك المناهل رجعة
 فلقد سئمت الماء غير قراح^(١)
 رُجفى يعود بي الزمان كامسه
 صهباء صارخة وليل ضاح^(١)
 يا ذابح العنقود خضب كفه
 بدمائه بورككت من سقّاح^(١)
 أنا لست ارضى للندامى أن أرى
 كسل الهوى وتناؤب الاقداح^(١)
 ارب الشراب إذا المدامة عريت
 في كاسها أن لا تكون الصاحي^(١)
 باكرتها والزهر يشرق بالندى
 في فتية شم الأنوف صباح
 اهل الندى والبسّاس إن تنزل بهم
 تنزل على عرب هناك فصاح
 الشام منبتهم وكم من كوكب
 هادوكم من بلبل صدّاح

وطن اعمار الخلد بعض فتونه
وسقى المكارم فضلة الاقداح



منى إلى وجه الرئيس تحية
كتحية الاطيار للابواب
الذائد النفاح نون عرينه
والقائف المجتاح بالمجتاح
هل كان كفؤ المجد غير عقيمة
صنق، ومهر المجد غير اضاحي
حمل اللواء يقود تحت جناحه
وطناً على الايام غير مباح
نادى ، فلبى من امية فتية
خلقوا ليوم كريمة وسماح
نسلهم امضى السيوف فهذه
لابن الوليد وتلك للجراح^(٥٥)
فكان (حطين) استبعاد زمانه
وكان يومك فيه يوم صلاح
وكانما شهداء في حفراتهم
صلوا على شهداك في (الحداح)
حتى انلنيت وللشام مكانة
عزت على المتجبر الطمّاح
والشمس فوق سهوله ونجوه
عربية الإمساء والإصباح^(٥٥)
شرفاً، ابا حسان، كل زعامة
تنهار غير زعامة الإصلاح

فأرفق بنفسك لست تملك أمرها
هي للمكارم من على وطمح
قيثارة العمال عند غيهم
ورواحمهم وقصيدة الفلاح



العرب في طول البلاد وعرضها
صبغوا الليالي بالهوى والراح
يتطلعون إليك نظرة وامق
ويطوقون العيسد بالأرواح
واتيتسه والليل ملء جوارحي
فانرت من مصباحه مصباحي^(١)

اب ١٩٤٦

أقام النادي الأهلي بمشق حفلة كبرى بمناسبة ذكرى انتخاب فخامة شكري بك القوتلي رئيساً للجمهورية السورية. وقد حضر فخامته هذه الحفلة وألقى فيها خطاباً وطنياً كبيراً وألقى رئيس النادي نائب دمشق المحترم السيد جورج صحنوي خطاباً. وكان شاعر الحفلة الأختل الصغير الأستاذ بشارة الخوري الذي ألقى قصيدة من أروع الشعر وأغناه بالعاطفة الحية، والنفس الجياش. وإذا به الأختل الكبير ذاته، في ساح بني أمية، يذكر أيام الصبا وينشد نشيد الخمرة، فلا يلاقي ممن حوله إلا الإعجاب والاهتزاز لرقيق شعره.

المحرر



(١) من أوراق الشاعر.

- نشرت القصيدة نامة في الهوى والشباب بعنوان مولد الهوى والخمر...، ص: ١٥٤، ما خلا الأبيات الثلاثة الأخيرة.

- ورثت هذه القصيدة في شعر الأختل للصغير تحت ثلاث مطوعات عناوينها كالتالي:

(٥) «أب الشرب» ص: ٢٥.

(٥٥) «مرياح سفينتي»، ص: ١٢٦.

«الشام منبتهم»، ص: ٢١٥ - ٢١٦.

١٧٠ - ثورة فجرتماها فلثمنها جراحا

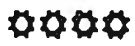
يا ربى لا تتركى ور دأ ولا تُبقي اقاحا^(٥)
مشت الشام إلى لب غان شوقاً والتياحا^(٥)
فافرشي الطرق قلوباً وثغوراً وصداحا^(٥)



جمع النهر على الار ز «بشيراً، و«صلاحا»^(٥)^(١)
حلّقا في افق المجـ د جناحاً وجناحا
يشرعان الراية الحمـ راء والحق الصراحا^(٥)



قم ورحب سـيّد الار ز فببر الشام لاحا
غرة من عبد شمس تملا الليل صباحا^(٥)
وحسام يعربي الـ حدّ ما ملّ الكهاحا^(٥)



ثورة فجّرتماها فلثمنها جراحا

(١) جمع النهر على الارز سيفاً وجراحا

إشارة إلى الأمير بشير الشهابي والسلطان صلاح الدين الأيوبي.

- راجع شعر الاخطل الصغير ، «سيوف وجراح» ص: ٣٠.

وتساوينا جهاداً وتاخذينا سلاحاً
ونشرناها على الدُّ يا اهازيج فصاحاً^{(١)(٥)}



ضيف لبنيان لك الأر واح فاسكبهن راحاً
هو ذا الأرز حبيب ال خلد البسه وشاحاً^(٢)

شباط ١٩١٧



جناحاً وجناحاً

(١) ونشرناها على البنيان

(٢) من أوراق الشاعر

(٥) شعر الأختل الصغير، «سيوف وجراح»، ص: ٣٠.

١٧١ - الشيخ إبراهيم المنذر^(١)

رفـعـوا على شـرفـلـواك
وَزَعَتْ عـيـونـهم سـمـاك^(٥)
احـبـبـيـبَ هـذا النـشـء تـسـ
قـبـيـه على ظمـا بـمـاك^(٥)
رؤيتـه ابـ الكـلام
يـنـوب فـيـه اصـفـرا^(٥)
فـمـشـى على سـنـ الـهـدى
مـتـرـسـمـاً فـيـه خطـاك^(٥)



يا نائراً فلذ الحـبـيـبـا
ق، حـيـاة اكرـمـها فـدا^(٥)
نـشـروا الحـضـارة اـيـنـما
نـزـلـوا يـظـلـلـهم لـواك
وبنوا صـروح العـبـرـة
يـة يـقـبـسـون لـها سـفـاك

(١) نظمت بمناسبة يوبيل الشيخ إبراهيم المنذر الذهبي. وقد نشرت «مجلة الأديب» هذه القصيدة تحت عنوان «صروح العبقريّة، وتوجتها بكلمة جاء فيها: متحرك في يوبيل العلامة الشيخ إبراهيم المنذر موكب الشعر والبيان، وعبر المعبرون عن الألم اللّليل الذي يعيش فيه، في لبنان الأديب اللبناني... يعطي نمة ويبني لوطنه صروح العبقريّة وينوب حشاشته في المحابر والمناير.. إن تكريم المنذر - كما قلنا في برقيتنا إلى لجنة اليوبيل الذهبي - تكريم لعصاميّة الحرف العربي... الخ. وحملت للبرقية توقيع: عبدالله العلّيلي، الياس خليل زخريّا، البير اديب «صاحب مجلة الأديب».

حَفُـرَتْ مَا وَهَبَ الْكَرَا

م ، اَمَّا وَهَبْتَ لَهُمْ صَبِيحًا؟^(٥)

لَوْلَاكَ مَا سَكَّرَ الْبَسِييَا

ن بِهِمْ وَلَا غَضُّنِي الْأَرَاك^(٥)



إِيهِ فُسَّتِي الْأَخْلَاقُ قَد

نَسَجَ الصَّبِيحُ لَهَا وَحَاكَ^(٥)

جَوَادَةُ النَفْسِ حَنَاتِ تَف

م بِالشَّيْءِ هَذَا وَذَاكَ^(٥)

كَشَمَّ مَائِلَ النَّبْعِ الْكَرِيـ

م مَسَّتِي نَزَلَتْ بِهِ سَقَاكَ^(٥)

تُرْوِي الظَّمَاءَ الْقَاصِدِيكَ

وَلَا تَبْلُغْ بِهِ ظَمْمَاكَ^(٥)

شَمَّ الْأَبْيَ الْحَرَّ وَالـ

لَقَرَّ الْغَنَى تَقَاسَمَاكَ^(٥)

خَمْسُونَ مِثْقَلَةَ الْمَا

ثَرَكِيْفٍ يَقْوَى مِنْكَبَاكَ

بَيْنَ الْمَحَابِرِ وَالْمَنَا

بِرْ ذَابَ لَيْلِكَ فِي ضَحَاكَ^(٥)

تَشْكُو النُّجُومُ مِنَ السَّهْمَا

بِوَلَيْسَ تَشْكُو مِثْقَلَتَاكَ^(٥)

كَمْ وَرْدَةٍ مِنْ عَرَسِ كَفْ

لِحِكِّ رَاحٍ يَجْنِيهَا سَوَاكَ^(٥)

وبناءً مـجـد انت را
فـعـة استـقل وما دعاك
هوّن عليك فـقـد خلق
عنّ لكي تحلق في فضـاك
وتحج اعـلام البـيـا
نِ حمى البلاغة في حـمـاك
مجد الترابـا.. فمن ارا
نك للتراب فـقـد هـجـاك^(٥)



شرفاً ابا الـهـلاك اسـد
طع ما تالق فـرقـداك
وابا الرياض الفـسـيح اطـ
يب ما تنفس وربـاك
فدت العراق ومصر مـهـ
جتنا لتسلم مـهـجتـاك
تلك الحلي فـسـاين وا
حدة القلائد من حـلاك^(٥)
صنـها ودع عنك السـيـا
سنة إنها نهكت قـواك
مـلات يد المتـسـلـعـبـيـد
ن بها وقد صـفـرت يـداك
اتعف حـمـتى رحت تـخـد
شئى ان يلوث خـفـصـاك

وسواك ينعم في القصور

روكبان تحسبك أو وراك

أزرى بمرتبة السبي

سنة أن غسيت كذباً يلاك

تبسو كحسنة المواء

خير تحت فتنتها الشباك



هلا رجعت بنا إلى

زمن الشبيب، إلى هناك..^(٥)

فارق ما انسفت عليه

هيمعتاي وبمعتاك^(٥)

زمن كسانفاس الورو

د تسيل من شفتي ملاك

وقصائد ريا الهوى

اسنى جوائزها رضاك

ومببر نظم الروا

نوع كنن يلحسن السمك

أوفى علي ممتاباً:

ماذا جنيت على عداك؟

الحسانقين على البلا

بل والأزاهير النواك

نشطوا ولم تحفل فلم

تبلغ سمائمهم ثراك

شعر كهينمة النسا

ثم او كز مـجرة العـراك^(٥)

غنـت به بنـيـسا العـرو

به واسـتـطار بهـسا صـداك

خـنـها اخـا اليـوبـيل، إنـ

اخـاك لم يـبـرح اخـساك

اقـصـى امـانـي الفـوا

لي ان اراك كـمـا اراك^(١)

١٩٤٨

(١) من اوراق الشاعر.

(٥) شعر الاختل الصغير، المعلم، ص: ١٦٩.

- الايبه كانون الاول ١٩٤٨، ج: ١٠، ص: ٢.

١٧٢ - وسامان بين قاض وشاعر

عام ١٩٤٨ يرد على عام ١٩٤٣

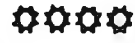
في ايلول سنة ١٩٤٣ وجه حضرة القانوني الشاعر الشيخ فارس نصار رئيس محكمة الاستئناف يومذاك إلى صديقه الشاعر الملمم الأستاذ بشاره الخوري (الأخطل الصغير) يهنئه بهذين البيتين:

لك لبنان وفي بعض الهى
بوسام عز في الصبور مقام
كم من الشعر وقد اطلقته
خالداً كان للبنان وسام

واغتنم شاعرنا الكبير الأستاذ الخوري مناسبة الحفلة التكريمية التي اقيمت للشيخ فارس في فندق قاصوف ضهور الشوير في ٨ آب سنة ١٩٤٨ فرد على بيتيه هذين بالقطعة التالية وقد انشدها في تلك الحفلة:

هات يا شعر ولو قافية
فافي الشيخ ايايه الكرام
هاتهما مما تبسقى من دم
كان بالامس غراماً وسدام
انا لا انسى ولن انسى يداً
لمست جيدي فكانت لي وسام
نفحة شعرية من مبدع
مثلما فنّقت في الروض الكمام

رب بيت واحد من شعاعر
وهب المغمور في الخلد مقاماً



القضاء العدل مذ فارقته
سفع الدمع باجفان اليتامى
يرقى المظلوم إن تلمم به
مله عينييه وتابى ان تناماً
هكذا ينشئ من امتته
رجل الامة عدلاً ونظاماً



اصبق الإكرام ما نحني له
خارج الاحكام اعناقاً وهاماً
فتتبلها قلوباً حرة
ووجوهاً كالرياحين وساماً

اب ١٩٤٨



١٧٣ - عيد الجهاد^(١)

- قم نقبل ثمر الجهاد وجيدة
(٥) اشرق الكون يوم جدد عيـدة
لا تقل خانت القوافي فحسب الشـ
(٥) شـعر منها ابياتها المعنوية
يتهاين في غلائل كالور
(٥) د ويهبطن من سماء بعـيده
سل بها الارز يوم معتـرك الاحـ
(٥) عـاث من كان بوقه ونشـيده
شهد الله ما لمسـن جـبيناً
(٥) من ترابٍ إلا كـتـبـنْ خلـوده



- ايها اللواء من خـضرة الار
(٥) ز كـساها بـم الجـهاد وروـه
قد نشـدناك عند كل قـناة
(٥) وعلى كل ايكـة غـرـيده
قل لتـشرين ما نـسينا لك الجـر
(٢) ح المـعنى في اللـيلة العـربـيده
نحن والموت صـاحبان على الدهـ
(٥) حـر حـشـدنا ارواحنا وبنـوده

(١) القيت من محطة الإنعـاة في تشرين الثاني ١٩٥٠

(٢) اشارة إلى امر المفوض الافرـنسي بالقـبض على رئيس الجمهورية بـشارة الخوريـه وبعض الوزراء والنواب واعتـالهم في راشيا.

نحن لا نحسبُ الحياةَ حياةً
أو نفدِّي أوطاننا المعبُوده^(٥)
هكذا تحنّ في البطولة بالعيد
دوتسقي ابناعها عنقوده

قل لمن حنّ القبيدود رويداً
يعرف الحق أن يفك قبيوده^(٥)



اي بني العرب كنت اخشى عليكم
خطل الرأي وانهيّار العقيدة
قد ملّاتم انن الليالي غناء
والليالي ينسجن كل مكيدة
لا يفيد ابتسام ثغرك شيئاً
إن تلت كل بسمة تنهيدة
خاب مسعاه من يحاول ملكاً
مستقلاً إن لم يحصن حيوه
حشد الخصم أرضه وسماه
وحشدنا امالنا المؤوده

لن نراها إن لم نمت في هواها
أمة حرة ونبيا جبيده^(١٥)

سنة ١٩٥٠



(١) الهوى والشبابه من: ١٦١ - ١٦٢.

(٥) شعر الاخطل الصغير، عيد الجهاد من: ٢٣ - ٢٤.

١٧٤ - ندى^(١)

- ندى، ندى بســـــــــــــــــمة الور
(٥) د لندى في الصـــــــــــــــــباح
ندى، ندى همــــــــــــــــسة الطهــــــــــــــــر
(٥) ر في شــــــــــــــــفاء الاقــــــــــــــــاحي
ندى، ندى شــــــــــــــــعلة الحــــــــــــــــب
(٥) بــــــــــــــــقــــــــــــــــة الــــــــــــــــارواح
كم من وشــــــــــــــــاح كــــــــــــــــساها الــــــــــــــــ
(٥) جــــــــــــــــمال كم من وشــــــــــــــــاح



- أخت الفــــــــــــــــراشات يلــــــــــــــــعب
(٥) نــــــــــــــــحــــــــــــــــالــــــــــــــــات الجناح
لم تُبــــــــــــــــق للزهر والطيــــــــــــــــر
(٥) ر من شــــــــــــــــذا وــــــــــــــــسادح
رضــــــــــــــــابها للحمــــــــــــــــيا
(٥) والخبــــــــــــــــد للثــــــــــــــــفاح
كم من وشــــــــــــــــاح كــــــــــــــــساها الــــــــــــــــ
(٥) جــــــــــــــــمال كم من وشــــــــــــــــاح



- نداي من ســــــــــــــــلسل الخــــــــــــــــم
(٥) ر في الثــــــــــــــــفايا العــــــــــــــــذاب

(١) حليمة الشاعر في الخامسة من عمرها.

مَنْ صَفَفَ الشَّعْرَ فَوْقَ الْ

جَبِينِ سَطَرَ كَتَابٌ^(٥)

رَنَنْتَ لِي بِعَمْدٍ يَاسِي

حِلْمَ الْهُوَى وَالشَّيْبَابِ^(٥)

مَنْ أَنْتَ؟

الَلَّهِ الْلَّهِ لَهَا

عَمَضْتَ عَلَى الْعَنَابِ^(٥)

وَصَفَفْتَ بِيَدَيْهَا

وَعَمَفَمْتَ بِالْجَوَابِ^(٥)

سَلَّ الرِّيحَاحِينَ عَنِّي

وَسَلَّ حَفْنِينَ السَّرْبَابِ^(٥)

نَدَى ، نَدَى بِسَمَمَةِ الْوَرْدِ

دَلَّ النَّدَى فِي الْحَمَامِ بِسَاحِ

رَضَابِهَا لِلْحَمَامِيَا

وَالْخَدُّ لِلتَّقَفِ سَاحِ

كَمْ مِنْ وَشَّاحٍ كَسَاها الْ

جَمَالَ كَمْ مِنْ وَشَّاحِ

نُظِمَتْ سَنَةَ ١٩٥١

(١) الْهُوَى وَالشَّيْبَابِ نَدَى فِي الْخَامِسَةِ ص: ١٥٢ - ١٥٣.

(٥) شِعْرُ الْأَخْطَلِ الصَّغِيرِ، نَدَى فِي الْخَامِسَةِ، ص: ٢٩.

١٧٥ - ذكرى ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٢

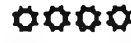
نصحتُه بعد طول الغي فانتصحا
ونهنه العذل من سُرّ الهوى فصحا
قلب تمرس باللذات وهو فسّتي
كبير عم لمسته الريح فانفتحا^(٥)
من بسمة النجم همس في قصائده
ومن مخالسة الظبي الذي سنحا^(٥)
يلقى الظلام بكأس في انامله
كالشمس، فالليلة الليلاء راد ضحي
يبثها كلما مست مرأشفه
شكوى حبيبين من بعد الجفا اصطلحا
يبكي ويضحك لا حزناً ولا فرحاً
كعاشقٍ خطُ سطرأ في الهوى ومحا^(٥)
ما (للآحاحية السمرء) قد صرفت
عنا هواها ارق الحسن ما سمحا^(٥)
سلي الهوى والصبا إن كنت جاهلة
هل كنت عندهما إلا كما اقترحا
لو كنت تدريين ما القاه من شجن
لكنت ارفق من اسي ومن صفحا^(٥)

يخضب الشوك من كفي ومن كبدي
دم عليه جني الورد قد نفحاً^(٥٥)
البست تشرين منه يوم مولده
الا تراه بلون الورد متشحاً^(٥٥)
يوم كنوار في إشراق بهجته
كانه باريج الخلد قد رشحاً
سقيت ريحانه من ملمعي وبمي
هذا إذا انهل أو هذا إذا انسفحاً^(٥٥)
عرساً اهازيجه حمر واكؤسه
يرويك مفتبقاً منها ومصطبحاً^(٥٥)
ارزية يعربيات شمائلهما
لو قبلت ابكماً في ثفره فمُحاً^(٥٥)



تشرين قل للتشارين التي سلفت
لنا عتاب ولا نرضاه إن جرحاً^(٥٥)
نقضي المروءة، والاجفان واكفة
على الماتم ان لا تظهر الفرحاً
اسمى واكرم عفو أنت مانحه
عفو النبيع عن السيف الذي نبجاً^(٥٥)
ما ضرني ولسان الشعر يهتف بي
إذا تبسم وجه الدهر او كلحاً
لكنه وطن فسيت مهجته
بمهجتي تبذ الاحرار واطرحاً^(٥٥)

سل البحار وقد ضاقت بفتيته
من كل من لم يطق كدحاً ومن كدحاً
شطران قلبي، شطر للمقيم به
على الوفاء ، وشطر للذي نزحاً^(٥٥)



تشرين مهر المعالي ما نثرت على
حد الخطي ومثار النقع قد لفحاً^(٥٥)
منحتها مهج الاحرار دامية
كذلك فليمنح الاوطان من منحاً^(٥٥)
من كل ريحانة يندى الحياء بها
فإن ثرها اثرت الفاتك الوقحاً^(٥٥)
نشوان يهزا بالجلي فإن عبست
له المنايا اراها العابث المرححاً^(٥٥)
يكاد يفتاله فرط النحول فلا
تدري اشخصاً رات عينك ام شبهاً^(٥٥)
حتى إذا انقضت قلت السيف منجرداً
والليث محتتماً والسيل مكنسحاً^(٥٥)



حي الغمر الذي جلى بطلعته
ما شان عن وجه لبنان وما قبحا
تلك الجراح التي باهى الجهاد بها
لو شئت مدحاً لصاغت نفسها مدحاً
نايتك والناس في شعواء جامحة
يستعذبون الردى والخطب قد مدحاً

فحين لوحث بالآمال باسمه
لأن الذي ثار وانقاد الذي جرحا^(٥٥)



حبيب لبنان خلف عن كواهل
وانقضت بغاث الأذى عنه فقد رزح
وقل لمن حشد الأموال نافلة
إن يفسد المال فالقصر الذي ربح
واخلع على «القصر» ما أنت الحقيق به
مطارف الألب الريان والمُلح
فالروض مهما زهت قفر إذا حرمت
من جانح رف أو من صادح صبحا^{(٥٥)(١)}

١٩٥٢



(١) من أوراق الشاعر.

(٥) شعر الأختل الصغير، «أرق الحسن» ص: ١٩.

(٥٥) المصدر نفسه، «تشرين» ١٩٥٢، ص: ٢١٢ - ٢١٣.

١٧٦ - تحية الشعر^(١)

سل مـفـانـي الصـبـا وتلك المـلـاهـي
كم ترشـشـفن من طـلـى وشـفـفـاه
سـكـرات ومـا تجـرُ فلا النـصـد
حُ بمـجـد ولا المـلـام بـنـاه
فـي حـمـى لـمـة من الفـاحـم الجـز
ل وفي مـوـكـب الصـبـا التـيـاه
ظُنُ مـا شـئـت ان تظن ولكن
بـابـي انت لا تـسـلـني مـا هـي
اـخـنـتـنا العـيـون من كل صـوب
وبهـتـنا ومـا ارعـوينا البـواهي
اين مـنا لـيـنـجـلي الـلـيلُ عـنا
قـسـبـسُ من جـبـين «عـبـد الـلـه»
سـيـد السـيـف والـيـراع فلا العـزُ
مُ بـنـاب ولا البـسـيـانُ بـواه
جـدُّه جـدُّه الذـي شـيـد المـلـك
ك على مـفـرق النـجـوم الزواهي
قـسـبـةً من مـكـارم وجـدارُ
من فـخـار وعـتـبـةً من جـبـاه

(١) قنم الشاعر هذه القصيدة إلى حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله الفيصل آل سعود واستهل بها ديوانه «الهُوى والشباب» إذ تبني صاحب السمو الملكي طباعته عربون تليمره للشاعر وإعجابه بشعره.

انت للنزوة المشـعة منه
في الروائين من شـباب وجـاه

غرة الفجر تلك غرة عبد الله
يا للتـوائـم الأشـباب
لم ير القطر والندى من يجـاري
ولا الزهر والشـذا من يضـاهي
يتفـيـنا نشـء الجـزيرة منه
بلواء من رافـة ورفـاه
كلـما حل ربوة من ربى المجـ
در انلت بعـزة المتـبـاهي

ايها النجم من سعـود رعاك الله
غـونـت مجـدكم بالله
هاكها طرفـة يتـيه بها الشعـ
ر غرام الاسـماع والافـواه
يتفنى بها المـفنى فرـوحـي
بين اوتاره اللطاف واهـي^(١)

صيف ١٩٥٢

(١) اوراق للشاعر.
- الهوى والشبابية بتحية الشعراء ص: ٣١-٣٢.

١٧٧ - مدح الملك عبدالعزيز آل سعود

الا ترى الشعر يعلو وجهه الخجلُ
يا نجد عفوك انت الفخر والفزلُ
في كل خافية منها وبابية
سيف محلى وقلب واله ثمل
اين العرار؟ بروحي طيب نفحته
على العرار بنجد سالت القبل
ودار عسيلة، هل رقت لعنترة
وهل برت دام اوفى، انها المثل
ما لامرئ القيس لم يرفق بناقته
فراح ينحرها والغصيد تغتسل
كانه وهو يستفوي (عذيرته)
لم يات ننبأ ولكن اننب الجسم
رواية منذ كان الضعف كائنة
فكم تحدث عنها الننب والحمل



عبدالعزیز اصاب العرب بغيتهم
لما طلعت عليهم هم انت والامل
عبدالعزیز وما اومت اكفهم
إلا إليك ، إذا قالوا من الرجل؟
عبدالعزیز ومن يرجى سواك لها
والخطب يفجأ والاحداث ترتجل

في فترة الرسل والاحقاد صارخة
والظلم يعصف فيها تبعث الرسل



عيد الجلوس اعزني منك بارقة
أريك ليل القوافي كيف يشتعل
جذبت زهر الدراري من غدائرها
فلم يزل في يدي من شعرها خصل
نفضت منها على الأسحار لؤلؤة
فمذراتني منبت جيدها الأصل
وزهرة في حنايا السفح نابقة
من الحياء على أهدابها بلل^{(١)(٥)}
مسحت عن جفنها الأسيان بمعته
حتى ترقرق فيه الأنس والجذل^(٥)
عرائس من عيون الشعر سافرة
حدا بها الرجز أو غنى بها الرمل^(٥)
مبرجات عليها الحلبي والحلل
طاقت بعرشك يوم العيد تحتفل



العرب في كل بيت من بيوتهم
عرس... وانت لرب البيت، تبتهل



أبا سعود عيون الله ساهرة
عليكما ما سيوف الهند؟ ما الأسل؟
أبا الكواكب وجهاً والغيوث يداً
من كل من يحثذي العليا وينتعل

(١) أزهر في حنايا السفح نابقة...

أبا العـروبة لا ترضى به بدلاً
ولو تنكب عنها أعجز البذل
اعذلها مجدها الماضي فقد رجعت
على مناصلكم أيامها الأول
رايات حق على الدنيا موزعة
وكل راية حق تحتها بطل
كتائب تزرع الإيمان أين سـُـرَّتْ
حتى إذا أورق الإيمان تنتسقل
من نروة الأرز حتى رمل شاطئه
وما تنسم عنه السهل والجبل^(٥)
قطفتها بسمات من أزهره
عنراء يرشح منها الطهر والخجل^{(١)(٥)}
حملتها (لطويل العمر) تهنئة
ذابت قلوب عليها وانتشيت مقل^(٢)

سنة ١٩٥٢

- دخل الشاعر على قصيدته بذكر ثلاثة من كبار شعراء نجد. عنقرة صاحب
عبلة وزهير صاحب أم أوفى وامرؤ القيس صاحب عنيزة، ملمعاً إلى قول الأول: «يا دار
عبلة بالجواء تكلمي، وإلى قول الثاني: أمن أم أوفى بمنة لم تكلم، وإلى حكاية امرئ
القيس مع عنيزة وصواحبها وهن يفتسلن وعن نبحه ناقتة لهن.

(١) رشفتها بسمات من مناهله

(٢) من أورلق للشاعر.

(٥) شعر الأخطل الصغير، مجل الوردة، ص: ١٦.

١٧٨ - أنت المؤمل^(١)

سعود يا الف اهلاً كل جارحة
من صدر لبنان ضمت قلب مفتون
مواكب من اهازيج مرزغردة
ملء الفضاء مطرق من رياحين
لم يتركوا زهرة تغفو على غصن
عروا البساتين من زهر البساتين
لما طلعت عليهم قال قائلهم
افتح مكة ام عبيد الشعانين
افاق نور تهادى في مسابحها
سجّع الاذان واجراس الرهابين
سعود يا صارماً في كف معركة
حيناً ، ويا بسمة في ثغر محزون
سعود يا املاً يفتقر عن امل
يضيف الشباب على الغرب الميامين
فيستربون من «حطين» روعته
ويغرسون العوامي في فلسطين
انت المؤمل يا بن المستوي شرفاً
فوق الكواكب في عـز وتمكين

(١) مدح جلالة الملك سعود.

عبد العزيز الذي يحيا الرجاء به
تبارك الله من نبيا ومن بين
خزنها إليك ولي العهد تهنئة
نفح الرياض وتطريب الحساسين
ارزينة النسخ يزدان الخلود بها
تبقى على الدهر في صدر الدواوين^(١)

١٩٥٣

(١) من اوللق للشاعر.

١٧٩ - وديع فارس البستاني^(١)

شاعر المهراته

«سيدي العلامة»..

أهـي ليـالِ دعـا الـام اكـثـرها
يعـاتـب الـبلـبل الغـريـد إن سـكتـا
وكان غـرسـك حـلم النـفس من زـمن
لا شـيء يشـغلـها غـير السـؤال مـتى
فـيشـهد الـابـ الخـلاق اى فـتى
اضـفى عـلى الضـاد هـذا المـجد، اى فـتى

قـالت لـي الزـهر نـقـط كل قـافـية
بـعبـسـمى، قـلت ما وقـيتـه مـدحا
وقـال لـي الزـهر خـذ مـنى و من ارجـي
ما شـئت، قـلت بازكـى مـنك قـد نـفـحا
وقـال لـي البـسـحر عـندى كل لؤلؤة
له ، فـقلت الـلاكـى بـعض ما مـنـحا

ايب لبنان يا بن الـرافـعـين له
فى كل رابـيـة بـنداً وإيوانا

(١) لقي الشاعر هذه القصيدة في مهرجان الكرم في قاعة الجامعة اللبنانية «الأونيسكو» لشاعر المهراته وذلك في ١٦ أيار ١٩٥٣. نقل العلامة وديع البستاني إلى الشعر العربي المحمة الهندية للمهراته - اللقبه صحبه بشاعرها.

اهل العلى والهدى إِمّا نزلت بهم
صافحت لقمان او عانقت سحباناً
إمّا القوافي فسل عنهم روائعها
من غدغ النجم او من أسكر البسانا



أبا فؤاد سـفكت الأربعين «لها»
عمراً حـرقت عليه الزهر والثمر
قطعتـها من قميص الدهر وهو فتى
ورحت تـزرعها الأحداث والعبرا
فكيف يجـرو مـثلي أن يـلمّ بها
«لا اقرب الورد حتى اعرف الصبرا»^(١)

نظمت سنة ١٩٥٣



(١) من اوراق الشاعر.

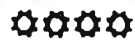
١٨٠ - تهنئة جلالة الملك سعود

إلام اطوي الليالي صارخ الألم
حسب الهوى ما جنى من قلبي النهم
هل مر بي شأن أو هل مررت به
إلا بذلت له من مدمعي ودمي
في كعبة الحب كم لي من معلقة
محبون ما علق العشاق في القدم
قيثارة لا ترى قيساً لها وترأ
وإن تغنت بذات الشـمـسـيح من إضم
لها من الشرق ما يزهو القديم به
وينهل الغرب منها رائح النعم
إذا انتمت عاويت لبنان صبيوته
ومسّ خد الثريا راجل القدم
ريحانه الغرب في اعراسهم وإذا
تجهّم الدهر ثارت ثورة الحمم
غنى الشام على عيدانها وهفا
لها العراق وطالت ليلة الهرم



يا للبـشـائر قد زفت إلى ملك
على القلوب له عرش من النعم

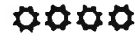
سعود يا ملبس الاعياد فتنفها
كانها نشوة الاصفاث في الحلم
كم في «الرياض» رياض من مباهجها
تدغدغ الزهر فيها راحة النعم
اشعلت في خاطر الايام بارقة
نسجت لالاعها من مفعلة اللم
من الاماني صرعى في اكمتها
بين المطامع والاهواء والتهم
لقد خشيت على الإرث الذي تركت
لنا الاوائل من مجسد ومن عظم
فرحت تمطر بنياهم بما وسعت
فيضاً من الحب في فيض من الحكم
فما تعرق شمل او نبا هدف
إلا سفرت به عن شمل ملتئم
سعود يا صرخة في الغرب حافزة
تزيل ما قر في الاذان من صمم
بيت العروبة خانته دعائمه
وكاد يهوي فإن تدغمه يندعم



ورب ورقاء قد ناحت على فنن
ذاو ترطيبه باللمع السحم
تبكي زغاليها غرث وصابية
من كل محتلّم او نون محتلّم

مرنحين تهانوا في مرقعة
من الثياب وفي بالٍ من الخيم
مششرين أزيلوا من ديارهم
تشرد الطير تحت العاصف الحطم
سبيّة من مَعْدٍ في يديّ قزم
تمسي وتصبح بين الثكل واليتم
رئتُ إليك بطرفٍ أنت حُبُّثُه
وأملت أمل الظم — ان بالديم
يا غامر المسجد الأقصى بما بنلت
يداه طوقت جريد العرب والعجم
انفتديه ونرضى ان يننسه
من لم يصل ولم يشهد ولم يصم؟
يا نجم يعرب بل يا فخر ليلته
ويا رفيف المنى في ثغر مبتسم
تابى الحقيقة إلا ان تجريها
سيفاً من النور يجلو حالك الظلم
خذ القيادة واخفق فوقها علماً
يمشي إلى النصر لا جيش بلا علم
حسب المنى إخوة إن تدعهم هتفوا
فدى أخى ومليكي والبلاد يمي
من كل ازهر يفتّر النعيم له
وقد تراه كحد الصارم الخنم
ولي عهـك والايام شاهدة
بان (فيصل) ارعى الناس للرحم

تناقل العـرب عنه كل مـاثرة
فراح يسدي إليه الحمد كل فم
إذا شكوت ، وقساك الله من الم
بلوت منه قـريح الجـفن لم ينم
برأسـرته بر بامـتته
كالسلسل العنب مبنول لكل ظمي



هل لي إلى وقفة للشعر خاشعة
ندية الجفن والإيحاء والكلم
مرت على الروض فاختارت بنفسجه
وخضبت كل هيب منه بالعلم
وطاطات ثم حيت وهي واجفة
من المهابة مثنوى الفرد والعلم
الباعث الملك في اسطورة نسخت
ما في الاساطير عن عاد وعن إرم
ما زلت اعتب بهري يوم مصرعه
ان خانني فرماني في فم السقم
(عبدالعزیز) وما قلبي بمنصرف
عن الوفاء ولا ودي بمتهم
أبا الغطارفة الفران ما لبسوا
سوى المعالي وما احتلوا سوى القمم
لقد رايتك حياً في شمائلهم
وقد لمسك في الأخلاق والشيم



يا شعـر كم لك عندي من يد ويد
معسولة المجتنى موفرة النعم
أمنت بالشعر حسب الشعر مخزاة
أن أيد المصطفى في الموقف الجهم
فراح حسان يزجي كل صاعقة
لم تبق للكفر صرحاً غير منهم
حتى تهلل وجه الحق تغمره
روح الرسول ودالت دولة الصنم
أمنت بالشعر أخلاقاً ومعرفة
سبحانك الله من علمت بالقلم



خزنها إليك أبا فهد مهدي
سحرية الجرس في الفضاء محتشم
تمت على اكمامات الأرز وانتزرت
بزهرة وارتوت من مائه الشبم
تنقل الخطو في امن وفي دعوة
فعل الحمائم إذ يدرجن في الحرم
بيضاء طائفة في زي محرمة
تسعى إليك ، وفي إيمان مستلم^(١)
نظمت في تشرين الثاني ١٩٥١



(١) من أوراق الشاعر.

١٨١ - أنا من هواك غزلت جناحي^(١)

رياضي بـعـد ربيع، فليت
يزور ويسـمـعـني الزائر
مـواسـم في الحـلم لا تنجلي
ولا في الخيال هـفا خاطـر
لها من رفيف الاماني وشاح
حـرير، ولون غـد زاهر
غـداً، يا غـداً لم تلده الليالي
فلا الـامس منه ولا الحاضر



ربوع الكويت عليك سـلامـي
لك القـلم الاحـمر الظافر
بلون الجـهاد صبغت لـواك
لينصـره ربنا الناصر
شـيـوخك ، بل انجم ساطعات
يتـنـيه بها الفلك الدائر
وشـعـبك يرعى العـهود ، ابي
وشـيـك الخطى للعلـى سائر
فكم في الخليج، له من شـراع
تبـاهى به الزمن الفـابر

(١) مدح الشيخ عبدالله الجابر الصباح.

يجوب البحار ويبني الديار
يرنحبه الأمل الزاخر
يرف هلال الرسول عليه
ويحرسه الخالق القادر



أبا جبار يا أحب نداء
يسلسله المنهل الطاهر
يلوذ بعنقك من يشمتكي
وينشده الخطي العائر^(١)
يفنني يراعك لحن العلى
ويحكى الردى سيذك البائر
منار الهدى وابتسام الندى
على نكره يسمر السامر
سليل الميامين إماما انتمى
فأبأوه الكابر الكابر
إذا صال «مرقمه» في يدي
«فقد بطل السحر والساحر»



نشدتك في الداجيات الليالي
فطالعني بترك السافر
ولوحت بالأسرات القيود
فححررني نيلك الأسر
وعاد الربيع إلى أرضنا
يوأكبه روحك العاطر

(١) إشارة إلى كونه الرئيس الأعلى للمحاكم.

فلا غصنُ ما زانه وربتان
ولا ايكُ مـــــــــــــــــا هزها طائر



ابا جابر يا فتى المكرمات
ينام الورى وانا ســـــــــــــــــاهر
فكم للمـــــــــروبة من نكـــــــــريات
يخلدها قلبي الذـــــــــــــــــائر
سل الشعـــــــــر عني: تغني الطيور
ويخضرُ مرج الهوى الناضر
انا من هواك غـــــــــزلت جناحي
وهذا صـــــــــــــــــداحي لكم ذاكـــــــــر
فلولاك ما عاويتني القوافي
ولولا الوفا ما انا شاعـــــــــر^(١)

١٩٥٤



(١) من اوراق الشاعر.

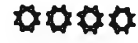
١٨٢ - صائب سلام

اتسألوني شعراً بعدما نبئتُ
صبايتي وتلاشت غر أمالي
وبعدما جف عودي والتوى زمني
وبدل الدهر اسحاري بأصالي
الصمت أرفق بي... من لي بشاردة
ترقى إلى صائب في المدرج العالي
بيت على شرفات الأرز تغمره
هالات مجيد إلى هالات أفضال
لي من أبيه يد ما زلت المسها
على جبيني ويرعى العهد أمثالي
أحييت لي منه، لما قمت تكرمني،
نكرى نثرت عليها مدمعي الغالي



ماذا أقول؟.... ومن حولي عباقرة
كان ما نثروه نوب سلسال
لولاهم ما اكتسى لبنان زينته
ولا تطاول منه جيد مختال
جئي على صدره المزهري ساطعة
من كل لؤلؤة في كف لال

اكاد حين سقوني من سلافتهم
اجرُ فوق مناط النجم انيالي



يا صائب الخلق العالي نشرت على
افاق لبنان عرف الشيع والضال
كانما نحن في نجد تطوف بنا
احلامنا بين اعمام واخوال

١٩٥٤



(١) من اورلق للشاعر.
- نشرت القصيدة في معظم صحف ومجلات لبنان.

١٨٣ - شرف الفتح^(١)

قل لاسي الشـعـوب ته وتملاً:
الصديق الذي استـؤت ابلأ
منة للعـلـيل في عـنق الـا
سي إذا راحت المـالـر تـتـلـي
شرف الفـتـح ان تحطم قـيـداً
عن رقـاب الـورى وتـفـشـر عـدلاً^(٢)
من يسوس الشـعـوب بالعـنف يـوماً
فلـقـد اخطأ الصـواب ووضلاً

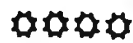


يا ليـالـي الجـهـاد ما انت إلا
نـكـريـات يسـوـغـها الفـكر نهلاً^(٥)
كـبـقـايا حـلم عـلـقـن بـنـيل الـ
لـيل حـتـى اطل فـجـر فـجـلى^(٥)
او كـصـمـصـامة تـكـشـفت الـاب
طال عـنـها ما بـين اسـرى وقـتـلى^(٥)
رـقـدت في قـرابـها يـبـسـط النـصـد
ر عـلـيـها مـع المـعـامع ظـلاً^(٥)
او كـقـيـارة عـلاها غـبـار الـ
مـجـد غـنـت عـرس البـطـولة قـبـلاً^(٥)

(١) مهداة إلى صديق للشاعر، الشيخ عبدالله الجابر الصباح، وزير معارف الكويت.

(٢) ضم هذا البيت إلى قصيدة «شرف للفتح» في شعر الأختل الصغير، ص: ٢٦٥.

فاستراحت على جدار من التنا
 ريخ تستعرض المواقب جذلي^(٥)
 قبسة منك يا ليالي فما البد
 رُ باضوا ولا الصباح باجلي^(٥)
 اعصفي في النفوس انشودة الام
 س فتشمشي إلى المكارم عجلي^(٥)
 نشء لبنان، هذه راية الار
 ز فإما الفداء بالنفس او لا^(٥)
 غنت «الضاد» تحتها اعرب الشع
 ر فاعلى قدر البيان واغلى
 ويك قل لي هل المائن والاجـ
 راس إلا لله عز وجلـ
 بعض هذا التراب اباؤنا القـ
 رُ قذفنا بهم على الارض نسـ
 نحن نمتصهم فهم في مـ
 حين نمتصها حبوباً وبقـ
 اي نبت لاحـمد، اي نبت
 ليسوع، ائخنت عقلك جهـ
 فخر أم اللغات ان تحضن الرا
 يات مهما اختلفن لونا وشكـ



اي فتى العُرب هب نستبق الفـ
 ر بلـجر من ناظريك اطلـ^(٥)
 قم نخشن منا اليدين فلا نحـ
 صمد حقلأ إلا ونزرع حقلـ^(٥)

الأكف اللدان من شـفـف الفـيـ

د فـحـد منهن للدهر نصـلا^(٥)

شـقـيت امـة إذا الجـد نادا

ها تلوت على الأسـرة كـسـلى^(٥)

اغـل مهـد العـلى إذا كنت شـهـمـاً

هان من نام في الطـريق وذلا^{(٥)(١)}

١٩٥٤

(١) الصياد ١٩٥٤، عدد: ٥٣٦، ص: ١١.

- إن هذه القصيدة : شـرف للفتح، غير قصيدة «شرف الفتح» في شعر الأخطل الصغير، يجمعهما بيت واحد بالإضافة إلى القافية:

شـرف الفـتح ان تحطـم قـيـداً

عن رقـاب الـوى وتنـشـر عـدا

(٥) شعر الأخطل الصغير، «ليالي الجهاد» ص: ٨٧.

١٨٤ - يرحب لبنان معي بحبيبه^(١)

لمن يفتح الأرز الممسرّد صدره
إذا هو لم يفتح له لابن المبارك
أطلّ فكم من نفحة عريضة
تurf على هذي المروج الضواحي
تطوف به الأمال من كل جانب
فتلقاه طلق الوجهه رحب المسالك
يرحب لبنان معي بحبيبه
الم تسمع الأطياف فوق الأرائك؟^(٢)
نظمت سنة ١٩٥٥

(١) الشيخ عبدالله المبارك الصباح، وكان بين سموه والشاعر صداقة وثيقة وإعجاب متبادل.
(٢) من أوراق الشاعر.

١٨٥ - إلى الصياد في عهده الجديد

انطلق كالشعاع من افق لبنان
نَ ونور فوق الربى والوهاد
واحمل الحب فسوق ما يسع الصد
ز إلى كل ناطق بالضهاد
وارفع الراية التي روت الحق
ق ولم تال، من دماء الجهاد
واجل للعرب وجه لبناننا السم
خ وما في لبنان من امجاد
عربياً كما يشاء له الاح
رارُ يابى صداقة «الجلاد»،
اثر الحبل في الرقاب على الاث
يام إرث الاجداد للاحفاد
نذ واخـ وانك الكرام عن الحق
ق فـانتم انتم رجاء البلاد^(١)

١٩٥٥

(١) الصياد، ايار ١٩٥٥، عدد: ٥٦٠، ص: ٢٧.

١٨٦ - تهنئة البطريق المعوشي^(١)

عميد الأرز سخطك غير هين
يهـرز - إذا أرت - المشـرقين
الفت لمصرع الشـهداء منا
وقلت فدى لعين الشعب عيني
ورب بنوة عـقت أباهـا
وكان لها رفيق الجانبين
رمته وصدر لبنان المـفدى
بسـهم ريش من نـس ومـين
بكيت على الضمير الميت فيهم
بكاء الفاطمي على الحسين



اتظفر بالحقوق بلاد قوم
ويبقى أرزنا صفر الـيين
ليقنع بالـسيس من الأمانـي
خـسيس النفس نذل الأصـفرين



البنان الحبيب إلام تبقى
طعين القلب دامي المحـجرين
تململ بالحديد تعض قـيداً
وتدفع أخـراً بالمنكبين

(١) نظمها الشاعر الناء حولث ١٩٥٨ ممتحاً مواقف البطريق البنامة.

فتـرجع بعد إعـيـاء وياس
تجـود على الحـديد بدمـعتين

عمـيد الأرز سـر بالأرز حتـى
تـحل به مـحل النـيـرـين
فكم لك وقـفة في النـود عنه
مرجـعة الصـدى في الخافـقين
غسـلت جراحه جـرحاً فـجـرحاً
وقـمت له مـقام الوالـدين^(١)

١٩٥٨

(١) الجمهور ١٩٥٨، عدد: ١٢٦٧، ص: ١٦-١٧.

١٨٧ - أيوم أصبحتُ لا شمسي ولا قمري^(١)

أيوم أصبحتُ لا شمسي ولا قمري
من ذا يغني علي عود بلا وتر
ما للقوافي إذا جانبتها نفرت
رعت شبابي وخانتني على كبري
كانها ما ارتوت من مدمعي وبمي
ولا غنّتها ليالي الوجد والسهـر



أين القصائد تندي من جوانحها
ريحانة السفح أو اغنية النهر
شعر كما شاع الإبداع مبتكر
تدفقت فيه امواج من الصور
غنى العروبة الحساناً مجنحة
من بمعة الليل أو من بسمه السحر
من سحر لبنان من شلال قمته
وما تسلسل من آياته الكبر



(١) قصيدة القاها الشاعر الأخطل الصغير في حفل تكريمه في حزيران ١٩٦١

من لي باضوع ما في الروض انثـره
على المفارق من إخواني الفـرد
صغت القريض... وما لي في القريض يد
يد الطبيعة فيه... أو يد القـدر
إن المواهب لا فضل لمصاحبـها
كالصوت للطير أو كالنشر للزهر^(١)

حزيران ١٩٦١

- الأديب حزيران ١٩٦١، عدد: ٧، ص: ٥٤.
- نشرت آنذاك في معظم الصحف والمجلات.

القصيد التالية لم تقع على تلريخ نظمها
ونشرها، منها ما هو منشور في الهوى
والشباب، وفي شعر الأخطل الصغير، ومنها
لا يزال مخطوطاً بين أوراق الشاعر وفي
حنايا المجلات والمصحف.

١٨٨ - أنا لو كنت يا سُليمنى

مقتبسة عن الفرنسية

أنا لو كنت يا سُليمنى نسيماً
لقطعت الربى وجبت السهولاً^(٥)
وحملت الهوى إليك جريحاً
وتراميتُ في يديك عليلاً^(٥)
غير أني كما علمت ضعيفاً
حملته الأيام عبئاً ثقيلاً^(٥)
إن ما يقدرُ النسيمُ عليه
بات صعباً بل مستحيلاً^(٥)

أنا لو كنت يا سُليمنى خيلاً
لطويتُ الأفاق مسيلاً فميلاً
وانتزعت النجوم أنظمتها عفاً
دأ وإن شئت صفتها إكليلاً
فغير أني وإن اكن ذا جناح
فجناحي بالدمع بات بليلاً
إن ما يقدرُ الخيالُ عليه
بات صعباً عليّ بل مستحيلاً^(١)

(١) الهوى والشبابه من: ٥٥.

(٥) شعر الأختل الصغير، من: ٣١٠.

١٨٩ - أنا ناي الهوى

أيها البلبل المفرد في الليـ
ل على كل أخضر مـيـ
غمرك النجوم بالقُبل السُكـ
رى فننقُر يا ساحر المنقاد
يا شقي الهوى جفاك الذي تهـ
سوى ومل الظلام مما تنادي
خلق الله للهوى قبلة الروـ
ح وراء الخسود والأجـيـ
أنا أرى بالطير حين تغني
كم جراح سالت على الأعواد



سل ضفاف الهوى النبئن غصناً
كسليمى أو طائراً كفوادي
كلما هلهل الأغاني عليها
قبلتة وانكرت كل شاد
نحن عرسان للغناء وللشـ
ر جلئنا مواكب الأعـيـ
أنا ناي الهوى الذي اخترع الله
وانت الفريد من إنشادي^(١)



(١) الهوى والشباب ص: ١٤٢

- شعر الأخت للصغير، دناي الهوى ص: ٢٣.

١٩٠ - عُدُوا إِلَى تِلْكَ الْقُرَى^(١)

قَالُوا الْبِلَادُ - فَقُلْتُ أَيُّهَا

أَهِي الْجَنَّةُ رِيْدَةٌ أَمْ هِيَ الْوَطَنُ

إِنْ كُنْتِ الْأُولَى فَحَسْبُكُمْ

قَلَمٌ عَلَى الْوَطَانِ مُؤَمِّنٌ

أَوْ كُنْتِ الْآخِرَى فَوَاحِرِبَا

الْبُؤْسُ وَالْأَرْذَاءُ وَالْفِتْنُ



أَبْنِي أَبِينَا طَالَ نَوْمُكُمْ

تَشَقَّى النُّفُوسُ وَيَنْعَمُ الْبَنُ

لَا الْحَقْلُ يَبْسُغُ عَنْ مَعَاوِلِكُمْ

فِيهِ وَلَا تَنْتَرِئُ الْمُهَنُ^(٥)

نُوتِ الرِّيَاضُ وَمَاؤُكُمْ عَمَمٌ

وَتَعْطَلَتْ مِنْ حَلِيهِهَا الْقُنُنُ^(٥)

وَحُوتِ زُرَائِبُكُمْ وَكَسَانُ عَلَى

جَنْبَاتِهَا يَتَفَقُّ اللَّبَنُ^(٥)

(١) نكر في ديوان الهوى والشبلج ص: ١٨٤، أنها نشرت في العدد الأول من جريدة «البلاد» لصاحبها الأستاذ موسى نمور والشيخ يوسف الخازن نزولا عند طلبهما.

محراثكم صدى الحديد به
والفاس ملء غيونها الوسن^(١)
عوبوا إلى تلك القرى فلقد
سلختكم عن قلبها المثن^(٢)
الذكريات على مقاسها
الأم والأخوات والسكن^(٣)
قبل الطفولة في ترائبها
ليت الحياة لبعضها ثمن
تحت النواحي ملعب بهج
عند الظهيرة والرأي وكن^(٤)
فنت القيون النجل اجملها
عينا تدفق ماؤها الهن^(٥)
تاوي الطيور إلى اطلتها
ويظل يلثم كفها الفصن^(٦)
ترد الصبايا بالجرار وقد
عانت على اكتافها المزن^(٧)
تلك اللبوءات التي عمرت
بشبولها الاجمات والعرن^(٨)



لبنان - لبنان الحبيب خوى
لا البيت لا البستان لا العطن^(٩)

(١) السكن: الحبيب

(٢) الوكن: مواقع الطير.

(٣) العرن: جمع عرين وهو بيت الأسد

(٤) العطن: موضع المشية والإبل.

خَلَّتِ المَرَابِطُ مِنْ سَوَابِقِهَا
وَتَلَسَّعَتْ بِحَبَالِهَا الْأُتُنَ
عَوَّبُوا إِلَى تِلْكَ الْقَرْيَ فَعَلَى
بَسْمَاتِهَا يَتَمَرِّقُ الْحَزَنُ
لُبْنَانُ مَا فَعَلَ الزَّمَانُ بِنَا
سَلَهُ أَمَّا الْحُـرُوبُ بِهِ هُنَّ؟
يَفْعِدُو عَلَيْكَ بِأَوْجُهِهِ كَلَحَتْ
فَمَتَى يُنَوِّرُ وَجْهَكَ الْحَسَنُ؟^(١)

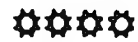
(١) للهوى والقياب: من: ١٨٤-١٨٥
(٥) شعر الأختال الصغير، على اكتافها الحزن: من: ٢١٧.

١٩١ - مَرَحِباً مِصْرُ

مَرَحِباً مِصْرُ
مَرَحِباً،
كُلُّ أَهْلٍ لَكَ أَهْلُ
وَكُلُّ صَنْدِرٍ
مَحَلُّ

لَيْسَ تَالُو الرِّيَاضُ
أَنْ تَوْفِظَ الزُّهْرُ
وَأَنْ تَجْمَعَ الشَّدَا
لَيْسَ تَالُو

لِتُرِيَقَ الْأَرِيحُ
سَكْباً وَتَهْتَاناً
عَلَى وَجْهِ مِصْرٍ
حِينَ يُظَلُّ



مَرَحِباً مِصْرُ
يَا شَقِيقتَنَا الْبِكْرُ،
وَيَحْلُو
تَرْيِيدُ مِصْرٍ
وَيَغْلُو

نحن فرعان
ألف الشرق قلبينا
على الحب
والحضارة اصل

معجزات الزمان
منكم
ومننا،
زنا جيد الوجود
والنهر طلل

هرم
تجيم العظام فيه
وسفين
على البحار يئل^(١)

(١) شعر الأختل الصغير، ص: ٤٩.

١٩٢ - غصّة السراب

لبنان ما لك إن غمّرتك تغضبُ
أجدُ غيرك في الحياة وتلعب

إنني هزرتك في البلاء فلم أجدُ
عزماً يفلُ ولا إباء يغضب

أما الشعوبُ فقد تآلف شملها
فمتى يؤلف شعبك المتشعب

نضبتُ موارده وجف أيمه
وتقلص الريان والمعشوشب

كم مورد لك في السراب وغصّة
أرايت كيف يغص من لا يشرب؟^(١)

(١) شعر الاخطل الصغير، ص: ٨٦

١٩٣- يا مجد يا جنون

يا مجدُ
يا فنُ
يا جنونُ
لم تبقِ مني
الليالي،
سوى
خيال خيالي،

لا النُحلُ
يرشف شهدي
ولا الفراش
وكان جيدي
وخذني
لها فراشُ

ابعد ما
كان نهدي يُروي
العطاشُ،

اصبحتُ
اصبحت وحدي..

يا مجدُ
يا فنُ
يا جنونُ
اين الهوى
والفتونُ
والعصبَةُ المعجبونُ^(١)

(١) شعر الأختل الصفيين من: ١٩٠.

١٩٤ - الهازي العظيم

لست تدري ولا انا منك ادري
فعلام الخصام فالسلم اخرى

رب سر، طوته ظاهرة حـم
لقاء يطوي البسيط برا وبحرا

ويوالي حقائق الامس تهدي
ما ويبني على حقائق اخرى..

ليس من يقرأ الصحائف في الكت
حب كمن في صحائف الكون يقرأ

اجهل الناس مدع يحسب العذ
م كتابا، ويحسب الفن سطرا

ويح هذي العقول لم تصب الرمد
ية يوما إلا لتخطى عشرا

يون ما تبغ فيه ، من كنه هذا الـ
كون، سر فيه الجواب استقرا

سَمُّهُ الضَّئِيفَةُ الَّتِي يَعْبِيرُ الْأَحَدُ
بِإِثْمٍ وَمِنْهَا، أَوْ سَمُّ نَلْكَ جَسَسَرَا

سَمُّهُ الْمَصْنَعُ الَّذِي يَفْعَلُ التَّحَدُّ
لَلَّيْلِ فِي جَوْفِهِ عَجَائِبُ كَبِيرَى

يَتَلَقَّى الْأَجْسَامَ وَهِيَ جَمَادُ
ثُمَّ يَعْطِيكُهَا حَيَاةً وَفِكْرًا

سَمُّهُ الْمِرْقَمُ الْعَجِيبُ الَّذِي مَا
انْفَكَّ يَمْحُو سَطْرًا وَيُثَبِّتُ سَطْرًا

سَمُّهُ الْمَعْوَلُ الْمَطْلَسُ لَا يُرَى
جِي حَفْرًا وَلَا يُؤْخِرُ طَمْرًا

سَمُّهُ الْهَازِي الْعَظِيمُ إِذَا رَأَى
قَلْبَهُ أَوْ سَمُّهُ إِذَا شَتَّتَ قَبْرًا^(١)

(١) شعر الأختال الصغير، ص: ١٠٢

١٩٥ - نياشين

ايقرضون
على مثلي ملابسهم،
ويسالون
ثيابي عن نياشين؟..

كانني
لم اكن
عنوان فخرهم
يوم انطلاق القوافي
في الميامين

إني
لمن معشر
لولا يراعتهم
ما كان لبنان
غير الماء
والطين^(١)

(١) شعر الاخطل الصغير، ص: ١٧٢

١٩٦ - النيل

ايها النيلُ
يا حبيب الرياحين
عيون الازهار
نسج عيونك
حسنتك الانهارُ
حين اتاها
انْ امونْ
منْ هواك وطينك
املا الشاطئين
حُبّاً
وشعراً
فجناح الهوى
شراع سفينك
للمّ الدهرُ راحتك
وغنى عبقرى الالخان
تحت غصونك^(١)

(١) شعر الاخطل للصغير، ص: ٢٢٥.

١٩٧ - صه ايها الموتى

صه
ايها الموتى
ولو كان فيكم حياة
لصحتكم
ملء هذي الحناجر

لقد منعوا الانوار
عنكم،
وأنصفوا،
متى احتاج للانوار
اهل المقابر^(١)

(١) شعر الأختل الصغير، ص: ٢٦٨.

١٩٨ - عيد الحبيب

صغ القوافي كما تهوى أو اعتذر
لو كان يرضى الهوى عنراً لمعتذر
كـــــــــــــــــان قلب المعنى في انامله
إن نام وكله بالوجد والسهر



أبركك رؤسك أركني بواحدة،
وهل يطيب ، بكاس غبيد رها، سكري
غنيتُ حبك أكار القصيد، فمن
غناك بعدي فقص غنى على الري



تناولت أنسُ العشاق ما نفحتُ
بك القصيد: من زهر ومن ثمير
واستمتعوا فيك تغريداً ورفرفة
أما رايت ولوع الطير بالشجر؟



صُفْتُ الأكـــــــــــــــــاليل من نور ومن أرج
للعيد، للمسحر، للالحداح، للوتر
شعر، كعبيدك في الأعياد، مبيتك
تدفقت فيه أمواج من الصبور



اعيانك البـيـض احلامـ مجنحة
كانما هي اطفـالـ على سـرر
بيض البـشـائر، تندى من جـوانـحـها
ريحانة السـفـح او الغنيمة النهر



النور والعطر راقـان في افق
من المـبـسم مـد الظن والنظر
تجـانـبـاك هوى، بُوركـت من قـلـك
مقسـم الوجه بين الشمس والقمر^(١)



(١) شعر الاخطل الصغير، ص: ٢٩٨.

١٩٩ - فليخجلوا

إذا
ما ضربتَ القلبَ
يعوي،
وربما تقحم مؤنيه
وعض
بنابه

وفي الشرقِ
ناس،
لو سحقت رؤوسهم
لما نَبَسوا
فليخجلوا
من كلابه^(١)

(١) شعر الاخطل الصغير، ص: ٢٩٧.

٢٠٠- تقریظ دیوان
الأمیر عبداللہ فیصل

أعجب داله بيوانك
ام اهزاج اعبي
مطافات فراشات
وملهى البلبل الشادي
وارام خفاف الخط
وبين الفهرو والوادي
يخس السن بالحاظ
ويثلغن باجبي
كسها من قوافيك الـ
فوالسي وشي ابراد
اكالي لاهامات
واطواقها لاجبي



أحمداً في هذا الموضع
 ربا ربحانة الضمير
 أمروم ومديان..
 أنا المحروم والحمد لله (١)

◆◆◆◆

(۱) من اوراق للشاعر.

٢٠١ - أعبد الله صفحك عن جرير

«لحضرة صاحب السمو الأمير عبدالله السالم آل الصباح أمير الكويت
وحبيبها ومعزز دولة الالب فيها وفي سائر البلاد العربية».

ما برحت يا سيدي أنكر مع الاعتزاز تلك العطف الذي شملتُموني به قبيل
سفركم إلى أوروبا للاستشفاء.

ما برحت كذلك أنكر نظرتكم النافذة في مطلع قصيدتي «المتنبي» «نفيت عنك
العلی...» ثم انتقالكم منها إلى مطلع قصيدة «جرير» «أتصحو أم فؤادك غير صاح»
وكيف أن عبدالمك بن مروان، جَبَّهَ جريراً بقوله له بل «فؤادك» كراهية منه لذلك
الاستهلال، وما كان ليشفع لجرير عنده قوله في هذه القصيدة تلك البيت الذي عدّ
أمدح بيت قاله شاعر وهو:

وانتم خير من ركب المطايا

واندى العـالمين بطون راح

وها أنا يا صاحب السمو أقدم لكم جريراً معتنراً له مستغفراً عنه بهذه الأبيات
التي أرجو أن تلقى لدى سموكم حسن القبول، أيدكم الله ورعاكم.

المخلص

بشارة الخوري - الأخطل الصغير

الاندى العـالمين بطون راح

سواكم... عـفـوكم آل الصـباح

اعبد الله صفحاً عن جرير

ومعـنـرة اتعـتب غير صاح

فـأول مـوكب للنور أنتم
وأول بـسمـة بفم الصـباح
يزف الـروض أبكار الأغـاني
لكم ويزف عـنـاء الأقـاح
كان الله جاء بكم مثلاً
لرحمته ورمزاً للسمـاح
إذا عزت بغـيـركم المطايا
فقد عزت بكم ذات الجناح
علوت بها فنسر فوق نسر
تدلُّ لـيه جـامـحة الـرياح



نكرتك والبيان له مصال
وانت تفيض بالدرر المـحـاح
وحولك من بني الآداب رهط
تعايل نشوة من غـيـر راح



أبا العلياء هذا الأرذ فـانظر
فقد حياك بالفرر الصـباح
طلعت فاشرق «العـيـدان»^(١) فيه
وقد جعل القلوب من الأضـاحي^(٢)



(١) إشارة إلى تشریف سموه في عيد الاضحى المبارك فكان «العیدان».

(٢) من أورلق للشاعر.

٢٠٢ - صفحة بيضاء

تهوين
ان املاها صفحة
بيضاء
كالقلب الذي
تحملين؟

برئتُ
من عقلي وشعري معاً
إن كنت ارضى
لهما
ما يشينُ

الحملُ
السحر إلى بابل
واسكب
العطر على الياسمين^(١)

(١) شعر الأختل للصفي، ص: ٣١٨.

فهرس القواهي

قلبية الهمزة،

- ١١٨ ايها الاغنياء إن كان فيكم رجل نو مـروة وسـخاء
١٢١ اينما كنت كان للكهرياء اثر في النفـوس والاهواء

قلبية الباء،

- ٩ وفاتنتي فـتنة للنهي لها رتبة فوق كل الرتب
١٧٦ الحـبل أن على الخـشب أو ما تراه قد اضطرب
٥٧ هـز عطفـها عـامل الطرب
٢٨٢ احين صـار تـرابا لقد اتيتم عـجـابا
٣٦٥ نفسيت عنك العلى والظرف والادبا وإن خلقت لها - إن لم تزر حلبا
١٠٠ اما الفؤاد فبالاسى يتلهب والدمع يملح في الشفاه ويقضب
٢١٩ كان للشتاء حياة للفقير وقد امسى الشتاء وفي تهناته العطب
٥١٤ لبنان ما لك إن غمرتك تفضب ايجد غيرك في الحياة وتلعب
٦٤ ولي في الهوى شفر أرق من الهوا و اصفى من الدمع الذي انا ساكبة
٨٥ غرامي بكم لو تعلمون فانه يغالبنى حيناً وحيناً اغالبه
٤٠٤ سقط الصيف بعد طول الضراب من يد الجـد احمر الجلباب
١٣٧ اما الجواب فقد عنا لبيانه راس الائمة من بني الاعراب
٥٢٤ إذا ما ضريت الكلب يعوي وربما تفحم مؤنيه وعض بنابه
٢٩ تلاحمتا حتى تخيلت انني ارى حور رضوان تشير لظى الحرب
٩ عـيد الجلوس واي نبي انب لم تفتنه يا عـيد من طرب
٢٧٤ عفووا ابا الاملاك من هاشم وغرة الاقيال من يعرب
١٥١ إن اتيللا وما كان سوى نقمة الله وسيف الفخـب
٣٩٩ فـولي لشـمسك لا تغيبي وتكبـدي فـلك القلوب

قافية التاء،

٢٥٨	ما بات يشكو الظما من فيهما باتا	خذ عن طريق الندى «فيماً» و«قلحاتا»
٢٢٩	من لحظهن ولا الفرام سقيته	اما السقام فلا أقول كسيته
٩٢	على صدر اطهر الراهبات	نبست هذه الازاهر في الدير
٢٩٧	حيي كمنديل بهدر فتاة	نجي العلى حرب على الشبهوات
٢٥٤	ر ويطوي كالبرق سفر حياته	عجبوا ان يموت في ريق للعم

قافية الجيم،

٩٢	شديد عليه لبوس الدجى	لبست الدجى حلة وللشباب
----	----------------------	------------------------

قافية الحاء،

١٩٢	كم طي اكفانك من ذي جراح	يا ليل جذ جذ عن طريق الصباح
٣٦٠	إليك وطرمي خـسود الملاح	جعلت رسولي نسيم الصباح
٤٦٠	ولا تُبقى اقـاحا	يسا ربي لا تتركى وردا
٤٤٧	إلا على شمعك العالي ولا امطبحا	يا واحد السبق والاخلاق ما اغتبقا
٤٧٣	ونهن العنل من سكر الهوى فصحا	نصحتك بعد طول للفي فانتصحا
٥٢٦	سواكم .. عفوكم ال الصباح	اندى المـالين بطون راح
٤٧١	د للندى في المـباح	ندى، ندى بمـمة الور
٤٥٥	صبغت اساطير الهوى بجراحي	فتن الجمال وثورة الاقداح
٣٩٤	يا ذاهبا ببشاشة الافراح	اتركت بمـك نشوة اللراح

قافية الدال،

٩٧	مثل سلخ الام عن مهد الولد	سلخت عني الليالي من اود
١١٦	حبس القطر مدة ثم جادا	نكرتني بعد الصلو سليمي
٢٨٦	وسفكت من حمر الدموع مدادا	صيرت اعياد البلاد حدادا
٤٢٨	وانبرى يضرب الثرى واستمدا	لبس الكبرياء والحسن بردا

٤٦٩	اشرق الكونُ يوم جسد غيـده	قم نقبل ثغر الجهاد وجيـده
٦٩	والليل بشـورك اعـبـده	النجم بثـفـرك ارحـمـده
٤٦	وخطاب ملفق لا يـفـبـد	كل يوم لنا حـديث جـديد
٤٤٢	بعض الاحاديث عن شجوي وانشادي	عند البلابل بين الصفح والوادي
٣٢٨	قـدـرُ اخفَ من الحـسـود العـادي	ضـمـنَ الثناء وفـتَ في الاحـقاد
٥٠٠	نَ ونود فـوق الـرىـى والوهاد	انطلق كالشمع من افق لبنا
٢٦٩	هل كان يخفق فيه غيرُ فؤادي	سل عن قـبـيم هوائِ هذا الوادي
٥٢٥	ام اهزاج اعـبـيـار	اعـبـد الله يـوانك؟
٥٠٨	ل على كلِّ اخضر مـيـار	ايها البلبل المفرد في الليـ
١٢٥	قتلى الهوى فيها بلا غـدـر	حـسـناء ايُّ قـتـى رأت تحـبـر
٣١٠	فجر والروض من شمع وود	اي ابيب الشرق الكبير سلام الـ
٧١	حاضرُ كيف حال قلبك بعدي	ايها الفائب الذي في فؤادي
٤٣٣	فـسـداك يومي وغـمـدي	يا قطعة من كـبـبـدي
٣٤٥	به خـسـود الودود	عـرس الزنابق حـفـت
٣٤	سقط العرش عرش عبد الحميد	قلُّ الشرق حانري ان تمـيـدي

قافية الراء،

٣٩	تساقط من جفنها فانتثر	شككت فقرها فبكت لؤلؤ
٢٨	على حالة ذاب منها الحجر	لك الله يا بدر من صـابـر
٢٨٨	نقرا حبّ الهوى قرب الفـيـر	لم اجد احسن من فرخي قطـا
١٧٨	على نوقهم، وهو امر يصير	من النوق ان اتحف الصـحـب شـيـنـا
٢٧٦	فاجمما لي الكؤوس والاوتار	حكمة للهر ان نعيش سكارى
١٣٤	ض مقاماً وجار الانهار	ايها الطائر الذي ألف الروـ
٥١٧	فعلام الخصام فالسلم احرى	لست تلوي ولا انا منك اـرى
٣٥٤	كل يوم تهدي إلى الافق نسرا	قل لوكر النسر قـدـست وكـرا
٢٧٢	لولا الذي توهين لم يك شاعرا	يا زحل كم من شاعر لك عاشق

٩٩	بشعر ولكن مقلتي تنبس الشعرا	وقفت حيال القبر ما انا نابس
١٠٦	كلتك غضبان لهجراني الشعرا	سألتك إلهامي البيان فلم تجب
١٤٦	تحياي بمائه العـمـمـرا	نبت من الزهر في إناء من بلور
٢٢٠	لا تصله ما الخـبـر	قد اتاك يـعـنـنـر
٢٦٦	وهذه «نغم» وتلك الذكـر	أخاك يا شـمـر فـهـذا عـمـر
٢٠٢	افاز بها إلك والأنجم الزهر	سلي الليل عن عيني إذا رابك الفجر
٤٩١	يزور ويسـمـمـدني الزائر	رياضي بـعـد ربيع، فليت
٢٠٥	فـمـنـرة المـنـتهى انى مـنـابـره	قف في ربي الخلد واهتف باسم شاعره
٥٠٢	من ذا يغني على عـود بلا وتر	ايوم اصبحت لا شمسي ولا قمري
٥٢١	حياة لصحتم مله هذه الحناجر	صه ايها الموتى ولو كان فيكم
٥٢٢	لو كان يرضي الهوى عنراً لمعتذر	هـنـق القوافي كما تهوى او اعتذر
٥٩	بـعـد يومين. قلت إنني أنري	جنبتي يوم الخميس وقالت
٥٤	فأصمت فؤادي بعد أن مزقت صدري	رمتني عن قوس الخطوب يد الدهر
١٢٤	يوماً ولم يبصر في القصر؟	ماذا أقول له إذا رجما

قاهية السين،

٤١٦	غرقت سفيتها فلين رئيسها؟	يا أمة غدت الفئاب تموسها
١٠٢	فتفرك في ليل الحوادث نبراسي	تبسم وشعشع لي السلافة في الكاس
٢٩٢	لـ، وهذا فخر القريض «النواسي»	وفد هارون... هذه راية «الفضـ
٢٥٦	يا لشمس انت من عـبـد شمس	كفنوا الشمس بريحان وقوس
١٤٩	عـبـر لمن يغـلـو ومن يمـصـي	يا نفس بين الـيـوم والامس

قاهية الشين،

٨٤	ش فهل تطمئن بعد بعـرش	زهرة الورد صـبـر هـند لك العـمـر
----	-----------------------	----------------------------------

قاهية الصاد،

١٤٥	ومـالك والفـرـيـض	من لي بمـعـبـد وابن عـائـشة
-----	-------------------	-----------------------------

قافية الميم:

- لبس الخريف بك الربيعا ٣٧٢ ومحا عن الورق الدموعا
اشجماك انك رانح لا ترجع ٣٩٢ وهواك والأوطان بمعدك بلقع
ليضمكني عنفوان الشباب وتضحكني نشوة للمدي ٣٢

قافية الفاء:

- وقفت على الفيدار وقفة شاعر ٦١ وبين له ببر السما ثم يختفي

قافية القاف:

- اي نكبءاء اخرست بلبل النيد ٣٤٦ لوانرت تلك الليالي الرقاقا
قلبٌ بخيط رجائه يتعلق ٤١٣ قعد العياء به وقل المشفق
روح الفقير فما نراه يلاقي ١٥٤ سئنت عليه منافذ الأرزاق
يا اخت زاهرة الربى كم قبله ٢٨٠ من عاشق وتهية من شيق

قافية الكاف:

- رفعوا على شرف رلواك ٤٦٢ وزعت عيونهم سماءك
ما صباح الورد المفتوح في نوار ٣٣٨ اهل في عيننا من صباك
عش انت. اني مت بمعدك ٣٣٦ واطل إلى ما شئت همدك
ايطمع الداء ان يحمدك ٢٥٢ والله بالروح قد امدك
انحلثني بالهجر ما اظلمك! ١٤٨ فارهم عسى الرحمن ان يرحمك
نعي غرر الشماثل من نعاكا ٤٢٠ وجل بالاسى وطناً نماكا
لمن يفتح الارز المرد صدره ٤٩٩ اذا هو لم يفتح له لابن المبارك
ارقيدي تحرس الملائك عيني ١٥ لك فميناك عز هذا الملك
الصبا والجمال ملك يديك ٣٥٦ اي تاج اعز من تاجيك

٦٥	والحق من تضليلهم اعلى	خسئوا فريك يكره البطلا
١٥	قُ على الذل بل اليوم الرجـالا	لا اليوم الزمان يا ايها الشر
٤٩٦	الصديق الذي استـوت ابلأ	قل لامي الشـموب ته وتملا
٣٥١	كيف ترضى لها العلى ان تذلا	مت عزيزا او عش بها مستقلا
٥٠٧	لقطعت الريى وجبت الصهولا	انا لو كنت يا سليمى نسيمأ
٤٣	خائف من حـياته ان تطولا	لك اشكو يا بدر شكوى ايب
٤٧٩	يا نجد عفوك انت الفخر والفزل	الا ترى الشمر يعلو وجهه الخجل
٥١٢	لك اهل وكل صـدر مـحل	مرحبا مـمر مرحبا كل اهل
٤١٥	افى كل يوم موى اول	كفاني يا قلب ما احمـل
٢٥	ولم يمر الهنا ببـالي	عشت شـقيا ولم ابال
٤٩٤	صـبابتي وتلاشت غر امالي	اتسألوني شمرا بعـما نبلت
٢٣٠	وثمار الفوز للمـستبـسل	ايه غـودو والاماني جـمـة
١٦٤	مثلك الفجر الذي سوف يلي	طـلت يا ليلي او لم تـطل

٥٠	اراك متى اسود جنح الظلام	أمنفـردا هكذا لا ازال
١٥٩	وكل مـا في الكون نام	انا سـاهـر والكون نام
٣١٥	واستقلت لك الدموع الماتم	لبست بعـدك السواد العواصم
٤٥٣	لم يقـمـو ان يتلـكم	وارحمـنا لبـشـير
٢٠٤	اجنونا سـقيـتنا ام مـداما	يا عـيـونا اوحت إلينا الغراما
٤٣٧	فـلـثـمه واجعله سلاما	اعرني الخلد نشرأ وابتـصـاما
٤٦٧	فلهي الشيخ ايايه الكراما	هات يا شـمر ولو قـافـية
٢٣٥	اضـيـاء دلرت بنا ام ظلاما	لا ابالي اذا ابـيرت عـلـينا
٤٣٠	إذا تهدم مجد واستـبـيح حمى	عـنـر لـن مات لا عـنـر لـن سلـما

٦٧	نكسر الهوى صلتى عليك وسلما	نم إن قلبي فوق مهدك كُلمما
٤٥٠	أكبرت فيه العبقري الملهما	من شاعر نَسَقَ الرياض ونظما
٣٦٢	فعلى العلم والإباء السلام	طويت راية وهل حـمام
٢٨٩	فقد غلب الأسى وعصى الكلام	اعبرني بعض شجوك يا حمام
٢٤٣	انصف الليل والخليئون ناموا	أين من مقلتي الكرى يا ظلام
١٢	للظلم يبرق في جوانبها الدم	يا بن الوزير وفي البلاد مجازد
٢٣٥	إن تسكت الزكفى فقد نطق الدم	لا تخلق الأعذار أنت المجرم
٢٤٥	هل غيَّض النيل أم هل زلزل الهرم	قالوا هت مصر دهياء فقلت لهم
٣٢٠	لله أنت وجرحك المتبسّم	لبنان عيّد ما أرى أم ماتم
٢٨٣	أرايت كيف أضياء هذا الموسم	هو والوسام ، كلاهما يتبسّم
٤٤	فليبشر الأشرفان العلم والعلم	عيد تصافح فيه السيف والقلم
٤٠	ولا يبقى لك الوجه الوسيم	رويدك فالحبابة لا تدوم
١٨٧	بكلكله في خاطري وعظامي	قطيع من الأيام أهم نانخ
٤٣٢	كانها سكرات الوصل في الحلم	سقياً لأيام لبنان التي سلفت
٤٨٦	حسب الهوى ما جنى من قلبي النهم	إلام أطوي الليالي صارخ الهم
٤١٨	إلا لشفع الأذى عن كل مظلوم	فتى المرومات لم ترسل اعنتها

قلية النون

٢٥٠	أيام نصقيها بماء الفيون	يا وردة طابت وطبنا بهما
٢٢٧	وكننت في حُبِّك لي تكنين	ماذا؟ أحقاً كنت بي تهزئين
١٣٢	فمنبهاً من جمع القيّرين	أتت هِنْدُ تشكو إلى أمها
٥٢٨	كالقلب الذي تـمـلـن	تهوين إن أملاها صفحة بيضاء
٢٨٩	هل خفرنا نمة مذ عرفانا	مسائل العلياء عنا والزمانا
٨٦	وسئمنا من أجله لبناننا	قد سنمنا أجل سنمنا الهوانا
٣١٢	وسقى الشمـس ففنى	بدا الكائن وثنى

٤٤٠	يا لها ثورة تاجع في حسد	رك تردى الظنون فيهما الظنونا
٣٣	ما حرام سفك الدما ما حرام	قتل هذا الإنسان يا إنسان
٥٠٩	قالوا البلاد فقلت أيهما	أهي الجريدة أم هي الوطن
٢٠٩	مهذ الفرام ومسرخ الفزلا	حيث الهوى ضرب من الإيمان
٢١٢	مرحباً شاعر الجمال واهلاً	بالحبيب الفالي على لبنان
٤٨٢	سمود يا الف اهلا كل جارحة	من صدر لبنان ضمت قلب مفتون
٣٠١	يا عماقد الحاجبين	على الجبين اللجيني
٥١٩	أيفرضون على مثلي ملابسهم	ويسألون ثيابي عن نياشيني
٥٠١	عميد الارز سخطك غير هيئ	يهز - إذا أريت - المشرقين
٤١٠	يا حامل الامل المنشود مفتحماً	به الصاعب بين العنف واللين

قائمة الهاء

١٧٥	رضيت وقد نهب الجفا	وكذا الهوى لين وشده
١١٠	ومثلي لا ينمي الليالي باهمن	وما عند مجرى النبع من كل ناهه
٤٢٥	فلسطين أفديك من ممعة	تهاتت على بسمة هائره
٢٦٢	بالمحبين معه وبيانه	لا تلم شعاعراً على خذلانه
٣٥٧	أي حبيب البيان لو جعل الظر	ف كستاباً لكنت في عنوانه
٢٣	هجروني فبت أجري بموعي	فوق خسدي بكرة وعشيرة
٢٢٢	تعجب الليل منها عندما برزت	تسلسل النور في عينيه عيناها
١٠٥	رقت ترشف الكرى مقلتهاها	مثلما ترشف العطاش المياها
٣٧٣	يا نهر طوس ويا اطلال واديها	رسالة الشمر عني من يؤيها
٨٢	اترى ينكسرونه ام نسوة	هم سقوة الهوى وهم اسكروه
٤٧٧	سل مفاني الحسب وتلك الملامي	كم ترشفن من طلى وشفاه
١١٧	ايها الضاحكون في العيد رفقا	وانعطافا إلى الشقيين فيه
٤٩	إلى جانب البدر نجم جميل	يرفرف قلبي يوماً عليه

٤١٢	السابق حاز الأوليه	اي حـمـنـيـك غـمـدـة
١١١	حبيب إليه اشتكي بعض ما بيا	جلست الى الليل للبهيم وما ليا
٢٤٢	نشدت توحى فتبعث الشعر حيا	الهرى والشباب والامل المذ
٢٨٥	ومحوت الضياء من ناظرها	جرت في الموت والحياة عليا
٢٢٩	وكن عاليا يغربك الازر عاليا	لواك - فاسجد يا فتى الازر للوا
١٥٣	ومن الجوع عدوا كالموميا	مبينة عارية ابدانهم

موشحات ومخمصات ومسمطات وقصائد متعددة القوافي

٤٤٤	في الريى الخـمـرـاء	زهرة مله عـيـون الامل
	والسمما الزرقاء	نبئت بين ازرقاق الجدول
٤٤٨	من رأى الشـمـاعـر تـاب	كـنـب الواشي وخـاب
٣٧٩	ر من هذا على البـاب	من الناعب قـبـل الفـجـ
٤٨٤	يعاتب البلبل الفرير إن سكتا	أفي لبال دعا الالام اكثرها
٢٣٢	فـمـبـدأ أبكي به مـخـتـار	رية للشـمـر الـهـمـيـني
	ترجع الاطيسـسـار	الهميني شمراً طليفاً جيداً
٥٢٠	نسج عيونك حـمـمـتك الـنـهار	ابها لنيل يا حبيب للراحين عيون الازهار
٥٢	ايها القـمـمـر	ايها القـمـمـر
	فـتـنـة البـشـر	انت في الجـمـمـال
١٤٢	تشتبهها فتلك مسقط راسي	كيف انسى نكرى بلادي ونفسي
	نكرات الحمبا واحلام نفسي	كيف انساك يا خيالات امسي
	كـيـف انـصـى	كيف انسى الايام صفوا وانسا
١٦٢	يا راحـلا بلا وداع	لهـفـي ولهف الالب عليك
	ومظلم الجفن وكان مبعث النور	وماكناً وكان مله الاسماع

للها اهدت إليها المفلتين	والظبا اهدت إليها العنقا ١٩٥
فهما في الحسن أسنى حليتين	للمذاري جل من خلقا
صداح يا مؤنس هذا الأراك	مالي أراك تشكو فسيحان الذي قد براك ٩٥
يا ورد من يشربك	والحبيب يهيبك ٢٤٢
بهدي إليه الأمل	والهوى والقابل
وقفة أيها القمر نتشاكي	فحياتي على خطر في هواك ١٨
جفنه علم الفز	ومن العلم ما قتل ٢٢٥
يا مجدد يا فن يا جنون	لم تبق مني الليالي سوى خيال خيالي ٥١٥
امن العدل ان أعيش شقياً	ومن العدل ان تمعيش منعم ٢٠
أي شيء في الكون يقضي علياً	دون أننى ننب بفارجهم

إن هذا المنتهى الهمجية

جنبتوا عني الطروس	احجبوا عني القلم ٢٢٢
فهما مجلب للنحوس	بل هما مورد المدم
عشت فالع بشعرها يا نسيم	واضحكي في خدوها يا نجوم ٧٤
من ملاك في برقيتها مقيم	جسد طاهر وروح كريم

ومحياً ترى فيه الحسن حياً

سلام على غصن هذا القوام	وحياه ثغر للهوى بابتسام ٤٧
نسيم الصبا قل بحق الفرام	سلام على نجمة الأطلس

وغصن النقا الأهيف الأملس

يا نجمة من فوق عرش الفرام	ترعى بعين الحب بدر التمام ٤١
البحر النسيم ثوب الصقام	فانظر إليها تحت جناح الظلام

ساهرة في قصرها لا تنام

استغنيها بلجي أنت رامي	لا لتجلو لهم عني أنت همي ٢٤١
------------------------	------------------------------

اهـ ما احلى الحمى يا تحت انبال السكون ٧٢٥
 والهوى يوحى اليـا برسالات المعيون
 اهـ ما هند لوترين مودة في بين هانطين ١٤٠
 لا يهيران اخرسين وعلى الغد مممتين

لوترين

زوجان اكرم بهما زوجين طفلهما لم يبلغ العامين ٢١٧
 في سكون الظلام رن رنيناً جرس علم الحزين الانينا ٢٠
 فلثا الاسبى وكان كمينا في فتى بات للهموم رهينا
 فجرى دمه وكان سجيناً

لينها للفتاة الصغيرة انت بتـاج ملك جـيرة ٢٠٧
 اسماء كان بابها النميمه ويا لها من خلة نميمه ١٨٩

الفهرس

٢	- تصدير، عبدالعزيز سمود البابطين
٥	- مقدمة، سهام أبوجودة
٩	- الجلوس السميد
١٢	- خطاب
١٥	- صفحة مطوية
١٨	- وقفة أيها القمر
٢٠	- هفوات الصبا
٢٣	- المرأة المظلومة
٢٥	- حنين وانين
٢٨	- يا بدر
٢٩	- في غانيتين تضاريتا بالسيف على الملعب
٣٠	- جرس الميد
٣٢	- عنفوان الشباب
٣٣	- ما حرام سفك الدما
٣٤	- عبّرة وعبرة
٣٩	- في حمراء فقيرة
٤٠	- عرف الحبيب

- ٤١ - مع النجمة
- ٤٣ - لك أشكو يا بدر
- ٤٤ - عيد الأمة
- ٤٦ - خطاب جديد
- ٤٧ - تحية وسلام
- ٤٩ - بين الأرض والسماء
- ٥٠ - حديث عاشقين
- ٥٢ - غزالي قمر
- ٥٤ - حقيقة شمرة
- ٥٧ - ليلة راقصة
- ٥٩ - هدية شاعر
- ٦١ - وقفة على الضياد
- ٦٤ - في الهوى
- ٦٥ - إلى الصديق المزل
- ٦٧ - النوم الهني
- ٦٩ - بين الشمرء (معارضة قصيدة يا ليل الصب)
- ٧١ - خدعته ابتصامة
- ٧٤ - ليلي بمد أبيها أو (قبل الدستور وبعده)

٨٢	- علّ هذي الذكرى
٨٤	- وردة على صدر
٨٥	- غرامي بكم
٨٦	- أجل سنمنا الهوانا
٩٠	- وصال الفواني
٩٢	- أزهار
٩٣	- سلمى في العيد
٩٥	- البلبل المفرد
٩٧	- لو يفهم الناس الهوى
٩٩	- رثاء والد
١٠٠	- أما الفؤاد
١٠٢	- ليلة يأس
١٠٥	وصف فتاة عند الإفرنج
١٠٦	- أمير ليالي العاشقين
١٠٩	- وابسمي للشباب
١١٠	- فقالت أنا
١١١	- فيالك أحلاماً
١١٦	- بلا عنوان

- ١١٧ - رفقا وانعطافاً
- ١١٨ - على ذكر الجراد
- ١٢١ - الميون
- ١٢٤ - ماذا أقول له؟
- ١٢٥ - المسلول
- ١٢٢ - هند وامها
- ١٣٤ - كلانا نحارب الأقدار
- ١٣٧ - بين شاعرين
- ١٤٠ - أه يا هند لو ترين
- ١٤٢ - كيف أنسى
- ١٤٥ - حلم عربي
- ١٤٦ - الإناء المكسور
- ١٤٨ - ما أظملك
- ١٤٩ - يا نفس
- ١٥١ - أنيلا والشاعر
- ١٥٣ - مفكرات شاعر «صبية عارية أبدانهم»
- ١٥٤ - الريال المزيف - من أوراق الحرب
- ١٥٩ - قلب خافق

- ١٦٢ - أي خطب جلال (رثاء امكتندر العازار)
- ١٦٤ - الحرب الكبرى ١٩١٤
- ١٧٥ - فراشة في وردة
- ١٧٦ - الحبل أن على الخشب
- ١٧٨ - سلفين وجيروم
- ١٨٧ - قطيع من الأيام - نحن في الحرب
- ١٨٩ - النميمة
- ١٩٢ - دمة على صديق (طانيوس عبود)
- ١٩٥ - من مآسي الحرب
- ٢٠٧ - القرية
- ٢٠٩ - عروة وعفراء
- ٢١٧ - بينهم جهنم أو بعض بيوتنا
- ٢١٩ - مفكرات شاعر (كان الشتاء حياة للفقير)
- ٢٢٠ - ضاع عنده العمر
- ٢٢٢ - إن للدمر يوم يؤس
- ٢٢٥ - جفنه علم الفزل
- ٢٢٧ - إلى امرأة
- ٢٢٩ - شعار الأرز

- ٢٣٠ - هي سبيل المجد واستقلاله
- ٢٣٢ - إلى روح مختار بيهم
- ٢٣٥ - يا عروس الأمانى
- ٢٣٦ - اغضاضة يا روض
- ٢٣٨ - من الأخطل الصغير إلى شوقي بك
- ٢٣٩ - من الأخطل الصغير إلى شوقي بك
- ٢٤٢ - الهوى والشباب
- ٢٤٢ - لكنها آلام
- ٢٤٥ - لبنان يرثي سعداً
- ٢٥٠ - إلى
- ٢٥٢ - عاطفة صداقة وإجلال
- ٢٥٤ - إلى روح فوزي المملوف
- ٢٥٦ - رثاء فوزي الفزى
- ٢٦٢ - شاعر يترك الخيال كسيحاً
- ٢٦٦ - عُمَر ونعم
- ٢٧٢ - زحلة
- ٢٧٤ - عضواً أبا الأملاك
- ٢٧٦ - إلى روح جبران (حكمة النهر)

- ٢٨٠ - يا أخت زاهرة الرئيس ..
- ٢٨٢ - وسام رئاسة الجمهورية
٢٨٥. - يا خيال الحبيب
- ٢٨٦ - مَنْ للبلاد
- ٢٨٩ - أعزني بعض شجوك يا حمام
- ٢٩٢ - المهاجر
- ٢٩٦ - ذكرى بردى
- ٣٠١ - يا عاهد الحاجبين
- ٣٠٢ - صلي الليل
- ٣٠٤ - خيال من دمر
- ٣٠٥ - شوقي (رثاء)
- ٣١٠ - نحية الأختل الصغير (إلى رابندرانات طاغور)
- ٣١٢ - بدا الكأس وثني
- ٣١٣ - رد التحية لأحمد رامي عند قدومه إلى لبنان
- ٣١٥ - مصرع النصر. -
- ٣٢٠ - لبنان عهد ما أرى
- ٣٢٢ - سلمى الكورانية.
- ٣٢٨ - المبقرية ما حييت جنابة

- ٢٣٥ - الكوكب
- ٢٤١ - بابي أنت وامي
- ٢٤٣ - يا ورد من يشترك
- ٢٤٥ - تهنئة سعيد فريحة في عرسه
- ٢٤٦ - رثاء حافظ إبراهيم
- ٢٥١ - مت عزيزاً أو عش بها مستقلاً
- ٢٥٤ - ما نصينا صرح تلك الليالي
- ٢٥٦ - الصبا والجمال
- ٢٥٧ - بشارة الخوري يحيى المازني
- ٢٥٨ - لبنان يا راحة الأرواح
- ٢٦٠ - صلاح المنذر
- ٢٦٢ - طاطني للرئيس يا أمة الأرز
- ٢٦٥ - المتقي والشهباء
- ٢٧٢ - لبس الخريف بك الربيعا
- ٢٧٣ - الفردوسي (شاعر الفرس الأكبر)
- ٢٧٩ - الجابي
- ٢٨٢ - أحين صار ترابا (رثاء الكاظمي)
- ٢٨٨ - توفيق ضومط

- ٣٨٩ - يا جهاداً صفق المجد له
- ٣٩٣ - الأخطل الصفير يرحب بالوفد العراقي
- ٣٩٤ - رثاء الشيخ محمد الغنيمي التفتازاني
- ٣٩٧ - طبع الصاعقات
- ٣٩٩ - الزهاوي
- ٤٠٤ - قوة الروح والمقيدة جيش
- ٤١٠ - يا حامل الأمل المنشود
- ٤١٢ - نينا معلوف
- ٤١٣ - عجباً، الرمق الأخير
- ٤١٥ - كفاني يا قلب
- ٤١٦ - يا أمة غدت النئاب
- ٤١٨ - فتي المروءات
- ٤٢٠ - رثاء الأستاذ ميشال زكور
- ٤٢٥ - آه ما أحلى الحميا
- ٤٢٧ - إن لبنان تربة وسماء ♦ بصمات لوجه فيصل نهدي
- ٤٣٠ - شاعر السيف والقلم (رشيد نخلة)
- ٤٣٢ - وقد يفني الفتى
- ٤٣٣ - وداد هي المشرين

- ٤٣٥ - تحية فلسطين
- ٤٣٧ - تحية الفاروق
- ٤٤٠ - أبوالملاء
- ٤٤٢ - اسمهان
- ٤٤٤ - الجبل الملهم
- ٤٤٧ - تحية الأختل الصفر إلى شاعر القطر
- ٤٤٨ - من رأى الشاعر تاب
- ٤٥٠ - وأنا الذى غذى الجمال بشمره ♦ وحنا علىه سافراً وملثما
- ٤٥٣ - ندى الحبىبة اهلاً
- ٤٥٥ - وطن اعار الخلد بعض فتونه ♦ وسقى المكارم فضلة الأقداح
- ٤٦٠ - ثورة فجرتماها ♦ قلثناها جراحا
- ٤٦٢ - الشىخ إبراهيم المنذر
- ٤٦٧ - وصامان بن قاض وشاعر - عام ١٩٤٨ ىرد على عام ١٩٤٣
- ٤٦٩ - عىد الجهاد
- ٤٧١ - ندى
- ٤٧٣ - ذكرى ٢٢ تشرين الثانى ١٩٥٢
- ٤٧٧ - تحية الشعر
- ٤٧٩ - مدح جلالة الملك عبدالمزىز آل سمود

- ٤٨٢ - أنت المؤمل...
- ٤٨٤ - وديع فارس البستاني (شاعر المهراته)
- ٤٨٦ - تهنئة جلالة الملك سمود
- ٤٩١ - أنا من هواك غزلت جناحي..
- ٤٩٤ - صائب سلام
- ٤٩٦ - شرف الفتح
- ٤٩٩ - يرحب لبنان ممي بحبيبه
- ٥٠٠ - إلى الصياد في عهد الجديد
- ٥٠١ - تهنئة البطريق الموشي
- ٥٠٢ - أيوم أصبحت لا شمسي ولا قمري -
- ٥٠٧ - أنا لو كنت يا صليبي
- ٥٠٨ - أنا ناي الهوى
- ٥٠٩ - عودوا إلى تلك القرى
- ٥١٢ - مرحباً مصر
- ٥١٤ - غصة الصراب ..
- ٥١٥ - يا مجد يا جنون..
- ٥١٧ - الهازئ العظيم
- ٥١٩ - نياشين

- ٥٢٠ - النيل
- ٥٢١ - صه أيها الموتى
- ٥٢٢ - عيد الحبيب
- ٥٢٤ - فليخجلوا
- ٥٢٥ - تقرير ديوان الأمير عبدالله الفيصل
- ٥٢٦ - أعبد الله صفحك عن جرير
- ٥٢٨ - صفحة بيضاء
- ٥٢٩ - فهرس القوافي
- ٥٤٠ - الفهرس

تم الطبع في
مطبع المكتب العربي

ص.ب: ٥٧٦٩ - بيروت - لبنان
هاتف: ٨٦٢٩٠٥ - ٨١١ - ٨٠٠ - فاكس: ٨٠٥٤٧٨ (٩٦١١)

الناشيء



مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

1 9 9 8